سينما

الحديقة الجوراسية: مسلسل كوارث لا ينتهي 9

منوعات

شعراء الدانة في أمسية يمنية في لندن 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

4 حماس ترحب بأي لقاء يجمعها بالملك حسين

حوار

6 العوا: اسرائيل وراء اعمال العنف في مصر

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2612 Wednesday 1 October 1997

يومية - سياسية - مستقلة

الاربعاء 1 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 1 جمادى الثاني 1418 هـ

الملك حسين يدعو تل ابيب لاتخاذ خطوات جريئة واطلاق الشيخ ياسين

اتفاق نيويورك لا يجبر نتنياهو على وقف الاستيطان اسرائيل ترضخ لضغوط الاردن وتكشف سر اصابة مشعل

نيويورك ـ من اندريه فيولاز

عمان ـ «القدس العربي»:

تعتبر الولايات المتحدة ان حسنة الاتفاق الذي ابرم في نيويورك بين الاسرائيليين والفلسطينيين هي في انه سيعيد الطرفين الى طاولة المفاوضات لكنه لا يجبرهما في الوقت الحاضر على تعديل مواقفهما.

ويندرج هذا الاتفاق في اطار استراتيجية «الخطوة خطوة» الامريكية الهادفة الى تحقيق استقرار الوضع بانتظار ان يصبح الطرفان مستعدين لتنازلات فعلية. واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه سيواصل سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة رغم هذا الاتفاق.

وصرح نتنياهو «اننا نبني في المستوطنات وليس في نيتنا تعديل هذه السياسة. لقد وافقنا على مناقشة مفهوم تجميد» البناء خلال اجتماع نيويورك لكن «كل من الطرفين له رأيه الخاص بهذه المسألة». وقد تعهد الطرفان فقط بمناقشة احتمال تجميد «كل الاجراءات الاحادية الجانب». لكن يبقى عليهم كما اوضحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول ان يحددوا شروط تطبيق هذا التجميد وما هي «الاجراءات الاحادية الجانب» التي سيشملها.

ويملك نتنياهو حق فرض فيتو على هذا الملف ولا شيء يجبره في الوقت الحاضر على القيام بتنازلات.

لكن الفلسطينيين لا يوافقون على هذا الوضع. وشدد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي شارك في اجتماع نيويورك على ان «استئناف المفاوضات ليس هدفا بحد ذاته».

وتعتبر الولايات المتحدة من جهتها انها حققت هدفها الادنى المتمثل بمعاودة الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني المتوقف منذ ستة اشهر ونصف الشهر.

ورأى ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ان الاتفاق «يظهر ان عملية السلام لا تزال تتمتع بالحيوية، وبالتالي يجب الا يشعر الفلسطينيون باليأس. وفي عمان اشاد العاهل الاردني الملك حسين امس باتفاق اسرائيل والفلسطينيين على العودة الى طاولة المفاوضات ودعا رئيس حكومة اسرائيل الى اتخاذ «خطوات جريئة وخلاقة» لانقاذ عملية السلام من بينها اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين.

وفي كلمة القاها في مدينة الزرقاء (25 كيلومترا شمال شرق عمان)، اعتبر الملك حسين ان استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية «قد يكون مؤشرا الى معاودة واستئناف البحث على المسارات الاخرى، السورية واللبنانية المعلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

وانتقد الملك حسين سياسة الاستيطان الاسرائيلية التي اججت التوتر وساهمت في تعليق المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وقال «المرحلة السابقة شهدت اجراءات احادية الجانب اعاقت عملية السلام برمتها. ننتظر ونتوقع من الحكومة الاسرائيلية الخروج عن الاطار التقليدي والمألوف بمبادرة تعيد الحياة الى عملية السلام».

واضاف قائلا «انني ادعو رئيس الحكومة الاسرائيلية الى القيام بخطوات جريئة وخلاقة واستذكر هنا على الصعيد الانساني ايضا بأنه لا بد من القيام باجراءات سريعة ومؤثرة في ما يتعلق بالعديد من ابنائنا وبناتنا الفلسطينيين المعتقلين، ويحضرني بالذات شيخ جليل هو الشيخ احمد ياسين» زعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

من ناحية ثانية اعلن الملك حسين ان الاردن اتخذ «موقفا» ادى الى الكشف عن طبيعة الاصابة التي تعرض لها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ومكن بالتالي من تأمين العلاج له.

وقال الملك حسين «كان لنا موقف ادى والحمد لله الى الكشف عما فيه وبالتالي الى تأمين العلاج المناسب له».

ولم يعط الملك تفاصيل عن طبيعة هذا الموقف. علما بان مصادر دبلوماسية غربية في عمان ذكرت في وقت سابق امس ان الاردن الذي يملك «ادلة حول مسؤولية الموساد عن محاولة الاغتيال حذر اسرائيل من انتهاج مثل هذه التصرفات الارهابية على اراضيه وطلب منها تحديد مواصفات المادة الكيميائية التي حقن بها مشعل وطرق معالجتها».

واضافت المصادر ان الاردن يقبل في مقابل ذلك «ان لا يثير ضجة حول هذه القضية وان يتعامل معها بكتمان مع الدولة العبرية». يشار الى ان مشعل الذي ادخل المستشفى الخميس الماضي، كان يوم السبت في حالة شبه غيبوبة بعد يومين من تعرضه لمحاولة اغتيال في احد احياء عمان. لكنه بدأ الخروج من الغيبوبة يوم امس الاول.

محمود عباس يصافح دافيد ليفي وبينهما وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت في نهاية اجتماعهما الليلة قبل الماضية في نيويورك (رويتر)

اولبرايت تسوق مؤتمر الدوحة لوزراء الخارجية العرب

■ نيويورك ـ من صلاح عواد: سعت الولايات المتحدة الى تسويق قمة الدوحة الاقتصادية الشرق اوسطية. وكشف اكثر من مصدر دبلوماسي ان الموضوع الرئيسي الذي بحثته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع وزراء دول مجلس التعاون الخليجي ومع وزراء خارجية الاردن وسورية ولبنان ومصر هو قمة الدوحة.

وذكر مصدر دبلوماسي لـ(القدس العربي) ان «اولبرايت شددت على اهمية الاجتماع الثلاثي الذي شارك فيه امين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ووزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي كمدخل لاقناع دول الخليج في المشاركة بقمة الدوحة». وتشهد دول الخليج انقساما حول القمة. فالسعودية لا زالت ترفض المشاركة في القمة وحاولت سلطنة عمان الاقتراب من الموضوع بحذر، وقال وزير خارجية عمان يوسف بن علوي بعد الاجتماع مع اولبرايت انه «اذا بدأت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين بصورة جدية وليست تكتيكية فاعتقد ان مؤتمر قمة الدوحة سوف يعقد بنجاح» واعترف العلوي ان الولايات المتحدة تشعر بالاحباط.

وانتقد وزير خارجية سورية فاروق الشرع محاولة انتهاك اجماع الدول العربية على عدم المشاركة في قمة الدوحة. وقال «ان هناك اجماعا والموضوع ليس متروكا لكل دولة على حدة. هناك اجماع على ان المشاركة تتم حينما يكون هناك تقدم ملموس في جميع المسارات». وذكر سفير قطر ناصر حمد آل ثاني الذي ترأس دولته الدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي ان الاجتماع مع مادلين اولبرايت استعرض جميع القضايا منها السياسة الامريكية ازاء العراق. وكشف مصدر دبلوماسي ان اولبرايت اثارت من جديد في اجتماعها مع وزراء دول الخليج الذي غاب عنها وزير خارجية الكويت موضوع المرأة في دول الخليج.

طائرة سعودية نقلت علي ناصر للعلاج في لندن

عبد الله الأحمر للأسد: اليمن سيشارك بمحاربة اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد بعيد ظهر امس رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله الاحمر الذي يقوم بزيارة لسورية.

واوضح بيان رئاسي سوري ان المحادثات التي شارك فيها رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة دارت حول «التطورات في المنطقة والاوضاع العربية والعلاقات الاخوية بين سورية واليمن» ونقل عن الاحمر «ارتياحه للمحادثات التي اجراها في دمشق وثقته بان نتائجها ستنعكس خيرا على شعبي البلدين».

وفي مؤتمر صحافي عقده مساء امس في ختام المحادثات التي اجراها مع الاسد، قال الاحمر ان بلاده ستشارك في اي حرب قد تندلع بين سورية واسرائيل «رغم بعد اليمن الجغرافي» مشيدا بالموقف السوري، وواصفا زيارته لسورية بانها «ناجحة» والمحادثات التي اجراها بانها «ودية».

وكان الاحمر التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الوزراء محمود الزعبي.

وتوقع رئيس مجلس النواب اليمني ان تنتهي المباحثات اليمنية ـ السعودية حول ترسيم الحدود بين البلدين «قريبا» مشيرا الى مسائل معقدة، الا انه قلل في الوقت نفسه من اهمية المشكلة، معتبرا انها «تحصل عادة بين جارين حدودهما مشتركة».

ورأى ان الحكم في قضية النزاع بين اليمن واريتريا حول عدد من الجزر في البحر الاحمر والتي احتلتها اريتريا سيكون «في صالح اليمن» مؤكدا ان الجزر يمنية وان «الثوابت والبراهين بين ايدينا قوية».

وحول مشاركة اليمن في مؤتمر الدوحة المقرر عقده منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) القادم اعتبر الشيخ الاحمر ان المؤتمر الاقتصادي هو «لخدمة اسرائيل»، وقال ان العرب في حال مشاركتهم «سيكونون خاسرين مثلما خسروا كل الاوراق التي سقطت من ايديهم». وقال ان حضور المؤتمر «اكثر من تفريط». ومن المتوقع ان ينتقل الاحمر اليوم الاربعاء الى بيروت.

على صعيد آخر ذكر بيان للسفارة السعودية في بيروت ان طائرة حكومية سعودية نقلت امس الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد من بيروت الى لندن للعلاج.

وقد اعربت عائلة ناصر محمد عن رغبتها في نقله الى لندن بعدما امضى في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت عشرة ايام اثر اصابته بنوبة قلبية.

وجاء في البيان ان العاهل السعودي الملك فهد وضع طائرة بتصرف الرئيس اليمني السابق لنقله الى بريطانيا وتأمين العلاج اللازم له.

المعارضة تنفي اجتماع الصادق المهدي مع علي عثمان

السودان: تعديل وزاري مرتقب

■ الخرطوم «القدس العربي»: تفيد معلومات مستقاة من مصادر وثيقة الصلة بالحكومة السودانية والجبهة الاسلامية القومية التي تساندها بأن مشاورات مكثفة تجري على مستويات رفيعة لوضع اللمسات النهائية على تعديل وزاري قالت تلك المصادر انه سيكرس سيطرة القوى المساندة للحكومة على الشؤون التنفيذية في البلاد. ويتوقع ان يشمل التعديل كبار القادة بدءا من الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني. واعلنت الاذاعة الحكومية في ام درمان ـ نقلا عن وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد نزو ـ ان قمة سودانية يوغندية ستعقد في بريتوريا الاحد المقبل.

وفيما ذكرت صحيفة موالية للحكومة ان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه التقى سرا رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي في القاهرة الاسبوع الماضي، نفى الناطق باسم المعارضة السودانية «حدوث اي لقاء، واكد رفض المعارضة لاجراء اي محادثات مع النظام، وقال ان الكفاح المسلح ضده سيستمر.

وتوقعت المصادر ان يعين الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للحزب الحاكم وزيرا للخارجية، فيما قد يعين وزير الخارجية الحالي علي عثمان محمد طه وزيرا لشؤون رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء. ويعتقد ان قناعة تبلورت بدمج وزارتي شؤون الرئاسة التي يتولاها حاليا اللواء عبد الرحيم محمد حسين، وهو من كبار قادة الجبهة الاسلامية القومية، وشؤون مجلس الوزراء التي يتولاها حاليا العميد صلاح الدين محمد احمد كرار وهو عضو سابق في مجلس قيادة الثورة الذي نفذ انقلاب حزيران (يونيو) 1989.

مصدر ليبي لـ«القدس العربي»:

الكيخيا حي يرزق في احد السجون

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد مصدر ليبي مقرب من العقيد معمر القذافي ان منصور الكيخيا وزير الخارجية الاسبق حي يرزق ويقيم حاليا في منزل قيد الاقامة الجبرية في ليبيا.

وكان هذا المصدر يعلق في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» على انباء اذاعتها وكالة المخابرات الامريكية حول مقتل السيد الكيخيا بعد خطفه من القاهرة على ايدي عملاء للمخابرات المصرية قاموا بتسليمه الى نظرائهم الليبيين. ولم يستبعد المصدر نفسه ان تلتقي السيدة بهاء العمري التي تزور طرابلس حاليا زوجها السيد الكيخيا، وتتأكد بنفسها انه ما زال حيا.

وقال «لسنا آل كابوني.. نحن دولة محترمة وقيادة محترمة.. ولا نذيب احدا في مصاهر الحديد والصلب كما قالت المخابرات الامريكية».

وتساءل «اذا كنا خطفناه، لماذا نقوم بتصفيته.. يمكن ان نضعه في احد السجون.. فهو مواطن ليبي ومن حقنا ان نحاكمه او نمنع سفره». واتهم المصدر نفسه السيد الكيخيا بانه متورط في مؤامرة للاطاحة بالنظام، وقال «هذا مواطن ليبي تعامل مع الامريكان، ونجحنا في القبض عليه والقوانين الليبية تجرم التعامل مع امريكا». واشار الى ان الكيخيا اختفى في مصر من الناحية القانونية، ولذلك اذا كان اي سؤال عن مصيره فيجب ان يوجه الى السلطات المصرية. واعرب المصدر الليبي نفسه عن اعتقاده بان الولايات المتحدة تخطط لضربة جديدة ضد ليبيا، وتستخدم قصة اختفاء الكيخيا كذريعة لذلك. وكانت بهاء العمري توجهت الى طرابلس بعد تلقيها معلومات جديدة تفيد بان زوجها قد يكون حيا، وقالت انها رفضت طلبا امريكيا لعقد مؤتمر صحافي للتأكيد تقرير المخابرات الامريكية حول مقتل زوجها.

اتهمها باستغلال الحظر الجوي للاعتداء على اراضيه

العراق يشكو ايران للامم المتحدة وتركيا تستولي على قاعدة للمتمردين بالشمال

دبي ـ انقرة ـ من عائشة اوغلو:

ذكرت وكالة الانباء العراقية ان العراق تقدم بشكوى الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قال فيها ان ايران تستفيد من الحظر الجوي المفروض عليه لشن غارات جوية على اراضيه.

وقالت الوكالة التي تلتقط بثها اجهزة الرصد في هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في دبي مساء الاثنين ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بعث رسالة الى انان قال فيها ان «ايران تستغل ظروف الحصار الجائر المفروض على العراق» لشن هجماتها. وقال عزيز في رسالته ان ايران «تستغل هي ودولة اخرى (في اشارة الى تركيا التي دخلت قواتها شمال العراق) الحظر الجوي المفروض من قبل امريكا ومن يتعاون معها في الشمال والجنوب لانتهاك سيادة العراق وخرق اجوائه وارتكاب العدوان العسكري المستمر».

واضاف عزيز «ان استمرار هذا الحظر الجوي في الشمال والجنوب بات يشكل تهديدا مستمرا لسيادة العراق وأمنه لا من قبل امريكا ومن يتعاون معها في فرض الحظر فحسب وانما من قبل ايران وغيرها ايضا».

وتابع يقول «ان تكرار العدوان على العراق بات يعني ان تعهدات الامم المتحدة بالحفاظ على سيادة العراق اصبحت محض حبر على ورق».

من جهة اخرى قالت وكالة انباء الاناضول امس الثلاثاء ان القوات التركية استولت مرة اخرى على القاعدة الرئيسية لمتمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق في الاسبوع الثاني من العملية العسكرية التي تشنها ضدهم.

واضافت ان القوات التركية «سيطرت على منطقة زاب التي قال الارهابيون انها لن تتمكن من دخولها».

وتضم منطقة الزاب المعسكر الرئيسي لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق الذي تنطلق منه هجمات المتمردين الى جنوب شرق تركيا.

واحتلت القوات التركية المنطقة في هجوم مماثل في وقت سابق من العام الجاري لكن المتمردين عادوا لها بعد انتهاء الهجوم التركي.

مصر: تشديد لاجراءات الامن عشية تطبيق القانون الزراعي

المنيا (مصر)

من حسن عبد اللطيف:

عززت السلطات المصرية التدابير الامنية في صعيد مصر تحسبا لاي اضطرابات مع دخول القانون الذي يحرر ايجارات الاراضي الزراعية حيز التنفيذ اليوم الاربعاء.

ويهدد القانون الذي اقر في 1992 وتضمن مهلة خمسة اعوام لتسوية الاوضاع بين مالكي الاراضي الزراعية ومستأجريها، بطرد آلاف المزارعين من الحيازات الصغيرة التي يعتاشون عليها.

ويعطي القانون المعروف باسم «العلاقة بين المالك والمستأجر» للمالكين الحق في زيادة ايجار الاراضي الزراعية او الغاء العقود التي كانت حتى الان تخضع للقانون المطبق في اطار برنامج الاصلاح الزراعي الذي شكل ركنا اساسيا من اركان الثورة الناصرية عام 1952.

ولم يكن القانون القديم يجيز فسخ العقود من جانب واحد، كما كان يحدد سقف الايجار بسبعة اضعاف ضريبة الارض. وادى القانون الجديد الى رفع ايجار الارض الذي كان يبلغ في المعدل 90 دولارا في السنة الى 400 دولار، وفق احد المالكين. ومن المقرر ان يرأس رئيس الوزراء كمال الجنزوري اجتماعا تقييميا تعقده الحكومة المصرية خلال ثمان واربعين ساعة. على الرغم من ان الحكومة تؤكد تسوية 90 في المئة من الخلافات بين المالكين والمستأجرين. وقال كرم صابر، مدير «مركز الارض لحقوق الانسان» لوكالة فرانس برس «لو افترضنا انه تم فعلا التوصل الى حل 90 في المئة من المشكلات فهذا يعني انه لا يزال هناك مئة الف مستأجر، اي ستمائة الف شخص اذا حسبنا عائلاتهم، لم تحل مشكلتهم».

وزير لـ«طالبان» يطالب بمحاكمة المفوضة الاوروبية

■ كابول ـ اف ب: رأى وزير الصحة في حركة طالبان محمد عباس امس الثلاثاء انه «كان يجب محاكمة» المفوض الاوروبي للمساعدات الانسانية ايما بونينو واعضاء الوفد المرافق لها بعد ان افرجت الشرطة عنهم في كابول.

وكانت بونينو والوفد المرافق لها وعدد من الصحافيين اوقفوا لثلاث ساعات ثم افرج عنهم وقدمت السلطات الافغانية اعتذارها عن الحادث. واوضحت السلطات الافغانية ان هذا الاجراء اتخذ لان عددا من مرافقيها التقطوا صورا لنساء افغانيات وهذا امر «غير مشروع».

وكان وزير الاعلام والثقافة امير خان متقي اكد ان بونينو تتحمل واعضاء الوفد المرافق لها كامل المسؤولية في عملية التوقيف اذ انهم انتهكوا القوانين الافغانية.

وتابع «لو لم يلتقطوا هذه الصور لما اوقفوا». وهم بالتالي مسؤولون عما حصل» مقللا من اهمية تهديدها برشاش كلاشنيكوف.

وبعد اطلاق سراحها نددت بونينو بـ«نظام الرعب» في كابول الذي تفرضه حركة طالبان. وتعتبر بونينو اكبر مسؤول اجنبي يزور كابول منذ سقوط المدينة بأيدي قوات طالبان قبل عام.

توقيف 75 كرديا عراقيا تسللوا لفرنسا

■ نيس (فرنسا) ـ اف ب: ذكرت مصادر مطلعة امس الثلاثاء ان 75 كرديا عراقيا في وضع غير قانوني قدموا من ايطاليا اوقفوا في قطارات في نيس وكان (جنوب شرق فرنسا).

وقد اوقف رجال الجمارك في 24 ايلول (سبتمبر) 19 من هؤلاء الاكراد العراقيين القادمين من ايطاليا في محطة نيس. وبعد اربعة ايام واثناء عملية تفتيش روتينية اوقف 56 شخصا بين نيس وكان في قطار يقوم برحلة من نيس الى ستراسبورغ.

واوضح المصدر نفسه ان هؤلاء المهاجرين ومعظمهم من الرجال سلموا الى ادارة مراقبة الهجرة ومكافحة توظيف المتسللين.

مصر: اصوليون قطعوا رأس شرطي وقتلوا مدنيا

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: نفذ مسلحون يرجح انتماؤهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور في مصر اعتداءين في محافظة المنيا جنوب القاهرة قاموا خلالهما بقتل شرطي وقطع رأسه وقتل مزارع باطلاق النار عليه، وفق ما اكدت الشرطة امس الثلاثاء.

وقالت الشرطة ان «اهالي قرية ريده القريبة من المنيا عثروا صباح الثلاثاء على جثة مساعد الشرطة فاروق فوزي تادروس (50 عاما) مفصولة الرأس ومثقبة بالرصاص في احد حقول القرية».

ويرجح ان الحادث ارتكب انتقاما لمقتل ثلاثة اسلاميين مسلحين برصاص الشرطة في 10 حزيران (يونيو) الماضي في قرية بني احمد القريبة من مكان الحادث.

بيل غيتس اغنى اغنياء امريكا والعالم

■ لندن ـ «القدس العربي»: ازاح بيل غيتس، رئيس شركة مايكروسوفت الامريكية لبرامج الكمبيوتر ومالك القسم الاكبر لاسهمها، سلطان بروناي حسن البلقية عن المركز الاول بالغنى في العالم.

فقد اظهرت نتائج مسح اجرته مجلة «فوربس» الامريكية ونشرته بعددها الاخير ان ثروة غيتس وصلت هذا العام الى 40 مليار دولار تقريبا مقابل 38 مليار دولار هي ثروة سلطان بروناي.

وحسب المجلة فقد زادت ثروة غيتس خلال الاثني عشر شهرا الماضية بمعدل 400 مليون دولار اسبوعيا. وتوقعت ان يتسارع معدل نمو ثروته بالعام المقبل.

وبالمرتبة الثانية بالغنى في امريكا (والثالثة بالعالم) بعد غيتس جاء المستثمر الامريكي وارن بيفيت الذي قدرت (فوربس) ثروته بـ21 مليار دولار.

ومع ان الفارق بينه وبين غيتس كبير، الا ان بيفيت يمكنه تعزية نفسه بالقول انه رغم ذلك اغنى من العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي قدرت المجلة الامريكية المعروفة ثروته الشخصية بعشرين مليار دولار.

واظهرت لائحة (فوربس) ان ستة من اغنى عشرة اشخاص في امريكا جمعوا ثرواتهم من الاستثمار في حقول المعلوماتية (الكمبيوتر وبرامجه). فاضافة الى غيتس، وبعد بيفيت مباشرة يأتي بول غاردنر الن (مايكروسوفت، 17 مليار دولار) يليه لورانس جوزف اليسون صاحب شركة اوراكل الثانية في انتاج برامج الكومبيوتر (9,2 مليار دولار).

الجزائر: 67 قتيلا بـ 3 مذابح جديدة وانباء عن وساطة سعودية مع «الانقاذ»

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان ما لا يقل عن 67 شخصا قتلوا الاحد الماضي وامس الاثنين في ثلاث مجازر نسبت لاسلاميين مسلحين ووقعت في اثنين من احياء العاصمة الجزائرية وقرية في منطقة المتيجا. وتأتي هذه المجازر بعد مذبحة وقعت في بن طلحة قرب براكي في الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة الجزائرية وراح ضحيتها اكثر من 250 شخصا حسبما ذكرت الصحف و85 شخصا حسبما اكد شهود عيان.

كما تأتي هذه المجازر بينما يشن الجيش منذ الجمعة عملية واسعة النطاق قرب بلدات بن طلحة وسيدي موسى وولد علال، ولم تنشر اي حصيلة لهذه العمليات حتى صباح امس الثلاثاء.

وذكرت صحف خاصة ان 48 شخصا من سكان بلدة سيدي سرحان بالقرب من البليدة (جنوب العاصمة) قتلوا على ايدي مجموعة مسلحة ليل الاحد ـ الاثنين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان المهاجمين الذين لم يحدد عددهم اقتحموا عند الساعة 22،30 بالتوقيت المحلي (21,30 ت غ) المنازل الخمسة في القرية التي يقطنها آل فرحه. واضافت انهم «قتلوا جميع الاشخاص بالفؤوس والسيوف ولم يوفروا رضيعا ولا مسنا».

على صعيد اخر اعلنت مصادر دبلوماسية عربية في الخليج امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية قامت بوساطة بين الحكومة الجزائرية والجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) ادت الى اعلان وقف لاطلاق النار يدخل حيز التنفيذ اليوم الاربعاء.

وذكر دبلوماسي عربي لوكالة فرانس برس ان جهود الوساطة السعودية ادت الى اعلان وقف اطلاق النار هذا بين الحكومة الجزائرية والجبهة الاسلامية للانقاذ.

واوضح الدبلوماسي ان مسؤولا امنيا سعوديا رفيع المستوى قام خلال الصيف بوساطة بين الحكومة الجزائرية وبين الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) وزار الجزائر مرات عدة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وكانت الجبهة الاسلامية للانقاذ اعلنت في بيان لها في 21 ايلول (سبتمبر) وقفا لاطلاق النار في الجزائر يدخل حيز التنفيذ في اول تشرين الاول (اكتوبر).

فرنسا تهدد امريكا بموقف اوروبي وتحذرها من فرض قوانينها على العالم

باريس ـ «القدس العربي»:

حذر رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان مساء امس الاثنين الولايات المتحدة بشدة من اي تدخل في توقيع عقد يتعلق بمجال الغاز بقيمة ملياري دولار بين كونسورتيوم دولي تترأسه شركة النفط الفرنسية «توتال» وبين طهران.

واكد جوسبان امس في تصريح للقناة الاولى في التلفزيون الفرنسي ان «القوانين الامريكية تطبق في الولايات المتحدة ولا تطبق في فرنسا» في اشارة الى موضوع العقد المبرم بين الشركة النفطية الفرنسية والسلطات الايرانية لاستغلال حقول غاز.

واضاف جوسبان «ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية بمجملها متضامنة مع موقفنا لان لا احد يمكن ان يقر فكرة ان تتمكن الولايات المتحدة من فرض قوانينها على المستوى العالمي». وتابع جوسبان «ان قيام مجلس الشيوخ الاميركي والنواب الامريكيين باصدار قوانين للأمريكيين لا يعني بالضرورة ان هذه القوانين يجب ان تطبق على الفرنسيين والمؤسسات الفرنسية».

واضاف «ان للمؤسسات الخاصة الفرنسية او الاجنبية حرة تماما في تقرير استثماراتها. وهي لا تخضع لرقابتنا وكذلك الامر بالنسبة الى توتال» مشددا على انه «من المستحسن وخصوصا في ايران (...) التي ربما تشهد بداية تغيير نرغب فيه، الا تكون للمؤسسات الفرنسية في اخر الطابور».

وختم جوسبان «ان قانون داماتو الشهير قد يكون ساريا على الامريكيين الا ان الامم المتحدة لم تقرر فرض حظر على ايران مثلما فعلت بالنسبة الى العراق». وقد ابرم الاتفاق بموافقة اللجنة الاوروبية والحكومة الفرنسية التي حذرت واشنطن من اي عمل من جانب واحد. وتملك شركة «توتال» العاملة في ايران، بموجب هذا العقد 40 في المئة من الكونسورسيوم.

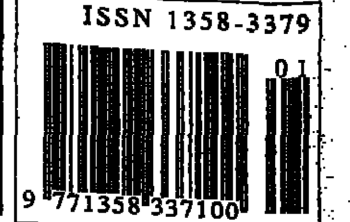
واكد متحدث باسم اللجنة الاوروبية امس ان كل اجراء انتقامي اميركي يحق الشركة الفرنسية وفقا لقانون داماتو بعد توقيع العقد مع ايران سيكون «غير قانوني وغير مقبول».

وقد اجمعت الصحف الامريكية الصادرة امس الثلاثاء ان عقد استثمار الغاز الذي وقعته شركة توتال الفرنسية مع ايران يضع واشنطن امام اختيار صعب بين تطبيق عقوبات طبقا لقانون داماتو وبالتالي المخاطرة بتدهور العلاقات مع اوروبا، او عدم تطبيق اي عقوبات والظهور بمظهر الطرف الضعيف. وكتبت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يكون بامكانه تطبيق قانون داماتو الذي وقعه في اب (اغسطس) 1996 «من دون ان يستعدي حلفاء مهمين للولايات المتحدة، في وقت يسعى جاهدا لتأمين تعاونهم معه في سياسة مشتركة ازاء ايران».

لكنها اضافت انه «اذا لم يستعمل هذا القانون الذي يوضع للمرة الاولى موضع الاختبار، فان البيت الابيض قد يظهر بمظهر الضعيف، علما بان سياسته الخاصة بالعقوبات سبق وظهرت «في احسن الاحوال، مرتبكة». وقالت واشنطن بوست من جهتها «ان عقد توتال سيعزز على الارجح التوترات بين الولايات المتحدة وفرنسا. وقد يؤدي الى ارباك المفاوضات الهادفة للتوصل الى تسوية في شأن القوانين الامريكية الرامية الى خفض الاستثمارات في ايران وليبيا وكوبا». وكتبت وول ستريت جورنال «ان رغبة الحكومة الامريكية في تطبيق قانون داماتو في مواجهة المعارضة الاوروبية له لم توضع موضع الاختبار بعد. لكن اعلان توتال الاحد زاد من الضغط على واشنطن»، مضيفة ان «شركات نفط غربية اخرى ستراقب عن كثب المبارزة بين توتال والولايات المتحدة». وتابعت الصحيفة الاقتصادية الامريكية تقول «ان القانون لا يحدد مهلة لاتخاذ اجراء. وبامكان الحكومة ان تؤخر القرار. لكن التأخير قد يؤدي الى ضغوط من الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون».

وقالت نيويورك تايمز في مجال آخر «لقد اعربت فرنسا اكثر من اي بلد آخر عن قلقها ازاء الهيمنة الامريكية على ما تسميه عالما احادي الجانب، واعربت عن تصميمها على دعم نموذج اقتصادي مختلف ونظام عالمي اكثر تعددا».

اضافت «في الوقت الذي يزداد فيه عدد الدول، وبينها حلفاء للولايات المتحدة، التي تنظر الى العقوبات الاقتصادية باعتبارها قصاصا، بات من الواضح في الاعوام الثلاثة الاخيرة ان الاملاءات الامريكية لا تترك وقعا حسنا خصوصا وانها تتعارض مع عولمة الاقتصاد الدولي، وهو مفهوم تدافع عنه واشنطن ايضا».



ISSN 1358-3379

PRICE LIST ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الهند تعلن مقتل واصابة العشرات في قصف مدفعي باكستاني بكشمير

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: قالت السلطات الهندية ان 15 شخصا قتلوا وأصيب 20 اخرون امس الثلاثاء عندما فتحت القوات الباكستانية نيران المدفعية عبر الحدود مع ولاية جامو وكشمير.

وقال ضباط بالجيش والشرطة لرويتر في سريناغار العاصمة الصيفية للولاية ان القوات الباكستانية أطلقت 100 قذيفة مدفعية على الاقل على بلدة كارجيل في اقليم لدخ وان احدي القذائف دمرت مسجدا بالبلدة.

وقالت السلطات في جامو العاصمة الشتوية للولاية ان جميع القتلى مدنيون.

وقتل نحو 12 شخصا من الجانبين في تبادل اطلاق النار عبر الحدود بين باكستان والولاية المتنازع عليها في اب (اغسطس) واوائل ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤولون في جامو ان القوات الباكستانية استخدمت قذائف المورتر في القصف الذي احدث اضرارا في مستشفى في كارجلي التي تقع على مسافة 220 كيلومترا الى الشمال الشرقي من سريناغار.

وزراء الاتحاد الأوروبي يوقعون على معاهدة امستردام

■ لوكسمبورغ ـ من لورين سميث: يتجمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في امستردام يوم الخميس للتوقيع رسميا على معاهدة تسوية للاتحاد الاوروبي تستهدف تمهيد الطريق أمام التوسع شرقا ولكنها تترك العديد من المشاكل التي لم تحل بعد.

ولن يحضر حفل التوقيع من زعماء الدول الأعضاء بالاتحاد الاوروبي في القصر الملكي بامستردام سوى رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك ورئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جنكر ورئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتر ورئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل روبليس.

وتولت لوكسمبورغ رئاسة الاتحاد الاوروبي التي تستمر ستة اشهر من هولندا في الاول من تموز (يوليو).

وكان من المتوقع ان يكون اهم شيء اعداد الاتحاد المؤلف من 15 عضوا للتعامل مع عشرة أعضاء جدد خلال العقد المقبل.

ولكن الاتحاد ارجأ القضية الرئيسية المتعلقة بتنظيم سياسة اتخاذ القرار ووافق فقط على نسخة مخففة تتضمن مقترحات اخرى.

ومن المتوقع ان تتضمن المعاهدة التي كانت بين أيدي خبراء قانونيين ومسؤولين ومترجمين لمدة ثلاثة شهور اعلانا جديدا تسانده بلجيكا وايطاليا وفرنسا ويؤكد الحاجة للقيام باصلاحات في مؤسسات الاتحاد الاوروبي بالرغم من ان هذه الفقرة ليس لها اي تأثير قانوني مباشر.

وبعد ان يجف حبر المعاهدة ستعرض على برلمانات قومية للتصديق عليها وفي بعض الأحوال وخاصة في الدنمارك ستخضع للمعاهدة لاستفتاء. وبالرغم من المشاكل طويلة المدى التي لم تحل خلال قمة امستردام الا ان النتيجة لا تحتوي على تعقيدات بخصوص التوسع اثناء فترة رئاسة لوكسمبورغ.

والمهمة الرئيسية للوكسمبورغ هي الاشراف على القرارات المتعلقة بكيفية مواصلة المحادثات المتعلقة بالعضوية والمقرر ان تبدأ ببداية العام المقبل وأي من الدول بوسط وشرق أوروبا سيجري ضمها للاتحاد مع قبرص.

وأوصت اللجنة الاوروبية بقائمة من خمس دول ومن المقرر ان يتخذ زعماء الاتحاد الاوروبي قرارا نهائيا خلال قمة لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر).

وقال ستانلي كروسيك رئيس المركز السياسي الاوروبي ومقره بروكسل «التوسع مشكلة كبيرة لأنه عبارة عن ملف ضخم متداخل معقد للغاية ويتطلب رغبة سياسية وزعامة قوية من اللجنة والدول الأعضاء».

واضاف ان نتيجة لذلك لن تكون اي مشكلة حكما مباشرا على رئاسة لوكسمبورغ.

الكونغرس الأمريكي يمهل طالبي «البطاقات الخضراء» 3 أسابيع لتسوية أوضاعهم

■ واشنطن ـ ا ف ب: صوت مجلس النواب الامريكي امس الاول الاثنين على ان تمدد ثلاثة أسابيع احكام القانون الذي يسمح للأجانب الذين ينتظرون الحصول على البطاقات الخضراء التي تتيح الاقامة والعمل، بالبقاء في الولايات المتحدة.

وانترج تمديد النص رقم 245 (1) حتى 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اطار مشروع قانون أوسع تم التصويت عليه بأغلبية 355 صوتا مقابل 57.

ويأمل مؤيدو هذا الاجراء ان يصوت مجلس النواب قبل 23 تشرين الاول (اكتوبر) على تمديد جديد.

وقد اثار انتهاء العمل بالقانون 245 (1) الذي كان مقررا أصلا امس الثلاثاء 30 ايلول (سبتمبر) مع بدء تطبيق قانون جديد السبت الماضي، موجة من الذعر بين المهاجرين المقيمين في الولايات المتحدة اذ برغم القانون الجديد الاف المهاجرين الذين ينتظرون الحصول على البطاقة الخضراء، على العودة الى بلدانهم والحصول على هذه البطاقة من السفارات والقنصليات الامريكية في بلدانهم، ولا يمكنهم في هذه الحالة العودة الى الولايات المتحدة قبل سنوات عدة على الارجح.

الا ان أوضاعهم ستصبح اكثر تعقيدا اذ ان القانون الجديد الذي صدر في العام 1996 حرم كل شخص امضى أكثر من 180 يوما في الولايات المتحدة بصورة غير قانونية من العودة اليها قبل ثلاث سنوات. وستكون المهلة عشر سنوات للشخص الذي يبقى سنة في الولايات المتحدة بصورة غير قانونية.

الأمم المتحدة تقرر تأجيل فرض عقوبات على «يونيتا»

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: ذكر دبلوماسيون ان مجلس الامن الدولي قرر الاثنين تأجيل تطبيق العقوبات على حركة «يونيتا» (المتمردون الانغوليون السابقون) مدة شهر.

وكان من المفترض ان يدخل حظر يتعلق بسفر أعضاء حركة «يونيتا» الى الخارج حيز التنفيذ منتصف ليل الاثنين الثلاثاء (الرابعة بتوقيت غرينتش من فجر الثلاثاء) طالما ان الحركة لم تقدم ادلة «ملموسة وأكيدة» عن رغبتها بتطبيق اتفاقات لوساكا للسلام التي ابرمت في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1994.

ويتزامن تاريخ الثلاثين من الشهر المقبل مع انتهاء مدة عمل بعثة مراقبي الامم المتحدة في انغولا.

وأكد أعضاء في مجلس الامن خلال جلسة الاثنين انه بالرغم من قيام حركة «يونيتا» بتنفيذ بعض الخطوات باتجاه تطبيق اتفاقات السلام فان العملية هذه لا تزال هشة.

العراقي يدعو لتسوية سياسية للأزمة الأفغانية
المفوضة الاوروبية تهاجم نظام طالبان عقب الافراج عنها

نيويورك ـ كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهمت المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية ايما بونينو حركة طالبان بفرض نظام «رعب» في افغانستان، وذلك بعد توقيفها الاثنين في كابول لساعات معدودة بينما كان عدد من المرافقين لها يلتقطون صورا للنساء.

وكانت بونينو قد اوقفت والوفد المرافق لها والصحافيين واقتيدوا جميعا الى مركز الشرطة عند الساعة 09,00 (04,30 ت.غ).

واكدت بونينو انها تعرضت خلال توقيفها للتهديد بكلاشنيكوف في حين ان عددا من أعضاء الوفد المرافق لها تعرض للضرب.

وقد أفرج عن جميع هؤلاء الاشخاص بعد اكثر من ثلاث ساعات على توقيفهم في مستشفى للنساء وهم يلتقطون صورا.

وفي كابول حمل وزير في حركة طالبان امس الثلاثاء المفوضية الاوروبية لشؤون العمل الانساني ايما بونينو والوفد المرافق لها المسؤولة الكاملة عن حادث اعتقالهم امس في العاصمة الافغانية بعدما صوروا نساء افغانيات.

واتهم وزير الاعلام والثقافة امير خان متقي الوفد بأنه انتهك القوانين الافغانية.

وقال «نعتقد ان على كل زائر احترام مبادئ البلاد التي يزورها» مؤكدا ان السلطات العليا (الافغانية) مدركة تماما للحظر الذي تفرضه ميليشيا طالبان على التقاط الافلام او الصور (للنساء).

واضاف متقي «لو لم يلتقطوا صورا لما حدثت مشكلة. انه خطأهم» معتبرا ان تهديد بونينو برشاش «تفصيل بسيط».

وقال «تهديد شخص ما لا يعني قتله ولا اطلاق النار عليه. وهي لم تضرب ولم تصب».

وتعتبر بونينو اعلى مسؤول اجنبي يزور كابول منذ سقطت المدينة في أيدي الميليشيا الاسلامية قبل عام.

وقالت مصادر دبلوماسية في اسلام اباد ان بونينو توجهت الثلاثاء الى مدينة فايزاباد في شمال افغانستان بهدف الاطلاع على سير المشاريع التي اطلقها الاتحاد الاوروبي.

ويعتبر الاتحاد الاوروبي اكبر مانحي المساعدات الانسانية الى افغانستان حيث بلغت 200 مليون دولار في غضون عامين.

من جهة أخرى عقدت اللجنة الدائمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المكلفة بمتابعة قضية افغانستان اجتماعا بمقر الأمم المتحدة في نيويورك برئاسة الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وحضور وزراء خارجية وممثلي باكستان وتونس وايران وغينيا أعضاء هذه اللجنة.

وقد اكد الدكتور العراقي في كلمة له ان استمرار تصعيد الاقتتال في افغانستان يمثل مصدر انشغال عميق للعالم الاسلامي.

ودعا الاطراف الافغانية المختلفة الى نبذ استعمال القوة لتسوية خلافاتها السياسية وتوجيه الجهود لاحلال السلم في البلاد والمحافظة على وحدة أراضيها مؤكدا ان الأزمة في افغانستان لا يمكن ان تحل عسكريا.

واستعرض الدكتور العراقي الجهود التي تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامي بالتنسيق والتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة لحث الاطراف الأفغانية على انهاء القتال والموافقة على اجراء حوار بينها تناقش فيه جميع القضايا المتعلقة بالسلام بما في ذلك اقامة حكومة ذات قاعدة عريضة تحظى بقبول الشعب الافغاني.

ووجه الأمين العام نداء الى الأسرة الدولية والدول الاعضاء خاصة من اجل التعجيل بارسال مساعدات الاغاثة للمدنيين في افغانستان الذين يعانون نتيجة استمرار الحرب.

وخلال النقاش الذي دار بين اعضاء اللجنة تم تأييد ضرورة توقف جميع الاعمال العسكرية فورا في افغانستان والعمل على بدء مفاوضات سلمية جوهرية بين الاطراف الافغانية لانهاء الصراع المأساوي في هذا البلد الاسلامي.

كما اجتمع فريق الاتصال الخاص بجامو وكشمير المنبثق عن منظمة المؤتمر الاسلامي في نيويورك برئاسة السفير احمد السنوسي المندوب الدائم للمملكة المغربية لدى الامم المتحدة وبحضور أعضاء الفريق الذي يضم المملكة العربية السعودية وباكستان وتركيا والنيجر والأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد استمع اعضاء فريق الاتصال الى الممثلين الحقيقيين لشعب كشمير الذين قدموا مذكرة بشأن النزاع في جامو وكشمير.

وارتأى اعضاء فريق الاتصال ان استمرار العنف والتوتر في جامو وكشمير يشكل مصدر انشغال عميق للعالم الاسلامي مشيرين في هذا الصدد الى القرارات الصادرة عن مؤتمرات قمة ووزراء خارجية الدول الاسلامية التي أكدت التزام الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بالتسوية السلمية لهذا النزاع وفقا لقرارات الامم المتحدة.

كما ادان اعضاء فريق الاتصال انتهاكات حقوق الانسان لشعب جامو وكشمير واعربوا عن مساندتهم لحق هذا الشعب في تقرير المصير على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وسجلوا ارتياحهم لاستئناف الحوار بين باكستان والهند ودعوا الى مواصلة المحادثات بين البلدين بغية تسوية جميع القضايا العالقة وبصفة اساسية قضية جامو وكشمير.

تتوقع نجاح قمة زيمين. كلينتون
بكين تعلن رغبتها في اقامة «شراكة ـ بناءة» مع امريكا

■ بكين ـ اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية امس الثلاثاء أن بكين ترغب في الافادة من زيارة الرئيس جيانغ زيمين للولايات المتحدة لاقامة «شراكة بناءة» مع واشنطن.

وقال الناطق باسم الوزارة شين غووفانغ خلال مؤتمر صحافي أن «الطرفين متفقان على أن هذه الزيارة لن تكتسب فقط أهمية كبيرة، بل ستفضي كذلك الى تقدم كبير».

وتوقع أن تتيح الزيارة للبلدين تحقيق تقدم وخصوصا في مجالات التجارة والاقتصاد وحماية البيئة والحفاظ على السلام على المستويين الاقليمي والعالمي.

وكان جيانغ زيمين وقع في نيسان (ابريل) الفائت اتفاق «شراكة استراتيجية» مع روسيا خلال زيارة رسمية لموسكو. كذلك أدت زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبكين في أيار (مايو) الفائت الى توقيع اتفاق «شراكة شاملة» مع باريس.

وأوضح شين أن «الهدف من زيارة (جيانغ زيمين) اقامة شراكة بناءة موجهة الى القرن الحادي والعشرين» ولاحظ «انها المرة الأولى منذ 12 عاما التي يزور فيها رئيس صيني الولايات المتحدة»، متوقعا أن «تستحوذ هذه الزيارة على الاهتمام الدولي».

وكان لي كسيانيان آخر رئيس صيني قام بزيارة رسمية لواشنطن عام 1985، لكن زمام السلطة كان عمليا في يد دينغ كسياو بينغ الذي زار الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) 1979.

اما جيانغ زيمين الذي بات الزعيم الصيني منذ عام 1993 بعد توليه رئاسة الدولة والأمانة العامة للحزب الشيوعي وقيادة الجيش، فزار سياتل في نهاية 1994 للمشاركة في المنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادىء، لكنه لم يقم قط بزيارة رسمية للولايات المتحدة.

وأشار شين الى أن وزير الخارجية الصيني كيان كيشين ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بحثا على مدى ثلاث ساعات في الأسبوع الفائت في التحضيرات لزيارة الرئيس الصيني، لكن المواعيد الدقيقة لبرنامج الزيارة لم تحدد.

رئيس الوزراء الصيني لي بينغ يلقي خطابا خلال احتفال نظم امس في بكين بمناسبة الذكرى الثامنة والاربعين لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني (رويتر)

وافادت الصحف الأمريكية أن جيانغ سيجتمع في 28 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري و29 منه في واشنطن مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، قبل أن يقوم بجولة في ست مدن أمريكية أخرى على الأقل، على غرار ما فعل دينغ قبله العام 1979.

وتهدف زيارة الرئيس الصيني الى تحسين العلاقات بين بكين وواشنطن.

وكانت زيارة نائب الرئيس الأميركي آل غور للصين في آذار (مارس) الفائت كرست هذا الاتجاه.

وتدهورت العلاقات الصينية ـ الأمريكية الى أدنى مستوياتها في مطلع 1996 بسبب اطلاق بكين صواريخ بالقرب من تايوان، مما حمل واشنطن على ارسال حاملتي طائرات الى مضيق تايوان.

ولا تزال الخلافات قائمة بين البلدين في شأن حقوق الانسان وانتشار الأسلحة النووية والتبادل التجاري، اذ يرفض الأمريكيون دخول الصين منظمة التجارة العالمية بسبب الرسوم الجمركية المرتفعة التي تفرضها بكين.

وترددت معلومات صحافية عن احتمال اعلان الرئيس كلينتون خلال زيارة جيانغ رفع الحظر عن بيع الصين التكنولوجيا النووية المتطورة.

أما في مجال حقوق الانسان، فامتنع شين عن الاجابة على سؤال عن احتمال تليين نظام اعتقال واي جينغ شينغ، اشهر منشق صيني، في مناسبة زيارة جيانغ لواشنطن.

عقب سبع سنوات على توحيدها
الحرب الباردة تتواصل بين صحافة شطري برلين

برلين ـ من ايريك كيرشبوم:

بعد انقضاء سبع سنوات على اعادة توحيد المانيا اختفت معظم معالم التقسيم من برلين وبات من الصعب التمييز بين الشطرين الشيوعي السابق والغربي الراسمالي.

ولكن عندما يتعلق الأمر بسوق الصحف المزدحم في برلين فان الحرب الباردة لا تزال تحتدم.

ورغم انهيار جدار برلين منذ وقت طويل وتوحيد شبكة الطرق بالمدينة فان دور النشر وأصحاب الصحف فشلوا في ازالة خط ترسيم غير مرئي يفصل بين شرق برلين وغربها.

وعندما تحتفل المانيا يوم الثالث من تشرين الثاني (اكتوبر) بالذكرى السنوية لتوحيدها في عام 1990 ستقرأ اغلبية سكان شرق المدينة احداث هذا اليوم في ثلاث صحف شرقية وأهل الغرب في صحفهم اليومية السبع.

وانقسام سوق الصحف في هذه المدينة التي يسكنها 3,4 مليون نسمة مثال صغير ولكنه واضح يشير الى مشاكل تواجهها المانيا تراكمت طوال أربعة عقود من الحرب الباردة.

ورغم ان برلين تعيش طفرة تشييد حيث تزار الجرافات والروافع فانه يصعب اقتلاع جذور تقسيم تأصلت على مر السنين.

في الشرق ترتفع نسبة البطالة ويقل متوسط الاجور بالمقارنة مع الغرب ويعتبر الحزب الاشتراكي الديمقراطي (الشيوعي سابقا) أقوى أحزاب شرق المدينة ولكنه ضعيف في غربها.

ومن بين الاف الزيجات في برلين الشرقية لا يتجاوز عدد الزيجات بين الشرق والغرب بضع عشرات سنويا.

يقول أولف جيوتج نائب رئيس تحرير صحيفة «برلينر تسايتونغ» اليومية وأكثر الصحف انتشارا في شرق برلين حيث توزع 217000 نسخة وتحاول الانتشار في غرب المدينة «الحقيقة المؤلمة ان برلين لا تزال مقسمة في أذهان اغلبية البرلينيين. متوسطو وكبار السن لا يريدون التغيير. يتخيلون ان رائحة كريهة تنبعث من صحف شرق برلين لأنها كانت صحفا شيوعية في الماضي. يرفضون القاء نظرة جديدة».

خسرت الصحف اليومية السبع في غرب برلين ثروات صغيرة منذ 1990 في محاولة لاجتذاب قراء شرقيين بينما حققت الصحف الشرقية نجاحا متواضعا رغم جهود مضنية للوصول الى قراء الغرب.

البرلينيون الشرقيون مخلصون لصحف شرق المدينة رغم عروض مغرية من دور النشر في الغرب بجوائز قيمة. وسكان الغرب لا يحبون صحف الشرق. قال ستيفان روس موهل استاذ الاعلام بجامعة برلين الحرة «لا يزال سوق الصحف في برلين مقسما تماما. انفقت صحف بغرب وشرق المدينة مبالغ طائلة للوصول الى قراء في الناحية الاخرى».

«بيد انه مجهود ضائع لان القراء في شرق برلين لا يولون اهتماما يذكر بما يجري في الغرب. والقراء الغربيون يجدون صعوبة في التعرف على اماكن تظهر اسماؤها في صحف الشرق. تبدو كما لو كانت أجنبية».

كابيلا يختصر زيارته لزامبيا
كينشاسا تهدد الكونغو بالرد على قصف أودى بحياة 17 مدنيا

■ نيويورك ـ كينشاسا ـ لوساكا ـ وكالات: هددت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) الاثنين الكونغو بالرد على تساقط قذائف في العاصمة كينشاسا مصدرها برازافيل وأسفرت عن مقتل 16 شخصا.

وقال وزير خارجية جمهورية الكونغو الديموقراطية بزيما كراها في تصريح لوكالة فرانس برس في نيويورك طلبنا كل الوسائل لاسكات مصادر القصف، واذا ما استمرت الاستفزازات فان كل الوسائل ستستخدم».

واثارت الواقعة وهي الاسوأ من نوعها منذ اندلاع الصراع في برازافيل في حزيران (يونيو) موجة غضب في جمهورية الكونغو الديمقراطية وردا انتقاميا من مدفعية الجيش هناك.

ولم تتوفر تأكيدات مستقلة حول ما اذا كانت القذائف التي سقطت خلال لاحدث صراع على السلطة بين الرئيس باسكال ليسوبا وسلفه دينيس ساسو نغيسو هي قذائف انحرفت عن وجهتها أم انها اطلقت عمدا.

لكن موينزي كونغولو وزير الداخلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية اتهم الرئيس المخلوع موبوتو سيسي سيكو باستهداف كينشاسا وقال ان السلطات في برازافيل اعتقلتهم.

واضاف «من حق جمهورية الكونغو الديمقراطية الحصول على تفسير بعد هذه (الاعمال) البربرية».

وقال للصحافيين نقلا عن نظيره في برازافيل «انهم حرس موبوتو الرئاسي الذين أطلقوا القذائف على كينشاسا.. وقد اعتقلوا». وقال شهود عيان ان الجيش في كينشاسا رد باطلاق زخات متقطعة من نيران المدفعية على مدار عدة ساعات. وتم اخلاء الوزارات ومكاتب الامم المتحدة من الموظفين.

واندلع الصراع في 5 حزيران (يونيو). وقتل عدة الاف واضطر عشرات الالاف الى الفرار من برازافيل التي دمر معظم ارجائها. واضاف الشهود ان نحو عشر قذائف سقطت على كينشاسا او سقطت في النهر، وأشاروا الى انه يبدو ان قصف الاثنين استهدف اساسا مواقع ساسو في شمال برازافيل.

وقال شهود عيان في برازافيل ان الرد استهدف باكونغو المعقل الجنوبي لرئيس الوزراء بيرنار كوليلاس وملجأ المدنيين

وفي لوساكا أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا اختصر صباح امس الثلاثاء زيارته الرسمية لزامبيا بعد الاعلان ان صواريخ أطلقت من برازافيل وأوقعت 17 قتيلا في كينشاسا. وغادر كابيلا لوساكا على عجل صباح امس في الساعة 8,45 (6,45 تغ) عائدا الى عاصمة جمهورية الكونغو. ولم يتمكن الوزراء الستة الذين كانوا يرافقونه من مغادرة زامبيا لتأخرهم في الوصول الى المطار.

وكان كابيلا وصل امس الاول الى زامبيا في زيارة رسمية لهذا البلد تستغرق ثلاثة ايام.

وقال كابيلا في تصريح للصحافيين في المطار «انني عائد بسبب ما حصل في كينشاسا» مضيفا ان «الوضع هادئ» فيها استنادا الى آخر المعلومات.

وردا على سؤال حول العلاقات بين جمهورية الكونغو الديمقراطية والكونغو ـ برازافيل قال كابيلا «ليست هناك علاقات خاصة (...) لكنني دهشت لما حصل».

وذكر الرئيس الزامبي فريديريك شيلوبا الذي رافق كابيلا الى المطار انه

واعتبر شيلوبا ان على زامبيا وجمهورية الكونغو تطوير علاقاتهما في عدة مجالات وان لوساكا قد تساهم في تدريب شرطيين كونغوليين.

وكانت الزيارة الرسمية الاولى لكابيلا الى زامبيا ذات طابع اقتصادي، لكنها ترمي أيضا الى الاعراب عن التقدير للدعم الذي قدمه شيلوبا خلال الحرب التي أطاحت الديكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو.

وقالت مصادر قريبة من الحكومة ان زامبيا سمحت بعبور قوات التحالف على أراضيها قبل الاستيلاء على لومومباشي كما ان الرئيس الزامبي وضع طائرته الخاصة تحت تصرف كابيلا لتنقلاته الخاصة في زائير سابقا وزامبيا.

الكونغو الديمقراطية تتهم فرنسا بتوجيه تحقيقات البعثة الدولية حول المجازر

■ كينشاسا ـ ا ف ب: اتهمت سلطات كينشاسا مساء الاثنين فرنسا بالاسم بأنها تحرك بعثة الامم المتحدة المكلفة التحقيق بالمجازر التي يعتقد انها ارتكبت بحق اللاجئين الروانديين في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا). يذكر ان بعثة التحقيق التي وصلت في 24 اب (اغسطس) الماضي برئاسة القانوني التسو كوفي اميغا (توغو) لم تنتقل بعد الى كافة المناطق، وذلك بسبب معارضة الحكومة التي تعتبر انه تم السماح للبعثة بموجب اتفاق مع الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان بالتوجه الى شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد أجلت البعثة مرتين انتقالها الى مباندكا (شمال غرب) التي كانت من المقرر ان تكون المحطة الاولى لعملها. وقال وزير اعادة البناء والتخطيط اتيان ريشار مبايا خلال مؤتمر صحافي ان تغيير مكان التحقيق هو من صنع فرنسا. وأوضح ان «فرنسا (...) التي انشأت الميليشيا الرواندية (انترهاموي) ودربتها وسلحتها لتحاشي الادانة الدولية على عمليتها توركواز، أصدرت أمرا لخادمها التوغولي اتسو كوفي اميغا للتحقيق في الغرب وبالتحديد في

الحكومة الشيشانية تهدد بطرد ممثلي روسيا من غروزني

■ غروزني (روسيا) ـ اف ب: هددت الشيشان امس الثلاثاء بطرد ممثلي روسيا في العاصمة الشيشانية غروزني اذا لم يسمح الروس لوفد شيشاني بالتوجه جوا الى باكو.

ووجه نائب الرئيس الشيشاني فاخا ارسانوف رسالة الى الممثلية الروسية في غروزني قال فيها انه ما لم يفتح ممر جوي واحد في اتجاه اذربيجان قبل منتصف الليل (الساعة 20,00 بتوقيت غرينتش) فسيكون على الممثلين الروس مغادرة الاراضي الشيشانية.

وقال انه كان يفترض أن يتوجه الى باكو يوم الاحد لمقابلة الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف لكن السلطات الروسية رفضت فتح ممر جوي له.

واضاف ان الممثلية الروسية في غروزني «انتهكت» امرا لرئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين بالموافقة سريعا على رحلات للمسؤولين الشيشان الى الخارج.

ومازالت موسكو تعتبر هذه الجمهورية القوقازية جمهورية روسية، بينما يعتبر الشيشان انه بات لديهم دولتهم المستقلة منذ ان طردوا القوات الروسية من اراضيهم.

وفتح اتفاق السلام الذي وقع في موسكو في آب (اغسطس) 1996 الباب امام الطرفين للاتفاق على الوضع النهائي للجمهورية.

وعلقت المحادثات الروسية الشيشانية الجارية في موسكو يوم الجمعة الماضي من دون ان يحدد موعد لاستئنافها.

مقتل 3 طيارين في تحطم طائرتي «فانتوم» بتايوان

■ تايبه ـ رويتر: ذكرت الاذاعة التايوانية ان مقاتلتين تحطمتا امس الثلاثاء اثناء مهمة تدريبية فوق جنوب شرقي تايوان واسفر الحادث عن مقتل ثلاثة طيارين.

وقال مسؤولون ان المقاتلتين من طراز «اف ـ 5 اي» و«اف 5 اف» امريكيتي الصنع اختفتا من على شاشة الرادار اثناء المهمة. وقال متحدث باسم القوات الجوية في حديث تليفوني «عثرنا على جثثه».

ولكن المتحدث رفض ذكر عدد الجثث التي تم العثور عليها او تأكيد اية تفاصيل اخرى وردت في تقرير الراديو.

سيول وبيونغيانغ تتبادلان الانتقادات في الجمعية العامة

■ الامم المتحدة ـ رويتر: دعا يو تشونغ ها وزير خارجية كوريا الجنوبية كوريا الشمالية الى الاشتراك في محادثات سلام رباعية مقترحة قائلا ان طريق السلام الوحيد في شبه الجزيرة الكورية هو من خلال الحوار بين الكوريتين.

وتعهد وزير خارجية سيول خلال كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة ليل امس بمواصلة تقديم مساعدات انسانية للشطر الشمالي الذي يعاني من المجاعة.

ومن جانبه هاجم تشو ميونغ نام عضو بعثة كوريا الشمالية في الامم المتحدة في كلمته المفهوم الامني للشطر الجنوبي واعتقال سيول لكل من يمتدح النظام الشمالي.

واتهم تشو سيول بتعطيل وصول الامدادات لبيونغيانغ. وذكر ان الشطر الجنوبي يتصرف بطريقة «سخيفة» خلال المحادثات الرباعية ولم يطرح اقتراح انسحاب القوات الاجنبية من شبه الجزيرة الكورية.

وانتهت محادثات تمهيدية رباعية شاركت فيها الكوريتان والولايات المتحدة والصين في وقت سابق من الشهر الحالي دون الاتفاق على جدول اعمال محادثات سلام مقترحة تستهدف استبدال اتفاق الهدنة القائم بين الكوريتين والذي انهى الحرب الكورية عام 1953 باتفاق سلام دائم.

اقالة رئيس بلدية بلغراد

■ بلغراد ـ اف ب: اقيل امس الثلاثاء زوران دينديتش، اول رئيس بلدية غير شيوعي لمدينة بلغراد، بعدما صوتت ضده غالبية اعضاء المجلس البلدي بعد سبعة اشهر من تسلمه مهامه.

وصوت 67 مستشارا بلديا من اصل 68 حضروا اجتماع امس ضد دينديتش، رئيس الحزب الديموقراطي المعارض، وامتنع مستشار واحد عن التصويت. ويضم المجلس البلدي في الاجمال 110 اعضاء.

وكان اعضاء من حركة التجديد الصربية قدموا مشروع اقالة دينديتش، يدعمهم في ذلك مستشارون عديدون من الحزب الراديكالي (يمين متطرف).

ودعا الى عقد الجلسة نائب رئيس المجلس ميلان بوزيتش عضو حركة التجديد.

وغاب دينديتش عن الجلسة التي وصفها مسبقا بانها «غير شرعية» مؤكدا انه الوحيد المؤهل لدعوة المجلس البلدي الى الانعقاد.

اضراب يشل عمل الحكومة ووزاراتها في زامبيا

■ لوساكا ـ رويتر: أصيبت الخدمات بالشلل التام في معظم الادارات الحكومية والوزارات في زامبيا امس الثلاثاء حيث اتسع نطاق اضراب دعت اليه نقابتان لموظفي الحكومة.

وقال مسؤولون نقابيون ان الاضراب بدأ في العاصمة لوساكا ليل امس وامتد الى سائر المقاطعات التسع في البلاد.

ويطالب العمال بتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور.

وتتراوح رواتب موظفي الحكومة بين 70 و115 دولارا شهريا.

وقال زعيم اتحاد الموظفين المدنيين جافيت موندي لرويتر «كان الاضراب ناجحا تماما».

«من بين 80 فرعا تابعا لنا في البلاد اشترك 71 فرعا في الاضراب».

البرلمان العراقي يطالب بموقف عربي ضد الغارات الايرانية
طهران تؤكد قصف «ارهابيين».. ومجاهدي خلق تتعهد الانتقام

بغداد ـ من حسن حافظ:

دعا المجلس الوطني العراقي امس الثلاثاء الاتحاد البرلماني الدولي والاتحاد البرلماني العربي الى شجب الهجوم الجوي الايراني على مواقع داخل الاراضي العراقية والمطالبة بوضع حد لمناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق متهما ايران وتركيا بتقاسم الدور نفسه في شمال وجنوب العراق.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس ان رئيس المجلس سعدون حمادي بعث رسالتين بهذا الصدد الى كل من رئيس الاتحاد البرلماني الدولي مايكل لنجل ورئيس الاتحاد البرلماني العربي محمد جلال السعيد.

واكدت رسائل حمادي ان الهجوم الايراني «يمس سيادة واستقلال العراق فضلا عن كونه مخالفا للقانون الدولي» كما طالبت «بموقف برلماني يشجب هذا العدوان ويوقف الاعتداءات المتكررة».

يشار الى ان العراق تقدم امس بشكوى الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على الهجوم الايراني.

من جانبه قال حمودي ان الهجوم الايراني «يستهدف فتح جبهة جديدة لتضييق الخناق على العراق» مشيرا الى ان «تركيا تقوم حاليا بدورها المرسوم في الشمال وتقوم ايران بنفس الدور في الشرق وتواصل الادارة الاميركية انتهاكاتها في الشمال والجنوب ضمن مخططها الهادف الى ايذاء العراق».

وكان الاف من الجنود الاتراك المدعومين بالدبابات والطائرات قد عبروا الحدود التركية العراقية منذ الثلاثاء الماضي لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذين يتخذون من شمال العراق قاعدة خلفية لعملياتهم في تركيا.

ووصف حمودي الهجوم الايراني بانه «مسلك انتهازي متسم بالنفاق» معتبرا «من السخرية ان تقوم ايران بالاحتجاج على الغزو التركي في الشمال وتمارس في الوقت نفسه مسلكا انتهازيا ومنافقا يتسم بالازدواجية ويصب في خدمة الاهداف الامريكية الصهيونية ضد العراق».

وقد اعترفت طهران بشن الغارات على الاراضي العراقية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الغارة الجوية استهدفت «ارهابيين معادين للثورة» وقتلت او اصابت عددا منهم.

وقال مسؤول عسكري ايراني للوكالة «كانت العملية انتقاما من اعمال وحشية ارتكبها ارهابيون ينتمون لجماعة ايرانية معادية للثورة في الايام القليلة الماضية على الاراضي الايرانية قرب الحدود العراقية مما اسفر عن مقتل وجرح عدد من المدنيين الايرانيين في المنطقة».

وصرح مسؤول بالامم المتحدة في بغداد بان موظفي المنظمة الدولية الذين يراقبون برنامجا للاغاثة انسحبوا من محافظتي الكوت وديالة اللتين تعرضتا للغارات.

واعلنت وزارة الخارجية العراقية عن الغارة دون الاشارة الى جماعة مجاهدي خلق.

وقال متحدث باسم الوزارة انه في الساعة السابعة بالتوقيت المحلي اغارت ثماني طائرات حربية ايرانية على اهداف داخل ديالة والكوت. واضاف ان الوحدات العراقية المضادة للطائرات تصدت للطائرات المهاجمة فور شن الغارات.

وقالت جماعة مجاهدي خلق ان الغارات استهدفت اثنين من معسكراتها احدهما قرب مدينة الكوت على بعد 170 كيلومترا جنوب شرقي بغداد والاخر قرب جلولاء على بعد 130 كيلومترا شمال شرقي العاصمة.

وتستخدم الجماعة التي تسعى للاطاحة بحكومة طهران معسكرات تديرها داخل العراق قرب الحدود مع ايران. وكثفت من غاراتها وهجماتها عبر الحدود داخل ايران في الاشهر الاثني عشر الماضية.

وقالت جماعة مجاهدي خلق ان الغارات «لم تسفر عن سقوط قتلى بين مقاتلي (مجاهدي خلق) الا ان خسائر وقعت بين المدنيين العراقيين بسبب سقوط قنابل على مناطق سكنية عراقية قريبة من المعسكرين».

وشنت ايران من قبل غارات جوية وهجمات صاروخية على قواعد مجاهدي خلق داخل العراق. ويحيط بمكتب الجماعة في بغداد سور خرساني صمد امام هجمات بالقنابل والقذائف الصاروخية.

وقال اريك فولت المتحدث باسم منسق العمليات الانسانية للامم المتحدة بالعراق انه طلب الى المراقبين المشاركين في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في محافظتي الكوت وديالة العودة الى بغداد.

ويراقب نحو 130 من موظفي الامم المتحدة برنامج توزيع الغذاء في العراق في اطار الاتفاق الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر لشراء اغذية وادوية لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعاني تحت وطأة عقوبات تجارية فرضتها الامم المتحدة على بغداد لغزو الكويت عام 1990.

وتفرض واشنطن والدول الغربية المتحالفة معها حظرا جويا على شمال العراق وجنوبه لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من اي هجمات قد تشنها بغداد.

ودعا المتحدث العراقي العالم العربي والمجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياتهما وادانة العدوان الايراني والضغط على الولايات المتحدة وحلفائها لرفع الحظر الجوي المفروض على شمال وجنوب العراق.

وفي نيويورك رفض جيمس روبين المتحدث باسم الخارجية الامريكية الطلب العراقي.

وقال «سنستمر في تطبيق الحظر الجوي في المنطقتين ونتوقع من النظام العراقي الاذعان. وسيتخذ التحالف الاجراء اللازم لاستمرار التطبيق».

وتابع «لا نؤيد الانتهاك الايراني للمجال الجوي العراقي.. كما ان الانتهاكات العراقية لمنطقتي حظر الطيران غير مقبولة تحت اي ظروف».

وتأتي الغارات الايرانية بعد هجوم جديد قامت به القوات التركية داخل شمال العراق تعقبا للثوار الاكراد.

وقالت وكالة انباء الاناضول امس ان الطائرات التركية قصفت قواعد تابعة للمتمردين الاكراد في الاسبوع الثاني من العملية التي تقوم بها داخل اراضي العراق.

ودخل نحو 15 الف فرد من القوات التركية تدعمهم ميليشيا كردية العراق الاسبوع الماضي لمطاردة متمردي حزب العمال الكردستاني الذي يشن هجمات من داخل اراضي العراق في اطار حملته للحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا.

من جهة اخرى قال متحدث باسم منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة امس الثلاثاء ان المنظمة اعلنت حالة التأهب القصوى في صفوفها بعد الغارات التي قام بها الطيران الايراني على قواعدها في العراق.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المنظمة محمد سيد المحدثين لوكالة فرانس برس «ان جميع قواتنا العسكرية على امتداد الحدود قد وضعت في حالة تأهب قصوى تحسبا لغارات جوية او هجمات برية» من قبل القوات الايرانية.

وكانت المنظمة قد اعلنت امس الاثنين ان طائرات ايرانية شنت غارات على قواعد لها في الكوت (170 كلم جنوب شرق بغداد) وبالقرب من جلولاء (130 كلم شمال شرق بغداد).

احد مقاتلي حركة «مجاهدي خلق» يعرض شظايا قنبلة في موقع تعرض للغارات الايرانية (رويتر)

المعارضة العراقية: اجتماع لندن تجديد للدعم الامريكي والبريطاني

■ لندن ـ اف ب: اعلنت المعارضة العراقية في ختام اجتماع عقد في لندن مع دبلوماسيين بريطانيين وامريكيين امس الاول الاثنين ان الحكومتين البريطانية والامريكية جددتا دعمهما للمعارضة العراقية.

وقال المؤتمر الوطني العراقي (ائتلاف يضم عددا من تنظيمات المعارضة) في بيان له ان «المسؤولين الامريكيين والبريطانيين جددوا دعمهم للمعارضة العراقية بهدف احلال الديمقراطية في العراق».

وقال احمد الجلبي الذي مثل المؤتمر الوطني العراقي في هذا الاجتماع «لقد كنا مرتاحين لما سمعناه من المملكة المتحدة والولايات المتحدة بعدم التعامل مع العراق طالما (الرئيس العراقي) صدام (حسين) لا يزال في السلطة».

وقال المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (معارضة شيعية) الذي شارك في هذا الاجتماع ايضا ان وزارة الخارجية البريطانية اعطت ضمانات للمعارضة تفيد بان الحكومة العمالية «ستكون اكثر حزما من الحكومة السابقة مع (الرئيس العراقي) صدام (حسين)».

واضاف ان الدبلوماسي الامريكي جدد موقف حكومته الداعي «الى مواصلة عزل نظام صدام، وارغامه على تطبيق القرارات الدولية المتخذه حياله، ومنعه من القيام باعتداءات جديدة».

وتجدر الاشارة الى ان هذا اللقاء هو الاول من نوعه بين مختلف فصائل المعارضة العراقية في لندن والحكومة العمالية منذ وصولها الى الحكم في بريطانيا في ايار (مايو) الماضي. وكانت حكومة المحافظين السابقة نظمت لقاءات عدة من هذا النوع.

وقد شارك في هذا الاجتماع دبلوماسيان بريطانيان مكلفان بالملف العراقي ودبلوماسي امريكي مسؤول عن الشؤون العراقية في السفارة الامريكية في لندن.

وكان متحدث باسم الخارجية البريطانية اعلن ان الاجتماع يهدف الى «دراسة الوسائل الكفيلة بجعل العراق يلتزم اكثر بقرارات» الامم المتحدة.

وتمثلت المعارضة العراقية في هذا الاجتماع المغلق بتسعة اشخاص يمثلون مختلف تياراتها.

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهته انه سيقاطع الاجتماع بسبب وجود الجلبي ووفيق السامرائي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللذين يعتبر انهما لا يمثلان اي قوة حقيقية.

«الدفاع عن المجرمين يتنافى مع حقوق الانسان»

حملة اماراتية عنيفة على البرلمان الاوروبي بسبب ادانته اعدام شخصين

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

لا تزال ردود الفعل الرسمية والشعبية والاعلامية في دولة الامارات العربية المتحدة تتوالى احتجاجا على بيان الاتحاد الأوروبي وتدخله في النظام القضائي الاماراتي.

وحملت الامارات بشدة أمس الثلاثاء على البرلمان الاوروبي بسبب ادانته اعدام شخصين ادينا بارتكاب سلسلة من الجرائم في الامارات.

واصدرت وزارة العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بيانا بثته «وكالة انباء الامارات» اعربت فيه «عن اسفها لانزلاق برلمان الاتحاد الاوروبي (في بيانه) تحت ذريعة حماية حقوق الانسان».

واعتبر البيان موقف البرلمان الاوروبي «تدخلا في شؤون دولة الامارات العربية المتحدة الداخلية ومساسا بنزاهة القضاء المستقل» في الامارات.

ودعا البيان البرلمان الاوروبي «الى تحري الدقة واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

وكان البرلمان الاروربي قد ادان في 18 ايلول (سبتمبر) اعدام شخصين في الامارات، ودعا الحكومة الاماراتية الى التوقف عن تنفيذ احكام الاعدام.

من جهتها اعتبرت الصحف الاماراتية ان البرلمان الاوروبي ارتكب خطأ يمكن ان يؤثر على العلاقات بين الامارات ودول الاتحاد الاوروبي.

وكتبت صحيفة «الاتحاد»: «لقد اخطأ البرلمان الاوروبي في ما اقدم عليه من تدخل في شؤوننا الداخلية، وبات على الحكومات الاوروبية الصديقة ان تصحح هذا الخطأ حتى لا تترك مجالا لمثل هذه التصرفات التي لا تخدم العلاقات المتبادلة التي تحرص على ان تتركز على اساس الاحترام المتبادل».

وقالت صحيفة «الخليج» ان «البرلمان الاوروبي خيب ظننا ليس فقط لتورطه في اصدار بيان يدينه هو ويفضح هشاشة وتهافت عملية اتخاذ القرار فيه، وانما ايضا لانحداره الى درك وسائل الاعلام الرخيصة والجمعيات المشبوهة».

وتساءلت الصحيفة «ما هي الوسيلة المناسبة التي يعتمدها البرلمان الاوروبي للتعامل مع سفاحين مارسا القتل والاغتصاب والسرقة عن سابق اصرار وتعمد؟ هل يريد البرلمان الاوروبي تشريع القتل؟».

وكانت وزارة الخارجية الاماراتية قد احتجت الاثنين على ادانة البرلمان الاوروبي، واستدعت سفراء دول الاتحاد الاوروبي لتبليغهم الاحتجاج.

واستدعى وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان السفراء الاوروبيين ليؤكد لهم ان بلاده ترفض اي تدخل في شؤونها الداخلية او في معتقداتها الدينية. وترفض اي مساس باحكام الشريعة الاسلامية.

وابلغ الوزير السفراء الاوروبيين ان دولة الامارات تحترم سيادة دول الاتحاد الاوروبي وحرية العقيدة فيها ولا تتدخل في شؤونها الداخلية.

وتساءل الشيخ حمدان «اذا كان الاتحاد الأوروبي ينتقد حكما قضائيا باعدام للجرمين، فماذا تفعل للحاكم في دوله؟ هل تترك للجرمين احرارا طلقاء يروعون الآمنين دون عقاب او رادع بذريعة حقوق الانسان؟ وهل المجرم الذي ينتهك الأعراف والقوانين ويتجرد من المشاعر الانسانية تنطبق عليه قواعد حماية حقوق الانسان؟».

ورفضت دولة البحرين ايضا قرارا مماثلا للبرلمان الاوروبي انتقد سجلها في مجال حقوق الانسان.

وقالت صحيفة «غالف ديلي نيوز» ان خالد بن عبد الله آل خليفة القائم باعمال وزير الخارجية البحريني ابلغ السفراء ان القرار صدر استنادا الى معلومات مشوشة واصر على ان حكومته تعطي قضية حقوق الانسان اولوية خاصة.

وكان شخصان احدهما اماراتي الجنسية والثاني ايراني قد اعدما في 12 ايلول (سبتمبر) في مدينة العين (جنوب الامارات) بشكل علني بعد ادانتهما بقتل خمسة اشخاص لسلبهم اموالهم. وهذه اول عملية اعدام علنية في الامارات منذ استقلالها.

يشار الى ان الاعدامات نادرة في الامارات وتتفادى السلطات الاعلان عنها، على العكس من المملكة العربية السعودية حيث يعدم المجرمون علنا.

المعهد الدولي للصحافة يحتج على تعليق صدور 12 مجلة في الاردن

■ فيينا ـ اف ب: ندد الاتحاد الدولي للصحافة في بيان له الاثنين بتعليق صدور 12 مجلة مؤقتا في الاردن لاسباب مالية.

وطلب المعهد الذي يتخذ من فيينا مقرا له، في رسالة مفتوحة وجهها الى العاهل الاردني الملك حسين الى اعادة النظر بهذا الاجراء.

وقال البيان ان وزارة الاعلام الاردنية قررت الاسبوع الماضي تعليق صدور المجلات الـ12 بشكل مؤقت لانها لا تتقيد بالمتطلبات المالية المطلوبة في الاردن.

وبموجب القانون الاردني، يتوجب على المجلات ان تزيد رأسمالها من 15 الف دينار اردني الى 300 الف دينار وهذا ما لم تفعله المجلات هذه.

وأوضح البيان انه في حال لم تستطع المجلات خلال الاشهر الثلاثة المقبلة من زيادة رأسمالها بمقتضى القانون فانها تصبح مهددة بالاغلاق.

«مراسلون بلا حدود» تحتج على سحب الجزائر بطاقة اعتماد احد الصحافيين

■ باريس ـ اف ب: ابلغت منظمة «مراسلون بلا حدود» امس الى الرئيس الجزائري الامين زروال احتجاجها على سحب السلطات الجزائرية بطاقة اعتماد احد الصحافيين الأربعة العاملين في مكتب وكالة فرانس برس في هذا البلد.

واعتبرت المنظمة الدولية التي تدافع عن حرية الصحافة، في بيان أصدرته أن هذا الاجراء «يعكس رغبة السلطات الجزائرية في فرض رقابتها على الأخبار في البلاد وخصوصا ما يتعلق منها بالعنف» الذي تشهده الجزائر في الوقت الراهن. وذكرت المنظمة بأن وكالة فرانس برس هي «آخر وكالة غربية موجودة في الجزائر».

وناشدت «مراسلون بلا حدود» الرئيس زروال «استخدام سلطته ليتمكن الصحافي من استعادة بطاقة اعتماده ولتتوقف المضايقات التي تتعرض لها الصحافة في الجزائر».

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الجزائرية استدعى الخميس الفائت الصحافي لابلاغه سحب بطاقة اعتماده كصحافي اجنبي للسنة 1997.

ولم تحدد السلطات فترة سريان هذا القرار ولا الاسباب التي تكمن وراءه، واصرت عليه رغم احتجاجات وكالة فرانس برس.

وقال المدير العام للوكالة جان ميو ان القرار «ينتهك بطريقة سافرة حرية ممارسة مهنتنا» واعرب في رسالة للحكومة الجزائرية عن استغرابه واستيائه. واضاف «ان الاخبار الاخيرة لوكالة فرانس برس لا تبرر قط مثل هذا الاجراء الذي لا سابق له».

واكتفى مسؤول في وزارة الخارجية الجزائرية بالقول انه كان وجه «تحذيرا» الى وكالة فرانس برس في شأن طريقة تغطيتها أعمال العنف في الجزائر ولكنها «كررت خطأها».

ويأتي قرار السلطات الجزائرية اثر مجزرة بن طلحة التي اودت بحياة 85 مدنيا بحسب حصيلة رسمية واكثر من 200 بحسب بعض الناجين.

البرتغال ترغب تعزيز العلاقات مع المغرب

■ الرباط ـ رويتر: اجتمع رئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غوتيريس مع نظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي الاثنين وقال ان لشبونة ترغب تعزيز العلاقات الاقتصادية مع المغرب.

وقال غوتيريس في مؤتمر صحافي «منذ عامين فقط كان مستوى التعاون بيننا قريبا من الصفر لكن لدينا الان نحو 30 مشروعا على وشك الاتمام في الصناعة والاسكان والسياحة ونعمل على تطوير الادوات المالية والقانونية من اجل توسيع نطاق التعاون».

واضاف ان المغرب من الدول القليلة التي تسعى البرتغال الى تطوير العلاقات معها خارج الاتحاد الاوروبي.

ومضى قائلا «نود ان نكون جزءا من البنيان الاوروبي لكننا نرغب ايضا ان تكون لدينا امكانات مختلفة بالنظر الى الاتجاه الى العولمة ومن ثم فقد اخترنا في سياستنا الخارجية اسواقا مستهدفة منها المغرب».

وفي وقت سابق رأس غوتيريس والفيلالي الاجتماع السنوي للجنة المشتركة للتعاون بين البلدين ووقعا اتفاقية لتفادي الازدواج الضريبي.

وقال الفيلالي في المؤتمر الصحافي ان المغرب يستبعد تجديد اتفاقية الصيد مع الاتحاد الاوروبي والتي ينتهي اجلها عام 1999. لكنه اضاف ان المغرب يرحب بأي اشكال اخرى للتعاون.

زعيم انفصاليي انجوان يطلب مساعدة عسكرية من فرنسا

■ باريس ـ اف ب: وجه زعيم الانفصاليين في جزيرة انجوان عبد الله ابراهيم نداء الى فرنسا لتقديم «مساعدة متعددة الاشكال» بما فيها مساعدة عسكرية.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «لوباريزيان» امس الثلاثاء، قال ابراهيم «ننتظر ان تقدم لنا قوتنا الاستعمارية السابقة مساعدة متعددة الاشكال وان تتدخل فرنسا التي مازالت صديقة سكان الانجوانيين، على الصعيد الانساني والاقتصادي ولكن بشكل خاص على الصعيد الدبلوماسي وحتى العسكري».

يذكر ان عبد الله ابراهيم اعلن من طرف واحد استقلال جزيرة انجوان في الثالث من اب (اغسطس) الماضي.

اللاجئون العراقيون في سورية يعتصمون طلبا لاستئناف المعونات

■ دمشق ـ اف ب: نفذ اللاجئون العراقيون المقيمون في سورية امس الثلاثاء اعتصاما امام مقر مكتب الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في دمشق للاسبوع الحادي عشر على التوالي مطالبين باعادة المساعدات التي قطعت عنهم منذ اكثر من ثلاثة اشهر. واوضح بيان صادر عن المعتصمين ان مكتب الامم المتحدة استدعى قوات من الشرطة لمنع المعتصمين من اقتحام ابواب المقر اثر محاولتهم ذلك الاسبوع الفائت.

واضاف البيان ان منسق شؤون اللاجئين ستيفان ستكلير ابلغهم ان «طلبات اللاجئين مرفوضة».

واكد المعتصمون في بيانهم «الاستمرار في الاعتصام لحين حل مشكلاتهم والاستجابة لطلباتهم بالمساعدة» التي اوقفتها المفوضية في تموز (يوليو) الماضي.

واوضح نائب رئيس المفوضية محمد الدايري ان عدد اللاجئين العراقيين المقيمين في سورية حاليا يتجاوز الالفي شخص يحصل 895 منهم على مساعدات من المكتب.

وذكرت مصادر المفوضية ان مكتبها في جنيف اتخذ قرارا يقضي بوقف المساعدات المالية فقط للاجئ الذي مضى على وجوده اكثر من ستة اشهر في بلد اللجوء مع استمرار المساعدة للمعوزين من كبار السن والاطفال.

وقال الدايرى ان المفوضية بدأت في تنفيذ القرار في سورية على ان يشمل الدول الاخرى التي يتواجد فيها اللاجئون تباعا وذلك بسبب صعوبات في الميزانية.

يشار الى ان قرابة 7500 لاجئ عراقي لجأوا الى سورية عام 1991 اثر حرب الخليج (1990 ـ 1991) وما زال قرابة 1500 منهم يعيشون في مخيم الهول (الحسكة ـ شرق) بينما يقيم حوالي 500 في دمشق يزاولون بعض الاعمال الحرة الصغيرة.

ونفى الدايري ان يكون لقرار وقف المساعدة عن البعض او تقليصها عن البعض الاخر من اللاجئين في سورية اي هدف سياسي استهدف سورية بالذات.

رئيس وزراء فرنسا يدين عنف الحكومة الجزائرية والاصوليين

■ باريس ـ اف ب: انتقد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان مساء امس الاول الاثنين السلطات الجزائرية التي «تستخدم العنف وقوة الدولة» ودان «العنف المشين» للاسلاميين المتطرفين.

وتتعارض هذه الانتقادات المباشرة التي يوجهها جوسبان للسلطات الجزائرية مع الحذر النسبي الذي التزمته فرنسا حتى الان حيال الوضع في الجزائر خوفا من وقوع عمليات ارهابية على ارضها او من ردود فعل من جانب الجزائر التي ما زالت انتقادات السلطة الاستعمارية السابقة تثير حساسيتها.

وتأتي هذه التصريحات بينما وجهت الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية تهديدات جديدة لفرنسا بتنفيذ عمليات ارهابية جديدة.

وقال جوسبان «في وضع الجزائر، تكمن الصعوبة الكبيرة في اننا لا نتمكن من فهم ما يحدث فعلا في هذا البلد». واضاف «نرى فعلا رعبا فظيعا وعنفا يتصاعد ضد السكان ولكن تحديد ما يحدث بدقة امر بالغ الصعوبة».

واضاف «لسنا في عهد بينوشيه في تشيلي حيث كان الديمقراطيون يناضلون ضد سلطة ديكتاتورية، ولكننا نقف امام معارضة تتسم بالتعصب والعنف وتقاتل ضد سلطة تستخدم هي نفسها بطريقة ما، العنف وقوة الدولة، ولذلك نحن مضطرون الى ان نلتزم الحذر».

الا ان هذه الانتقادات ضد الدولة الجزائرية لا تشير الى ان فرنسا ستتدخل مباشرة في الازمة الجزائرية.

وكانت باريس ذكرت الاسبوع الماضي بعد ان اعلن عن وقوع مجازر جديدة في احدى ضواحي العاصمة الجزائرية ان السلطات الفرنسية لا تعتزم المشاركة بأي عملية دولية تتعلق بالجزائر وان كانت باريس وواشنطن تتشاوران بشكل وثيق حول الازمة في هذا البلد.

واكدت وزارة الخارجية الفرنسية حينذاك ان «التشاور لا يعني التفكير بعمل دولي»، موضحة ان «الجزائريين وحدهم هم القادرون على ايجاد حل للازمة».

وعبر الرئيس جاك شيراك عن الرأي نفسه عندما صرح في موسكو ان مهمة اعادة النظام الى الجزائر تقع على عاتق سلطات هذا البلد وان كانت الاسرة الدولية مستعدة لتقديم مساعدتها. واضاف ان «تدخلا من الخارج امر بالغ الصعوبة».

روبنسون «قلقة» لرفض الجزائر اي تدخل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكر مصدر في الامم المتحدة ان المفوض الاعلى لحقوق الانسان ماري روبنسون اعربت امس الاثنين عن «قلقها» لرفض الجزائر اي تدخل اجنبي يتعلق بحقوق الانسان.

وعبرت الرئيسة الايرلندية السابقة عن قلقها في لقاء عقدته امس مع وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وقال المصدر نفسه ان روبنسون ابدت «قلقها لتصميم الحكومة الجزائرية المعلن رفض المساعدة التي تعرضها الاسرة الدولية». وقالت روبنسون ان التدخل في الجزائر مبرر «لان حقوق الانسان لا يمكن ان تبقى اسيرة داخل حدود وطنية». ووجهت نداء جديدا «من اجل احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية» في الجزائر.

وعبرت روبنسون عن «روعها» للمجازر الاخيرة التي وقعت في الجزائر ورأت انها «مرفوضة تماما».

العراق يندد بالدعوات لتدويل الوضع في الجزائر

■ بغداد ـ اف ب: ندد العراق امس الثلاثاء بمحاولات بعض الدول الاوروبية تدويل الوضع في الجزائر معتبرا ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية ومخالفة لميثاق الامم المتحدة.

ونقلت الصحف العراقية عن مدير مكتب العلاقات الخارجية في قيادة حزب البعث الحاكم سعد قاسم حمودي قوله «ان حزبنا يستنكر الدعوة لتدويل الوضع الجزائري، ويعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الامم المتحدة وذات سيادة ومناقض لميثاق الامم المتحدة».

وقال حمودي «ان ما يثير الشبهة في مثل تلك الدعوات انها تنطلق من اوساط الاستعمار القديم والامبريالية الجديدة التي تحاول استخدام اغطية ذات بريق خادع لتمرير اهدافها الشريرة بحجة حماية حقوق الانسان ووقف الحرب المروعة في الجزائر».

واضاف حمودي «ان الذين يتباكون على موت ضحايا الصراع في الجزائر يصمتون امام موت مئات الالوف من العراقيين جراء استمرار الحصار الظالم المفروض عليهم منذ اكثر من سبع سنوات».

وكان الامين العام للشؤون الخارجية في الحزب الاشتراكي الفرنسي دان كريستوف كامباديليس اعتبر يوم السبت الماضي انه يتوجب على الامم المتحدة ان تتدخل في الجزائر «في لحظة معينة» لمحاولة حل «المأساة المروعة».

وقد اعترفت الامم المتحدة بعجزها عن وضع حد للمجازر في الجزائر واحتج الرئيس الجزائري اليمين زروال بشدة في مطلع الشهر عندما اقترح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان تقوم المنظمة الدولية بوساطة في الحرب الاهلية الدائرة منذ خمس سنوات بين القوات الحكومية والمتطرفين الاسلاميين.

سفير: أسباب سياسية وراء منع نائب كويتي من حضور محادثات

■ الكويت ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة امس الثلاثاء انها منعت نائبا بالبرلمان الكويتي من حضور محادثات رسمية في واشنطن مع وفد برلماني زائر لاسباب سياسية.

وعقد السفير الامريكي لدى الكويت رايان كروكر اجتماعا لمدة 90 دقيقة مع رئيس البرلمان الكويتي احمد السعدون لبحث مسألة منع النائب حسن جوهر من حضور المحادثات.

وقالت الصحف الكويتية في وقت سابق ان جوهر الذي ينتمي الى الاقلية الشيعية في الكويت منع من حضور المحادثات بسبب علاقات مزعومة مع جماعات «ارهابية».

وقال كروكر للصحافيين عقب الاجتماع «رأيت هذه التكهنات.. وما يمكنني قوله ان القرارات فيما يتعلق بالمشاركة في اللقاءات اعتمدت تماما على ارضية سياسية في الاطار السياسي للولايات المتحدة».

واضاف «انها لم تكن مسألة امن او ارهاب. لا احد في الحكومة الامريكية بفرعيها التشريعي او التنفيذي اعطى مثل هذا التأكيد.. ببساطة الامر ليس كذلك».

ورفض السعدون التعليق على محادثاته مع كروكر، وكان قال الاسبوع الماضي ان السفير الامريكي طلب اجراء المقابلة.

وطلب جوهر الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة يوم الاربعاء تفسيرا امريكيا رسميا لمنعه. وقال ان وزارة الخارجية الامريكية ابلغت رئيس الوفد البرلماني بتفضيلها استبعاد جوهر من المقابلات الرسمية في وزارة الخارجية والكونغرس دون اعطاء اي سبب رسمي معلن.

وقال جوهر ان السفارة الامريكية بالكويت منحته تأشيرتين لزيارة الولايات المتحدة احدهما لزيارة رسمية والاخرى تأشيرة سياحية لكنه فوجئ بالموقف الامريكي لدى وصوله الى واشنطن مع الوفد البرلماني في وقت سابق من الشهر الجاري.

القضاء الايطالي يقرر تمديد اعتقال 14 اصوليا

■ روما ـ اف ب: اعلن انيو فورتونا المدعي العام في بولونيا (شمال) صباح امس الثلاثاء ان القضاء الايطالي قرر تمديد فترة اعتقال 14 متطرفا اسلاميا مفترضا من مختلف الجنسيات متهمين بارتكاب اعمال ارهابية وتشكيل عصابات والتزوير واستخدام المزور.

واتخذت النيابة العامة في بولونيا هذا القرار بعد استجواب الاشخاص الموقوفين وهم 11 تونسيا وجزائري ومغربي وبوسني. وكان اثنان من المتهمين في السجن واعتقل الاشخاص الاخرون في نهاية الاسبوع الماضي في بولونيا.

وذكر مصدر قريب من التحقيق ان هذه المجموعة او بعض افرادها على الاقل كانوا على اتصال بليونيل دومون العضو في عصابة اجرامية ناشطة في شمال فرنسا وباحد المقربين منها مولود بوغلان.

والقي القبض على عناصر هذه الشبكة في 29 آذار (مارس) 1996 عندما هاجم رجال الامن الفرنسيون منزلا في روبيه مما ادى الى مقتل الاشخاص الاربعة الذين كانوا في داخله. وكانت هذه العصابة نفذت هجمات مسلحة دامية.

ووجه الى دومون وبوغلان تهمة التخطيط لانفجار سيارة مفخخة امام مفوضية الشرطة في ليل (شمال فرنسا) في آذار (مارس) 1996. وبعد ان توقفا في نيس لجأ الى منزل تونسي في كازاليكيو دي رينو في ضواحي بولونيا قبل الانخراط في صفوف وحدات المتطوعين الاسلاميين في البوسنة حيث اعتقلا وحكم عليهما العام الفائت بالسجن 20 عاما لتنفيذ هجوم مسلح.

وساهم توقيف التونسي الذي لم تكشف هويته في كازاليكيو دي رينو في 10 نيسان (ابريل) 1996 في فتح تحقيق ادى الى القاء القبض على مجموعة الاسلاميين في بولونيا. وعثر المحققون في منزله على جوازات سفر فرنسية جديدة وضعت فيها صور لدومون وبوغلان.

وساهمت معلومات قدمتها الشرطة الاسبانية في تسريع التحقيق في ايطاليا بعد الابلاغ قبل 10 ايام عن وصول الجزائري محمد امين عقلي (25 عاما) الى ايطاليا قادما من اسبانيا. وكان عقلي اوقف في اسبانيا في حزيران (يونيو) الماضي ثم اطلق سراحه. وكان الجزائري يحمل جواز سفر لبنانيا مزورا.

ويشتبه المحققون الايطاليون في ان يكون لهذه المجموعة اتصالات مع ناشطين اسلاميين في فرنسا واسبانيا خصوصا الجماعة الاسلامية المسلحة. ويعتقد ان المجموعة استخدمت منطقة بولونيا قاعدة خلفية لنشاطاتها.

وقالت الشرطة انه لم يتم ضبط اي اسلحة خلال حملة الاعتقالات التي نفذت الجمعة والسبت الماضيين.

واوضح فورتونا امس لوكالة فرانس برس انه يتوقع وصول قاض فرنسي الى بولونيا غدا قادما من باريس.

حماس ترحب بأي لقاء يضمها مع الملك حسين

المعتديان يرفضان خدمات سفارة كندا بعمان ومشعل يوكل نقيب المحامين متابعة قضية الاغتيال

عمّان ـ «القدس العربي»:

اعلن مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أن رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل «قد يتمكن من مغادرة المستشفى في غضون الأيام القليلة القادمة إذا استمرت حالته الصحية في التحسن».

وقال المصدر في بيان صحافي إن الأطباء شددوا على ضرورة اخضاع السيد مشعل لفحوصات دورية خشية وجود تأثيرات غير مرئية للمادة الغامضة التي استخدمها المهاجمان في محاولة الاغتيال.

من جهة أخرى أوضح المصدر أن تراجعا محدودا طرأ على صحة مرافق مشعل (محمد مبدع أبو سيف) الذي لا يزال يرقد على سرير الشفاء في نفس المشفى (مدينة الحسين الطبية). وكان المرافق أصيب بجروح في رأسه أثناء محاولته اعتقال منفذي العملية. وما زال الأطباء يجرون فحوصات لمعرفة أسباب المشكلات الصحية التي ظهرت عليه مؤخرا، والتي لم يوضح المصدر طبيعتها.

وجددت الحركة الفلسطينية المعارضة تحميل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته وأجهزته الأمنية مسؤولية محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها مشعل يوم الخميس الماضي. وأكدت حماس على «ضرورة الكشف عن نتائج التحقيقات التي تجريها السلطات الأردنية مع الجناة، وبقية افراد الشبكة الإرهابية الذين تمكنت أجهزة الأمن الأردنية من اعتقالهم». وذكر انهما يحملان جوازي سفر كنديين.

واكدت مصادر اردنية رفيعة المستوى ان احد عناصر المجموعة التي نفذت محاولة الاغتيال وصف طريقة العلاج التي أدت لشفاء مشعل وتجاوزه لمرحلة الخطر بعد سلسلة من الضغوط التي مارستها اجهزة التحقيق على افراد المجموعة الذين اعتقلوا بعد ساعة واحدة من الحادثة.

وقالت المصادر ان الطبيب الامريكي الذي احضره الملك حسين لعلاج مشعل اخبر السلطات الاردنية انه لن يستطيع وصف العلاج اللازم الا اذا عرف المادة السامة التي حقن بها دماغ مشعل، الامر الذي اضطر السلطات الاردنية للكشف عن حقيقة هذه المادة التي قيل انها اشعاعية، او كيماوية من خلال احد عناصر المجموعة الكندية (خمسة افراد) التي نفذت العملية، ويعتقد ان خبيرة كندية يهودية مختصة بالعلاقة بين الاشعاعات الليزرية والمواد الكيماوية وصفت المادة المضادة للمادة التي حقن بها مشعل، الامر الذي ادى لانقاذه، وتحسن حالته الصحية.

وكان شهود عيان ذكروا ان امرأة اوروبية شقراء كانت تراقب المبنى الذي يوجد به مكتب مشعل قبل دقائق من تعرضه للهجوم. وتردد ان المجموعة الكندية اجبرت على الكشف عن هذه المادة المضادة بعد اتصالات اردنية عالية المستوى مع الادارتين الاسرائيلية والامريكية قام بها شخصيا الملك حسين.

وحتى الان لم يكشف النقاب عن كنه المادة التي حقن فيها مشعل، وما زالت السلطات الاردنية تتكتم على مجريات التحقيق، لكن الفعاليات الرسمية الاردنية وجهت اتهاما مباشرا للموساد الاسرائيلي بالوقوف وراء المحاولة.

فقد طالب اثنا عشر حزبا اردنيا معارضا، على رأسها جبهة العمل الاسلامي الاوسع نفوذا في المملكة، بسحب السفير الاردني لدى اسرائيل ردا على محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وفي رسالة موجهة الى رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ادانت احزاب المعارضة «هذا العمل الارهابي المنظم» ضد مشعل، وطالبت الحكومة الاردنية بـ«سحب سفيرها (في تل ابيب عمر الرفاعي) احتجاجا على هذا الحادث». وأشارت الاحزاب الى «القلق والشعور بالخطر القادم نتيجة هذا العمل (...) الذي تضطلع به الدولة العبرية والولايات المتحدة التي اهدت اجهزة للموساد قبل فترة وجيزة اجهزة تقنية سرية لمكافحة الارهاب».

واعربت الرسالة عن «الخشية والقلق العميق من قيام دولة الاغتصاب والعدوان باعتبار بند التعاون الامني، الذي وقعته الحكومة في اطار معاهدة السلام «ينطبق على ما تسميه مكافحة الارهاب على الارض الاردنية وبما يسمح لها (اسرائيل) بملاحقة المناضلين الفلسطينيين خارج حدود ارض فلسطين العربية».

ودعت الاحزاب الحكومة الاردنية الى «الكشف عن الحقائق التي سيسفر عنها التحقيق مع الارهابيين الذين نفذوا جريمتهم وتقديمهم للمحاكمة وادانتهم بما اقترفت ايديهم ونيل عقابهم».

على صعيد آخر (قدس برس) قدّر خبير اردني ان تكون المادة التي تعرض لها مشعل مادة كيماوية قاتلة وشديدة السمية تدعى مرسين». وقال الخبير الكيميائي فؤاد القسوس ان الاعراض التي بدت على مشعل تؤكد أن المحاولة كانت عملية اغتيال مدبرة، مشيرا الى حادثة مماثلة جرت لعضو منشق عن حزب شيوعي في دولة اوروبية شرقية في لندن قبل عدة اعوام بعد ملاحقته مطولا محتى اغتياله بطريقة تكنولوجية متطورة».

وشرح الخبير الطريقة التي تتم بها عملية الاغتيال بالقول انها تركز على «الاصطدام العفوي (بالضحية) ووخزه بطرف شمسية او اطلاق مادة نحوه، ومن ثم يتم الاعتذار له، ويستمر كل منهما في طريقه، وبعد ساعات تظهر عليه اعراض، ينقل اثرها الى المشفى وينتهي الامر امام دهشة الاطباء وحيرتهم، ويجري الكشف عليه، فلا اثر لرصاصة او طعنة او جرح سوى احمرار خفيف عند منطقة دخول تلك المادة عن طريق الوخزة الى جسمه».

واشار قسوس الى ان تلك المادة تدعى مرسين» وهي شديدة السمّية المستخرجة من قشور بذور شجرة الخروع، والذي اذا دخل الجسم فهو قاتل، موضحا انه لدى دخول هذه المادة فان الجسم يكوّن مادة دفاعية ضدها تدعى «انتي رسين»، فاذا كانت الكمية قليلة جدا فان النجاة قد تكون محتملة».

كما لفت الى تطوير بعض الدول التي لم يسمها لهذه المادة «بالمستعمل مع غاز منيب وضاغط لتدخل الجسم عن طريق جهاز قاذف لهذه المادة ربما يشكل قنبلة صغيرة تنفجر من جهاز خاص ويخترق الغاز الحاوي على هذه المادة الجزء المكشوف من الجسم، حيث يؤثر على الدماغ والبصلة السيسائية التي تنظّم التنفس».

وذكرت مصادر صحافية اردنية أمس ان الزيارة المفاجئة لولي العهد الاردني الامير الحسن الى واشنطن ربما تكون جاءت على خلفية حادث اغتيال مشعل.

ونقلت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية عن من مصادر في واشنطن اعتقادها ان زيارة الامير الحسن التي وصفتها بـ«الطارئة» جاءت على خلفية الاحداث التي شهدتها الساحة الاردنية مؤخرا لا سيما محاولة الاغتيال الفاشلة، والتي قدّرت ان العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية قد تكون شهدت توترا بعد اتهام جهاز المخابرات الخارجية الاسرائيلي «موساد» وان بصورة غير رسمية بالمسؤولية عن محاولة الاغتيال.

وقالت ان المحاولة تشكل خرقا فاضحا للملاحق الامنية للاتفاقيات بين الجانبين، والتي وقّعت بجهد امريكي وبحضور الرئيس بيل كلينتون، وعليه كان لابد للاردن ان يتجه لواشنطن لوضعها على اعلى المستويات في صورة ما جرى، ومخاطره واثره على أمنه واستقراره وزعزعة الثقة في الاتفاقات الموقعة بين الجانبين. وأكدت المصادر ان الأمر يستدعي تدخل الرئيس كلينتون مباشرة في هذا الاطار لابعاد شبح تدهور الاوضاع في المنطقة جراء هذا النهج الاسرائيلي الذي تمت العودة اليه مجددا.

يذكر ان الامير الحسن غادر عمان الاثنين في زيارة مفاجئة لواشنطن حاملا رسالة الى الرئيس الامريكي من العاهل الاردني الملك حسين، لم يعلن عن تفاصيلها، في حين اعلن ان الحسن سيبحث مع كلينتون الجهود الاقليمية والدولية لتجاوز العقبات التي تواجهها مسيرة السلام في المنطقة، وآخر التطورات في هذا الاطار، اضافة الى العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطوير التعاون المشترك بينهما.

في غضون ذلك كشفت مصادر صحافية كندية النقاب عن أن الشخصين المتهمين بمهاجمة مشعل رفضا عرضا بتلقي المساعدة من قبل السفارة الكندية في عمّان، كونهما يحملان جوازي سفر كنديين. وقالت صحيفة «تورنتو ستار» في عددها الصادر الاثنين إن المتهمين رفضا تلقي المساعدة من موظفي السفارة.

وذكرت الصحيفة أنه الى جانب هذه الخطوة المثيرة للاستغراب أصر المشتبه بهما على رفض اعلان اسميهما من قبل السفارة الكندية.

وتقول مصادر حركة «حماس» إن المعتقلين عضوان في جهاز «موساد» الاسرائيلي.

على الصعيد ذاته بدأ الادعاء العام الاردني تحقيقاته في محاولة الاغتيال الفاشلة التي كان تعرض لها السيد مشعل. واعلن في عمان عن بدء مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى عماد الكيلاني التحقيق بتكليف من النائب العام لدى المحكمة محمد أمين الحوامدة، بجناية الشروع بالقتل التي كان تعرض لها مشعل.

واستنادا الى مصادر مطلعة فان هذا التحقيق يأتي عقب التحسن الذي طرأ على صحة مشعل واستنادا للصلاحيات المخوّلة للنائب العام وفق الدستور.

واعلن الحوامدة ان التحقيق سيأخذ طابعا معينا للكشف عن جميع ملابسات القضية، لكنه رفض تحديد الطابع الذي يقصده، وقال «ان التحقيق من قبل دائرة الادعاء العام سيكون سريا للغاية في البداية، الى ان يتحول ملف القضية لمحكمة الجنايات الكبرى التي ستحقق بدورها علنا وامام الجمهور والراي العام بالقضية».

واكد الحوامدة ان مجريات التحقيق لن تستثني شيئا، وستشمل كشف جميع ملابسات القضية.

واستدعت دائرة الادعاء في محكمة الجنايات الكبرى امس السائحين الكنديين للتحقيق معهما، والمثول بين يديها، وتبين انهما دخلا الاردن عن طريق جوازات سفر صادرة عن السلطات الكندية قبل خمسة عشر يوما من وقوع الحادثة.

من جانبه كلف مشعل ومرافقه الذي اصيب في الحادثة محمد ابو سيف نقيب المحامين الاردنيين للحامي حسين مجلي متابعة قضية الاغتيال التي تعرض لها مشعل لدى الجهات الرسمية بما في ذلك القضائية منها.

واكد المحامي مجلي في تصريح صحافي أمس أن التوكيل شمل مطالبة النيابة العامة بالقيام باعمالها وصولا الى كشف كافة جوانب القضية. وكانت مصادر مطلعة ذكرت ان «حماس» تدرس امكانية رفع مشعل دعوى قضائية على المعتدين، مشيرة الى مشاورات تجري مع جهات حقوقية بهذا الشأن.

من جهة أخرى اعربت حركة «حماس» عن ترحيبها بأي لقاء يضمها مع العاهل الاردني الملك حسين، وقال محمد نزال ممثل الحركة في الاردن في تصريح صحافي «نعتقد ان اللقاء بات ضروريا للتفاهم والحوار».

ورأى ان لدى حركته الكثير مما يمكن ان نقوله خلال مثل هذا اللقاء مع العاهل الأردني. واضاف «نحن نعتقد ان الحادث الاجرامي (محاولة اغتيال مشعل) رغبة اسرائيلية في تفجير الوضع على الساحة الاردنية».

واشار الى انه ليس لدى حماس حتى الان اي معلومات حول سير التحقيق مع المهاجمين، لافتا الى مطالبة الحركة الاعلان عن نتائج التحقيق واسماء الجناة والجهة التي تقف وراءهم، ونفى ان تكون الحكومة طلبت الى الحركة وقف تصريحاتها او اي اجراء اخر، مؤكدا انه لم يجر اي لقاء رسمي بين حماس واي مسؤول اردني.

واشاد نزال بالرعاية الطبية التي يتلقاها مشعل وما وصفه بـ«الاهتمام الفائق والجهد الكبير» الذي بذلته طواقم الاطباء والتمريض في مدينة الحسين الطبية في علاج مشعل بتعليمات مباشرة من قبل العاهل الاردني الملك حسين، مشيرا الى انه لا توجد حاجة لنقل مشعل للعلاج في الخارج.

وزير خارجية لبنان فارس بويز لـ«القدس العربي»

اولبرايت لا تملك طرحا لاستئناف المفاوضات على المسار السوري اللبناني ـ الاسرائيلي

نيويورك ـ «القدس العربي»

ـ من صلاح عواد:

استبعد وزير خارجية لبنان فارس بويز استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية ـ واللبنانية الاسرائيلية في وقت قريب. واكد الوزير في لقاء مع «القدس العربي» على هامش الدورة الثانية والخمسين لجمعية الامم المتحدة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي اجتمعت معه ومع وزير خارجية سورية فاروق الشرع في نيويورك تسعى الى تحريك الملف الفلسطيني ـ الاسرائيلي على امل التهيئة لتفعيل كافة المسارات خصوصا المسار السوري اللبناني ـ الاسرائيلي. وقال بويز «ان السيدة اولبرايت تتقدم بحذر ولا اعتقد ان لديها طرحا لاستئناف المفاوضات السورية ـ اللبنانية مع اسرائيل». وفيما يلي نص الحوار:

■ التقيتم في نيويورك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. هل من الممكن أن تحدثونا عن الخطوط الاساسية التي طرحتها اولبرايت في الاجتماع؟

■ بعد غياب طال اكثر من سنة من تعيينها على رأس الدبلوماسية الامريكية قامت اولبرايت بجولة شملت منطقة الشرق الاوسط، وهذه الجولة كانت تهدف بنظرنا الى محاولة تحريك عملية السلام وعلينا ان نسجل ان السيدة اولبرايت قد صرحت بان التقدم على جميع المسارات امر اساسي وضروري وهذا ما يدل على نوع من ادراك امريكي لحتمية شمولية الحل وانه تراجع عن السياسة الاسرائيلية التي كانت تهدف دوما الى الحلول الانفرادية والمعزولة وما اشبه ذلك. وقد ارادت السيدة اولبرايت ربما السعي الى عدم انهيار ما تحقق من عملية السلام على تواضعه، اضافة الى طرح موضوع قمة الدوحة الاقتصادية والى طرح مبادرة سبقتها انتقادات دولية الى عدم قيام الولايات المتحدة بطرح مبادرات لتحريك عملية السلام. ونحن نعتقد ان هذه الاهداف الاربعة كانت اهداف السيدة اولبرايت وقد وصفت زيارة اولبرايت انها كانت استكشافية واقل حسما.

■ في الاجتماع الذي عقدتموه مع اولبرايت في نيويورك هل اثيرت نفس القضايا؟

■ اننا اكدنا على ان تلعب الولايات المتحدة دورا كقوة دافعة ووسيط نزيه لان هذا الدور يدخل في صلب عملية السلام، ولولاه لما ذهبنا الى مدريد. واننا لم نذهب على اساس قناعة منا برغبة اسرائيل في السلام على قدر ما ذهبنا بضمانة امريكية، بان تلعب امريكا دورها كقوة دافعة وكوسيط نزيه. واننا اكدنا للسيدة اولبرايت على اننا نشدد على حتمية وضرورة العودة الى مبادئ عملية السلام في مدريد هذه المبادئ التي حاول نتنياهو مرارا اعادة تغييرها واعادة تفسيرها بشكل يلائمه.

ومن هنا ضرورة اعادة تثبيت وتأكيد مبدأ الارض مقابل السلام وتأكيد مبدأ تطبيق وتنفيذ القرارات الدولية 242 و338 و425 وكذلك ضرورة التأكيد على ايجاد حل لمدينة القدس. وهذا جوهر محادثاتنا التي تنطوي على نقطتين الاولى الشكلية وهي تتعلق بدور الولايات المتحدة والثانية تتعلق بالمضمون وهي كيفية اعادة تحريك عملية السلام. ونحن شددنا على اهمية استئناف عملية السلام من النقطة التي توصلت اليها ولقد تم التفاوض خلال اكثر من خمس سنوات حول المواضيع وانه لا يجوز ان تحرق هذه السنوات الخمس. واذا كان الحال ان نبدأ بمفاوضات جديدة ونعود الى الوراء عندما تتغير الحكومة الاسرائيلية فاذن سوف لن ننتهي بمفاوضات السلام ليس في هذا الجيل فحسب بل حتى مجيء الاجيال الثلاثة القادمة فالعودة الى نقطة الصفر لن تساعد على انجاز اي شيء.

■ من خلال اللقاءات التي عقدتها مادلين اولبرايت مع عدد من وزراء الخارجية العرب هل حدد موعد لاستئناف المفاوضات على صعيد المسار السوري اللبناني؟

■ اعتقد ان السيدة اولبرايت تود ان تتقدم بحذر وحتى هذه الساعة لا اتصور بان لديها طرحا لاستئناف المفاوضات المباشرة بين لبنان واسرائيل او بين سورية واسرائيل.

واعتقد انها تحاول ان تبدأ عبر الملف الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وهي تحاول تهيئة استئناف باقي المسارات وهي حتى الوقت الحاضر لم تحدد اي موعد او تاريخ لاستئناف مفاوضات المسارات الاخرى.

■ هل توجد امكانية انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني دون التفاوض مع سورية؟ بمعنى آخر هل يمكن التفاوض بين اسرائيل ولبنان للانسحاب من الجنوب اللبناني دون مشاركة سورية؟

■ اذا كانت اسرائيل تهدف من اي انسحاب الى فرض توقيع سلام فلبنان بالطبع يرفض هذا الامر لان توقيع السلام بالنسبة للبنان يتم طبقا للقرار 242 وبشكل متضامن مع العرب ولا سيما منهم سورية وقد اعلنا ذلك مرارا. واذا قررت اسرائيل الانسحاب دون قيد وشرط من الجنوب تنفيذا للقرار 425 فاننا سوف نرحب بهذا الانسحاب وهذا امر مستقل عن عملية السلام.

■ تسعى دائما الولايات المتحدة الى استخدام ورقة حزب الله للضغط عليكم وتطالب باستمرار بوقف عمليات حزب الله العسكرية فهل انتم قادرون على تنفيذ هذا الطلب؟

■ ان حزب الله هو جزء من المقاومة اللبنانية وهذه المقاومة تناضل من اجل قضية وهي احتلال اسرائيل لاراض لبنانية. وفي الوقت الذي تنتهي فيه هذه القضية عبر انسحاب اسرائيلي يؤمن عودة سيادة لبنان على الجنوب سوف لن يكون هناك اي مبرر للمقاومة ان تتابع عملها.

■ تشهد العلاقات العراقية ـ السورية في الفترة الاخيرة نوعا من الانفراج وهل ينعكس هذا الانفراج على العلاقات اللبنانية ـ العراقية؟

■ نعم هناك انفراج قد بدأ على المستوى الاقتصادي وعلى مستوى رجال الاعمال والقطاع الخاص بين لبنان والعراق منذ حوالي سبعة اشهر. وهذا الانفراج هو انفراج تدريجي ويتمحور فقط حول القطاع الاقتصادي والانساني ولم يدخل بعد في نطاق سياسي.

■ لذن ليس في النية في الوقت القريب اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين؟

■ ان العلاقات عادت الان على المستوى الاقتصادي وطبقا لمعطيات انسانية في العراق ولمصالح اقتصادية ايضا على مستوى القطاع الخاص وليس اكثر.

■ منعتم فريقا رياضيا عربيا من المشاركة في الالعاب الرياضية العربية في لبنان في حين سمحت الولايات المتحدة للفريق العراقي الدخول الى اراضيها للمشاركة في الالعاب الاولمبية فهل تم هذا المنع بضغط من دولة الكويت او السعودية؟

فارس بويز

■ الموضوع ليس موضوع ضغط واننا كدولة مستضيفة للالعاب الرياضية العربية كنا نهدف الى تحقيق اكبر اجماع ممكن وكانت بعض الدول تريد الانسحاب بسبب وجود العراق وفي هذه الحالة قد تفقد مثل هذا الاجماع وهذا سيوصلنا الى عكس الهدف المنشود.

والامور لم تكن مهيئة على الصعيد العربي ليتم لقاء مثل هذا ونحن نأسف لذلك وكنا نأمل ان تتخطى بعض الاطراف الماضي وان يتم على الاقل لقاء على المستوى الرياضي معبرا ويعزل عن السياسة والمواقف السياسية.

■ الحكومة اللبنانية تضع قيودا قاسية على حركة وعمل اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان وكثيرا ما تدفع هذه القيود الفلسطينيين الى الشكوى بصوت عال.

■ طبعا نحن في لبنان حريصون على مصالحنا ونحن نرفض التوطين الفلسطيني رفضا قاطعا كما نحن حريصون على مصلحة الفلسطينيين وعلى الهوية، ونحن نعتبر ان التوطين سوف ينهي الهوية الفلسطينية. ومن هنا ومن الطبيعي ان لا يشارك لبنان بأي خطوة تهدف فعلا الى تسهيل عملية الاستيعاب والتوطين. والجزء الاخر من القضية له علاقات بقدرات لبنان المادية والجغرافية على استضافة اللاجئين الفلسطينيين وتعلمون ان لبنان ليس كبيرا في المساحة الجغرافية. واضيف الى ذلك ان لبنان يحرص على عدم تحول هذا الواقع الانساني الفلسطيني الى واقع سياسي عبر استيعابه بدءا عبر الاستيعاب الاجتماعي والاقتصادي وصولا الى الاستيعاب السياسي.

الشرع يدعو الولايات المتحدة لممارسة ضغط على نتنياهو

جنرال اسرائيلي يقول ان سورية تستعد لحرب محتملة

■ القدس ـ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: قال قائد المنطقة العسكرية الشمالية في اسرائيل امس ان سورية تقوم بالاستعدادات الاساسية لخوض حرب محتملة وانه يأمل ان تعد دمشق ايضا لاجراء محادثات للسلام.

واضاف الميجر جنرال عميرام ليفين لصحافيين اسرائيليين «تقوم سورية على الجانب العسكري بالاستعدادات الاساسية لاحتمال اندلاع حرب، وامل على الجانب السياسي ان تقوم باستعدادات ومحاولات لاجراء محادثات».

غير ان مسؤولا ابلغ الصحافيين ان رئيس الاركان الاسرائيلي اللفتنانت جنرال امنون شاحاك ابلغ لجنة برلمانية في اجتماع مغلق انه لا توجد معلومات بأن سورية تعتزم شن هجوم.

وبدا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي متفائلا عندما ابلغ راديو اسرائيل ان «سورية ليس لها حلفاء لخوض حرب اليوم ووفقا لمعلوماتي الخيار المفضل لسورية اليوم هو الوصول الى حوار وليس المواجهة». من جهة اخرى دعا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الولايات المتحدة الى استعمال نفوذها لدى اسرائيل من اجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال الشرع ردا على سؤال لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية «اعتقد لو كانت الولايات المتحدة قد بذلت مزيدا من الجهود لكنا استطعنا ان نفعل شيئا ما». مضيفا «لكن في حال استمرت الامور على حالها فلا اعتقد انه سيتم تحقيق تقدم» ان في العلاقات بين دمشق واسرائيل او في العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين. واضاف «بامكانكم ان تسموه ضغطا، بامكانكم ان تسموه استعمال نفوذ (...) بامكانكم ان تروا ان للولايات المتحدة رهان حقيقي في عملية السلام».

وكان الوزير الشرع يرد على اسئلة سي ان ان من نيويورك حيث يشارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

يذكر ان وزير الخارجية السوري اجرى امس الاول محادثات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي التقت ايضا في موعد اخر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

النائب اللبناني بطرس حرب في محاضرة في لندن:

سقطت الديمقراطية بلبنان وحل محلها حكم الاقلية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

بطرس حرب

اكد النائب بطرس حرب في محاضرة القاها في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن ان الديمقراطية في لبنان موجودة في النصوص الدستورية والقانونية، ولكن ما يطبق على الارض يختلف كثيرا عما هو مكتوب، اذ انها سقطت وحل مكانها حكم الاقلية».

وكان يتحدث بدعوة من مركز الدراسات اللبنانية» (في اكسفورد) ومشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية» عن «مستقبل الديمقراطية في لبنان».

وقال انه يتحدث كمواطن لبناني وليس كنائب معارض وحضر المحاضرة حشد كبير من ابناء الجالية اللبنانية في بريطانيا والسفير اللبناني محمود حمود والسكرتير الاول في السفارة بسام نعماني والقنصل كارلا جزار. وقدم المحاضر السيدان رغيد الصلح وجوج عسيلي ووصفه عسيلي بـ«نائب كل لبنان».

واوضح حرب «ان الانسان في لبنان لا يتمتع بحق السلامة الجسدية حيث تحدث توقيفات اعتباطية، ويتم التوقيف لمدة اسبوع او اكثر فيما ينص القانون على مدة 24 ساعة يجب الافراج بعدها عن المتهم اذا لم تثبت التهمة بحقه». كما اشار الى ان اجهزة الأمن تمارس الضرب والتعذيب في التحقيقات.

وتخترق، حسب حرب، حرمة المنازل حيث يدخل رجال الامن، اما بملابس عسكرية او مدنية، الى المنازل ويعتقلون الناس.

وتحدث عن التنصت على الهواتف قائلا «لا استطيع ان اتحدث هاتفيا، مهما كان الموضوع ومع اي كان الا ويستمع احد الى ما اقوله، حتى لو قمت بمكالمات شخصية» واضاف: «اعرف ان أمن الدولة يتطلب في بعض الاحيان المراقبة، ولكن بأمر من القضاء، اما التنصت المتواصل على جميع رجال السياسة للعارضين فهو يمس حرمة الحرية الشخصية».

ورأى ان حق التغذية ينتهك ايضا اذ يتواجد ناس يموتون من الجوع وهناك هوة كبيرة بين طبقة الاغنياء والفقراء والطبقة المتوسطة اصبحت شبه زائلة من الوجود.

وهاجم بعنف ما حدث للاموال المخصصة لاعادة المهجرين الى منازلهم معتبرا انها «اخطر القضايا واكثرها اثارة للخجل، اذ رصد 840 مليون دولار ولم يرجع اكثر من 20 في المئة منها من دون ان يعود المهجرون الى منازلهم. فيما اغتنى سياسيون على حساب اموال الدولة». واضاف «لا يمكن تحميل هذا الامر لرجل واحد اسمه وليد جنبلاط».

وعن الحرية الفكرية قال «ان حرية ابداء الرأي شبه غائبة كليا. اذ ان اراء النقد الموجهة للسلطة لا تصل الى الناس، فالسلطة تحاول بكل الوسائل عدم وصول هذه الآراء اما عن طريق اقفال محطات التلفزيون غير التابعة لاربابها او باعتماد وسائل لتأمين عدم نشر تصريحات النواب المعارضين او بترها او تحويرها لكي لا يطلع الناس على فحواها الكاملة. وفي الوقت عينه، يسمع الناس بشكل متواصل ويشاهدون بشكل مكثف ارباب السلطة وهم يعرضون انجازاتهم».

وقال «انا لا اتبنى من يتمادى في النقد، ولكن «التسكير» على تصريحات النواب المعارضين مخجل بحيث يقال لنا احكوا ما تريدون ولا يصل مما تقوله الا حفنة قليلة» وكان يلمح بذلك الى رشوة عدد كبير من الصحافيين المتعاملين مع السلطة. كما اشار الى الترخيص لمحطات تلفزيونية لم تنطلق بعد ومنع محطات اخرى كانت تقوم بعملها بطريقة طبيعية لان ميولها لم تتناسب ميول السلطة، وكرر الانتقاد نفسه بالنسبة الى توقيف الاذاعات المعارضة.

وشجب عدم تمثيل المجلس النيابي الحالي لارادة الشعب وعدم حدوث انتخابات حرة. وقال انه يوم وضعت اتفاقية الطائف كانت الاوضاع مختلفة، ومن بعدها احتل العراق الكويت، وفرضت المتطلبات الاقليمية وضعا جديدا واصبحت مخالفة الاتفاقية مشروعا سياسيا، وكلفت الدولة السورية ان تلملم الوضع في لبنان، وهذا الامر استدعى تعطيل المؤسسات الدستورية».

وبعد انتخابات 92 و96 انتخب مجلس نيابي اكثريته الساحقة بيد السلطة وبدلا من ان تنشأ حكومة وفاق وطني، انطلقت «حكومة الصوت الواحد» وخرج قسم كبير من اللبنانيين من اللعبة السياسية، واختصر مجلس الوزراء برئيسه، ومجلس النواب برئيسه، والفا مع رئيس الجمهورية «ترويكا» تتفق على القرارات، واذا لم تتفق لا تعرض القرارات في المجلس».

واستخلص الى القول ان «وضع الديمقراطية في لبنان اليوم مؤسف». لقد سقطت الديمقراطية في لبنان ومن يزعم الان اننا في نظام ديمقراطي يضحك على الناس نحن نظام «اوليغارشي» تحكم فيه الشعب اللبناني اقلية.

وتساءل هل كتب للبنان ان تتحكم فيه اقلية باكثرية وان تسقط مؤسساته الدستورية وان يتحول القضاء الى اداة للتنكيل بالناس؟

وهل سيبقى لبنان هكذا؟

واثنى على دور المجلس الدستوري الذي نشأ من قضاة مستقلين قادرين على ابطال القوانين المجحفة الصادرة عن مجلس النواب، ولكنه قال ان هذا المجلس ازعج السلطة وتدخلت فيه وفي انتخاب الممثلين الجدد الاعضاء فيه ونجحت في اختراقه وفي انجاح بعض مرشحيها فيه».

واكد انه لا يخاف على الحريات في لبنان لانها جزء من تاريخه. فقد نشأ لبنان من ناس تركت بلدانها بسبب الطغيان (اكانوا موارنة او شيعة او ارمن او غير ذلك) واختاروا العيش في جباله الوعرة هربا من التنكيل والتعرض لهم. هذه الشعوب التي كسرت الصخور للعيش بحرية لن تعيش في ظل نظام غير ديمقراطي. لبنان والحرية توأمان والديمقراطية جزء من تركيبة هذا البلد. وهذه ليست المرة الاولى التي يخضع لبنان لوضع تنزع منه ديمقراطيته ولنظام تسلطي. اليوم الظروف تفرض الانصياع، ولكن الظروف ستتبدل والامر يتطلب تضحيات وجهدا والتزاما وعلى كل الاحرار العمل من اجل ان يرجع لبنان. استعادة الحريات معركة مستمرة ولا يمكن استعادة البلد عن طريق اتخاذ موقف المتفرج».

وفي الاسئلة والاجوبة، طرح احد رجال الاعمال الكبار من الذين حضروا المحاضرة ضرورة عدم تجاهل دور المغتربين المنتشرين في الخارج، ودعا المعارضة في لبنان الى اقامة جسور معهم. وحض المعارضة على طرح برنامج بديل للبلد على كل الاصعدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية). وقال حرب ان وجوده في لندن يندرج في محاولة تحقيق هذا الهدف.

واضاف انه لا يملك التجهيزات والبنية الادارية للتحرك في هذا الاتجاه او كل ما يقوم به يفعله بمساعدة متطوعين. ولكنه اعلن انه في تصرف المغتربين.

وايد فكرة رفض توطين الفلسطينيين في لبنان لان الفلسطينيين انفسهم يرفضونها.

وسيزور حرب مسؤولين في الخارجية البريطانية هذا الاسبوع ويلقي محاضرة في اكسفورد الاربعاء ثم يشارك في حلقة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية».

تعثر عملية السلام والتمييز ضد الاصلاحيين في اسرائيل

اسباب التحول في مواقف الجالية اليهودية الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

للمرة الاولى في تاريخ الدولة العبرية يحاول زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الضغط عليها لاستئناف التفاوض مع الفلسطينيين.

ويعرف اليهود الامريكيون الذين يمثلون اكبر تجمع يهودي في الخارج (6 ملايين نسمة) بدعمهم المطلق لاسرائيل اخطأت ام اصابت.

وساهم اللوبي اليهودي في انهاء الحياة السياسية لعدد من المسؤولين او السياسيين الامريكيين الذين انتقدوا ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة.

لكن عندما زارت وزيرة الخارجية الحالية مادلين اولبرايت اسرائيل بداية أيلول (سبتمبر)، كتب لها 40 زعيما يهوديا امريكيا رسالة مفتوحة طالبوها فيها بعدم التركيز على الأمن الاسرائيلي وحده والسماح لـ«الاعمال الارهابية الاخيرة بأن تستخدم كذريعة لتدمير عملية اوسلو».

غير أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته التي تنتظر مثل هذه الذريعة، شجبت بغضب الرسالة، واعتبرتها «طعنة من الخلف».

ووصف وزير الدولة الاسرائيلي داني نافيش الاشخاص الموقعين على الرسالة بأنهم «يهود هامشيون». وكثيرا ما عبر نتنياهو الذي بدأ حياته السياسية كدبلوماسي في الولايات المتحدة، عن حرصه بأن يسعى اللوبي اليهودي لايقاف مبادرة امريكية «غير مرغوبة».

لكن الان، فان زعماء يهود امريكيين اجتمعوا مع مسؤولين في البيت الأبيض واخبروهم انه في حالة تشددهم مع اسرائيل عليهم ان لا يخشوا حركة ارتجاعية من الناخبين اليهود.

وتنظر اسرائيل بقلق بالغ لأي مؤشرات عن حدوث انشقاق في اوساط الجالية اليهودية الامريكية ذات التأثير السياسي القوي. فمع نهاية الحرب الباردة لم تعد الدولة العبرية حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة، مع ان نفوذ اسرائيل يعتمد الآن اكثر من اي وقت مضى على مدى قوتها السياسية في واشنطن.

وظهرت هذه القوة في عهد الرئيس الحالي بيل كلينتون اكثر من اي وقت مضى. ففي انتخابات 1992، صوت له 85 في المئة من اليهود الامريكيين، فيما حظي سلفه جورج بوش على 10 في المئة من الاصوات اليهودية فقط. ورغم انهم يمثلون 3 في المئة من نسبة السكان، الا ان الدراسة التي اجراها جي. جي. غولدبيرغ تحت عنوان «النفوذ اليهودي» اظهرت ان اليهود الامريكيين ساهموا بما قيمته ربع الى نصف ميزانية الحملة الانتخابية للديموقراطيين.

واشار استطلاع للرأي الى ان الغالبية العظمى لليهود الامريكيين ايدوا اتفاق اوسلو للسلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. لكن منظمات الضغط اليهودية خضعت بشكل متنام لسيطرة المتشددين اليمينيين الذين يشككون باي اتفاقية مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وتعكس سيطرة المتشددين الصهاينة احتمالا كبيرا بحدوث انقسامات في اوساط الجالية اليهودية الامريكية. وقد يمثل السياسيون الذين يوصفون بأنهم «معتدلون» اغلبية، لكن هؤلاء يمثلون اقلية في منظومة الحياة اليهودية. فحسب بعض التقديرات فان نحو 4 ملايين يهودي انخرطوا في نمط الحياة الامريكية، معظمهم لا يرفض الزواج من خارج الدائرة اليهودية، في الوقت ذاته فان مليون ونصف يهودي امريكي يؤكدون تمسكهم بشكل متزايد بالحياة اليهودية الخالصة. ومن غير المدهش ان تكون الاقلية الاخيرة هي الاكثر استعدادا لاستثمار الوقت والمال في جماعات الضغط السياسي.

وعلى سبيل المثال، فان ارفنغ موسكوفيتش، الليونير اليهودي من ميامي، هو الذي يمول بناء مستوطنة جديدة في رأس العامود في القدس الشرقية، ويدعم «منظمة امريكا الصهيونية» المتشددة في نيويورك.

ولا تملك الجالية اليهودية وحدها سلطة الفيتو في البيت الابيض ازاء اي موضوع متعلق باسرائيل. فالمتعاطفون مع نتنياهو ينتشرون في اوساط الجمهوريين ايضا، وهو يمكنه ان يطلب الدعم من نيوت غرينتش المتحدث باسم البيت الابيض، وترينت لوت زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ.

وكان مؤيدو السلام في حزب العمال الاسرائيلي في الماضي يأملون بأن يؤدي ضغط الولايات المتحدة الى تعديل سياسات حكومتهم المتشددة. لكنهم تعرضوا لاحباطات من الموقف الامريكي في معظم الاحيان، رغم ان بوش اعترض على منح اسرائيل مبلغ الـ10 ملايين دولار الخاص بالاسكان، احتجاجا على استمرار الاستيطان في الضفة الغربية.

وفي المقابل فان الرئيس كلينتون رفض ادانة بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس هذا العام، الامر الذي ادى الى التعثر الحالي في مفاوضات السلام. ويسود الاعتقاد ان التحول الجاري في موقف اليهود الامريكيين يعود الى ان معظم هؤلاء يمثلون الكنس الاصلاحية او المحافظة، وكلتاهما علمانيتان، بينما اسرائيل دولة ارثوذكسية. وبسبب التمييز الذي يتعرض له الاصلاحيون في اسرائيل من قبل الحاخامات الاورثوذكسية استياء كبيرا في الولايات المتحدة، خاصة انه يشير الى ان اليهود الامريكيين غير مؤهلين بشكل كامل بأن يكونوا يهودا.

وبينما تجد جماعات الضغط اليهودية المتشددة مكانها في استمرار تعثر السلام، الا ان الاصلاحيين اليهود بداوا يلاحظون ان عدم حل الصراع العربي الاسرائيلي لا يخدم مصلحة الشعب الاسرائيلي، حتى وان كانت اسرائيل الدولة المنتصرة فيه.

وحسب مالكوم هونلين «مدير مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية»، فان التوصل الى سلام يضعف عمل جماعات الضغط المتشددة، ويقول «من السهل ان تحرض الناس ضد امر، لكن من الصعوبة بمكان حشدهم معه».

اولبرايت اعتبرت نتائج اجتماع نيويورك «خطوة متوسطة».. بعد «خطوات صغيرة» حققتها في جولتها الاولى في الشرق الاوسط

الفلسطينيون والاسرائيليون يستأنفون المفاوضات ونتنياهو يطالب عرفات بشن حرب على الارهاب

تل ابيب تعد بمواصلة توسيع المستوطنات رغم الحديث عن «ايقاف» و«وقفة» و«وقت مستقطع»

القدس - من هوارد جولر وباتريك وورسنيب:

قالت اسرائيل امس انها ستواصل توسيع المستوطنات على الرغم من موافقتها على مناقشة «وقفة» في الاستيطان عند استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين في غضون اسبوعين.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين في مكتبه «وافقنا على مناقشة مفهوم الوقت المستقطع (في الاستيطان) ولكل جانب رؤيته الخاصة بطبيعة الحال».

ومضى قائلا «تعرفون اننا نبني في المستوطنات ونسمح بالنمو الطبيعي للمستوطنات ولا اعتزم تغيير سياستنا».

وكان الاسرائيليون والفلسطينيون اتفقوا في اجتماع في نيويورك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول على استئناف محادثات السلام الرسمية في اطار صيغة تتضمن مناقشة وقفة او «وقت مستقطع» في النشاط الاستيطاني اليهودي في الاراضي العربية المحتلة.

والمحادثات متوقفة منذ اذار (مارس) عندما اعطى نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية. ويطالب الفلسطينيون بوقف المشروع.

ومن بين الموضوعات التي ستشملها المحادثات دعوة اولبرايت في الاونة الاخيرة الى الوقف المؤقت لما تدعوه واشنطن مخطوات من جانب واحد» تبدد الثقة بين الجانبين. وتتضمن هذه الخطوات في اصطلاح الدبلوماسية الامريكية سياسة توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقال نتنياهو ان مفهوم «الوقت المستقطع» بحاجة الى تعريف وان لكل جانب له بالطبع وجهة نظره في هذا الصدد. ومن المؤكد ان لنا وجهة نظرنا».

واضاف «لا يوجد تعريف للوقت المستقطع. هناك اتفاق على مناقشة مفهوم الوقت المستقطع سيطرح كل جانب بمقتضاه فهمه له وهذا امر شدد عليه بوضوح».

وعلى الحدود بين قطاع غزة واسرائيل تظاهر اطفال فلسطينيون وقد ارتدوا قمصانا كتب عليها «لا سلام مع المستوطنات».

اولمرت: ابو غنيم لن تتوقف

واعلن رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت امس ان العمل لن يتوقف في بناء مستوطنة بجبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واضاف اولمرت في مقابلة مع رويتر «لا اتوقع اي تنازل اسرائيلي فيما يتعلق ببناء مشروعات في القدس ولا اتوقع ان يعرض رئيس الوزراء مثل هذه التنازلات».

وتابع اولمرت وهو عضو في حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو «لا اقبل مفهوم انه في كل مرة يخترع فيها الفلسطينيون بشيء لاثارة ازمة يكون علينا ان نرضخ». واضاف انه يعتقد ان اكثر من خمسة الاف اسرة ستقيم في الموقع خلال عامين.

وقالت اولبرايت في نيويورك ان الاتفاق على استئناف المفاوضات اوقف التدهور في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت الوزيرة بعد اجتماع في نيويورك مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي والمفاوض الفلسطيني محمود عباس ان لجانا اسرائيلية فلسطينية مشتركة للتفاوض ستجتمع مرة اخرى في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل.

واعلنت اولبرايت ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيحضر اجتماعات لجان المفاوضات حول تطبيق الاتفاق الانتقالي حول الحكم الذاتي.

وتعالج اللجان التي لم تجتمع منذ اشهر جوانب من اتفاق عام 1995 لم تنفذها اسرائيل. وتتضمن تلك البنود فتح مطار وميناء بحري فلسطينيين وانشاء ممر امن بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. واعلنت اولبرايت ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين سيجتمعون في واشنطن في الاسبوع الذي يبدأ يوم الاثنين 13 تشرين الاول (اكتوبر) لمناقشة قضايا اوسع نطاقا تهدف الى افتتاح السبيل امام ما يسمى بمفاوضات «الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وقال نتنياهو ان الفترة المزمعة للوقت المستقطع هي عموما «فترة من المفاوضات المكثفة بشأن اتفاق الوضع النهائي».

واشارت اولبرايت الى انها تحدثت خلال اول جولة لها في الشرق الاوسط في وقت سابق هذا الشهر عن تحقيق «خطوات صغيرة». واضافت امس الاول «والان اصف هذه بانها خطوة متوسطة».

غير ان مسؤولين امريكيين اخرين اوضحوا انه يجب عدم المبالغة في اهمية الاتفاق. وقال احدهم «انه مثل العودة من الجحيم ولكنه ليس بمقام بلوغ النعيم».

وقالت ان من القضايا الاكبر التي ستتناولها المباحثات في الاسبوع التالي:

- التعاون الامني بين اسرائيل والفلسطينيين في مواجهة العنف السياسي.

- اعادة نشر القوات الاسرائيلية التي كانت منتظرة في مراحل سابقة من عملية السلام لكنها ارجئت الى وقت لاحق.

- «تعريف ومضمون وقفة مؤقتة فيما يتعلق بالخطوات من جانب واحد حتى يضمن كل جانب البيئة الصحيحة خلال محادثات الوضع الدائم».

- التعجيل بالمحادثات بشان الوضع الدائم للاراضي الفلسطينية.

ولم يذكر اتفاق يوم الاثنين الذي صيغ بعناية المستوطنات على وجه التحديد وسئلت اولبرايت هل يعني الاتفاق التزاما من جانب اسرائيل بوقف بناء المستوطنات او توسيعها فقالت «ليس هذا ما يعنيه».

غير ان مسؤولا امريكيا قال ان المستوطنات «الان موضوع مناقشة. ومن قبل لم يكن». وقال مسؤولون ان الفلسطينيين سيطلب منهم ايضا الامتناع عن اتيان اعمال استفزازية مثل توجيه الانتقادات لاسرائيل والتحالف على الدولة اليهودية في الامم المتحدة.

محاربة الارهاب

واعرب مكتب نتنياهو عن ارتياحه لاعلان اولبرايت لكنه قال ان «الحرب على الارهاب من قبل الجانب الفلسطيني امر اساسي وشرط ضروري لاستمرار العملية».

وتقول اسرائيل ان الاولوية يجب ان تكون لقيام السلطة الفلسطينية بحملة على الاسلاميين الذين يؤمنون بالعنف مثل منفذي الهجمات الانتحارية التي اودت بحياة 20 اسرائيليا. ويقول الفلسطينيون ان هذا الموقف الاسرائيلي ذريعة للتسويف في تنفيذ الاتفاقات باعادة الاراضي.

وبعد اللقاء الذي استغرق ساعة وكان اول اتصال على مستوى رفيع بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ شهر، تحدث محمود عباس امام الصحافيين عن «طريق صعب» يجب انتهاجه لكنه وعد بان يشارك الفلسطينيون في المحادثات «بحسن نية».

وانتقد عباس الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ودعا اسرائيل الى الانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية. ويشار الى ان نتنياهو جمد عملية الانسحاب هذه بعد العمليات الانتحارية التي وقعت خلال الصيف في القدس.

اما ليفي، فقد غادر الفندق بدون الادلاء باي تصريح للصحافيين. وكان من المقرر اصلا ان يعلن معا المشاركون الثلاثة في الاجتماع، الاتفاق الذي توصلوا اليه.

ورحب امس المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني مروان كنفاني بما اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية عن اتفاق الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي للعودة الى المفاوضات.

وقال كنفاني «نأمل هذه المرة ان نتجاوز الشروط والاجراءات التعجيزية التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية في المرحلة السابقة حتى نتمكن من تحقيق امال الشعبين في التوصل الى اتفاق دائم وعادل لكل المشاكل للمنطقة بيننا».

واضاف كنفاني «ان اصرار الجانب الفلسطيني على بحث موضوع الاستيطان وتنفيذ اعادة الانتشار المتاخرة هو دليل على ان هذه الاسباب هي التي ادت الى الازمة الحالية خلال الاشهر الماضية فالموضوعان هما الاساس في اعادة الثقة واعطاء الجولة القادمة من المحادثات نوعا من المصداقية».

عشراوي: عمل اللجان خطوة اجرائية متواضعة

واعتبرت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي امس ان استئناف عمل لجان المفاوضات الفرعية الاسرائيلية الفلسطينية هو «خطوة اجرائية متواضعة» مشددة على ان «المحك الفعلي لاستئناف عملية السلام بشكل حقيقي هو وقف النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية».

وقالت عشراوي لوكالة فرانس برس «ان استئناف عمل اللجان التفاوضية خطوة اجرائية متواضعة ومازالت خاضعة للتقييم على ضوء ما سيأتي عمليا من اجتماعات هذه اللجان». واوضحت عشراوي ان عودة اللجان الثماني للاجتماع «لا تعني بأية حال عودة للمفاوضات لانها ستبحث في تنفيذ اسرائيل لاستحقاقات كان عليها ان تقوم بها منذ زمن طويل» معبرة في الوقت ذاته عن شكوكها بقيام حكومة نتنياهو بتنفيذ هذه الاستحقاقات لانها لا تريد فعليا السلام». وقالت في هذا السياق «نتنياهو يريد كسب الوقت من اجل الاستمرار في سياسته الاستيطانية في الوقت الذي تعقد الاجتماعات لجانها فلننتظر لنرى ماستسفر عنه هذه الاجتماعات».

ورأت عشراوي ان عودة للمفاوضات فعليا الى مسارها تتطلب «ازالة المسببات التي ادت الى وقفها والتي تتمثل اساسا بنقطتين هما عدم تنفيذ اسرائيل لعملية اعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية والاستمرار في الاستيطان».

واضافت « بدون وقف الاستيطان الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية فلا مضمون للمفاوضات».

واكدت عشراوي انه لا يمكن «توقع ان توقف حكومة نتنياهو سياستها الاستيطانية بدون قيام الولايات المتحدة باستخدام كافة السبل لالزامها بذلك» معتبرة ان ذلك «يمثل الاختبار الجدي للسياسة الامريكية في المرحلة المقبلة».

شعث: المرحلة الانتقالية اولا

من جهته قال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني في بيان صحافي صادر عن مكتبه «لن نذهب الى مفاوضات الحل النهائي قبل الانتهاء من استحقاقات المرحلة الانتقالية».

واضاف شعث الذي شارك في اجتماعات واشنطن «ان ما تم انجازه في واشنطن ونيويورك هو في اطار الاختبار لمدى استعداد حكومة نتنياهو لوقف الاستيطان واعادة الانتشار وحدوث تقدم في متطلبات المرحلة الانتقالية».

وقال شعث «سوف تكون هناك اجتماعات بين الجانبين في 6 تشرين الاول (اكتوبر) القادم في المنطقة، وفي 13 منه في واشنطن على ان تنتهي هذه الاجتماعات حتى العشرين من تشرين الاول (اكتوبر)، وهذه الفترة هي فترة اختبار لمدى تجاوب حكومة نتنياهو».

وانتقد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي اعلن فيها انه لن يجمد الاستيطان ووصفها بانها عقبة امام الجهود الامريكية لاستئناف عملية السلام.

ووصف ابو ردينة موقف نتنياهو بانه «محاولة للتهرب من نتائج اجتماعات واشنطن ونيويورك».

واضاف ابو ردينة في اتصال هاتفي اجري معه في المغرب حيث يرافق الرئيس الفلسطيني «ان الطريق الوحيد لتحقيق الامن والسلام هو تطبيق الاتفاقات والتوقف عن بناء المستوطنات و العودة الى طاولة المفاوضات وفق الاسس والمرجعيات المتفق عليها ووفق المفاهيم التي تقوم بها جميع الاطراف وخاصه الجهود الامريكية الاخيرة».

وقال ابو ردينة «ان تجميد الاستيطان والتوقف عن الاجراءات الاحادية الجانب هي قضية في صلب الاتفاق وليست وجهة نظر خاصة».

وتابع «المطلوب ان تحترم حكومة اسرائيل الشرعية الدولية والجهود العربية والامريكية والاوروبية لانقاذ عملية السلام لان استمرارها في سياستها الحالية يعني تدمير عملية السلام». ولاقى نتنياهو انتقادا من اولبرايت الاسبوع الماضي بعد تصريحه انه سيبني مئات المنازل الاخرى في الضفة الغربية ومستوطنات يهودية اخرى في مناطق احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

ورد المجلس الذي يمثل اكثر من 130 الف مستوطن يهودي يعيشون بين اكثر من مليوني فلسطيني في الاراضي المحتلة بسرعة على انباء يوم الاثنين. وقال بيان لمجلس المستوطنين «يقول المجلس انه ليس متصورا تجميد الحياة وفي الايام المقبلة سيجتمع مع جبهة ارض اسرائيل في البرلمان والاحزاب التي تؤلف الحكومة لبحث المسألة».

وتتكون الجبهة من نواب من حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو والحزب الديني القومي وكانت فيما مضي قد هددت باسقاط حكومة نتنياهو اذا لم يقم بتعزيز النشاط الاستيطاني.

وبموجب اتفاقات السلام المؤقتة بدءا باتفاق عام 1993 سلمت اسرائيل معظم قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني لكنها ابقت مستوطناتها في مناطق خارج اطار الحكم الذاتي.



تلميذات فلسطينيات يتظاهرن امس عند حاجز ايريز وقد ارتدين قمصانا كتب عليها «لا سلام مع الاستيطان» (رويتر)

المفاوضان الفلسطينيان محمود عباس وصائب عريقات يتحدثان للصحافيين في نيويورك (رويتر)

نتنياهو: سننتهي بكامب ديفيد

القدس - اف ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل ستتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين في اطار مبادرة مماثلة لتلك التي ادت الى مؤتمر كامب ديفيد الذي انتهى بتوقيع اتفاق سلام بين مصر واسرائيل. وقال نتنياهو في مقابلة نشرتها امس صحيفة «معاريف» انه «في نهاية الامر سننتهي جميعا بكامب ديفيد» في اشارة الى مؤتمر كامب ديفيد الذي ادى الى توقيع اتفاق سلام بين مصر واسرائيل في 1979.

واضاف «سنمضي في بيوت كامب ديفيد اسبوعا او اسبوعين او ثلاثة اسابيع ونتوصل الى اتفاق»، مؤكدا ان «الجانبين يدركان انهما لا يملكان خيارا اخر».

وكان نتنياهو عبر الاحد عن تفاؤله في فرص التوصل «خلال عام» الى اتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وقال امس انه يعتقد انه «الشخص الوحيد في السلطة الذي يستطيع التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي مع (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات».

وكان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر جمع لمدة 13 يوما في كامب ديفيد (الولايات المتحدة) في ايلول (سبتمبر) 1978 رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن والرئيس المصري انور السادات.

«السلام الآن» تتهم زعيم الليكود بالكذب

القدس - اف ب: اتهمت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية امس رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بـ«الكذب» بقوله ان البناء في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية يجب ان يتواصل لتلبية متطلبات «النمو الطبيعي» في هذه المستوطنات. وقال موشيه راز الامين العام لحركة «السلام الآن» الاسرائيلية ان الاحصاءات الاخيرة تشير الى ان عدد الشقق الشاغرة في المستوطنات تكفي لتلبية «النمو الطبيعي لعدد للمستوطنين حتى العام 2002».

واضاف «اذا كان نتنياهو بالفعل يتحدث عن البناء فقط لتلبية النمو الطبيعي، فانه سيجد ان حجم هذا النمو يصل الى 4400 شخص سنويا مقابل اربعة الاف شقة شاغرة». وقال «انه وببساطة يكذب اذا كان يتحدث عن النمو الطبيعي، لأن هذا وحده (عدد الشقق الشاغرة) يكفي لحوالي 20 الف مستوطن، ويمكّنه من تجميد البناء اربع سنوات اخرى». وذكر راز «ان البناء الاستيطاني الآن غرضه الاستفزاز السياسي فقط».

واستنادا الى تقرير نشرة مركز الاحصاء الاسرائيلي الاسبوع الماضي فان سبعة الاف مستوطن انتقلوا للاقامة في المستوطنات اليهودية الـ 140 في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام الماضي وان عدد سكان هذه المستوطنات ارتفع الى 148600 مستوطن.

هآرتس: اسرائيل تعرفت على «المهندس الجديد» للهجمات الانتحارية

القدس - ا ف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» امس ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تعرفت على «العقل الهندسي» للعمليات الانتحارية في القدس وقدمته على انه وريث «مهندس» حركة حماس الذي اغتيل في 1996.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اسرائيلي امني كبير قوله ان العقل المدبر للعمليتين اللتين نفذتا في 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر) هو الفلسطيني عادل عوض الله المتحدر من مدينة رام الله في الضفة الغربية.

واضاف «نعتقد ان عوض الله هو يحيى عياش الجديد» الذي لقب بـ«المهندس» وكان حتى تاريخ اغتياله في 1996 على ايدي عملاء في الاجهزة الامنية الاسرائيلية العقل التقني لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتابع المصدر ان عوض الله امضى عامين في السجن في اسرائيل بعد ان ساعد ناشطين من حماس جاءا من شيكاغو في اعادة تنظيم الحركة وتمويلها في الاراضي الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الاسرائيلي قوله ان «المهندس الجديد» لا يزال طليقا وشوهد اخيرا في مدينة نابلس في الضفة الغربية. ويؤكد المسؤول ان قيادة حماس في سورية خططت لهذه الاعتداءات. وقال «ان الاوامر جاءت على الارجح من حركة حماس في دمشق».

وقالت اسرائيل الاسبوع الماضي انها تعرفت على اربعة من الانتحاريين الخمسة الذين قتلوا 20 اسرائيليا واصابوا اكثر من 300 شخص بجروح في عمليتي القدس وقالت انهم ناشطون من حماس من الضفة الغربية.

وبعد ذلك اعتقلت السلطة الفلسطينية عشرات من عناصر حماس واغلقت 16 مؤسسة للحركة في قطاع غزة. وكانت اسماء 15 من الناشطين الذين اعتقلوا مدرجة على لائحة المشتبه بهم التي وضعتها اسرائيل.

نائبان بالبرلمان الاوروبي يتهمان اسرائيل بانتهاكات حقوقية

القدس - رويتر: قال عضوان في البرلمان الاوروبي امس انهما سيحثان اوروبا على عدم التصديق على اتفاق للتعاون مع اسرائيل ما دامت الدولة اليهودية تنتهك الحقوق الانسانية للفلسطينيين.

وقام النائبان برادبير بيير وتوبيانا ميشيل بجولة في المناطق الفلسطينية في الاسبوع الماضي ضمن وفد من الاتحاد الدولي لحقوق الانسان وهو منظمة غير حكومية ويتمتع بوضع مراقب في الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقال بيير في مؤتمر صحافي في القدس الشرقية ان اتفاق المشاركة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي سيطرح للتصديق قريبا. ويتعلق الاتفاق بمجالات التجارة والتعليم والصناعة والثقافة.

ومضى قائلا «ما زال هناك وقت أمام المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان في اوروبا واسرائيل وفلسطين لتذكير الدول الاوروبية بأن هناك ارتباطا بين الاتفاق واحترام حقوق الانسان».

واضاف « يوجد بند ينص على أن من الممكن اعاقة الاتفاق اذا استمرت انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان».

وقال «اذا مارست منظمات حقوق الانسان ضغطا في هذه القضية فان الحكومات ستضطر لاتخاذ اجراء بشأنها».

واتهم الاتحاد الدولي لحقوق الانسان اسرائيل بانتهاك حقوق الانسان الفلسطيني وقال ان سياساتها المتشددة ستفضي الى مواجهات عنيفة.

واضاف ان اسرائيل تعرض الشعب الفلسطيني بأكمله لعقاب جماعي بالاغلاق المتكرر للمناطق الفلسطينية منذ توقيع اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي عام 1993.

وقال بيير ان «العقبات الدائمة والمواقف المتعسفة ازاء حرية الحركة لشعب بأكمله من المواطن العادي الى عضو السلطة الوطنية الفلسطينية هي علامات لها مغزاها على رغبة صريحة في التحرش والاستفزاز من جانب حكومة اسرائيل الحالية».

استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية

تزايد عدد الفلسطينيين المؤيدين للعمليات الانتحارية وارتفاع نسبة الثقة بالقضاء.. وتراجع اوضاع الديمقراطية

رام الله - «القدس العربي»:

يتضح من نتائج آخر استطلاع للرأي في الضفة الغربية وقطاع غزة ان زيادة كبيرة طرأت على نسبة الفلسطينيين المؤيدين للعمليات الانتحارية ضد اسرائيل، رغم استمرار وجود اغلبية نسبية تعارض العنف.

واظهرت نتائج الاستطلاع الذي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بين 18 و20 من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري على عينة من 1320 شخصا ان 36 % من ابناء الضفة والقطاع يؤيدون العمليات الانتحارية الاخيرة التي وقعت في القدس الغربية، مقابل 56 % يعارضونها.

وكانت نسبة تأييد العنف قد بلغت وفق استطلاع اجراه المركز نفسه في شباط (فبراير) من العام الماضي 21 %.

واوضحت نتائج الاستطلاع الجديد ان تأييد العنف يصل بين مؤيدي حركة «حماس» وقوى المعارضة الى 64 % بينما ينخفض بين مؤيدي حركة «فتح» الى 33 %.

وفي حين القى 72 % من الفلسطينيين اللوم على الحكومة الاسرائيلية في ما يتعلق بتردي العلاقات الفلسطينية وتعثر عملية السلام، اعتبر 18 % ان المسؤول عن ذلك هم اولئك الذين يقومون بعمليات انتحارية.

ولوحظ ان النساء والشبان من الفئة العمرية (18 ـ 22 عاما) وذوي التحصيل العلمي الاقل يميلون للتحصيل الانتحاريين مسؤولية اكبر، حيث تصل النسبة الى 36 % من الفئة العمرية المذكورة و33 % من النساء.

الى ذلك اعرب 56 % من الفلسطينيين عن تأييدهم لقرار السلطة الفلسطينية فرض مقاطعة على البضائع الاسرائيلية، في حين عارضته اقلية كبيرة تبلغ نسبتها 36 %.

ولوحظ ان نسبة تأييد المقاطعة تزداد بين المتخصصين (75 %) والموظفين (71 %) في حين تنخفض بين التجار (49 %) والمزارعين (44 %) واكد الاستطلاع وجود اغلبية مؤيدة لاتفاق اوسلو حيث ايده 59 %، في حين عارضه 34 %، ورغم وجود تأييد عال ومتوقع بين مؤيدي «فتح» وصل الى 76 %، فان المفاجأة تمثلت بوجود نسبة تأييد ليست قليلة للاتفاق بين مؤيدي «حماس» وصلت الى 43 %.

واعرب 57 % عن تأييدهم لاي تعاون امني فلسطيني ـ اسرائيلي في حالة وفاء اسرائيل بالتزاماتها وفق اوسلو، حيث ارتفعت نسبة تأييد التعاون الامني بين مؤيدي «حماس» الى 45 %.

من جهة اخرى اعربت الغالبية العظمى (81 %) عن اعتقادها بان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية اظهرت ان السياسة الامريكية منحازة لاسرائيل. فيما اعتقد 11 % فقط بأنها متوازنة.

ولم تفلح الزيارة في اعطاء الشارع مجالا للتفاؤل بمستقبل عملية السلام، حيث اعرب 10 % فقط عن اعتقادهم بان الزيارة اعطت دفعة لعملية السلام للامام، وقال 37 % انها لم تفعل شيئا بينما قال 44 % ان الزيارة لم تترك اثرا يذكر على عملية السلام.

اما في ما يتعلق بالاوضاع الفلسطينية الداخلية فاظهر الاستطلاع وجود تراجع واضح في التقييم الفلسطيني لاوضاع الديمقراطية في البلاد، حيث اعرب 34 % فقط عن اعتقادهم بان اوضاع الديمقراطية جيدة او جيدة جدا، مما يشكل تراجعا واضحا عما كان عليه الحال قبل خمسة شهور عندما اعرب 50 % عن اعتقادهم بان الديمقراطية الفلسطينية جيدة او جيدة جدا.

وفي المقابل اظهر الاستطلاع ان 32 % اعتبروا ان اوضاع الديمقراطية سيئة وسيئة جدا، مقابل 20 % قبل خمسة شهور.

ويزداد التقييم الايجابي للديمقراطية بين النساء (38 %) وحملة الشهادات الابتدائية (44 %) وحملة الشهادات الجامعية (33 %).

واعرب 21 % فقط عن اعتقادهم بوجود حرية صحافة في البلاد، مقابل 25 % اعربوا عن اعتقادهم بعدم وجود حرية صحافة.

ويزداد الاعتقاد بوجود حرية صحافة بين الاكبر سنا (25 %) وهم ممن تزيد اعمارهم عن 53 عاما، مقابل 13 % ممن هم بين سن 18 و22 عاما.

ويعتقد 58 % بعدم قدرة للمواطن الفلسطيني على انتقاد السلطة بدون خوف، في حين كانت النسبة 52 % في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وفي الجانب الايجابي اظهر الاستطلاع ارتفاع نسبة الثقة بالقضاء والمحاكم الفلسطينية من 26 % في كانون الاول (ديسمبر) 1996، الى 34 % حاليا.

واستمرت نسبة الذين يعتقدون بوجود فساد في مؤسسات واجهزة السلطة بالارتفاع للمرة الخامسة على التوالي، لتصل الى 65 %، في حين كانت في حزيران (يونيو) الماضي 63 %، و57 % في نيسان (ابريل) و49 % في ايلول (سبتمبر) 1996.

وتزداد نسبة الذين يعتقدون بوجود الفساد في قطاع غزة الى 67 % مقابل 63 % في الضفة، كما تصل بين حملة شهادات الماجستير فما فوق الى 100 % والبكالوريوس 80 %، مقابل 48 %، لدى الاميين، و77 % لدى مؤيدي «حماس» مقابل 64 % لدى مؤيدي «فتح».

واظهر 83 % تأييدهم لقرار المجلس التشريعي الذي طلب الى رئيس السلطة الفلسطينية اعادة تشكيل مجلس الوزراء خلال شهر.

ويزداد التأييد لقرار المجلس التشريعي في قطاع غزة الى 85 %، مقابل 81 % في الضفة، ويصل بين سكان المدن الى 87 % مقابل 78 % بين سكان القرى والى 100 % بين حملة شهادة الماجستير فما فوق مقابل 72 % لدى الاميين، وبين مؤيدي «حماس» 78 %، مقابل 85 % بين مؤيدي «فتح».

واخيرا اشارت النتائج الى انخفاض شعبية حركة «فتح» الى 37 % بعد ان كانت مستقرة عند 41 %، فيما حققت نسبة المستقلين وغير المنتمين رقما قياسيا بلغ 47 %، كما اظهر الاستطلاع تقدم «حماس» نقطة واحدة بالمئة، لتبلغ نسبتها 9 %، في حين حافظت الجبهة الشعبية على ذات الدرجة 3 %!

عرفات يبحث مع عاهل المغرب امكانية عقد قمة عربية طارئة

الرباط - رويتر: اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب امس بشان امكانية عقد مؤتمر قمة عربي طارىء لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط. وامضى عرفات الذي وصل الى المغرب بعد توقفه لفترة قصيرة في تونس والجزائر نحو 75 دقيقة مع الملك الحسن في قصر الصخيرات الذي يبعد 20 كيلومترا جنوبي الرباط.

ولم يدل الزعيم الفلسطيني باي تصريحات للصحافيين الذين كانوا في انتظاره لدى خروجه من المحادثات.

وصرح عرفات لدى وصوله في ساعة متاخرة من مساء امس الاول للصحافيين انه سيبحث مع الملك الحسن امكان عقد قمة عربية عاجلة وندد بوقف عملية السلام وتعنت اسرائيل وعدم احترام اتفاقات اوسلو التي وقعت في واشنطن.

مخاوف من تدهور صحة معتقل اردني في اسرائيل

الخليل (الضفة الغربية) - ق ب: ناشد احمد حبيب الله رئيس جمعية المعتقل والسجين في الناصرة السلطات الاردنية التدخل لانقاذ حياة مواطن اردني تعتقله اسرائيل بعد ان تردت حالته الصحية. وقال حبيب الله لوكالة «قدس برس» ان المعتقل راضي الطوباسي يحتضر بعدما تبين ان ادارة مشفى سجن الرملة تعالجه على انه مصاب بمرض السل، واضاف انه تبين فيما بعد انه مصاب بمرض خطير في الرئتين الى درجة استفحل فيها المرض واصبحت حياته في خطر كبير.

واشار الى ان المعتقل الطوباسي يحتاج الى علاج جدي في مشفى مختص، ومن وجهة نظره فان انسب مشفى لذلك هو مدينة الحسين الطبية في الاردن.

المفكر الاسلامي محمد سليم العوا لـ «القدس العربي»:

العمليات العسكرية في القدس اعمال بطولية لا يجوز ان تسمى ارهابا واسرائيل وراء العنف في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

يكتسب الحوار مع استاذ القانون الدكتور محمد سليم العوا اهمية خاصة فهو مفكر اسلامي بارز يحظى باحترام وتقدير شديدين من كافة التيارات والقوى السياسية محليا وعربيا ويتميز بآراء شديدة الوضوح والتحديد والحرص على مصلحة الامة العربية والاسلامية، كما انه يعتبر على رأس التيار الاسلامي المستنير، وان كانت هذه التسمية لا تعجبه ويعدلها الى «تيار المسلمين العقلاء» الذي يعبر عن اغلبية الشعب المصري ويناسب العصر ومبني على قواعد الاسلام المستمدة من الفقه الاسلامي الصحيح.

يصف الدكتور العوا العنف في الجزائر بأنه يهدف الى هدم بنية المجتمع وضرب الفكرة الاسلامية بينما في مصر فانه عملية «ثأرية» بين قبيلة الشرطة وقبيلة الجماعات الاسلامية. وابدى تحفظات شديدة على حدوث للمجازر البشعة في الجزائر.

واشار الى حق الاقباط في بناء كنائسهم والحصول على كافة حقوقهم، فهم مصريون وطنيون مؤكدا على ان المشكلة هي انقطاع الحوار بين المسلمين والاقباط، داعيا شيخ الازهر الى بث فكره العقلاني وتفهمه لقضايا الاقباط للدعاة الازهريين.

كما طالب الحكومة بعدم رفض مبادرة الجماعات الاسلامية لايقاف العنف ومشددا على انه يرفض الديكتاتوريات التي تتمسح بالاسلام، وان هناك ضرورة قصوى لاستمرار الحوار بين التيارين الاسلامي والقومي.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته «القدس العربي» مع الدكتور محمد سليم العوا:

■ انفجار موجة من العنف الوحشي ضد المدنيين في الجزائر.. واستمرار حوادث العنف ضد المدنيين ايضا في مصر.. هل يجعلنا ذلك نبحث عن خيط يربط بين الحالة الجزائرية والحالة المصرية.. ثم ان ما يحدث في كلا البلدين يعد اساءة بالغة للمشروع الاسلامي بشكل عام ويضع العقلاء من الاسلاميين في مأزق.. ما هو تحليلك ورأيك في هذه القضية؟

■ نحن لا نجهد نفسنا في البحث عن هذا الخيط، حيث ارى انه لا يوجد صلة بين ما يحدث في الجزائر، وما يحدث في مصر، هذان امران لكل منهما اسبابه ودوافعه وغاياته المختلفة تماما عن الآخر.

الذي يحدث في الجزائر هو عنف منظم لا يهدف الى تحقيق اي غرض سياسي انما يهدف الى هدم بنية المجتمع الجزائري، وضرب الفكرة الاسلامية داخل هذا المجتمع ضربا جذريا بحيث لا يعد للاسلام قبول ولا وجود على الارض الجزائرية، فالقتل العشوائي الذي نسمع ونقرأ عنه، وذبح الاطفال والنساء والشيوخ امر لا يقره الاسلام ولا اي دين آخر.

وهنا اود الاشارة الى ان للسلطة الجزائرية وجهات اعلامية مختلفة تنشر وتذيع ارقاما عن عدد كبير من الضحايا في هذه المذابح ومع ذلك لم نشاهد على شاشات التليفزيون العالمية او في صفحات الصحف والمجلات صورة واحدة لحادثة من هذه الحوادث.

ولذلك فانني اتحفظ ـ اصلا ـ على وقوعها، بمعنى انني لا اعرف هل تقع بالفعل هذه الحوادث ام لا؟ كما اتحفظ على صحة الارقام والوقائع التي تصلنا من الجزائر حولها.

■ هناك بيانات موقعة باسم الجماعة الاسلامية المسلحة تؤكد الاستمرار في عمليات مقتل المدنيين وتصفهم بأنهم كفار حيث لا يقفون مع الجماعة في جهادها ضد النظام الجزائري الكافر ايضا؟

تكفير الناس والنظام فتوى باطلة والتعامل مع اي نظام في الدنيا ليس كفرا، ونحن لا نعرف هل هذه البيانات صحيحة ام لا؟.. فقد تكون الجهة التي تنشر عن هذه الحوادث او تقوم بها هي التي تصدرها وتنسبها الى ما يسمى بالجماعة الاسلامية وما دام العمل تحت الارض وغير معلن فانت لا تستطيع ان تقطع بصحته او فساده.

وكما قلت فان لي تحفظا شديدا على ما يحدث في الجزائر ونسبته الى الاسلام.. ولكن لو صح ذلك فان فاعليه مجرمون في حق الاسلام اعظم اجرام.

■ من تعتقد انه يقف وراء هذه المجازر اذا افترضنا حدوثها؟

■ اعتقادي ان هناك قوى مرتزقة موجهة ومقصودة ضد الاسلام تدمر بنيته الاساسية في الجزائر عن طريق اعمال العنف التي تحدث من وقت لآخر اذا صح حدوثها، والاسلام لا يقر قتل اي انسان بلا بينة، والبينة هي ان يرتكب ما يوجب القتل ويحكم عليه قاض مختص بعد محاكمة عادلة فلا يجوز اهدار دمه.

■ احداث العنف التي بدأتها جبهة الانقاذ عقب الغاء انتخابات 91 تعطي خلفية قوية لتصديق قيام اجنحة عسكرية انفصلت عن الجبهة وتوسعت في استخدامها للسلاح وارتكاب هذه المجازر؟

■ الغاء الانتخابات كان الخطيئة الكبرى للنظام الجزائري لانه صادر ارادة شعب بأكمله لمصلحة الفئة الحاكمة، وهذا هو الذي رتب احداث العنف الاولى الذي تتحدث عنه لكنه كان يستهدف المسؤولين الحكوميين والامن لاعلان غضب الجبهة على موقف الحكومة من الغاء الانتخابات والديمقراطية.

اما العنف الذي حدث بعد ذلك، عقب اعتقال عباس مدني وعلي بلحاج، فهو عشوائي وغير مبرر وليس له علاقة بجبهة الانقاذ التي تعلن عدم مسؤوليتها عنه.

وانا لا استطيع ان اقول ان ما يحدث الان تطور وتوسع لانه لدي ـ اساسا ـ تحفظ على وقوعه وغرضه وان صح كما قلت فهو اجرام وليس اسلام.

■ والصدى الواسع الذي تحدثه هذه الانباء؟

■ الغرب واسرائيل والقوى الظلامية في الجزائر سعداء بما يحدث في هذه الدولة الاسلامية، وسعادة القوى المعادية للاسلام على مستوى العالم تكون اكثر واوضح، ولو ان الاسلاميين عرفوا من هم الذين يرتكبون العنف لكان من واجبهم ان يقبضوا عليهم ويقدموهم للسلطات المختصة.. فهم مجرمون في حق الاسلام قبل اجرامهم في حق الناس.

■ هل نترك الجزائر ونعود الى توصيفك وتحليلك لما يقع ويحدث من عنف ضد الشرطة والمدنيين الاقباط؟

■ العنف في مصر مختلف، اغلبه ثأري وغايته المزعومة التمهيد لاقامة الدولة الاسلامية التي لن تقوم بالسلاح، وجميع الوقائع المتعلقة بالعنف تحدث اما في الصعيد او من افراد اصلهم صعيدي، وكما هو معروف فان الصعيدي يتميز بظاهرة الثأر، والشباب الذين ينتمون الى تنظيمي الجهاد والجماعة الاسلامية والذين يتهمون بارتكاب هذه الاحداث يسيرون في مخطط عبارة عن مسلسل قتل وقتل مضاد بينهم وبين الشرطة.

وقد شاع على ألسنة بعضهم قبل مبادرتهم الاخيرة لايقاف العنف قولهم: اننا قبيلتان.. قبيلة الجماعة الاسلامية، وقبيلة الشرطة.. والثأر متبادل بين القبيلتين.

وانا ارى ان هذا عمل لا يخدم الاسلام ولا الفكرة الاسلامية، ولا يجوز لا في الدين ولا الشرع ولا القانون، والذين يقومون به مخطئون وآثمون، ولكني ـ في نفس الوقت ـ ارى انه يجب ان يعالج كما تعالج كل قضايا الثأر وذلك بعقد مجالس صلح بين الفريقين تحدد مواضع الخطأ ومواضع الصواب، وتبين الرشد من الغي والحق من الباطل.. وهذا ما سعينا اليه من سنوات عندما قمنا بالوساطة بين الجماعات والشرطة لحقن دماء المصريين ووقف العنف ولكنها اخفقت لاسباب كثيرة اصبحت معروفة للكافة الان.

■ هل كنت واثقا من نجاح هذه المساعي؟

■ كنت واثقا من نجاحها فعلا وان جهود الوساطة ستثمر وانا الذي قابلت قادة الجماعة الاسلامية في السجن وحملت اراءهم وكان لدي ثقة فيما قالوه وبما ابدوا من آراء ولكن تم تدبير امر لاخفاق هذه المساعي وعدم نجاحها وبالفعل اخفقت هذه الجهود كلها.

■ كيف تختزل عمليات العنف الاجرامي الذي يقتل اطفالا ونساء وشيوخا ابرياء لا علاقة لهم بأي صراع في كلمة «ثأر»؟

■ الان هو عملية ثأر، لكنه بدأ كمحاولة لاقامة الدولة الاسلامية بطريق ما يسمى بالجهاد، وهذا ليس جهادا، وهذا العنف غير مشروع في جميع مراحله، وانا ادينه تماما لكنه الان وبعد 16 عاما من بدايته فانه اصبح ثأرا ويجب ان يحل كما تحل كل قضايا ومشاكل الثأر.

■ لكن هذا الثأر لم يقتصر على قبيلة الشرطة فقط انما طال للمدنيين والاقباط؟

■ هذا غير صحيح.. وقوع ضحايا من المدنيين او الاقباط يحدث في اثناء المواجهات بين الشرطة وعناصر الاسلامية وفي الامكنة وعند تبادل اطلاق النار فان الرصاص يصيب من يصيب.

لكني لا اعرف الا حادثة واحدة استهدف فيها الاقباط، واذا كانت هناك حادثة وقعت في احدى الكنائس بصعيد مصر فانا لا اعرف حتى الان من هو مرتكبها.

■ انن انت تشكك بل تنفي عن الجماعات الاسلامية ارتكاب مذبحة ضد الاقباط وذلك على عكس اتهام الحكومة الرسمي لهم؟

■ طبعا.. لا توجد حادثة واحدة وقعت ضد الاقباط ثبت بدليل يقبله القضاء العادل الحر ان المنفذين هم الاسلاميون.

واقول عن البيانات التي صدرت باسم الجماعات الاسلامية في احداث الاقباط نفس ما قلته عن بيانات الجزائر والتي لا يعرف مصدرها احد.

وشباب الاسلاميين ـ كما اقول دائما ـ لا يتحركون الا بالفتوى ويقتلون بالفتوى، ولا يوجد عاقل واحد شم رائحة فتوى موجهة اليهم بقتل الاقباط في مصر او بمهاجمة الكنائس ودور العبادة وذلك مهما كان ينسب الى الغلاة من الاقباط خاصة في الصعيد حيث تنسب اليهم بعض الوقائع ويحكيها المسلمون هناك، ونحن لنا اصدقاء من الطرفين، ولكن مهما كان الذي ينسب الى الاقباط فانه لا يتيح لعاقل لديه قليل من الاسلام ان يفتي بقتلهم.

■ من ـ اذن ـ تعتقد وراء ما حدث لبعض الاقباط في الصعيد؟

■ انا استبعد ـ تماما ـ ان يكون هناك مخطط لدى الجماعة الاسلامية لمهاجمة الاقباط، هذا غير وارد، لكن لا استبعد ان يكون لاسرائيل وكذلك اجهزة المخابرات التي تريد ان تخرب العلاقة بين المسلمين والاقباط في مصر، وهي ايضا الاجهزة التي تدس بين الطرفين تصريحات ليس لها اساس في الفقه الاسلامي ولا في الدين، وحوادث ضبط الاسلحة والذخيرة المهربة من اسرائيل اكثر الجهات علما بها هي وزارة الداخلية ولو نوقشت هذه الحوادث لوضحت الحقيقة.

■ انت تنفي.. وبالمقابل هناك تيارات فكرية وسياسية اخرى تلصق الاتهامات بالجماعات الاسلامية.. كيف تنجلي الحقيقة وسط ذلك من اجل مصلحة الوطن؟

■ انا رجل قانون، واذا لم يقم على الدعوى دليل لا اقبلها، والرؤية الموضوعية الواضحة اختفت لان الناس يتحدثون حسب اهوائهم، وليس بالوقائع والمستندات.

اين المقبوض عليه الذي اعترف انه يستهدف قتل الاقباط للانتقام منهم؟ واين القضية التي ثبت ـ من تحقيقاتها ـ ان الجماعة الاسلامية ارتكبتها ضد الاقباط او ارادت هدم او حرق كنيسة؟ ـ انا لا اعرف هذه القضية.

هناك اعتداءات تقع على الاقباط وهذا اجرام.. لكن من الذي يقوم بها، اجهزة داخلية ام خارجية، مخابرات محلية ام اجنبية، من اين ياتي السلاح، وكله سلاح اسرائيلي، من الذي يخترق هذه الجماعات ويفعل ذلك.. كلها اسئلة مشروعة ويجب ان تكون مطروحة وانا لا اعرف لها جوابا ولا استطيع ان القي بالتهمة جزافا.

■ يرى كثيرون انه مهم ومطلوب اجراء حوار مع الجماعات الاسلامية المتهمة بممارسة العنف والارهاب.. وقد يكون بداية هذا الحوار بالنظر بهدوء الى المبادرة التي اطلقتها قيادات هذه الجماعات لايقاف العنف.. ماذا تقول هنا؟

■ احب ان احيي هذه المبادرة واعتقد انها تكرار لامر سبق وكان ينبغي ان يستمر، واتمنى ان يكون الموقف الحقيقي للحكومة المصرية من هذه المبادرة غير ما سمعته مؤخرا من رفض لها، لان ذلك لا يؤدي لخير ابدا، وان يكون هناك اتصال واستمرار للكلام حول هذا الموضوع.

■ اعقب هذه المبادرة قيام عناصر التطرف بعمليات ارهابية ضد رجال شرطة ومدنيين. وهذا ينسف المصداقية لديهم.. فكيف تحاورهم الحكومة؟

■ وماذا تحس اذا اجرينا الف حوار مع مسجونين.. لن نخسر شيئا، بل اذا استطعنا حقن دم رجل واحد فهذا مكسب كبير.

وانا لا اقول ان جميع فصائل التيار الاسلامي الموجودة على الساحة ستلتزم بمبادرة الجماعة الاسلامية لكن على الاقل ستقلل فرصة ارتكاب حوادث عنف وفرصة استمرار مسلسل الثأر.

■ وزير الداخلية قال ان الحوار يجب ان يكون بين قوتين متكافئتين.. وهذا منطق معقول؟

■ ارى انه لا يجوز رفض مبادرة سلام او حوار ينبغي ان نتحدث مع الكل واذا كنا تحدثنا مع اسرائيل وحتى اليوم مازلنا ونقول ليس هناك خيار وحيدا الاسلام فكيف يحدث ذلك مع اسرائيل ثم يكون الخيار الوحيد مع ابنائنا وبناتنا هو العنف.

واتساءل هل اسرائيل والسلطة الفلسطينية متكافئتان.. وهل كانت مصر واسرائيل قوتين متكافئتين.. وايضا امريكا ونيكاراجوا.. وغيرهم الكثير.. ابدا لم يكن بين هذه الدول تكافؤ ومع ذلك جرى الحوار بينهما وما زال يجري.

■ واذا كان عن العنف الذي يمثل خروجا عن نظام المجتمع.. والتحاور مع منتقيه بعد ذلك يمكن ان يهز هيبة الدولة ما رأيك؟

■ ينبغي ان يواجه كل خروج عن النظام العام بالقانون وبحزم وبقوة السلطة التي تقبض على مرتكب الحادث وتقدمه للمحاكمة، اما الذي يقع الان فهو تبادل اطلاق نار كل يوم بين افراد من الجماعات الاسلامية وقوات الشرطة، وهذا ليس حكم القانون، حكم القانون هو ان تقبض على مرتكب حوادث العنف وتقدمه للمحكمة. اما هيبة الدولة فانها تتأكد اذا احتضنت ابناءها وخفضت لهم جناحها واخبرتهم صدقا وحقا ان القانون هو الحكم بينها وبينهم، وهيبة الدولة لا تتأكد باطلاق النار عشوائيا ولا برفض الحوار، فالعكس الذي يرفض الحوار يقف في موقف الضعيف والذي يقبله يقف في موقف القوة.

■ هذه المبادرة جاءت ايضا بعد توجيه ضربات امنية قوية للجماعات وبالتالي اصبحت في موقف ضعف شديد عن السابق وهذا تكتيك منها لكسب الوقت والتقاط الانفاس فكيف نجاريهم في ذلك؟

■ والذي يجب على الحكومة ان تفعله، وهي ممثلة للشعب كله اذا اكتشفت ضعف بعض فئات الشعب المناوئة لها؟ هل تسحقها ام تقومها وتأخذ بيدها وتعيدها الى الطريق السليم.

اعتقد ان الحكومة اذا اكتشفت انهيار تنظيم الجماعة الاسلامية ينبغي عليها ان تأخذ بيد الباقين منه الى الخيرة والحق والصواب وتحاورهم لتقول لهم هذه نهاية اخوانكم فتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم.

ولنفترض ان المبادرة من موقف ضعف، فينبغي ان تأخذ الحكومة بيد الضعيف حتى يعود الى السلوك السوي دون ان تتركه حتى يموت.

■ ما هي آلية هذا الحوار والنقاش لعلاج ظاهرة التطرف والعنف؟

■ ليس هناك قضبان سكك حديدية يجري عليها، انما يتم ذلك بطرق عديدة، هناك طرق تلقائية اذا جلس الناس مع بعضهم فانهم يصلون اليها.. وهناك اطر منظمة من خلال الجمعيات والاحزاب والوزارات والجهات الرسمية هو عمل ابداعي خلاق حتى نصل الى الحقيقة او منتصف الطريق اليها للوصول لاسلام شامل يعم المجتمع وهذا يكفينا.

■ بعد رحيل المرحوم الشيخ محمد الغزالي.. ما هو مستقبل الحوار القومي الاسلامي؟

■ الحوار مستمر.. وعندنا المؤتمر القومي الاسلامي الذي تأسس عام 1994 في بيروت وكان المرحوم الشيخ محمد الغزالي حاضرا وكذلك الدكتور يوسف القرضاوي وامينه العام د. احمد صدقي الدجاني وانا الامين العام المساعد وله هيئة تنفيذية ولجنة للحوار ومؤتمره القادم سيعقد في قطر في الخريف القادم وهو مستمر في اصدار نشراته وبياناته.

ونحن نرى انه من ضرورات الحياة ان يتفق التياران القومي والاسلامي على كلمة سواء لمصلحة مصر والوطن العربي كله وذلك في مواجهة الهجمة الصهيونية الامريكية التي لا تتوقف عند حد ولا ترى لنفسها مدى ونهاية الا بالسيطرة والهيمنة على المنطقة العربية كلها، ونحن نرى وجوب ايقافها عند حدها ووجوب استعادة الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني والشعب العربي في ارضه كلها.

■ هل يتم استبعاد فصائل من داخل التيار القومي من الحوار حتى لا يحدث تصادم بين التيارين؟

■ ليس هناك احد مستبعد، جميع التيارات القومية من اقصى يمينها الى اقصى يسارها ممثلة والصلة بهم مستمرة وحتى التيار العلماني والكنسيين موجودون في الحوار لانها قضية وحدة ولذلك يجب ان توجد فيها كل القوى.

■ الايعتبر الدين قضية خلافية ربما تعصف بمستقبل هذا الحوار؟

■ ليس هناك بين الاسلاميين والقوميين قضايا خلافية فيما يخص الدين، توجد تيارات داخل التيار القومي تريد ان تستبعد الدين من صياغة المعادلة السياسية كما ان بعض التيارات داخل التيار الاسلامي تريد استبعاد القومية من المعادلة السياسية وكلا الطرفين متطرف ومخطيء.

والجمهرة الغالبة بين التيارين لا ترى استبعاد الدين ولا القومية ونحن نعمل من خلال هذه الجمهرة.

والذين يستبعدون الدين قالوا نريد استبعاد الاسلام تماما ورد عليهم القوميون انفسهم مؤكدين انه يستحيل ذلك، فالاسلام مكون رئيسي من مكونات هذه الامة، والذين ارادوا استبعاد القومية نحن الذين رددنا عليهم وقلنا لهم انها مكون رئيسي من مكونات هذا المجتمع ولا يمكن ان تغفل قوميتي كما لا يمكن ان تغفل ديني.

والدعوة الى فصل الدين عن القومية او العكس هو تجريد للدين وللقومية من اهم سلاحين لهما ولذلك ينبغي ان يتزاوج هذان الامران ويمضيا معا لتحقيق هدف الامة في الحرية والاستقلال وعدم التبعية والهيمنة.

■ ما هي مخاطر وصف الصهيونية بأنها حركة قومية تواجه القومية العربية؟

■ لا توجد قومية صهيونية، الصهيونية هي حركة عنصرية تهدف الى استئصال العرب من المنطقة بعكس القومية التي هي حركة شعبية وتقف من مواجهة العنصريات كلها.

ويجب الا ننخدع بما يزعمه بعض الصهاينة بخلق حوار بين الصهيونية والقومية العربية فهذا يعني جر العرب الى فخ الاستئصال.

■ د. العوا وعدد من المفكرين الاسلاميين المحترمين يمثلون تيارا اسلاميا شديد الاستنارة يتفاعل مع العصر ويتجاوب معه دون ان يقطع علاقته بالماضي.. لكن اتساعه ليس بالقدر الذي يمكن ان يحتوي التيارات الاخرى الظلامية؟

■ انا لا اوافق على فكرة الاسلام المستنير، هناك اسلام واحد عرفه من عرف وجهله من جهل، وهو الذي نحاول ان نعبر عنه، والمسلمون على مر التاريخ، فان المذاهب الفقهية كلها كانت ترى اسلاما واحدا يعبر كل مذهب عنه برؤيته، وهذا التعبير هو الذي يبقي مذهبا ويجعل مذهبا اخر يندثر.

ونحن نحاول ان نعبر تعبيرا يناسب العصر ومبني على قواعد الاسلام ومستمد من فقهه الصحيح ونقول كما قال الامام الشافعي «قولنا صواب يحتمل الخطأ وقول غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

وليس عندنا زعم اننا نحتكر الحقيقة او اننا نعرف الصواب وحدنا دون خلق الله لكننا نقول ما نعتقد انه صواب في اللحظة التي نقوله فيها فاذا تغير رأينا رجعنا عنه واذا اكتشفنا اننا كنا مخطئين فيما نقول نعود دون حرج لان الحقيقة والحكمة هما ضالة المؤمن اني وجدها فهو اولى الناس بها، وليس من العدل ان اقول كلاما فاجعله طوقا يقيدني وليس من الحكمة ولا الانصاف ان التزم بخطأ انما الحكمة ان الانسان اذا اخطأ يقول اخطأت واذا اصاب يقول اصبت واذا تبين له ولو بعد حين ان ما قاله في زمن مضى كان خطأ فعليه ان يرجع عنه بكل شجاعة.

وهذا التيار له اتساعه داخل وخارج مصر فهو تيار المسلمين العقلاء الذين يحاولون تقديم مجهودهم الفكري والذهني والسياسي والثقافي في خدمة امتهم منطلقين من قواعد دينهم، وهو تيار يعبر عن غالبية الشعب المصري المتدين بالفطرة.

■ كنت تود في بداية هذا الحوار الحديث عن العنف داخل فلسطين فماذا تريد ان تقول ونختم به هذا النقاش الممتع؟

■ ان هناك عنفا ممنوعا، وعنفا مشروعا، العنف الممنوع يكون ضد مواطنيك وابناء بلدك ودينك وقوميتك، والعنف المشروع هو ما يجري من العرب والفلسطينيين واللبنانيين بشكل خاص ضد الاحتلال الصهيوني ويجب ان يساهم فيه كل عربي مسلم او مسيحي لان هذه القوى الباغية لا تريد استئصال العروبة فقط انما استئصال الاسلام ايضا.

والانفجارات والعمليات الاستشهادية التي تحدث في القدس وجنوب لبنان في الفترة الاخيرة اعمال بطولية لا يجوز ان تسمى ارهابا او تطرفا، ينبغي ان تحييها كل الجهات العربية والاسلامية وتقف معها.

والقول اننا لن نحارب بعد اليوم وانه لا عنف بعد اليوم يفقدنا سلاح التفاوض الاول، كما ان القول بان السلام هو الطريق الوحيد ليس صحيحا، فالسلام هو الطريق الذي نقبله فاذا ابى عدونا قاتلناه.



محمد سليم العوا (القدس العربي)

استمرار حرب الوثائق بين المسؤولين .. وعبد القدوس يهاجم مبارك

مصدر امني يتهم اسرائيل بمحاربة مبادرة الجماعات وقف العنف.. واول رد من صحيفة رسمية على موضوع الكيخيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرارات المجموعة الوزارية حول نظام التحسين في الثانوية العامة والابقاء على قرار الالغاء مع وضع نظام جديد وعرضه على مجلس الشعب وبيان وزير الخارجية المصري عمرو موسى في الامم المتحدة. واتهام العراق ايران بشن غارات جوية داخل حدوده واستمرار المذابح في الجزائر وحملات الشرطة ضد البلطجية الذين استمروا في اعمالهم دون خشية او حياء. والافراج عن خمسة وثلاثين في قنا من المقبوض عليهم في احداث الشغب التي اندلعت بعد قيام امين شرطة بقتل احد السائقين واستمرار حبس اثنين وتسعين.. وانخفاض منسوب المياه بمعدل ستيمتر في بحيرة ناصر وحملات ضد المتسولين الذين انتشروا في شوارع وسط العاصمة والاعلان عن ان الواحد منهم يربح في اليوم الواحد ما يفوق الاربعمئة جنيه لدرجة انها اصبحت مهنة لا احتياج. واستعادة اراض مسروقة من الدولة، واعلان محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة عدم قبول اي طلبات اسكان جديدة الا بعد تلبية ما هو موجود بالاضافة الى تصريحات عديدة لوزراء ومسؤولين، والتوسع في تغطية الخلافات والمعارك بين الفنانتين هيام وماجدة الخطيب.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل والجماعات، والمعارك بين «الشعب» ووزير الداخلية والاقباط، ومعارك متنوعة وقضايا عربية وداخلية.

ونبدأ بأهل الفن والمعارك من حولهم وهي اكثر فائدة من معارك اهل السياسة والاحزاب، خاصة الحديث الذي اجراه ناصر جابر في «الكواكب» مع الراقصة والفنانة دينا، حيث واجهها بالاتهامات الموجهة اليها، ومنها انها ترقص بدون ملابس داخلية، فقالت:

«ده كلام فارغ واود ان اؤكد على شيء مهم جدا وهو انني فنانة قبل ان اكون راقصة.. والرقص فن.. وفن محترم جدا.. ثم قبل أن أكون راقصة أن سيدة شرقية تحترم وتؤمن بالعادات والتقاليد الشرقية الاصيلة.. والمجتمع المصري مجتمع محترم يرفض كل مبتذل وشاذ والحمد لله وصيدي من حب الناس واحترامهم وتقديرهم لي كفنانة وانسانة ليس له حدود.. الاعتراف الوحيد والحقيقة التي انكرها هي انني ألبس على أحدث موضة».

ومن دينا الى الفنان احمد زكي الذي قال عنه الناقد حسام حازم في بابه ـ آخر الكلام ـ في «الكواكب»:

«من موقعه قطع الفنان الاسمر «احمد زكي» القميص الكاتب الناقد طارق الشناوي اثناء مهرجان الاسكندرية السينمائي لاحتجاجه على تهديد أحمد بضرب الناقد مصطفى درويش بالحذاء. هي محاولة منه لمنافسة عادل امام.. فعادل يقوم بضرب جميع الممثلين في كل فيلم.. اما احمد فيضرب الممثلين والنقاد، وبمناسبة ذكر حسام اسم عادل امام، فقد قال عنه سمير الجمل في مقاله ـ بـ«الكواكب» ـ ايضا ـ بعنوان «يجب ان نحمي البطولات الجماعية التي بدأت تظهر وتتأكد هذا العام بعد ان فشلت تجربة النجم الوحداني وتستثني عادل امام لانه يستطيع ان يحمل العمل.. واللي خلفوه».

وكان محمود سعد في الصفحة التاسعة من المجلة قد هاجم ابراهيم سعده بسبب حملته كل يوم سبت ضد عادل امام في باب ـ هذا رأي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي، فقال:

«واختار ان يركز هجومه على عادل امام.. ففي كل اسبوع لا بد ان يسخر من عادل امام. يهاجمه بشكل مباشر او بطريقة اللف والدوران. ويطلق لنفسه العنان في تحليلات فنية وهو في الواقع لا يفهم شيئا لا في الفن ولا اهل الفن ولهذا تأتي اراؤه غريبة وعجيبة وتسيء لسمعة الفن والفنان المصري وانت يا استاذ ابراهيم من اصحاب شعار الدفاع عن سمعة مصر. فكيف تسمح له بهذا الهجوم الغريب؟! ماذا فعل عادل امام ليهاجم اسبوعيا على صفحات اشهر جريدة عربية؟! فلو ان الاخ انور كتب يهاجم فيلما لعادل امام فهذا حقه. لو هاجم مسرحية فهو حر.. ولكن هجوما من اجل الهجوم هذا هو المحير.. ويؤكد ان هناك شيئا ما في نفس الاخ انور ضد عادل امام».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم التي بدأت منذ عهد الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ ولم يكن لها وجود قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952 ولا ايام خالد الذكر جمال عبد الناصر، كما قال جورج عريان في الصفحة الدينية بجريدة «الوطن العربي» ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية ـ ومنذ التهم التي وجهها السادات بان الكنيسة والبابا شنودة يخزنون اسلحة وذهبا في الاديرة ويريدون اقامة دولة قبطية في اسيوط. وقال:

«انها فكرة طرأت في رأس السادات لا علاقة لها بالواقع بأي صلة ومن الخطورة ان يفكر الاقباط في تمركزهم بالذات في اسيوط حيث ان عددهم قليل واي احتكاك سوف يؤدي الى فنائهم ويؤكد البابا شنودة ان أمن الاقباط الحقيقي هو في اختلاطهم بأخوتهم المسلمين في كل مكان من العمارات والمحلات التجارية والاراضي الزراعية اننا جميعا نحب مصر مسلمين واقباطا وكما قال البابا شنودة في عبارته الشهيرة ان مصر ليست وطنا نعيش فيه ولكنه وطن يعيش فينا».

وبمناسبة المحلات والاراضي الزراعية المتجاورة والملوكة للمسلمين والاقباط. فقد نشرت «صوت الامة» شكوى مرفوعة للرئيس مبارك ولوزير الداخلية اللواء حسن الالفي من ورثة المرحوم ماهر عازر مليك الجميل من سوهاج، قالوا فيها ان والدهم يمتلك قطعة ارض مساحتها مئة وخمسة وثلاثين فدانا وخمسة قراريط وثلاثة عشر سهما اشتراها من مصلحة الاملاك الاميرية. وعندما بدأ والدهم عام 1987 استصلاحها فوجئ بالجماعات الاسلامية تشن حملة ضده وتقوم بتهييج اهالي القرى المجاورة لأن مدافن المسلمين تبعد عن الارض خمسمئة متر ولا يجوز ان يجاور مدافنهم مسيحيون وابدى الوالد استعداده للتبرع بأي مساحة من ارضه لتكون حرما بينها وبين المدافن رغم بعدها، دون فائدة، فاشتكى للمسؤولين ولم ينجده احد الى ان توفي. وقامت الجماعات بالاستيلاء على الارض وزراعتها، وتقسيمها فيما بينهم، وطالبوا وهم خمسة بنات واخ طفل وامهم الرئيس والوزير اعادة حقوقهم اليهم وقالت الجريدة ان هذه مشكلة لا بد من حلها قبل ان يستغلها اقباط المهجر. وفي نفس الجريدة «صوت الامة» شن القس ابراهيم عبد السيد هجماته المعتادة ضد البابا شنودة في مقال بعنوان مكيف تتأكد الكنيسة من توبة الخطاة والمعارضين بسبب مطالبة البابا شنودة الخطاة ان يتوبوا دون ان يوضح كيفية التوبة. لانها حسب قول عبد السيد لا يعرف حقيقتها الا الله. ثم استدار للبابا نفسه وقال:

«اما عن الحجة التي سبق تكرارها بأن الرئيس الديني هو المسؤول امام الله عن توبة مرؤسيه فهي حجة لا أساس لها من صحيح دين مقبول او منطق بشري مقبول.. اما المقولة الاخرى التي يرددونها بغير فهم هي ان في ابعاد المخطئ عن مقر خدمته، كنيسة كانت ام ديرا حماية لجيت الله من شرور هذا الخاطئ حتى يتوب».

الجماعات واسرائيل

وهكذا ينقلنا عبد النبي من دائرة الاقباط الى دائرة الجماعات الاسلامية المتطرفة، حيث تستمر المحاكمات العسكرية لاعداد منهم وكذلك عملياتهم العسكرية في الصعيد رغم مبادرة وقف العنف التي تقدمت قياداتهم في السجون بها، ورفضتها الحكومة واعضاء الجماعات في الخارج، وبعضهم في الداخل، وقال عنها محاميهم منتصر الزيات في حديث اجراه معه احمد الجرجاوي في «صوت الامة» ايضا:

«ليست هناك علاقة تنظيمية بين الجماعات الاسلامية في مصر وغيرها في البلدان الاخرى وفي كل القضايا التي عملت فيها على مدى خمسة عشر عاما لم يكن لمثل هذا الاتهام وجود ولكن من المؤكد ان فرصة الحرب الافغانية اتاحت للاسلاميين من كل الاقطار ان يتقاربوا وان يجري بينهم نوع من الحوار وتبادل الهموم». ولكن رغم نفي منتصر هذا، الا ان مصدرا امنيا اكد في تصريحاته له لطارق رضوان في مجلة «صباح الخير»، بأن هناك علاقة بين اسرائيل وبين الجماعات المتطرفة وانها ـ اي اسرائيل ـ تشجع هذه الجماعات على رفض مبادرة وقف العنف. واورد المصدر الامني معلومات عن مشاركة المركز الاكاديمي الاسرائيلي في هذه العمليات. الذي كلف باحثين بعد صدور المبادرة ورفضها من جانب البعض بحصر هؤلاء الرافضين لقاء مبالغ مالية كبيرة، وقال المصدر الامني: «في احدى الوثائق ارسل مدير المركز الاكاديمي برسالة لباحث بمحافظة المنيا يطلب منه الاتصال للباشر بالجماعات الجديدة جاء في الرسالة: «نرجو ارسال عدد الافراد الذين يقومون بالعمليات العنيفة في كل حادث، ونوع الاسلحة التي تستخدم».. وبعد اسبوعين ارسل مدير المركز الاكاديمي رسالة لنفس الباحث يشكره على حسن تعاونه، ومرفق معها مبلغ خمسة الاف جنيه مصري مقابل مجهوده العالي الجودة في عمل البحث المطلوب عن الجماعات الجديدة مع رجاء بارسال اسماء باقي العناصر ممن لهم علاقة مباشرة بموضوع البحث».

واضاف المصدر الامني: «لم تثبت بالأدلة تورط اسرائيل في تدعيم الجماعات الاسلامية بالمال وما وضعنا أيدينا عليه فقط هي الاسلحة الاسرائيلية التي ضبطت معهم والتي تسربت عن طريق الحدود وتورط فيها بعض البدو الذين لا يتردد بعضهم من التجسس لصالح اسرائيل وتهريب الاسلحة والمخدرات داخل الانفاق التي كشفتها وزارة الداخلية على فترات متباعدة، وهذا الاتصال تم بطرق عدة اهمها التدريب على القتال في المعسكرات في افغانستان، لكنه ساذج من يقول ان الجماعات الاسلامية الارهابية الجديدة الرافضة لبيان وقف العنف تعتمد بشكل اساسي على الاسلحة الاسرائيلية ماركة (عوزي) فقط بل ان هناك شكوكا واسعة عن بيع اسلحة اخرى امريكية وغيرها تتم ايضا عن طريق اسرائيل، اي ليس شرطا ان تكون الاسلحة اسرائيلية الصنع، لكن ما يلفت النظر لاتصال اسرائيل ببعض عناصر الارهاب بمصر هو تجاوب العناصر الارهابية لهذه الاتصالات وان كانت غير مباشرة». وتعرضت اسرائيل الى هجمات عديدة خاصة رئيس وزرائها نتنياهو، كما حظي رئيس جمهوريتها عيزر وايزمن بتعليقين متناقضين تماما في «الجمهورية» بعد زيارته مصر ومحادثاته مع الرئيس مبارك، والمؤتمر الصحافي الذي عقداه، الاول كتبه محفوظ الانصاري رئيس التحرير بعنوان (قراءة لمؤتمر صحافي.. مبارك في صفوف الشعب، وايزمان ولكنه بروكلين». قال فيه:

«كان مبارك سهلا، مرنا، وحازما، كان نافذا مباشرا وواصلا الى الجذور والاصول وهو يتحدث عن قضية الجاسوس عزام عزام. وهو يقدم روايته للصحافة، للعالم، وللرئيس الاسرائيلي وايزمن عن الامن وعن السلام. للاسف لم يكن وايزمان في احسن حالاته. لم يكن هو برؤيته وشجاعته ومواقفه. كان امامه دائما وهو يتحدث وهو يجيب على اسئلة الصحافة والاعلام. بنيامين نتنياهو وجماعته، فتقلبت الاعتبارات المحلية واهتزت المواقف المبدئية. فبدأ وايزمان بما قال واعلن غير ما هو في جوهره وحقيقته. بدا غير ما اصبح وغير ما قدم نفسه به، متميزا ومترفعا عما يقوم به نتنياهو ويمارسه».

اما تقييم سمير رجب فكان مختلفا وان كان قد حرص على تأكيد كراهيته للاسرائيليين. فقال:

«انا لا أطيق ـ شأني شأن ملايين المصريين ـ سيرة كل ما هو اسرائيلي.. لكني توقفت طويلا.. امام تصريحات «وايزمن» التي أدلى بها في الاسكندرية بعد لقائه بالرئيس مبارك.. واذا كان ما في اعماق الرجل يعبر بحق عن اقواله.. فاننا نكون امام نموذج مختلف.. واذا كان وايزمن لم ينكر سوى الحقيقة عندما اعلن ان مصر هي اكبر، واقوى دولة عربية في الشرق الاوسط.. فالمفروض على «بنيامين» ان يقرء ويعترف بالأمر الواقع ويبادر بطلب المشورة ممن هم أهل لها.. فهذا خير وافضل له ولجميع الليكوديين».

عبد الناصر ومبارك

والى خالد الذكر، الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ومقالة عبد الرحمن بن محمد لطفي في «الاحرار» بعنوان «عبد الناصر الذي افتقدناه» ونصيحة للناصريين». وبن لطفي امين حزب العمل المعارض في مدينة ملوى بمحافظة المنيا.. وهو نشيط جدا في الكتابة والتعليقات لجميع الصحف دون استثناء، فتجده في «الاهالي» وفي «الوفد» و«العربي» «الاحرار» و«الشعب» وصحف الحكومة.

المهم ان بن لطفي عاتب محمد شعبان للوجي لهجومه القح على الناصريين وخالد الذكر كما عاب على احمد رفعت الناصري ردوده العنيفة، وقال تقييما لناصر:

«اننا لا نريد عبد الناصر ـ الذي اختلف فيه الرأي ـ ان يعود ولكننا نريد ان يعود للشعب وعيه وان يرجع الشعب لدينه كما قال عبد الناصر بعد هزيمة 1967 «لا بد ان نرجع لديننا». اقدم نصيحة لاخواننا الناصريين. فاقول لهم ان الله لم ينسبنا في التسمية الى حبيبه وخليله ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعله قدوة لنا وجعل طاعته من طاعته، لم ينسبنا اليه فيسمينا بالمحمديين، ولكنه سبحانه وتعالى سمانا مسلمين «هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا» الحج: 78 فلم يسمنا سبحانه بالاحمديين ولا الرفاعيين ولا الشاذليين ولا البيوميين او البرهانيين وكذلك لم يسمنا سبحانه بالناصريين ولا الساداتيين ولا للباركيين، فمن الخطأ ان نسمي انفسنا بما لم يسمنا به الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال «ادعو بدعوة الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله».

والى الرئيس مبارك الذي تعرض هو ونظامه الى هجوم عنيف من الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في عموده ـ اولاد البلد ـ بالصفحة الاخيرة من «الشعب»، وان كان قد قال انه رغم خلافه معه فانه لا يقبل المعاملة التي عامله بها الرئيس الروسي يلتسين اثناء زيارته روسيا اذا لم يخرج لاستقباله في المطار وانما ارسل النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء، وهذه اهانة لابد من ردها الى يلتسين عندما ياتي للقاهرة بأن يرسل اليه الدكتور يوسف دالي نائب رئيس الوزراء. ومن جهتي لا اعرف السبب. وأن كان من المعروف ان بروتوكولات بعض الدول لا تسمح لرؤسائها باستقبال الضيوف في المطار، المهم ان عبد القدوس حذر الرئيس مبارك من موجة النفاق التي ستحدث في ذكرى احتفالات نصر اكتوبر والاشادة به وحذره من تصديقها وقال:

«انت أحد ابطال حرب اكتوبر باعتبارك قائدا للقوات الجوية ولست بطلها الاول!! كان معك المشير احمد اسماعيل قائد الجيش رحمه الله، والمشير عبد الغني الجمسي، وسعد الدين الشاذلي، ومحمد علي فهمي، ويوسف صبري ابو طالب، وغيرهم من ابطال الحرب.. وقد عملتم جميعا تحت رئاسة القائد الاعلى للقوات المسلحة الرئيس انور السادات رحمه الله، اما ان تزعم اجهزة الاعلام الرسمية انك قمت بالدور الاساسي في حرب اكتوبر تتزلف فاغها اليك وتتجاهل الآخرين، فهذا ما لا يجوز ابدا ويجب ان ترفضه صراحة يا ريس ولا تكتفي بالصمت».

ليبيا والكيخيا

والى ليبيا والتي ازداد الاهتمام بها منذ ايام لسببين الاول القرار الذي اتخذه وزراء خارجية الدول العربية اثناء اجتماعهم في الجامعة العربية بتخفيف الحظر المفروض عليها، ورد امريكا الغاضب. ثم الموضوع الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية نقلا عن المخابرات الامريكية المركزية بأن الامن المصري كان له دور في اختطاف المعارض الليبي ووزير خارجيتها الاسبق منصور الكيخيا ونقله الى ليبيا وقتله هناك.

وعن قرار الجامعة العربية فقد سخر منه فؤاد فواز في «الوفد» بطريقته في الحوار بين اثنين. وهو:

ـ شفت جامعة الدول العربية عملت ايه.

ـ خير ـ عملت ايه؟

ـ طلبت انه طائرات ليبيا تنزل المطارات العربية.

ـ وده طبعا ضد الحظر الدولي.

ـ ده صحيح.

ـ الله اكبر ـ جامعة الدول العربية قررت تطبيق نظام التحسين عشان زيادة التقديرات من شعوبها!».

ونظام التحسين كانت تطبقه وزارة التربية والتعليم لاعطاء فرص لطلاب الثانوية العامة في اعادة الامتحان في بعض المواد لزيادة درجاتهم وقد الغاه مجلس الوزراء مؤخرا.

وكتب عن نفس القضية في «الوفد» ايضا الدكتور محمد الشافعي بشير. مقالا بعنوان «ليبيا ليس كونتاكينتي». ابدى فيه تفاؤله بقرار الجامعة، واخذ يتحسر على الاهانة التي يتلقاها العرب من امريكا في قضية ليبيا بالذات.

وقال «ويبقى ان تستيقظ القومية العربية والروح الافريقية المتضامن مع الموقف العادل لدولة ليبيا وشعب ليبيا، وان تنهض فصائل الشعوب العربية وجماهيرها وجامعاتها ونقاباتها ووسائل اعلاما لافهام واشنطن بأن شعب ليبيا ليس مثل عبدها الشهير في مسلسل الجذور.. كونتاكينتي».

اما احمد السيوفي وهو من محرري «الشعب».. اخوان المسلمين ـ يفقد طالب مصر بدور في كسر الحصار على ليبيا والسودان والعراق وايران لان فيه مصلحة مباشرة لها.

اما بالنسبة للقضية الاخرى وهي اتهام صحيفة واشنطن بوست مصر بالتواطؤ في اختطاف منصور الكيخيا. فقد ظهر تعليقان عليها. الاول في صحيفة حكومية هي «المساء» اليومية التي تصدر عن دار التحرير للطباعة والنشر التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب.

وكان في الصفحة الثانية بعنوان «هذه ليست اخلاق مصر يا مخابرات امريكا». قالت فيه:

«ابسط رد على هذا الهراء من جانب المخابرات المركزية ـ رغم انه لا يستحق الرد اصلا ـ هو ان هذه ليست اخلاق مصر. قد تكون هذه هي اخلاق الولايات المتحدة ـ أو هي كذلك بالفعل ـ لكنها ليست اخلاق مصر على الاطلاق. فمصر احتضنت العديد من معارضي نظم الحكم في الدول العربية رغم انها كانت في معظم الاحيان على علاقات طيبة بتلك النظم.. لكن التزامها الاخلاقي ظل ثابتا لا يتغير.. وهناك الوف المعارضين للرئيس الليبي معمر القذافي اقاموا في مصر عندما كانت علاقاتها مقطوعة بليبيا ولم يتغير وضعهم عند عودة العلاقات مع ليبيا. ومصر ليست الدولة التي تستأسد على رجل ضعيف تجاوز الستين من عمره ويعاني من مرض السكر ولا يكاد يرى تقريبا». واما التعليق الثاني فكان لرئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي بعنوان «قضية الكيخيا.. ابتزاز وتشهير». ابدى فيه تعجبه من صمت امريكا طوال هذه السنوات عن اعلان ما توصلت اليه. ثم اضاف:

«اما التفسير المنطقي لهذا التحرك الفجائي فهو عزم الادارة الامريكية على ترهيب مصر وتخويفها ولي ذراعيها فتتراجع عن مساندة ليبيا ضد العقوبات الظالمة المفروضة عليها منذ خمس سنوات، ليس بسبب طائرة لوكربي، ولكن بسبب معارضة ليبيا للعبث الذي يجري في المنطقة لحساب اسرائيل، فامريكا لا يهمها ضحايا الطائرة، ولا يهمها مقتل الكيخيا، وانما الذي يهمها ان تفرض سياستها على الدول العربية، ومن يعترض او يتمرد يتعرض للتشهير(!!) امريكا لا يعجبها ان تصدر من مقر الجامعة العربية بالقاهرة توصية بتخفيف العقوبات عن ليبيا. ولا يعجبها موقف مصر المساند للسلطة الفلسطينية في محنتها مع الوغد الاسرائيلي، ولا يعجبها موقف مصر الغامض من مؤتمر الدوحة، وانما الذي يرضيها ان تقول واشنطن كلمتها.. فتقول القاهرة: سمعا وطاعة.. ولن ترضى بغير الانصياع لمشيئتها، حتى لو كانت هذه المشيئة لا تتفق مع مبادئ العدل والديمقراطية التي ترفعها الولايات المتحدة شعارا.. وتنسفها عملا وتطبيقا!!».

بامكان الجهاز الغربية
حماس
وتعتبرها
اف نتنياهو تقود

بامكان الجهاز الغريب الذي تم استخدامه قتل الضحية اذا وضع في المكان الصحيح

حماس تتهم الموساد بمحاولة اغتيال مشعل وتعتبرها ردا على عمليتي القدس الانتحاريتين

■ من خلال بعض الغموض الذي يجلل حادثة محاولة اغتيال خالد مشعل احد قادة حماس في الاسبوع الماضي في عمان يظهر استخلاص واحد واضح: مشعل الذي نقل الى مستشفى في عمان كان ضحية لعملية مدبرة فاشلة. وهذا الامر تعترف به حكومة الاردن ايضا.

فور وقوع الحادث اعلن الناطق باسم الحكومة الاردنية ان مشعل شارك في شجار مع سياح اجانب. الا ان وزير الاعلام سمير مطاوع عدل يوم السبت رواية الحكومة عن الحادث واكد ان مشعل كان ضحية لمحاولة اغتيال على يد مواطنين كنديين اعتقلا لاجراء التحقيق معهما.

من التفاصيل القليلة المعروفة عن القضية وخصوصا من شهادة امل البوريني زوجة المصاب وقادة حماس ايضا قامت وسائل الاعلام العلنية ببث التقارير عن تفاصيل ذلك الحادث. وتفيد هذه التفاصيل ان مشعل وبرفقته ثلاثة من اولاده السبعة دخل في الساعة العاشرة والربع تقريبا من يوم الخميس بناية في حي تلاع العلي حيث توجد مكاتبه. في مدخل البناية وقف شخصان وصفا بانهما بملامح غربية وتوجه احدهما بسرعة الى مشعل ووجه جهازا غير معروف الى رقبته عندئذ اطلق مشعل صرخات الالم وانهار.

- صرخات مشعل نبهت حارسه وسائقه ومساعدين آخرين نجح احدهم في اصابة احد الشخصين المهاجمين وكسر نظارته. وليس واضحا ان كان مرافق مشعل مسلحا. على كل الاحوال لم يتم في هذه الحادثة استخدام السلاح.

- بالرغم من محاولات الحراس منع هروب المهاجمين الا انهما نجحا في الفرار بسيارة من نوع يونداي كانت تقف على مقربة من المكان وفي داخلها ثلاثة رجال آخرين. السيارة انطلقت مسرعة الا ان حراس مشعل طاردوها. وعلى مسافة كيلو متر واحد من المكان توقفت السيارة وخرج المهاجمون منها وليس واضحا ان كانوا قد فعلوا ذلك بسبب المطاردة او انهم خططوا القيام بذلك مسبقا من اجل الانتقال لسيارة فرار اخرى.

- على كل الاحوال تمكن الحراس من تعقبهم ونشب عراك اصيب خلاله احد المشبوهين بمحاولة الاغتيال. على اصوات الصرخات وصل الى المكان شرطي فقام باعتقال الثلاثة واقتادهم الى محطة الشرطة القريبة. كما هو معروف يعاني مشعل من صعوبات شديدة في التنفس بل وافادت التقارير انه قد اصيب بتلف دماغي.

وبناء على تصريحات قادة حماس اصيب مشعل «بجهاز كهربائي غامض» وقد يكون هذا بالتأكيد صادما كهربائيا شديد القوة وان وضع في المكان الصحيح من الجسم فبامكانه ان يقتل الشخص.

وتتحدث تقارير اخرى عن ان هذا الجهاز احتوى على مادة كيماوية ما وربما غاز اعصاب. وسارع ممثل حماس في الاردن محمد نزال لاتهام اسرائيل بالمسؤولية عن العمل. وادعى رئيس المكتب السياسي لحماس موسى ابو مرزوق من ناحيته ان هذا كان عملا انتقاميا من الموساد بسبب العمليتين الاخيرتين في القدس. واضاف انه قد توصل الى هذا الاستنتاج بعد تصريح نتنياهو الذي يلمح الى ان اسرائيل ستوجه ضربة للمسؤولين عن العمليات حتى وان كانوا خارج اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية.

ان حقيقة اتهام قادة حماس اسرائيل بالمسؤولية ليست مفاجئة ففي السابق ايضا اعتاد الفلسطينيون توجيه اصابع الاتهام الى المخابرات الاسرائيلية. ولكن ليس من المستبعد ان تكون هذه الحادثة نتيجة تسوية حسابات داخلية في حماس وان كان لم تحدث مثل هذه الامور داخل حماس حتى الان.

قيادة حماس خارج المناطق صغيرة وليس معروفا عن وجود صراعات قوة وانقسامات شديدة داخلها. ولكن القاء المسؤولية على اسرائيل ليس مجرد انعكاس شرطي. فبناء على التقارير الاجنبية كانت المخابرات الاسرائيلية متورطة في الماضي باغتيال زعماء ونشطاء في التنظيمات الارهابية الفلسطينية والاسلامية ومنها اغتيال امين عام حزب الله عباس موسوي في جنوب لبنان واغتيال يحيى عياش «المهندس» في قطاع غزة واغتيال فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في مالطا.

وحسب التقارير الاجنبية اكثرت اسرائيل في السابق من استخدام القتلة الذين يقودون الدراجات النارية اذ يسهل اخفاؤها قبل العملية ويمكنها بفضل سرعتها الخلاص بسهولة من انسدادات الشوارع. الا ان الدراجات النارية في الاردن مسموحة لرجال الشرطة والامن وحدهم وفي المناسبات الرياضية فقط.

واذا كان للموساد قد خطط لمحاولة الاغتيال فانه من الضروري التساؤل حول سبب امتناعه عن استخدام المتعاونين الفلسطينيين كما حدث في السابق وفقا لما تقوله التنظيمات الفلسطينية والوكالات الاجنبية. فاستخدام العملاء الميدانيين يتضمن مخاطرة كبيرة الا انه ذو امتيازات كثيرة ايضا، ففي حالة فشل العملية يمكن الادعاء دائما ان الامر عبارة عن تسوية حسابات سياسية او عائلية. كما ان القرارات التي تقف وراء هذه العملية تثير علامات استفهام: اولا تشير سوابق الماضي الى ان طريقة الاغتيالات ليست مجدية بشكل خاص. صحيح انها تخلق نوعا من توازن الخوف والرهبة بين التنظيمات الارهابية ودولة اسرائيل الا انها لم تدفع القادة ابدا عن الكف عن استخدام الاعمال الارهابية.

وفي بعض الحالات يعتبر القضاء على زعيم التنظيم الصغير عرقلة وتشويشا لفعالياته وادائه. وهذا ما حدث للجهاد الاسلامي بعد اغتيال الشقاقي ولكن في هذه الحالة ايضا سرعان ما يعاود التنظيم انتعاشه من الضربة التي نزلت عليه ويعود الى العمل وبطاقة اكبر في بعض الاحيان. اضافة الى ذلك تعتبر طريقة الاغتيال ذات اشكالية خاصة عندما تمس الامور تنظيمات ذات ايديولوجية دينية اصولية.

وعمليات الاغتيال تعمل فقط على تعزيز مشاعر التضحية عند هذه التنظيمات وتساعدها في تجنيد المتطوعين الجدد لصفوفها وتسارع تنظيمات مثل حماس او حزب الله في الرد من خلال اعمال انتقامية، فبعد اغتيال عباس موسوي تم تفجير سفارة اسرائيل في بوينس ايريس في الارجنتين وبعد مقتل يحيى عياش خرجت حماس بسلسلة عمليات انتحارية في اسرائيل.

خالد مشعل

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/9/30

ستضم اكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية

مجلس غوش عتسيون يعتزم اقامة مدينة على أراض يدعي شراءها من الفلسطينيين

■ «مدينة صيف حرجية، في جبال يهودا، قرب شارع القدس - الخليل» هذه كانت لغة الاعلان الذي اذاعوا بواسطته في كانون الاول 1934 تسويق تقسيمات صغيرة جدا لمتعة الصيف» للمدينة التي ستقام في غوش عتسيون.

وانتقلت شركة الـ هار التي سوقت تقسيمات الارض من مكاتبها في شارع ليلينبلوم رقم 9 في تل ابيب، بعد خمس سنوات من ذلك ولكن فكرة اقامة مدينة في غوش عتسيون ما زالت حية لم تندثر.

في هذه الايام استكمل اعداد خطة لاقامة مدينة «عير غانيم» (مدينة الحدائق) وهي مدينة جديدة في غوش عتسيون ستضم اكثر من 10 الاف وحدة سكنية.

وكانت غوش عتسيون احتفلت في الاسبوع الماضي بمرور 30 سنة على بدء الاستيطان فيها. واثارت تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن النية في بناء 300 وحدة سكنية اخرى في افرات ضجة علنية. وحين تحدث رئيس الحكومة عن ذلك كان القليل فقط يعرفون بأن المرحلة الاولى من الخطة الطموحة هذه، التي صودق عليها من قبل رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس، ستصل في الايام هذه للنقاش في المجلس الاعلى للتنظيم في يهودا والسامرة.

وقال شيلا غال، رئيس المجلس الاقليمي لغوش عتسيون امس، بانفعال شديد لدى عرضه كراسة سميكة مليئة بقصاصات من الصحف تعود الى عام 1934 «هنا منذ وقت طويل، كان واضحا ان الحديث يدور عن اراض تابعة لليهود، ولا احد يختلف حول ذلك. هذا اعلان في كل صحف تلك المرحلة، حتى في هآرتس» ودافار، صحيفة عمال ارض اسرائيل».

وعلى حائط مكتبه علقت خريطة اردنية تعود الى عام 1951 اعدت من قبل المسؤول الاردني عن الاملاك المتروكة. وتحمل الخريطة عنوانا باللغة الانكليزية والعربية «عقارات يهودية في مستوطنة كفار عتسيون».

والاراضي اليهودية على الخارطة مشار اليها باللون الاحمر، والاراضي المشتركة لليهود والعرب مشار اليها بالازرق، والباقي، اراض عربية بقيت باللون الابيض، وقال غال «لقد اكد الاردنيون ادعاءاتنا ومن نحن حتى نتجادل معهم؟».

في قسم المساحة اكتشف قادة غوش عتسيون خريطة اعدت في منتصف الاربعينات من قبل مساحين يمثلون الصندوق القومي لاسرائيل. واحد المساحين الذين شاركوا في اعداد هذه الخريطة كان الياهو بيت تسوري الذي قتل مع زميله الياهو حكيم بعد مقتل اللورد موين.

ولم تقتصر عملية شراء اراض في غوش عتسيون على الاربعينات والخمسينات بل استمرت عقب سقوطها. ففي عام 1954، واثناء خضوعها للسلطة الاردنية، اشترى الصندوق القومي مئات الدونمات من مالك عربي يسكن جنوبي امريكا. وفورا بعد حرب حزيران (يونيو) استمرت سرا عملية شراء الاراضي. ومنذ عام 1967 وحتى الان تم في غوش عتسيون شراء اكثر من 4000 دونم من عرب تلك المنطقة ومن الكنيسة الروسية البيضاء. ويبلغ مجموع ما تم شراؤه بفضل جهود شركة الـ هار والصندوق القومي نحو 30 الف دونم.

وعلى هذه الارض ستقام، حسب الخطة، مدينة الحدائق. والمدينة ستمتد بين مفرق غوش عتسيون، الون شابوت، نيفيه دانئيل واليعزار - من الشرق - وحتى كفر غيباء وموقع ناحال وغبعوت وغبعات حغوريت الموجودة على الخط الاخضر من الغرب. وفي داخل مجال المدينة الجديدة ستقع المستوطنات التاريخية لغوش عتسيون وبالذات روس تسوريم، رباديم، ومسئوت اسحق القديمة.

وستبدأ اعمال اقامة هذه المدينة الجديدة حسب تقدير غال، خلال السنة القادمة، بعد ان يصادق على الخطة في المجلس التنظيمي الاعلى ليهودا والسامرة. ولكن بعد ان صادق شمعون بيريس على المرحلة الاولى في الخطة والقاضية بتوسيع مستوطنة الون شابوت (التي ستقع في نهاية الامر في المستوطنة المدينية الجديدة) بـ 1,000 وحدة سكنية فلن يستطيع احد وقف تنفيذها، كما قال غال، واضاف:

«اذا كان حزب العمل قد صادق على ذلك، فلماذا لا يصادق عليها الليكود؟». وحسب غال فان وزير الدفاع وقع على المرحلة الاولى وصادق على ما صودق عليه قبل ذلك من قبل بيريس.

واعرب غال، الذي يعتبر احد المعتدلين جدا في مجلس «يشع» عن عدم استعداده للتراجع ولو للحظة عن الفكرة «انا لا اريد ان اواجه كل العالم. انا ابني على اراض يهودية وحتى ليس على اراضي دولة. آمل ان تقوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بزيارة المكان للتعرف على الواقع عن كثب. نحن لا نسلب الاراضي ولا نسلب مترا مربعا واحدا من العرب القاطنين هنا».

وبالمناسبة، فان مستوطني غوش عتسيون لم يقولوا الكلمة الاخيرة. حيث ان جمعية غبعات هزيت التي يسكن افرادها في افرات ادعوا قبل ثلاث سنوات انهم يمتلكون الوثائق التاريخية التي تشير الى انه توجد في قرية الخضر، الواقعة جنوبي بيت لحم، في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، اراض يهودية.

وحسب هذه المادة، التي تستند الى كتاب البروفيسور يوسي كاتس، رئيس قسم الجغرافيا في جامعة بار ايلان ويحمل عنوان «الاستيطان في غوش عتسيون في سنوات 1940 - 1948»، يوجد في قرية الخضر اراض بملكية يهودية تم شراؤها من قبل الصندوق القومي قبل قيام الدولة ويشير الكتاب الى انه تم في عام 1945، شراء 128 دونما في القرية من سمسار اراض وبعد عامين من ذلك تم شراء 170 دونما في القسيمة التي تحاذي شارع القدس - غوش عتسيون.

تسافي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1997/9/29

تحت طائل سعيه للحفاظ على عملية السلام

مواقف نتنياهو تقود الى حرب اخرى ستحصد مئات الضحايا من الاسرائيليين

■ قال بنيامين نتنياهو بأن ياسر عرفات بدأ يتحسن وقد كلف خاطره باعطائه هدية مقابل حسن سلوكه وهي اطلاق سراح جزء يسير من مخصصات الجيب التي صادرها من السلطة الفلسطينية.

- رئيس الحكومة يتشوق جدا لاستئناف «عملية السلام» لدرجة ان يسرق من وزير الخارجية الحق الاكبر بالاعلان عن بشرى استئناف «اعمال اللجان». وما هذا الا برهان جديد على انه يتمسك باتفاق اوسلو.

من الذي يذكر ان عرفات هو الذي اتخذ قرارا بوقف المفاوضات حول تطبيق الاتفاق اثر قرار البناء في هار حوما وان نتنياهو اوقف الانسحاب الثاني بعد عمليات حماس في القدس؟ ومن الذي التفت الى ان اللجان مخولة فقط بمعالجة تفاصيل الاتفاقيات القديمة حول فتح المطار والبناء والممر الآمن؟

لافتات ضخمة علقت في الساحات تدعو الحكومة الى وقف اتفاق اوسلو فورا. خسارة على اموال المسؤولين عن هذه اللافتات فمنذ اتفاق الخليل لم يقم نتنياهو بأي خطوة يمكن ان تشير الى نيته مواصلة عملية اوسلو.

ويرفض نتنياهو التنازل حتى عن الاثنين في المئة من الانسحاب الاول كما يرفض بأصرار طلب الولايات المتحدة بان تزيد اسرائيل نسبة الانسحاب من المناطق ج مقابل «المفاوضات الحثيثة والمكثفة حول التسوية الدائمة» (للوعد المحدد في الاتفاق وهو ايار (مايو) 1996 لم يتبق امامه الا ثمانية عشر شهرا من الاصل). ومن اجل اغراء عرفات بالتوقيع على الصفقة يقترح عليه نتنياهو في مقابلاته التي اجراها عشية العيد حكما ذاتيا ابديا في الوقت الذي اعلن فيه اقامة حي جديد في افرات. وعما قريب ستعلن المناقصات على المقاولين للبناء في هار حوما ومشروع (E1) الذي سيربط بين معاليه ادوميم والقدس ويفصل ابو ديس عن القدس.

ومن اجل معرفة للمصير الذي سنؤول اليه في السنة القادمة يجدر بنا ان نتصفح ذاكرة عام 1982. اذ يضم الائتلاف الحكومي الحالي وزيرين امسكا بمناصب مهمة في تلك الفترة هما اريئيل شارون ورفائيل ايتان اللذان كانا اقنعا مناحيم بيغن بنظرية وجوب طرد الفلسطينيين من لبنان بالقوة. وفي تلك الحين ايضا شكل القضاء على الارهاب (محاولة اغتيال احدى جبهات الرفض للسفير الاسرائيلي شلومو ارغوب) ذريعة للحرب الاختيارية ضد الفلسطينيين والسوريين.

في تلك الحين سار الامريكيون مثل اليوم ايضا مسحورين كمن اصابهم المس تحت تأثير الاعلام الاسرائيلي ومن ينفذون غايات اليمين الاسرائيلي في لبنان.

وزير الدفاع اريئيل شارون احسن استغلال امية وجهل الوزراء فوافقوه على خوض «العملية» في تلك الحين والتي تدهورت الى حرب سقط ضحيتها مئات الشبان على مذبح القضاء على البنية التحتية للارهاب.

وزير الدفاع اسحق موردخاي يسمع من ضباطه سياسة دحر الارهاب التي لا تترافق مع التقدم على المسار السياسي تؤدي الى القضاء على السلطة الفلسطينية. ومثل وزير الخارجية دافيد ليفي يعد موردخاي بانه لن يجلس في الحكومة التي ستقضي على فرص تحقيق السلام. لا مشكلة اذن فنتنياهو لن يعلن عن الغاء اتفاق اوسلو (الخبراء يقولون له بأن ذلك سيكون بمثابة اعلان حرب). كما ان جيش الدفاع لن يطلق الرصاصة الاولى وسيترك نتنياهو ياسر عرفات ليبدأ باطلاق النار اولا ليقضي على اتفاق اوسلو ببنادقه نفسها.

المفاوضات السلمية
راس العامود
(معاريف)

الشخص الذي لم ينجح اول امس في هار حوما وبالامس في رأس العامود ملزم بالنجاح في غوش عتسيون او معاليه ادوميم. وبعد ان يكلف عرفات نفسه بالرد في اخر المطاف على الاستفزاز الدوري سيعلم نتنياهو الجميع كيف يعالجون الانتفاضة في المناطق.

بسبب مثل هذه الرعونة السياسية ارسل جنود جيش الدفاع الى حرب العصابات الابدية في لبنان والان يتوقع جيش الدفاع سقوط مئات القتلى الاسرائيليين في المعارك المتواصلة في المناطق. في النواة الصلبة لليكود يواصلون الادعاء بأن استخدام كل قوة جيش الدفاع كان سيكبح جماح الانتفاضة الآتية وبدلا من اوسلو كان سيتركنا مع «الاحتلال الحضاري للتنور». نتنياهو كان من غلاة انصار «الاردن هي فلسطين» وهذه ايضا كانت نظرية من مدرسة شارون.

بالامكان الافتراض ان رئيس الحكومة يأخذ بالحسبان ما ستفعله الحرب في المناطق لاتفاق السلام مع الاردن. عن هذا السيناريو الفظيع يتحدثون بجدية من يرون النصف الجبروتي في شخصية نتنياهو عشية رأس السنة ومن يريد فبامكانه ان يختار النصف الجبان الاخر من هذه الشخصية.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/9/30

سكانه يشعرون بخيبة أمل من السلطة

التجوال في مخيم الدهيشة يكشف حقيقة ازدياد نفوذ وقوة حماس بين الفلسطينيين

■ عبد القادر رناشة (ابو علي) عاطل عن العمل منذ عشر سنوات عندما اطلق سراحه من المعتقل الاسرائيلي الذي قضى فيه عامين. ويبلغ عبد القادر الثانية والاربعين من العمر وهو اب لثمانية اولاد بينهم فتاتان تعانيان من التخلف العقلي تقبعان في زاوية البيت وترتجفان خوفا من الغريب الذي أتى الى البيت.

هذا البيت في الواقع عبارة عن غرفة ونصف وتنبعث منها رائحة كريهة وجدرانها متآكلة حيث ترى التلوث في كل مكان. وفي الواقع لم ار مثل هذا البؤس والفاقة منذ فترة طويلة.

ويسكن في هذا البيت الموجود في مخيم اللاجئين الدهيشة الواقع بين بيت لحم والخليل 11 شخصا ولا يوجد به جهاز كهربائي ولا حتى ثلاجة. التلفزيون القديم باللون الاسود والابيض معطل. وهناك عدد من الاغطية والفرشات الممزقة التي تستخدم كأسرة لاهل البيت. الصغار حفاة يجللهم البؤس والفاقة.

ابو علي اخرج منذ فترة غير طويلة ابنه البكر من المدرسة وارسله لبيع الحلويات فأصبح ما يكسبه مصدر رزق الاسرة الوحيد وابو علي يدخن بالتتابع ويقول وهو عابس الوجه: «الاولاد ليسوا جوعى فالجيران وابناء الاسرة يقدمون لنا المساعدة». الا ان يأس ابو علي كبير حيث يضيف: اذا تعهدت حماس امامي بضمان مستقبل اسرتي فسأكون مستعدا للانتحار من اجلها».

وكان ابو علي قد امل ان يتحسن وضع الاسرة مع قدوم السلطة الفلسطينية الا ان امله قد خاب: «انها سلطة الاثرياء لا الفقراء». في هذه الاثناء لا يملك ابو علي الا ان يحلم بأن يأخذ احد ما ابنتيه المصابتين ويضعهما في مؤسسة داخلية فصرخاتهن اكبر من ان تحتمل.

عشرة الاف لاجئ يقطنون في الدهيشة، هذا المخيم الذي فقد 24 من ابنائه في الانتفاضة، وفي فترة الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني، بدا للحظة وكأن الخلاص من الياس قد اتى لسكان المخيمات معها وعندما تجولت هنا في كانون الثاني (يناير) 1996 كانت تخيم على الاجواء امال عريضة الا انها قد تبددت الان وذهبت ادراج الرياح.

حماس وحدها تقوم الان بمراكمة القوة في الدهيشة، فهناك روضة اطفال تابعة لها وعيادة ومركز شبيبة وبذلك تحولت حماس الى مقدم الخدمات الوحيد في المخيم الى جانب الاونروا ولذلك اصبحت ايضا الجهة التي تعلق عليها الامال.

سكان مخيم الدهيشة يقدرون جهود ومساعدات حماس. ويضم الصف الثامن الموجود في مدرسة المخيم البائسة التابعة لوكالة الغوث 57 طالبا، ورد احد الاباء في الاسبوع الماضي عندما سألته عن الذي سيكون مستعدا للخروج في تهمة انتحارية عندما يصبح كبيرا برفع يديه الى الاعلى.

نديم عودة في الثلاثين من عمره وهو من مواليد المخيم حيث يراقب ما يحدث به من خلال عين واحدة ويقول ان العمليات الاخيرة قد عززت شعبية حماس جدا في الدهيشة اذ يشعر الناس فجأة ان لديهم مؤسسة او جهة قوية يمكنها ان تحقق شيئا ضد عدوهم.

واكد استطلاع اجراه معهد دراسات في شرقي القدس هذا الانطباع: فقد ابدى اكثر من نصف سكان مخيم الدهيشة تأييدهم لعمليات حماس. وحتى في جامعة بيت لحم المجاورة. هذا المعقل التقليدي لليسار والمسيحيين وصلت قوة حماس الى 20 بالمئة في اوساط الطلاب. اما في باقي جامعات الضفة فهي المسيطرة منذ مدة غير قصيرة.

«العمليات هي امر وحيد لانه الشيء الوحيد الذي سيعيدنا الى قرى الاباء» يقول طالب في الصف الثامن في الدهيشة ويضيف: زكريا هي مكاننا الحقيقي اما الدهيشة فليست لنا. وقد ولد والدا هذا الطالب في الدهيشة الا ان تراث الجد والجدة يعود الى قرية زكريا الفلسطينية الواقعة في محيط بيت شيمش (عرتوف) ويتعزز كلما تتزايد الياس وتعاظم.

طالب اخر رفع اصبعه ساعيا للتخفيف من الانطباع الذي اثارته اقوال زميله: «ان كان اليهود يريدون سلاما عادلا ولديهم الاستعداد للاعتراف بحقوقنا المشروعة فهذا جيد. وان لم يعترفوا فاننا نؤيد العمليات». عندئذ طرحت السؤال التالي: «هل يعتقد احد ما ان عمليات حماس سيئة»؟

تلميذ واحد رفع يده بخجل وقال: «العمليات تتسبب في فرض اليهود للاغلاق علينا». يتوجب ان نرى المظهر الرث لهذه المدرسة الوحيدة في المخيم حتى ندرك في اية ظروف يكبر الاولاد هنا على بعد نصف ساعة في القدس.

في العاشرة والنصف صباحا تصبح المدرسة فارغة: فكل الاولاد يذهبون الى بيوتهم لتأتي البنات مكانهم في الوردية الثانية. وليس صعبا ان نتخيل ماذا يتبقى للطفل حتى يفعله في مخيم اللاجئين عندما ينتهي يومه الدراسي في منتصف الصباح. ماذا تريدون ان تفعلوا الان: «التجوال».

اعلام سوداء ظهرت في الاسبوع الماضي ورفرفت مع الرياح في ازقة المخيم وفي ساحة المدرسة احيوا ذكرى مرور عام على مذبحتي صبرا وشاتيلا. فليس هناك شيء قابل للنسيان هنا لا زكريا ولا بيت جبرين القرى الضائعة ولا صبرا او شاتيلا مخيمي المذبحة. نصب تذكاري جديد نسبيا اقيم لاحياء ذكرى شهداء الانتفاضة حيث حل محل الجدار العالي والمخجل الذي كان يفصل المخيم عن الطريق الرئيسي من اجل منع رشق الحجارة معمقا بذلك مشاعر الاختناق عند السكان.

في كانون الثاني (يناير) 1996 ازيل الجدار على يد السكان وكان الدهيشة تستعد لاجتماع انتخابي لبطل المخيم ابو خالد وتم تزيين شوارعه البائسة بالانارة الملونة. وعندها هبت هناك رياح اخرى ولكن بعد عامين من ذلك التاريخ لم يتحقق منها اي شيء يذكر.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/9/28

نتنياهو يستبعد نشوب حرب في المنطقة ويتوقع تسوية نهائية مع السلطة العام المقبل

■ يوم الجمعة الماضي اجرى نتنياهو زيارة الى مكتب الرئيس عيزر وايزمن، وكان هذا اول لقاء بين رئيس الحكومة ورئيس الدولة منذ ان قال وايزمن لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انه «يجب ضرب رأس عرفات ونتنياهو ببعضهما البعض».

نتنياهو وبخ الرئيس بشدة وطلب منه التأكد من انه سيلتزم في كل لقاءاته السياسية في المستقبل بموقف الحكومة. ومن جانبه ادعى وايزمن انه، حسب القانون، لا يتلقى اوامره من الحكومة بصفته رئيس الدولة فاجابه نتنياهو بانه (اي نتنياهو) انتخب من قبل الشعب وهو الذي يحدد السياسة.

امس، وفي مقابلة خاصة اجرتها معه «يديعوت احرونوت» تحدث نتنياهو لاول مرة عن اللقاء الذي جرى عشية مغادرة وايزمن للقاهرة. نتنياهو لم يعارض الرحلة لكنه طلب من الرئيس الالتزام المسبق بشأن مضمون خطاباته.

سألته «ماذا يعتزم قوله هناك» فقال نتنياهو «في النهاية اتفقنا على ما سيقوله هناك، وجهة نظري هي ان الرئيس يستطيع المساعدة، ولكن الخط يجب ان يحدد من قبلي. اوضحت لوايزمن انه من الافضل ان يطرح الامور بصورة صحيحة من اجل ان تتم على ارض الواقع».

سألته نتنياهو ما اذا كان مقتنعا بموقف الرئيس بأن القانون لا يحظر عليه التعبير عن موقفه؟ فرد قائلا «صحيح انه لا يوجد في القانون صيغة تحدد ما يجب على الرئيس فعله ولكن الجميع يدرك ما يجب ان لا يفعله. فيما تفترض ان الرئيس اعاد ما قاله لاولبرايت. اوضحت له ان هذا غير مقبول فقال انه حاول فقط التقريب بين عرفات وبيني وفقا لسياستي. قلت له انت تعرف ان تصريحاتك لم تفهم على هذا النحو. كان من المهم لي ان اوضح الامور قبيل سفره الى مصر والولايات المتحدة ذلك لان هناك مجريات سياسية حساسة جدا. ثمة امور لم يشارك بها وهو لا يعرفها.

«انه لم يلتزم بوضوح ولكنه جعلني افهم بانه سيساعد في الاتجاه الذي قلته. وحقا، في مصر تحدث وفقا لما قلته له». طلبنا من مدير عام مقر الرئيس ارييه شومر ان يعقب على هذه التصريحات فقال «نتنياهو لا يفهم ماذا يعني قانون صلاحيات رئيس الدولة. اننا لا نريد تأجيج الصراع ولكن من الافضل ان يتذكر نتنياهو من الذي جلب اليه السلام ومن كان سيارة اسعاف السلام. الرئيس يطلع على كل شيء من خلال وزير الدفاع، رئيس هيئة الاركان، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، رئيس الشاباك واخرين، انه يعرف كل ما يحدث في الدولة. بيبي يعرف من سيكون الرئيس بعد خمس سنوات لكنه لا يعرف من سيكون رئيس الحكومة بعد سنة». سألنا نتنياهو ما اذا كانت ثمة صلة بين هذا الجدل وبين قرار انتخاب الرئيس في السنة القادمة فرد قائلا «انا لا انشغل في هذا».

وتدل المواجهة مع الرئيس على ثقة نتنياهو بنفسه، بعد سنة ونصف في السلطة، ولكن تشير ايضا الى القلق الذي يرافق علاقاته مع اجهزة السلطة المختلفة. نتنياهو يدعي انه يعرف بالضبط الى اين يسعى، ولكن يبدو انه لم ينجح، في هذه الاثناء، في غرس هذه الثقة في نفوس الاخرين، بالذات مادلين اولبرايت.

فمنذ الحديث الهاتفي بين وزيرة الخارجية ونتنياهو، بعد ظهر يوم الاربعاء الماضي كانت الرسالة الواردة من وزارة الخارجية الامريكية هي ان اولبرايت كفت عن الوثوق به. غير ان نتنياهو قال لنا انه غير منفعل وانه اعتاد على ذلك واضاف «هي تستطيع ان تلعب كيفما تشاء».

«ان الفرق الكبير هو انني اعرف ما اريد. انا اريد ان اوجه الآن العلاقات مع الفلسطينيين نحو التسوية الدائمة مع عناصر امنية هامة جدا. انها مفاوضات قاسية وصعبة». وكان الحديث الهاتفي مع اولبرايت قد تركز بالاساس على المساعدة الروسية لبناء صاروخ ارض - ارض ايراني «شهاب 3» يصل مداه الى اسرائيل. وثمة اتفاق بين الادارة الامريكية واسرائيل حول الحقائق وخطورتها، ولكن الجدل يتمحور حول ما اذا كان على الامريكيين ان يحاولوا اقناع الروس بوقف المشروع الايراني عبر استخدام وسائل دبلوماسية او ممارسة ضغط اقتصادي بواسطة الكونغرس. وقد تجاوز الجدل في هذا الشأن الادارة الامريكية اذ تدفع عناصر في الكونغرس نحو المواجهة مع روسيا لاسباب مختلفة خلافا لموقف نائب وزيرة الخارجية ستاروف تالبوت الذي يفضل الطرق اللطيفة.

وعندما حاول نتنياهو اقناع اولبرايت بنقل حلبة الصراع الى الكونغرس، اطلعته على الجهود التي يبذلها نائب الرئيس آل غور في اقناع الروس، وبنظرها، فان الصواريخ الايرانية ليست مشكلة اسرائيلية على وجه التحديد، بل تهدد المصالح الامريكية في كل المنطقة من الخليج الى تركيا.

وقال نتنياهو ردا على اسئلتنا: «بالنسبة لاسرائيل هذه مشكلة وجودية. انا مؤمن بانه في الدائرة الاولى من جيراننا، بما في ذلك السوريون والفلسطينيون ستتوصل الى تسويات، ولكن الحرب ستأتي من الدائرة الثانية، من ايران، واتباعها حزب الله وحماس».

وتقع نسخة الحديث الهاتفي، الذي كتب من قبل مساعد السكرتير العسكري العقيد شمعون شفيرا، في اربع صفحات معظمها تبادل وجهات نظر غير ملزمة. وفور اتمام حديثه صعد نتنياهو الى مروحية حلقت به الى مستوطنة افرات والى ازمة خفيفة اخرى مع مادلين اولبرايت ويقول في هذا الشأن «لم اذهب الى هناك لاصدار تصريحات لقد قدموا لي اسئلة من طلاب، لم اتمكن من قراءتها، بصورة عامة انا لا اقرأ سلفا. انا اكون جيدا حين اكون عفويا وارتجاليا. اجبت عليها. وهذا يحدث مع كل واحد. وقد حققي ما قلته باهتمام زائد في نيويورك تايمز. وعندما رأت اولبرايت ذلك اخرجت خارطة المستوطنة، التي تتحدث عن نفسها، وتم تخفيف التوتر».

واستهدفت الزيارة الى افرات، التي تدحرجت الى قضية مستوطنة اخرى، عمليا، نقل رسالة معاكسة مفادها ان نتنياهو يحرص على زيارة نفس المناطق التي يؤمن انها ستكون جزءا من خارطة التسوية الدائمة، والتي لا تقع في قلب يهودا والسامرة بل في اطرافها. الزيارة القادمة له ستكون الفي مينشه.

بنيامين نتنياهو واهود براك يتفقان على شيء واحد وهو انه خلافا للاشاعات التي راجت هذا الاسبوع في الوسط السياسي، فقد اكد كل واحد على حده، بانهما لم يعقدا اي لقاءات سرية، او اتصالات لاقامة حكومة وحدة وطنية، واللقاء الاخير الذي جرى بينهما حسب رواية الاثنين، تم قبل اسبوعين ودار حول قضية رأس العامود.

سألنا نتنياهو عن طلب براك الاعتذار من الطوائف الشرقية، فقال انه لم يتأثر او ينفعل من ذلك. «احساسي هو ان ثمة تعالٍ، وكان يجب ان يكف عن هذا التعالي لكن العكس هو الصحيح. كما لو ان براك قال: لدينا مشكلة تسويقية مع الطوائف الشرقية. علينا ان نعتذر لهم وينتهي كل شيء ولكن قبل كل شيء هذا لن ينتهي. انها مسألة عشرات السنين. كان لديهم وقت كاف لمعالجتها ولم يعالجوها. لماذا لم يفعلوا؟ ان غضب الشرقيين عادل ومحق. لا يهم ما يقوله الانسان، المهم ما يفعل. احساسي هو ان هذا اعتذار غير حقيقي. لا يمكن صنع الاعتذار». سألنا براك عن رأيه في ذلك فاجاب ان نتنياهو يرد بمثل هذه الاستهانة لانه قلق وخائف.

وفي ما يخص اهود اولمرت كان نتنياهو حذرا اكثر من اللازم وقال «فرحت جدا لتبرئته. انا احب اهود. حقا، انه شخص جيد ونشط وامل ان يحبني بنفس الدرجة». عندئذ سألته عما اذا كان قلقا من امكانية ان ينافسه اولمرت على رئاسة الحكومة فاجاب قائلا «هناك اسلوب الانتخابات الجديد. ليس من السهل التنافس امام رئيس الحكومة. لانك ستخسر امورا كثيرة، وبالذات موقعك القيادي، ومواجهة اتهامات في حزبك بانك كنت سببا في فقدان السلطة». ويبدو نتنياهو مقتنعا ان اولمرت سينتظر حتى عام 2004 وحين يكون نتنياهو قد انهى ولايتين ولا يستطيع المنافسة على الثالثة، سيخوض اولمرت الانتخابات بدعم من سلفه.

امس، وقبل عدة ساعات من المقابلة قتل ضابط عسكري في لبنان، وهي بشرى سيئة اخرى من لبنان. ويشعر نتنياهو بالقلق من حقيقة انه لا يستطيع ان يسوق للجمهور فكرة جديدة تساهم في تخلص اسرائيل من المستنقع اللبناني ولو على المدى القريب ويقول «لقد مر على وجودنا في لبنان ما يقارب 20 سنة، منذ عملية الليطاني. كل ما فعلناه هناك هو ان المنظمات الارهابية غيرت جلدها ولونها وايران دخلت الى الصورة. المشكلة تكمن في عدم وجود حكومة في لبنان. ليس هناك من تطالبه بالحفاظ على الامن. هذا هو الواقع. نحن نميل الى اتهام بعضنا بعضا بعدم حل مشاكلنا الامنية. الحقيقة هي اننا نعيش قرب جيران سيئين. الذنب ليس ذنبنا بل ذنب الجيران».

ثمة من يقول ان الدولة ارهقت. قد يكون ذلك. انها مثل انسان ابن 50 عاما، يعيش في شقة جيدة مع راتب جيد وزوجة واطفال ولكن الجيران لا يحبونه. وهو يصرخ في وجه زوجته وهي تصرخ في وجهه وهم لا يفهمون ان كل المشكلة هي انهم يعيشون في محيط غير جيد. في الجزائر يقتلون 200 شخص. انظروا ما يحدث في مصر الان. هذا هو واقعنا المحيط». وعندما ذكرناه بتصريحه بانه سيفاجئنا رد بقوله «انتظروا حتى نهاية الولاية. لقد وعد ببدء المفاوضات حول التسوية الدائمة في العام القادم لتسوية الموضوع الفلسطيني بصورة نهائية. وبشأن سورية ابدى تفاؤله وقال «الاسد يقول ويعمل ببطء، انه حذر، محافظ، على نمط حكام الاتحاد السوفييتي». واضاف نتنياهو «المفاوضات حول التسوية الدائمة لن تمر بسهولة اقول لكم ذلك بوضوح اننا سنواجه عمليات تخريبية في الطريق». ويرفض نتنياهو التوقعات السوداوية «انا لا ارى دلائل الحرب بالافق. ليس هناك اي قاعدة واقعية لصفارات الانذار. نداءات الحرب تأتي من الذين آمنوا بحلم اوسلو. انا اعتقد ان لديهم مشكلة كبيرة. وهي تبدد احلامهم».

«لست انا الذي بددت هذه الاحلام. وانما الانتحاريون. والان يحاول اصحاب هذا الحلم اتهامنا بفقدان حلمهم وفقدان السلطة. انا لا انظر بتشاؤم الى الوضع. اذا كان هناك خطر وقوع حرب فسأفعل كل ما في وسعي من اجل منعها».

ناحوم برنياع
وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/9/30

«طلل النار» ليوسف ابو ريه:
الخروج من رحم ثقافة بالية الى هوية جديدة

د. محسن خضر*

■ في نهاية قصته الجميلة المحكمة «طلل النار» والتي تحمل المجموعة القصصية اسمها، والصادرة عن سلسلة «اصوات ادبية» القاهرية ليوسف ابو ريه يصيح منادي السيارات في قرية البطل: مصر... مصر.. كاشفا عن غاية الرحلة الجسد/ الرمز التي يخوضها بطل القصة الذي يلتبس الطفل الذي كانه، ويعود الى زمنه ومكانه، قادما من المدينة التي قدم منها كبيرا، تاركا زوجته وراءه، فتتيح له هذه العودة المتخيلة وعيا متحققا يسكن جسد طفل، فيتحقق بهذه العودة الى طفولته محاكمة الواقع، وادانته وكشف عريه ودمامته، وكأن المؤلف ينقلنا عبر رحلة اسطورية كرحلات السندباد الى مكان وزمان مختلفين راسما عالمين متجاورين، او وطنينا حقيقيا ومتخيلا بهدف البحث عن هوية حقيقية، وعالم اكثر عدلا وجمالا..

ان البطل الذي يصرخ بين الفينة والفينة «انا اريد العودة الى امرأتي» كاشفا عن رغبته في الاهتداء الى هوية فاعلة وذات متحررة من ضعفها ويظل الطفل ملاحقا بتحذير امه في العالم المتخيل بأن ابيه موجود ويسأل عنه، بينما يرى الطفل اثناء تلصصه هذا الاب عاريا تماما اثناء مضاجعته زوجته الثانية، وهو ما ينفي عند هذا الاب/ المجتمع/ الثقافة، شرف الانتساب اليه والتواصل معه.

فيصوت وجسد وعين الطفل يصرخ البطل الكبير الناضج الملتبس هذا الطفل عبر دلالة المتخيل «لماذا انتم في طريقي دوما... دعوني اعود الى زوجتي.. لقد انقضى الليل وانتم لا ترحمون».

تقف الزوجة هنا مماهية للهوية والذات المحققة حيث يمارس البطل عبر عودته المتخيلة الى طفولته هذه المراجعة لعالمه القديم الذي ينتمي اليه. ولذا يستحضر اهله وجيرانه ومعارفه ويعيد تشكيل الوطن القديم بشخوصه، محاولا البحث عن شرعية فاعلية له، وقد الفنا في ابداع يوسف ابو ريه السابق العودة الصريحة الى طفولية بلا وسيط، والى الريف الذي ينتمي اليه كأنه يستدعيه في مواجهة عالم المدينة التي هاجر اليها، موظفا بلاغة الريف وبساطته معا في كشف تناقضات مجتمع المدينة، وتجاوزاتها والغازها. اما في «طلل النار» فيلجأ الى العودة باسلوب فني مراوغ، تمكن عودة متخيلة رمزية تحقق له هذا الهدف: استدعاء الفضاء الثقافي ومحاولة التشكيك في شرعيته وقوانينه كاشفا عن تحلله ومساوئه وفي مثل هذه العودة يستعين بالغرائبية والخرافات التي تملأ جنبات وطنه الثقافي، فيشاهد في سيرة الجن القزم ذي الاجراس التي تجلجل اثناء جريه، ويعينيه الواسعتين تطلقان الشرر وهو جن مكلف بحراسة شارعهم.

والقط الذي يتحول الى كلب وحمار، وكذلك زاهية المرأة العانس المجنونة التي تسب الجميع وتلعن اشباحا خفية تتهمها في شرفها، وتحتفظ بجثة امها الميتة عارية في منزلها.

تسأله امه في دهشة: ما هذه المرأة التي تتحدث عنها؟

وكأنها تستهجن مسعى طفلها للعودة الى كيانه وذاته التي يعبر عنها حينا بالمرأة او بالشق، وتظل تذكره «لا بد وان يعود، ابوك هنا الليلة وسيسأل عنك».

ان يوسف ابو ريه يمارس في (طلل النار) عملية قطع العلائق مع الاب والسلطة الابوية وكل خيوط الانتساب والانتماء الى وطن مهترئ، وثقافة عابرة، وشرعية فاسدة، في موقف مراجعة يمارسه بالنيابة عن جيله.

يصيح الطفل: انني ابحث عن اخي الكبير.

وهكذا تتبدى مكونات البنية الفنية، ويصبح الاخ الكبير بمثابة الهوية، والشرعية والوطن الحقيقي او العالم البديل الذي يسعى اليه.

ولذا تتماهى تعبيرات الاخ الكبير/ الزوجة/ الشقة لتنتج المعنى نفسه: البحث عن حقيقة الانسان من خلال مراجعة وتعرية وادانة وطنه القديم او شرعيته للموروثة وسلطته الابوية. وفك الارتباط معهما. ان التغيير يصيب الوطن القديم وعلامات التحضر والعمران تحل محل معالمه القديمة ويكتمل اغتراب البطل المسافر عبر رحلته المتخيلة كاشفا عن انقطاع الصلة بينه وبين قريته ووطنه ومسقط رأسه «وانا في مكاني اقف بين دور حجرية بزغت فجأة مع اعمدة الكهرباء ورأيت العمارة العالية محل دارنا الصغير والدار الكبيرة التي قسمت بين الابناء يرتفع عن ارضها عمارات الغرباء الذين اشتروا من الورثة انصبتهم. وعلى امتداد الصف الذي تشغله الفاخورة بيوت كثيرة مؤجرة لأناس هبطوا البلد في الزمن الاخير، تبرز على شرفات البيوت لافتات لأطباء ومحامين وبيوت خبرة هندسية، وسمعت دبيب اقدامي على اسفلت الشارع متجها الى بيتي».

هل تحمل القصة صرخة تحذير ضد استباحة الوطن ونهبه من قبل الغرباء/ الاجانب، او هجمة الرأسمالية بمنطق جشعهم واستباحتهم للمم الوطن وثروته، ويؤكد هذا الاتجاه انتهاء القصة مع النداء التحذيري لمنادي السيارات: مصر... مصر. وكأن بؤرة الصراع ومحور الارتكاز هو القلق على مصير الوطن ومستقبله.

تقع مجموعة «طلل النار» في ثلاثة اقسام تتوزع على ثلاث عشرة قصة يناقش المؤلف في قسمها الاول عجز الوطن، وتدهور حاله، وبحثه عن الخلاص، وفي قصته «مدينة صغيرة تحت الارض» و«الفارس وانا في غرفتي» والتي تكون مع «طلل النار» القسم الاول ما يمكن ان نسميه بتعبير صبحي وحيدة «المسألة المصرية»، وتشي القصة الاول بأسماء التشبيه والاستدراك «كأن» و«لكن» تعبير عن الحيرة الارتباك والخلل حول حال الوطن، فيستحضر المؤلف واقفا موازيا لفتح مصر على يد العرب، ويرسم اللوحة الثقافية المصرية التي ترى فيها تجاور البدو والقساوسة، ولكن داخل مدينة مهدمة اشارة الى تآكل للمدينة الاسلامية حيث تنتشر الحفائر وشواهد القبور في مدينة عتيقة وحيث القساوسة ينتشرون في المكان.

«هذه احدى ابارنا كنا نروي بمائه ظمأ ابلنا، وكما ترى لم تكن ابناء حضارة، فقد جئنا اليكم من بيئة لا تعرف غير الخيام» والبطل في القصة التالية يعاني فقد عينيه ورجولته، انه يشهد العجز والخيبة في بقية قصص المجموعة تتكرر تفاصيل المثقف الريفي ذي الاصول المتواضعة، والمتحرك نحو الطبقة الوسطى بقيمها البرجوازية وقلقها وانانيتها، ولكنه مثقف يساري ويعلق صور جيفارا ويقرأ لسمير امين ولينين وماركس وستالين ويعتنق الفكر اليساري، ويمتلك حسا ادبيا ويهتم بالسياسة، ويسكن الاحياء الشعبية، ويميل الى مراجعة الفكر اليساري والتشكيك فيه، داعيا الى الابداع الذاتي والخصوصية الثقافية.

يسأل صديقه مشيرا الى المؤلفات الماركسية:

- ولكنك تقول ان هؤلاء غرباء.

- طبعا.

- الا يقدر رجل من عندنا؟

- هناك رجال كثيرون!

- لماذا لا تقرأ لهم؟

- لم يحن الوقت بعد.

كما يشترك البطل في اكثر من قصة في توزيع المنشورات، حتى اثناء تأدية الخدمة العسكرية رغم خطورة ذلك، ولكنه مثقف باحث عن مجتمع افضل في مواجهة الواقع الذي يرفضه.

لا تكشف المجموعة عن ولع بالتجريب اللغوي، فاللغة عارية، متدفقة، اميل الى الفصحى المبسطة، وتؤدي دورها في هذا الاطار، كما يتنوع الاسلوب الفني بين الوصف العياني، والسرد الحيادي، وبين تحطيم وحدة الزمن واستعمال الاقنعة والحلم كما في قصص «طلل النار» و«الفارس وانا في غرفتي»، و«بئر الماء الساخن» وان كانت قدرته الفنية تتميز في مواقف الكشف والمفاجأة وتفجير التناقض بين الشخصيات كاشفة عن عوالم صغار للمثقفين والموظفين والجنود والمهمشين اكثر من اي فئات اخرى.

يصدر يوسف ابو ريه مجموعته بفقرة من مثنوي جلال الدين الرومي، تكشف عن افتتانه بتوظيف التقابل بين عالمين: متخيل وحقيقي، وميله لاسلوب الحلم والتخفي، وهو ما يتيح امكانات فنية من خلال هذا التوازن بين العالمين... يصدر لجلال الدين الرومي مقتطفا منه «ولرادت ان تسجد امام الصنم، لكن الطفل صاح: اني لم امت فتعالي لي هنا يا امي فاني بخير، وان كان ظاهري انني وسط النار. ان هذه النار حجاب للعين، يمنع عنها الرؤية، فها هي ذي الرحمة قد اطلت من الخفاء».

وهو ما فعله ابو ريه بحذق ومهارة في قصته الاهم «طلل النار» من خلال لعبة التخفي والحلم وتقابل الازمنة.

---

* كاتب وناقد من مصر

يوسف ابو رية

روبن سكلتون وضع الادب الكندي على خارطة الاداب العالمية

د. زياد الحكيم

■ توفي في الخامس عشر من الشهر الحالي البروفيسور روبن سكلتون في مدينة فيكتوريا عاصمة كولومبيا البريطانية عن عمر يناهز الواحدة والسبعين. وكان حتى ايامه الاخيرة شاعرا مملوءا حياة وحماسة للحياة وكان مماوسا مجتهدا للوثنية. تميزت قصائده المبكرة بنكهة انكليزية ولكن قصائده المتأخرة ركزت على تسجيل مشاعر رجل يعيش في المنفى. في ديوان «دور الزمن» نقرأ قصائد فلسفية مفككة ولكنها مفعمة بنظرات عميقة في الحياة والموت والشك. واشتهر سكلتون بالاضافة الى كونه شاعرا بالانتماء الى مذهب (ويكا) الديني. ويعتقد اتباع هذا المذهب بانه كان مذهب سكان بريطانيا قبل انتشار الدين المسيحي فيها. ومعروف عنه انه استطاع ان يشفي الكاتبة الكندية مارغريت اتوود من التهاب المفاصل وانه قال لفتاة في السادسة عشرة من عمرها تعاني من انهيار عصبي ان مشكلتها تتلخص في كونها شاعرة.

والواقع ان السمعة التي اكتسبها بانه (بروفيسور يعبد الشيطان) جعلت العامة في كندا يسخرون منه. وهذا بطبيعة الحال ليس من الانصاف في شيء. فالرجل انتج حوالي مئة كتاب في النقد والسيرة والرواية وغير ذلك من ضروب الادب والكتابة. وعمل استاذا للادب الانكليزي في جامعة فيكتوريا من عام 1996 الى عام 1991. وانشأ خلال هذه الفترة مدرسة لتعليم الكتابة الروائية والمسرحية، وانشأ مجلة ادبية كتب فيها كبار المؤلفين من امثال صامويل بيكيت ولورنس داريل وروبرت غريفز. ومع ان بعض الكتاب المحليين زعموا انهم استبعدوا من الكتابة في المجلة الا انه لا شك في ان سكلتون وضع الادب الكندي على خارطة الاداب العالمية بفضل هذه المجلة.

ولد سكلتون في الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1925 في وسط انكلترا، وتلقى تعليمه العالي في جامعة كمبردج قبل ان يلتحق بسلاح الجو البريطاني. وارسل الى الهند حيث راح يكتب برامج للاذاعة قبل ان يتتلمذ على يدي بونامي ودبريه في جامعة ليدز وكانت اطروحته عن الشاعر فرانسيس كوارليز من القرن السابع عشر.

وعندما انضم الى جامعة مانشستر عام 1955 كان اول ما فعله هو ان تحدى قرارا كانت ادارة الجامعة قد اتخذته بمنع مدرسي الجامعة من اطالة لحاهم. فما كان منه الا ان اطال لحيته وحمل الادارة على الرجوع عن القرار. وفي تلك الاثناء نشر اول ديوان له بعنوان (باتموس) ودراسة بعنوان «رسكين: السنوات الاخيرة» وعمل في تحرير قصائد شعراء الثلاثينات بمن فيهم من يعرفون بشعراء الكافاليير. واصدر طبعة معتمدة من اعمال المسرحي الايرلندي جون ملينغتون سينغ تولت الانفاق عليها جامعة اكسفورد.

وارتقى في السلم الوظيفي فترأس مجلس امتحانات المدارس الثانوية في بريطانيا. وأسهم في تأسيس معهد مانشستر للفنون المعاصرة (وجماعة بيترلو) للمؤلفة من شعراء وفنانين. وانحلت هذه الجماعة بفضيحة عندما طلق زوجته وطلق صديق له زوجته وتزوج كل منهما من زوجة الاخر.

وكان يقول دائما ان مرض الربو هو الذي دفعه الى مغادرة انكلترا للتدريس في جامعة ماساتشوستس بالولايات المتحدة ثم في جامعة فيكتوريا الحديثة. وفي هذه الاثناء ترجم قصائد كثيرة من اليونانية واللاتينية والالمانية والهنغارية. وكانت هذه القصائد مترجمة سلفا ولكنه صاغها صياغة جديدة بنفسه. واهتمامه بالسحر والشعوذة هو الذي ادى به الى دراسة النهضة الايرلندية السلتية. كان رجلا كبير الجسم، طويل الشعر. وكان يلبس على اصابعه خواتم كثيرة. وكان يخرج من جيبه قائمة بعشرين كتابا كان يقول انه يعمل في تأليفها. واوجز حياته في سيرة ذاتية بعنوان «مذكرات اديب معتوه» عام 1988.

افتتاح العام الثقافي الفني «فرنسا ومصر .. افاق مشتركة»

■ باريس - اف ب: افتتحت فرنسا ومصر يوم الاثنين الماضي عام التظاهرات الثقافية والفنية التي تبرز صداقتهما وتعاونهما والذي اطلق عليه «فرنسا ومصر.. افاق مشتركة».

وقد افتتح هذا الحدث الفني الثقافي بالاستعرض الغنائي المصري «اغاني النيل لمهرجان الخريف» مساء الاثنين في باريس.

ويهدف هذا البرنامج الذي يشمل اكثر من مائة تظاهرة في باريس والاقاليم وكذلك في القاهرة والاسكندرية الى تحقيق المزيد من التقارب بين البلدين من خلال عروض فنية تراثية او معاصرة وحفلات موسيقية وعرض اوبرالي ومسرحيات وبرامج سمعية بصرية وترجمات ادبية وندوات تستمر حتى صيف 1998.

وفي نهاية عام 1997 سيكون لافتتاح القاعات المصرية في متحف اللوفر بعد سنوات من اعمال الترميم والتحديث اثر كبير في تعريف الفرنسيين بالتراث الفرعوني الرائع لمصر القديمة.

ثم يقام معرضان كبيران في ربيع 1998 الاول «امجاد الاسكندرية» في القصر الصغير (لو بوتيه باليه) والثاني «الفاطميون سحر الشرق» في معهد العالم العربي كما ستقام عدة معارض تاريخية وتسجيلية الطابع في باريس والاقاليم.

ومن بين هذا السيل من تظاهرات الموسم الفرنسي المصري في فرنسا حفل تكريم للمهندس المعماري حسن فتحي في باريس ومعرض للصور الفوتوغرافية في شالون سور ساون (شرق).

وفي مصر سيتضمن الموسم الثقافي خاصة حفلا لفريق باريس الاوركسترالي بمجمله في القاهرة والاسكندرية وتقديم عرض «تاييس» لماسينيه في اوبرا القاهرة ومعرض «من الانطباعية الى الحداثة» في القاهرة.

ويجرى تنفيذ هذا البرنامج، الذي تنظمه الجمعية الفرنسية للعمل الفني (وزارة الخارجية) بدعم من ادارة الشؤون الدولية (وزارة الثقافة والاتصال)، بالتعاون مع السلطات الفرنسية.

«اصوات من الخليج» لغازي القصيبي

■ بيروت - من جورج جحا:

كتاب غازي عبد الرحمن القصيبي الذي صدر باسم «صوت من الخليج» هو مجموعة مقالات تشكل بموضوعاتها المتعددة ما يمكن تسميته «اصواتا» من الخليج تختلف في مجالاتها واساليبها ويجمع بينها دائما اسلوب القصيبي المميز. شمل الكتاب «الارياف الفكرية العربية» السابقة حسب تعبير الكاتب الذي يرى ان عالمنا العربي يعاني فقرا في ما اسماه «علماء المستقبل».

وصدر الكتاب عن (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) في بيروت وشمل 52 اسما خليجيا بين شاعر وكاتب باحث في مجالات شتى.

في (مدخل) يتحدث القصيبي الاديب والقصصي والشاعر والدبلوماسي السعودي عما اسماه قلب العالم العربي وارياقه الفكرية.

وقال «لا ينكر احد ان التطور الثقافي في الامة العربية لم يسر على وتيرة واحدة. بدات النهضة الفكرية الحديثة في قلب العالم العربي في الحواضر الكبرى القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد بداية مبكرة تمتد الى القرن التاسع عشر الميلادي..

«بينما بقي المغرب العربي الكبير والخليج العربي حتى عهد قريب جدا مجرد ارياف فكرية تتلقى من القلب ولا تعطيه وتأخذ منه ولا تتفاعل معه».

اضاف يقول «الا ان تطورات كثيرة في مقدمتها ثورة الاتصالات والمواصلات عملت تدريجيا على ردم الهوة بين القلب والاطراف حتى وصلنا الى مرحلة تحولت فيها الارياف الفكرية بدورها الى مراكز جديدة للثقافة تأخذ وتعطى وتفعل وتتفاعل.. ووصف القصيبي كتابه بانه محاولة لايصال الصوت الخليجي الثقافي الى العالم العربي الكبير.. «وابادر فاقول ان هذه المحاولة ابعد ما تكون عن النقد الادبي الرصين فلهذا النقد مظانه ومصادره.. واقرب ما تكون الى الكتابة الصحفية الخفيفة».

الا ان القصيبي في تقديمه بعض الادباء والشعراء وفي حديثه عن نتاجهم يطل ناقدا جماليا ومحللا فكريا واجتماعيا دون ان يقتصر على دور الكتابة الصحافية التي وصف بها نتاجه هذا. في موضوع (اجمل شعر انتجته الازمة) في اشارة الى الاجتياح العراقي للكويت تحدث القصيبي عن الشاعر البحريني علي الشرقاوي وقال عن ديوانه «دوا اعوياه» انه «اجمل ديوان انتجته الازمة» في الخليج.

وفي الحديث عن العمل الفني عامة ذكر القصيبي بالمبدأ الفني القائل ان شدة الانفعال قد تمنع التعبير عن التجربة الشعورية. وقال ان الازمات تنتج «الكثير من غث الادب وسمينه. ولعل الغث يفوق السمين ذلك ان حمى الانفعالات التي تنتاب الادباء تحت ضغط الازمة كثيرا ما تجعلهم عاجزين عن الصبر حتى يختمر العمل الادبي وينضج وهذه عملية قد تستغرق عقودا».

اضاف «لم تكن ازمة الخليج بدعا بين الازمات. فقد اخرجت المطابع اثناء الازمة وبعدها الكثير من الكتب ولا تزال وسوف تظل في المستقبل».

ولادة عابرة في مصعد معتم

قصص

جهاد هديب

■ طال انتظاري امام مصعد البناية. الساعة تجاوزت العاشرة التي ينبغي ان اكون لحظة تماما في الطابق الرابع، للقاء مدير في جريدة اسبوعية. حين رآني تكلف ابتسامته. بدأ حديثه وراح يوارب. فتركته.

عدت الى المصعد. خيبة أتعبت يدي. جاء نادل كافتيريا يحمل صينية عليها كؤوس شاي وقهوة. صمتي وملامح وجهي التي كانت قاسية على الارجح جعلته يدرك الفشل في استدراجي الى حديث عابر. حين قال ان رفقتي ستشرفه. وفهمت من لهجته انه مصري.

المصعد في هبوطه أبطأ منه في الصعود، بدا لي ان فاصلا يصعب علي تخيله بين الطابق الرابع والطابق الارضي. تلك اول ما واتاني لما انطفأت الكهرباء، فجأة، وتوقف المصعد بين طابقين.

- «ما تخافش.. ما تخافش» بادرني النادل بسرعة فيما لهجته التي اختلطت بلهجة اهل عمان لا تخلو من ارتباك. بدأ هو بالطرق، وانا تحسست موقعا لي في الزاوية حيث الصقت ظهري الى حائط المصعد. لا ارى النادل رغم هزال يعتور المسافة التي بيننا. اذهلني تكدس العتمة على هذا النحو من الثقل، كأنها الرمل.

النادل يطرق. انه ينادي بأعلى صوته المارة الذين نسمع خطاهم ترتقي مع الدرج حتى تغيب.

رحت اتذكر ما مر بي اليوم، ربما كنت اهرب من الصوت الذي شققه الهلع او من نقمتي على موقف غير معد له. استعدت وجوها. عدد هائل من وجوه رأيتها هذا الصباح، مرورها سريع بلا تفاصيل او بعض منها.

- «قليلا، وتعود الكهرباء، سوف تذوب هذه العتمة الثقيلة في الضوء» هكذا حدثتني نفسي. صراخ النادل يتلاشى شيئا فشيئا..

ظهر لي وجه فاطمة الصغيرة التي اكملت عامها الاول منذ ايام، وجه ابيض قريب من الاستدارة الكاملة. كلما ضحكت توردت وجنتاها وخبطت الارض، هي الان سعيدة بأقدامها تنقلها بين الغرف، وسعيدة لخلطها الاشياء في غرفتي من دون ود.

الصغيرة فاطمة كادت تحترق البارحة.

كنت اعددت الماء ساخنا في الوعاء الذي ابتعدت عنه قليلا لأتناول اشيائي: ادوات الحلاقة، الملابس، الصابون، وتلك الانية التي اغرف الماء بها والتي لا بد من البحث عنها قبل كل استحمام.

لحظة التفت نحو الوعاء كانت الصغيرة قريبة منه، ربما، قيد خطوة من خطاها، انها عارية تقريبا، تمد ذراعيها الى الماء الذي يتصاعد منه بخار. لا ادري كيف تسنى لي الوصول اليها وانتشالها من الارض قبل ان تغمس يديها في الماء. احتضنتها من الارض، وجدتها خائفة، خائفة ومستغربة، قلبها الصغير ينبض في عروقي بسرعة مجنونة. بكت وضربت وجهي بقبضاتها الصغيرة، التي كانت تؤلم حين تصيب العين. نقلتها الى جدتها واوصيتها الا تترك الطفلة لانها تضايقني».

النادل المصري، طرقاته على باب المصعد اشتد عنفها، وصرخاته علت، انفاسه صارت خشنة.

جرحت وجهي غير مرة. كنت متوترا اثناء الحلاقة. ايقنت انني لن اكون ابا لاحد، هو دور لا اجدر به، ربما لغيري، هذه الكائنات التي وان بدت تدهش احيانا في تعرفها على العالم، الا انها ليست ببراءة الثلج. ماذا لو لم اكن في تلك اللحظة بالذات قريبا من الصغيرة؟ استعيد المشهد، يترسخ يقيني اكثر.

انفاس النادل، انفاسه التي اخشوشنت، تقطعت به، لقد بكى. اخبرني انه يمقت موتا كهذا. اخبرني ان لديه في مصر بيتا وثلاثة اطفال ذكور، وامرأة جميلة تزوجا عن حب «بلدي خالص». كدت اضحك، وهو يقول ذلك فيما يبكي.

قال انه وحيد امه. قال عن ابيه انه تزوج من امرأة اخرى انجبت له اخوة ضاق بهم فقره، فمات عنهم وعلقهم في عنقه. قال اشياء اخرى كنت اسمع ولا ادرك.

العتمة في المصعد كأنها ظلمة قبر. دفعني ذلك بعيدا فيها.

فكرت ان اطلب من صاحبي الكف عن الحديث، لكن وجهها كان قد اطل علي على غفلة، اقتحم المصعد بعنف.

حرش الصنوبر ذاك يقع على المنحدر، في احد الاحياء الشمالية لعمان، على الطريق التي تصلها بالزرقاء. كان ذلك في رمضان الماضي، في حرش الصنوبر جلسنا خلف صخرة، تحت الشجرة التي ظللتنا. قلنا: ندخن سيجارة ونمضي. استأثرت هي بحصتي من السيجارة. اثارتني طريقتها في نفث الدخان. فادعيت الغيظ منها. هجمت على رأسها، وضعته بين يدي كأنه بين فكي ملزمة حديدية، رفعت وجهها الى اعلى، وامتصصت من شفاهها ما استأثرت.

حسرت المنديل عن رأسها واحتضنتها. حاولت اختبار قوتها في ابعادي، لكنني كنت قد تشبثت بجسدها واصابعي تجوس تحت القميص، الذي سارعت الى تخليص ازراره من العروات.

السوتيانة (حاملة نهديها) بيضاء، نظيفة، في اسفلها من جهة الابط زهرة، لعلها قرنفلة او جورية. يدي اليمنى امتدت الى نهدها الشمال واخرجته كاملا من السوتيانة، طعم الحلمة خشن من تجاعيدها، لكنها لدنة مثل عجين، رفعت ذراعها اليسرى الى اخرها، قبلت ابطها ثم التهمت النهد من منبته. دفعتني بشراسة. وقعت عن صدرها وانا الملح بين النهدين خيطا من زغب ليس اشقر، وفي فمي طعم النهد حامض تخالطه رائحة العطر الرخيص. في عودتنا اخبرتني انها كادت تهم بي لولا انها تحسبت مفاجأة. اخبرتني ايضا بضرورة حلق شاربي او تقصيرهما، لانهما يوخزان في العنق».

رفيقي في العتمة: النادل المصري، احسب انه جالس على ارض المصعد. كان صوته يأتي من اسفل كلما تفقدني بقربه: «انت سامعني يا خويا؟».

البخار المتصاعد من كؤوس الشاي جعل العتمة اكثر رطوبة مما ينبغي، ضاق صدري ذرعا بانفاسي التي غدت حارة.

«التقيتها اخر مرة كانت في المكان ذاته. عمال الحديقة العامة المجاورة للحرش لم يتركوا لخلوتنا متسعا، ظلوا يراقبوننا من اعلى. من اعلى لو دحرجوا حجرا لاجتاحنا كصخرة.

- «لنغير المكان» قالت لي. فانتقلنا. وكنا كلما انتقلت يدي الى جسدها الذي يستجيب ظهر احدهم من بعيد. جاء واحد اطل وبقي في مكانه ثم التحق به اخران. حين اشعلت سيجارة اكتشفت ان يدي تمسك بركبتها. ايقنا ان القبلة خسرناها وانتهى الامر. وضعت رأسي في حجرها، هي تراهم، وانا عيناي تحصي قطع السماء من بين الاغصان.

- «اصفعيني» قلت لها. استغربت ثم أبت. الححت عليها. أبت. اعطيتها السيجارة وطلبت ان تطفأها في ظاهر كفي التي أرسلتها قريبا من وجهها. رفضت.

استسلمت حين نفضت رأسي من حجرها واخذت امامها هيئة عداء جاد يستعد للحظة انطلاقه. بينما كفي قريبة ممدودة نحوها، كانت حانقة وهي تطفأ السيجارة بسرعة فوق الابهام وقريبا من الرسغ. كدت اصرخ فباغتها بصفعة قوية.

خرجنا من الحرش ومسافة بعيدة فصلت بيننا. اظنها سامحتني. كان لا بد من السيجارة تطفأ في ظاهر الكف ومن الصفعة تباغت. سوف يحدث ذلك في اي مكان حيث ينتشر الحراس لمنع حرائق صغيرة من الاندلاع».

يتضرع النادل مرة، ومرة يلوم الله على كثرة هذا الشقاء الذي كأنه يغرقه من بئر ممتلئة. الانفاس الخشنة التي اسمعها، لا ادرك ان كانت تخرج من صدري ام من صدر النادل الذي كف عن التضرع، وقر يائسا في قهر العتمة.

قررت انني قد عشت.

صحيح انني لم احب حياتي تمضي على النحو الذي كان، انما، ما من مدعاة للاسف. فالامام رخو يشبه الغمر من دون روح ترف، والوراء قد قضى.

تلك نتيجة كانت منذ زمن. الا اعير الا وحيدا مثل طلقة طائشة. اطلقت من مسدس كان على خاصرة رجل ضجور؟ ليكن، وان قدر لهذه الطلقة الانفجار بعد اطلاق وقبل سقوط، هنا مثلا. فلا بأس. انها مصادفة لم اخترها انا. انها كما لا يختار المرء والديه.

حياتي ما اخضعتها الى «اصبت في هذا. اخطأت في ذاك». لقد انتزعت اكثر من انتصار صغير على المصير المعد لي سلفا منذ كنت محض فكرة في العدم. والارجح انني لم اكن في طاقة المسدس تماما، لم انفع وفق الخط المستقيم من النقطة (1) الى النقطة (2). ضلعت مع حماقات تسببت لي بالفرح، مثلما لي ضلع أبد في الالم.

لم اعهد حياتي تحضر على هذي الدرجة من الكثافة. احدث نفسي والاف الصور تمر وبرهات تختلط. قريني ذلك الي. سكينة اوصلتني بسلام الى مامن شأنه ان يطمئن. ذلك ما احتاج الان.

صحوت من استغراقي على ضحكات لفتيات يصعدن درجات السلم.

- «متاس هايصة، وناس لايصة» قال النادل الذي ما زال حيا. ضحكت بصعوبة وتمنيت ان تكون ضحكاتهن اخر ما اسمع. لذلك قررت التأني عن صاحبي بخوض تمرين في التخيل مستعينا بذاكرة القراءة.

سيبلغ القمر تمام بدره. يخرج ذئب من وجرة الذي في واحدة من آجام رملية نما عليها نبات طلح وتشرف من بعيد على البحر. الذئب ناحل قليلا. عيناه حمراوان من غضب ومن عزلة معمرين يجعلانه مقيما على حد ابداء العنف المبهم دائما. لم تدخل المشهد سحابة، فالليلة صيفية وشاسعة. يسرد الاجام واحدة فأخرى، يقف على اعلاها. عيناه في القمر والاجمة تصغي للموج يضرب صخر الشاطىء. يعول الذئب. يعول فيهتاج. يضرب في الجهات التي تتهاوى اينما ولى، يعود الى الاجمة ذاتها. يعول مرة ثانية. يهتاج اكثر. يذهب ويعود. يعول ثالثة ورابعة. تهتاج كائنات خرجت الى ليلها، تهتاج الماء في بحرها وتتعرى صخرات الشاطىء للموج. يجثو الذئب على اربع. تشققت الحنجرة وها هو الدمع يفيض. يستريح. ينهض. لا يعود الى وجره بل يضرب في الجهات مرة اخرى. ومرة اخرى يبدل الفرائس مثلما يبدل الاوجار. وحيد هو، *اعزل الى الحد الذي يذكر بواحد من آلهة* قدامى قبيل زوال المجد من انقلاب للعباد او لانتصار للغزاة، لذلك كانت الكلمات مسخرة له، ترتفع اليه في مكانه العالي القريب من طرف السماء.

لا يطأ خطى لاخرين على درب سلك. لا يمشي وفق الخط الصارم للافق، بل يقطعه ويوغل كثيرا في المدى. من بعيد يبدو كنقطة سوداء تصغر وتصغر الى ان تختفي، حيث يصغي الى لهاثه محموما. انه لا يتردد بين كينونة زائلة وتلاش خالد».

- «مالك يا استاذ» جاءني صوت النادل من اسفل. كنت الهث ودموعي تسيل وحلقي ناشف مثل حطبة. فجأة بعثرتني عن نفسي طرقات النادل على باب المصعد واكثاره من الصراخ: «الحاونا.. الحاونا». بذلت الجهد طائلا حتى استعدت اشلائي.

تساءلت: احقا عشت؟ انكفي تلك الثلاثون عاما التي مرت كشهاب يمضي في عتمة؟ لا. لا. لم تمر الثلاثون عاما مرور شهاب، كانت اشبه بقطار يعبر نفقا. ثلاثون عاما وقعت على الخيط بين نور وظلمة. بين الامنية اتحسسها مثل اعمى ولا تحققها الذي ارى. ثلاثون عاما ليست من هذه ولا من تلك. ثلاثون عاما قضيتها في «البين بين». كانني جئت من نفسي وبقيت فيها نهارا واحدا طال لثلاثين عاما.

احقا عشت؟

ربما. لكنني غضبت وضحكت، كرهت واحببت، نسيت وتنكرت، عرفت ما عرفت وجهلت كل الذي جهلت. اخترت وما اخترت. جئت اكثر من مرة وها انا اذهب لمرة اخيرة.

النادل يصرخ: «الحاونا.. الحاونا» صوته واهن، ممزق. الم في الرئتين. العرق ينز كثيفا. الهواء غير الكافي نتنفسه اكثر من مرة. تضيق الروح في جحرها.

انني الاقوى. تكبر اناي للدرجة التي ارى للاشياء صورا تنفصل عن المعرفة. يداي تمسكان الغيم، تعبثان به. يسقل كل يقين. يعلو صخب.

«صيف العام 67، الحادي عشر من حزيران. الحرب في اخرياتٍ حوارها بين منتصر ومهزوم. لاجئون يصعدون دروبا هذبتها في الوعر اقدام سابقيهم. دروب تنساب بوفرة على جبال ناعور العالية التي تغص باحراش الصنوبر. دروب تفضي من كل الجهات الى مدينة مأدبا الزراعية. يمشي اللاجئون جماعة في اثر سابقتها. انهم فلول الهزيمة، موروثها لابناء هزيلين، جوعى اضناهم تعب.

في جماعة، *امرأة حبلى واتاها الطلق. على رأسها* (بقجة) رمتها واحتضنت بطنها واخذت تصرخ. هي في شهرها السابع ووليدها الذي يطرق باب الحياة كي ينشق رحمها عنه سوف يأخذ شيئا يسيرا من حصته في الهواء ويمضي. على الاغلب هو لن يصرخ اصلا.

المرأة التي واتاها طلق مالت بها ثلاث نساء نحو حرش الصنوبر المحاذي للدرب. مددنها على ظهرها خلف رجم من الحجارة، الحصى تحتها، وتحتها العشب الذي صيرته الشمس اشواكا. ذكرت احداهن ان المرأة ستلد للتو.

تركت كبيرة اخوتها المسير، ولحقت بامها التي تلد. كعادتها الفتاة لا تقاوم رغبة في بكاء ولا تمنع عن نفسها خوفا من صرخات ولادات امها الكثيرة. ولد الطفل ذكرا في فمه صراخ وفي سمعه هدير طائرات تحوم.

قذفت الام وليدها بعيدا عن فخذيها، ونهضت كانما افعى لدغتها، هرعت نحو من بقي من ابنائها يمشي مع القطيع، قبل ان يأخذهم تيه في واحد من مساربه.

لماذا قطعن حبل السرة بحجر؟

لماذا مسحن عنه دم الولادة؟

من التي ضمته الى صدرها؟

- من التي اعتلت الرحم ذاته وحسرت الثوب عن فخذيها، وجهرت للسماء بصوتها: «يا بو خيمة زرقاء.. لماذا وجهك غائب عنا». للان لم تظهر ثلاث نجمات اعلى الجبل الذي ما انعدم.

بعد سنوات عادت به اخته الى حيث ولد. كان يرافقها في رحلة مدرسية. اخبرته. ضحك. ابتعد. بكى وحده.

كان النادل يحدثني احيانا فأضطر الى اعادة تركيب المشاهد من جديد، وعلى اكثر من وجه، أسحب مفردات وابدلها، افهمته انني لا اود سماع شيء. لكنه الح واعلمني انه يود لو يعرف ان كانت وراء هذا الصمت امرأة. ضحكت. كنت مرغما على ذلك. ولما طالبني بالتوضيح، طلبت ان يتركني وشاني ففعل.

«الـ77، كانت عام الكوليرا. المياه التي تخرج من البيوت تأسن في الازقة والوادي. المياه الاسنة يركض فيها الوباء. ويشاركه الاولاد العبث في الازقة. يتامون لا يفصلهم عنه سوى خرقة من صفيح.

الوباء اخذ الولد الذي ينام في غرفة مقابلة. كان ان ويخته امه في الليل. خجل في الصباح لان الاولاد سمعوه يبكي. الوباء اخذ اخاه الذي يصغره بعام وكان ينام بقربه.

الولد الذي جلس بين اثنين على مقعد للدراسة في الصف الرابع الابتدائي (ب) مسائي، لم يمهله المرض. لقد تناوبتا على جسده الخفيف الحمى فالبرودة شقيقتها. تقيا. واكثر في طلب الذهاب الى دورة المياه. نحل الولد بسرعة، برزت عظام وجهه. غاب يومين. في الثالث خرج نواح مكتوم من بيت طيني واطىء عاد اليه الولد الذي يجلس بين اثنين على مقعد للدراسة. من الباب للوارب، ظهرت نسوة تحلقن في شبه دائرة في منتصفها امرأة ثوبها مشقوق من منتصفه بدءا من قبته حتى اخر الجذع، وجهها يكاد يصيب الارض، شعرها منثور كيفما اتفق.

مات اولاد.. لا احد يعلم عددهم. هم ليسوا كثيرين على اية حال، لكنهم الان بلا وجوه او اسماء. ليسوا رقما يسبب الالم لاحد. لكنهم الموت الذي تبادلنا معه الانفاس.

كل شيء على حاله. النادل وانا. العتمة تكسنت اكثر. العينان ايضا على حالهما. سيان ان اغمضتا او كانتا مفتوحتين. الصبر لا يعلو ولا يهبط على جاري العادة.

لا شيء: شابان اقتربا من الثامنة عشرة. افرطا في جرأة غير محسوبة. في ليلة شتائية حملهما جلادون مبتذون الى واحدة من بوابات السماء التي انفتحت لاحدهما واغلقت دون اخر.

لا شيء: للجلاد خطوه الذي سقط سهوا من السماء، فتلقفته الارض مرة اخرى».

كنت استعيد في مخيلة ذاكرتي ظلالا لولادات اخرى، حين فجأة، جاءت الكهرباء التي اذاب ضوؤها في المصعد عتمته الثقيلة كانها الملح يذوب في الماء. نتعارف انا والنادل من جديد، بدهشة من لا يصدق انه خرج من قبر. يعانقني ويبكي بينما المصعد يتابع هبوطه البطيء الى الطابق الارضي وعيناي تؤلمانني من ضوء مباغت بعد اظلام طويل. ينشق باب المصعد عنا. نخرج من الرحم. يتلقف النادل اهل البناية، وانا لا احد في انتظاري. ها اشهد ولادتي عسيرة. الذكريات اوهنت كتفي كانها رجم من حجارة. لكنني ابتسم، ربما لان دهشة النادل تشبه دهشة فاطمة الصغيرة.

اتأمل ضوء النهار الذي علي ان اتعوده من جديد. افتض الجمع بجسدي الرطب وامضي دون ان اكلم احدا.



---

* كاتب وناقد من الاردن

«الحديقة الجوراسية: العالم المفقود»

جحافل الديناصورات تدحر العسكرتارية الامريكية

د. عماد عبد الرازق*

■ اجترح ستيفن سبيلبرغ طفل هوليوود المعجزة، المخرج الابرز تمثيلا للسينما التجارية الأمريكية في قمة تفوقها التكنولوجي، فيلمه الثاني في سلسلة «حديقة الديناصورات» مذيلا العنوان الرئيسي بآخر فرعي «العالم المفقود The Lost World» سار المخرج على صراط هوليوود «المستقيم» لا يحيد عنه يمنة او يسارا، محتذيا في اخلاص نهج تقاليد افلام السلاسل في اجترار عناصر ومكونات النموذج الاول باسراف يغرق في اضافة التوابل والبهارات الى الحد الذي يصبح معه فساد «الطبخة» امرا لا مفر منه.

لكن سبيلبرغ المخرج الحاذق تفوق على اقرانه من صناع افلام السلاسل بالمضي خطوتين زائدتين: الاولى يمكن وصفها بالتعبير النقدي المستهلك بأنه «تفوق على نفسه» حين استحضر كل مهاراته المتمكنة في صنع تقنيات الاثارة والتشويق وحبس الانفاس، استحضرها من سجل افلامه السابقة بدءا من «الفك المفترس» الى "E.T" وانتهاء بـ«حديقة الديناصورات» الاول. والثانية تمثلت في ان الفيلم الاخير جاء مخلصا لتوه متوحدا تماما بلب «تيمته» الجوهرية وهي اعادة الانتاج Re-production وتداعياتها من التوالد، التكاثر، التفريخ، او اعادة تخليق اصحاب الارض الأصليين، اسلافنا المنقرضين من الديناصورات والتيرياصورات وسائر ابناء وبنات الفصيلة العظائية ما قبل التاريخية. فكما استولد العالم الثري «جون هاموند» مؤسس «الحديقة الجوراسية» مستعمرة ديناصورات من الـDNA او الاحماض النووية الخليوية الحاملة لـ«بروفة» الكائن الحي الاولي، من بيضات مخصبة معمليا ثم اطلق نماذجها المتبرعمة لتنمو في احضان الطبيعة وتتلاقح فتتكاثر وتتوالد، استولد سبيلبرغ فيلمه الاول جزءا ثانيا، هو صورة طبق الاصل ولكن دون اي من ميزات الاصل وعناصره المتفردة التي صنعت نجاحه، فجاء الوليد ضامرا، شاحبا (حتى ان شعار الفيلم الثاني يبدو بالفعل ديناصورا ضامرا مقارنة بشعار الاصل). ومشوها في مواضع، ملفقا في اخرى، وفاقدا لتشويق حقيقي من فرط انكشاف خطوط الحبكة المذهلة وسهولة التنبؤ بمسارها حتى من قبل الاطفال والصغار، جمهور الفيلم الاعرض الذي اتحفهم سبيلبرغ بقطعان من الديناصورات الوليدة ومن مختلف الاعمار، اكتظت بهم الشاشة وهم يتقافزون ويقضمون البشر التعساء، قبل ان تلتهمهم الديناصورات الاباء والامهات.

جراب الحاوي لا يخلو من الديناصورات

ترك سبيلبرغ نهاية فيلمه الاول شبه مفتوحة امام جزء ثان، ظل لعاب الجمهور يسيل في انتظاره. ففي نهاية الجزء الاول اعلن جون هاموند اغلاق «محمية الديناصورات» بعد الكوارث التي حلت بها نتيجة التعطيل المؤقت لنظام الكمبيوتر المتحكم في اغلاق البوابات الالكترونية العملاقة لاقفاص الديناصورات (عطلها موظف في المحمية كي يتمكن من مغادرتها لبيع اجنة ديناصورات مجمدة سرقها مقابل مبلغ من المال يستعين به على سداد ديونه، لكن هبوط الامطار جعله يضل الطريق ويسقط في الوحل ضحية للديناصورات التي انطلقت من عقالها) مؤلف الرواية المأخوذ عنها الفيلم الاول مايكل كريشتون اعيته الحيل بحثا عن ذريعة درامية ينطلق منها لكتابة جزء ثان. وفيم كل هذا العناء، ان المسألة ابسط من ان تحتاج لخيال فذ، اذ فات الفيلم الاول ان يخبرنا ان هاموند كان يدخر «محمية ديناصورات» اخرى، اخفاها عن عيون الفضوليين، وقد اقامها على جزيرة سورنا Isla Sorna بالقرب من جزيرة نوبار Isla Nubar في مكان ما من العالم ـ لا يهم ـ فهذا رجل فاحش الثراء يشتري الجزر كما يشتري الاحذية وبوسعه ان ينشىء بدل المحمية عشرا.

اما لماذا اقام محمية ثانية وخبأها في «جرابه» فهذا ايضا لا يهم، فلا بد من نقطة لبداية الفيلم. يستدعي «هاموند» بوصفه رئيس مؤسسة Ingen الذي تولى مجلس ادارتها مسؤولية المحمية الاولى، بعد اغلاقها، يستدعي عالم الرياضيات ايان مالكوم (جيف جولدبلوم الذي لعب الدور ذاته في الفيلم الاول) ليخبره عن سره الدفين، فالمحمية السرية انكشف امرها، حين كانت طفلة صغيرة تتجول على الجزيرة اثناء عطلة مع والدها الضابط بالبحرية الامريكية ووالدتها، (وهو المشهد الذي يفتتح به الفيلم) فتلتقي صدفة بسرب من الديناصورات الوليدة من فصيلة فيلوسرابتور Velociraptor يتقافزون حولها كصغار الدجاج او البط، وحين يبدأون بمهاجمتها بمناقيرهم وهي تحاول اطعامهم كسرات من ساندويتش في يدها، تصرخ مستغيثة ويهرع اليها والدها وجنود البحرية لانقاذها.

هذا هو الموقع «ب» الذي تملكه المؤسسة ويخبر هاموند مالكوم ان الموقع اصبح مستعمرة بيئية متكاملة بذاتها ترعى فيها الديناصورات وتنمو وتتكاثر في سعادة، لكن انكشاف امرها اثار ازمة ترتب عليها انتقال مسؤولية الاشراف عليها لمجلس الادارة ـ الذي يترأسه ابن اخيه بيتر لودو ـ ولأنه يخشى ان تلقى نفس مصير المحمية الاولى فقد قرر ارسال مصور افلام وثائقية وخبير في معدات بحوث البيئة الميدانية، وانه يرغب في ان ينضم مالكوم اليهم، والهدف هو تصوير وتوثيق كل الانواع الموجودة في المستعمرة قبل ان يفوت الاوان. وحين يرفض مالكوم يخبره ان خطيبته سارة وهي عالمة متخصصة في علم احياء العصور الجيولوجية (باليونتولوجي) قد سبقته الى هناك واقامت محطة ابحاث ميدانية. ويضطر مالكوم للقبول طبعا، على الاقل لانقاذ خطيبته وتحت اغراء الاجر الضخم الذي يعرضه عليه هاموند (الذي يفتخر بانه كان دائما يلجأ لدفتر شيكاته لاقناع كل من يتردد في المشاركة في مشروعاته الطموحة) وفي مشهد قصير اثناء الاستعداد للرحلة، يلتقي مالكوم طفلته (في العاشرة تقريبا) السوداء ولا نعلم لماذا هي سوداء، ولا من هي امها ـ ويدور بينهما حوار اخرق تلوم فيه الطفلة كيلي والدها لأنه ليس حازما معها بالقدر الكافي، فيودعها بنصيحة واحدة الا تنصت ابدا لنصائحه. وهو ما تعمل به فورا، اذ تتسرب الى مقطورة المعدات التي شحنها الفريق لانجاز المهمة، ولا يكتشف الأب وجودها الا حين يصلون الى الجزيرة وليس هنا من مبرر لاقحام الطفلة على حبكة الفيلم سوى اضافة عنصر «بطولة طفلية» ارضاء لجمهور الفيلم العريض من صغار السن. وهي بالمناسبة بطلة في الجمباز وتستخدم مهاراتها لانقاذ ابيها وخطيبته من ديناصور «فيلوسيرابتور» يهاجمهم في مركز اتصال مهجور على الجزيرة ولا ننسى ان الطفلين بطلي الفيلم الاول، حفيدي هاموند، قد كبرا الآن، لذا كان لا بد من ايجاد شخصية بطلة طفلة بديلة لهما.

مسلسل الكوارث لا ينتهي

بمجرد ان يصل فريق التوثيق الى الجزيرة تبدأ سلسلة من الكوارث لا تنتهي الا مع نهاية الفيلم، ومعظمها صورة طبق الأصل من تلك التي شاهدناها في الفيلم الأول. تبدأ السلسلة حين يقوم «نك فان اوين» المصور الذي نكتشف انه يخفي عن الجميع ـ وعنا ـ كونه كاتبا متخصصا في شؤون البيئة يقوم بالافراج عن الديناصورات (تماما مثل حيلة موظف المحمية الذي عطل جهاز التحكم في البوابات الالكترونية)، ولا يتضح حجم الكارثة الا حينما يعثر المصور على «تيرانوسورس» وليد يرقد جريحا، فيحمله الى القاطرة ليتولى والعالمة سارة علاجه. ويسبب هذه الحماقة يقتفي اثرهما الديناصوران الاب والام لانقاذ وليدهما، ويتكرر نفس مشهد دفع الديناصور للقاطرة على حافة جرف سحيق، لكن القاطرة التي تزن اطنانا لا تهوي بهذه السهولة، فبعد محاولات يائسة من زميلهما خبير المعدات لاعادة القاطرة الى السطح بربطها الى مقدمة سيارته للرسيدس وقيادة السيارة للخلف، ينتهي به الامر طعاما شهيا للديناصور الاب، ولا تسقط القاطرة الى قاع الهاوية الا في اللحظة المناسبة، حين تصل طائرة مروحية لانتشال مالكوم وخطيبته وابنته والمصور. فمن اين جاءت الطائرة؟ بسيطة، ففي نفس اللحظة التي وصل فيها فريق التوثيق الى الجزيرة، يصل فريق آخر من مؤسسة «ان جن» يترأسه لودلو يهدف اصطياد الديناصورات استعدادا لشحنها الى حديقة ديناصورات جديدة اقيمت في سان دييغو. وبالطبع تتعارض اهداف الفريقين لكن لفترة قصيرة، فمجرد بدء مسلسل الكوارث يصبح هدف الجميع الفرار من الجزيرة، وهو لا يمكن ان يحدث قبل استكمال مسلسل الكوارث، منها مثلا ان صياد الوحوش، الساعد الايمن لـ«لودلو» يلقى حتفه بنفس طريقة موت المستشار القانوني لهاموند في الفيلم الاول، اذ ينهب لقضاء حاجته بين الاحراش، فيضل الطريق وتلتهمه الديناصورات الصغيرة. وفي مشهد اخر يهاجم سرب من «الفيلوسيرابتور» بعثة الصيد وهي تسير مخترقة حقل حشائش فسيحا، وتفترس الحيوانات الجائعة اكثر من نصف افراد البعثة.

كان يمكن للفيلم ان ينتهي برحيل من تبقى من الفريقين بالطائرة عن الجزيرة، وبعد ان استنفد المخرج ما في جعبته من مشاهد الاثارة المكررة، ومطاردات الديناصورات للبشر، لكنه شاء ان يتخم الجمهور بمزيد من الاثارة، وهي الشيء الوحيد الذي صنع الفيلم من اجله. ينقلنا الفيلم الى سان دييغو حيث دعا لودلو الى مؤتمر صحافي في انتظار وصول «تيرانوسورس» مشحونا على باخرة سيكون باكورة نزلاء حديقة الديناصورات الجديدة في المدينة. في هذا الجزء الاخير يسقط مجددا في حبائل التكرار. ليس باستدعاء مشاهد او مواقف مماثلة من فيلمه الاول، بل بالانتحال من افلام سابقة بعضها من الاعمال الرائدة في سينما الديناصورات وايضا في نجم هوليوود الاشهر «كنغ كونغ» فالديناصور الأسير ينجح في الفرار من قفصه في بطن الباخرة، يحدث هذا في نفس اللحظة التي ترسو فيها الباخرة، وذلك حتى يتسنى افساح الطريق امام الديناصور ليعيث فسادا في ارجاء المدينة، يطيح بالسيارات يمينا ويسارا، ويهرع الناس مذعورين امام خطواته العملاقة. هذه المشاهد تستدعي الى الذهن فوريا مشاهد فيلم «كنغ كونغ» القرد العملاق الذي لم تنجح في تهدئة ثورته سوى لمسات حانية من الحسناء الامريكية التي اختطفها وسقط في حبها.

العالم المفقود بين الانتحال والتكرار

ينوء الفيلم بديون ثقيلة من الافكار والمشاهد والتقنيات الاخراجية لجملة افلام وفي مقدمتها اعمال المخرج سبيلبرغ نفسه، فعنوان «العالم المفقود» هو اسم الرواية التي كتبها الروائي البريطاني المعروف ارثر كونان دويل (1859 ـ 1930) مبتدع سلسلة شرلوك هولمز. وقد تحولت الرواية التي ظهرت عام 1912 الى السينما في فيلمين الاول عام 1924 والثاني 1960. وفكرة العالم المفقود الذي يكتشفه البروفيسور تشالنجر بطل الرواية، تم تحويرها هنا في الفيلم على نحو مبتسر في شكل «المحمية» التي اخفاها هاموند عن عيون العالم، وهناك اصداء واضحة في مشهد اصطياد الديناصورات بسيارات الجيب، لفيلم هاتاري Hatari (1962) الذي دار حول مجموعة من الصيادين في ادغال تنجانيقا في افريقيا يصطادون الفيلة واصداء اخرى من الفيلم الكارتوني «بامبي» Bambi الغزالة الوليدة التي تواجه اخطار الصيادين والوحوش الكاسرة، وذلك في مشاهد الديناصور الوليد من فصيلة ToRex وهو يجأر متأوها مناديا امه وهو نفس الديناصور الذي يحمله المصور الى القاطرة في الجزيرة لعلاجه وادى الى بدء سلسلة الكوارث، وهو ايضا بشحمه ولحمه الديناصور الوليد الذي يستخدمه مالكوم وخطيبته سارة كطعم لاستدراج الديناصور الاب من طرقات سان دييغو ليقوداه الى السفينة ثم يصوبان عليه طلقة مخدرة ليهبط الى قفص ويغلقانه عليه. ويكشف استخدام المخرج المتكرر للعلاقة بين الديناصور الصغير وابيه وامه عن فكرة درامية تتسربل بها قيمة «الاستنساخ» الاساسية في الفيلم. ففي البداية حين يعهد هاموند الى مالكوم بمهمة الانضمام للفريق التوثيق المتوجه الى الجزيرة، ينكره بمقولته في الفيلم السابق حين اعترض على فكرة استنساخ الديناصورات من اساسها: «الطبيعة كفيلة بأن تجد طريقا للاستمرار والديمومة» كان مالكوم يشير بذلك الى ان كل الاحتياطات التي اتخذها هاموند لضبط عمليات تكاثر الديناصورات لن تحول دون وقوع المحظور وهو ان تتوالد الديناصورات بعيدا عن سيطرة البشر. وهنا مكمن الخطورة لان الديناصورات وجدت في اطار نظام بيئي كوني اندثر قبل ملايين السنين. واعادتها للحياة في اطار نظام مختلف تماما هو ضرب من الجنون.

لكن هاموند يستخدم المقولة ذاتها بعد ان يلوي معناها تماما، حين يقول لمالكوم ان الموقع «ب» صار محمية ديناصورات ذات نظام بيئي مستقل ومتكامل بذاته. وهو ما ثبت فشله للمرة الثانية في هذا الفيلم، لكن المؤلف والمخرج يظلان متمسكين بالفكرة، بزعم ان الطبيعة كفيلة بالحفاظ على التوازن واعادة التوازن لاي خلل قد يعتري نظامها، طالما انها لم تتعرض للتدخل من قبل البشر، وحين يكون هذا التدخل مطلوبا او ضروريا يجب ان يتم لفترة محدودة ثم تترك الطبيعة بعدها لتأخذ مجرياتها وفقا لقوانينها.

والمضي بهذا التحليل الى مداه الاجتماعي، يقودنا الى المقولة الاساسية تحت سطح دارما الديناصورات، ونعني بها فكرة الابوة. فالرجل الذي استولد الديناصورات معمليا ـ هاموند ـ ثم هيأ لها البنية الصالحة للنمو والتكاثر، هو بمثابة الاب في علاقته بأبنائه، وهو يدرك ان انجاب الابناء ورعايتهم وتربيتهم لا يعني امتلاكهم، بل يجب عليه ان يطلقهم احرارا حين يشبون عن الطوق، ليحيوا حياتهم مستقلين وفقا لمشيئاتهم. لكن هذا الرأي لا يشاطره فيه مجلس ادارة المؤسسة، وعلى رأسه ابن اخيه «لودلو» حين يقول عن ديناصورات المحمية «نحن خلقناها، ونحن نملكها». وهو الرأي الذي يجسد مصالح المؤسسة الرأسمالية التي لا ترى في الديناصورات سوى دجاجة ستبيض ذهبا.

استغلال الديناصورات لتحقيق الارباح هو ما لم يسع اليه «هاموند» الذي يرى فيه تدخلا في نظام الطبيعة لا بد وان يؤدي الى كوارث فهو رغم ولعه المهووس بالديناصورات يدرك ان منحها الحياة لا يعطيه الحق في امتلاكها. ولا بد للمحافظة على هذا الخيط الرفيع بين تربية الاباء لابنائهم، وبين حرمانهم من استقلاليتهم وحرياتهم الشخصية بزعم حمايتهم او ارشادهم للطريق السليم، فما بالنا باستغلالهم لتحقيق مكاسب شخصية هذا هو مغزى للمشهد الذي يجمع بين مالكوم وابنته كيلي، في بداية الفيلم. فالابنة تلوم اباها لانه ليس حازما بالقدر الكافي، ولكن الاب (وهو عالم الرياضيات المتخصص في نظرية الصدفة Chaos Theory التي تفسر الظواهر العشوائية التي قد تطرأ على ظواهر الطبيعة بارجاعها لعوامل بالغة الدقة غالبا غير منظورة، وليس لافتقاد الظاهرة الطبيعية لقوانين ثابتة تحكمها) يتبنى معتقداته العلمية الرافضة للتدخل في مجرى الطبيعة ـ ولذا يعارض حديقة الديناصورات ـ يتبناها حتى في تربيته لابنته، ويتصرف ضد غريزة الابوة حين يطلب من ابنته الا تعبأ بأي نصيحة قد تصدر عنه، وهو موقف نقيض الحماية المفرطة او التسلط الزائد عن الحد الذي يسعى الاباء لممارسته على ابنائهم.

لكن هذه الرسالة البيئية حول ما ينبغي ان تكون عليه علاقة الانسان بالطبيعة ومخلوقاتها، والتي تصلنا فقط عبر الاستعارة الاسرية لعلاقة الاب بابنته سرعان ما تتبدد في خضم مشاهد الاثارة المتلاحقة وجحافل الديناصورات من كل الانواع التي يعج بها الفيلم (ضعف عدد الديناصورات في الفيلم الاول الذي تكلف انتاجه 60 مليون دولار، في حين تكلف الثاني 74 مليون دولار، علما بأن تكلفة تحريك الديناصور الواحد على الشاشة تصل لحوالي نصف مليون دولار) واقل غموضا من تلك الرسالة، واحدة اخرى ذات طابع سياسي. فحملة الصيد المدججة بالسلاح التي ترسلها مؤسسة InGen وعلى رأسها لودلو تلقى هزيمة بشعة امام السكان الاصليين للجزيرة ـ الديناصورات ـ ويضطر الغزاة للانسحاب من ارض المعركة التي لا يعلمون شيئا عن طبيعتها ولا تضاريسها. وكما في كل المعارك، فالارض دائما تحارب الى جانب ساكنيها. وقد تكبدت الحملة العسكرية العدد الاكبر من الضحايا حين تعرضت لهجوم سرب من كومبسوناثي Compsognathi وهي فصيلة من الديناصورات الاصغر حجما والاخف حركة والابرع مهارة قتالية، وفي نهاية الفيلم يوجه هاموند خطابا الى الامة، كما لو كان الرئيس الامريكي يعلن فيه سياسة «عدم التدخل» في محميات الديناصورات، فلا قبل للعسكرتارية الامريكية بمواجهة سكان المحمية الاصليين. واهل مكة ادرى بشعابها، كما كان الفيتناميون ومن بعدهم الصوماليون.

* ناقد من مصر يقيم في لندن



لقطتان من فيلم «الحديقة الجوراسية: العالم المفقود» (القدس العربي)

الكاميرا الخفية

حذار.. حذار من الكاميرا الخفية

الكاميرا الخفية اوقعت نفسها في مشاكل حقيقية وليس على سبيل الاستعارة البلاغية. حدث هذا في بلاد العم سام، حيث قامت شركة لانتاج شرائط الفيديو بوضع كاميرات خفية في حمامات وحجرات تغيير الملابس الملحقة بالملاعب الرياضية لاحدى الكليات الجامعية. وبعد اسابيع قوجيء طلاب الكلية بشريط فيديو يحمل عنوان «بصاص غرفة تغيير الملابس» Locker room voyeur وفيه يظهر عدد كبير منهم اثناء استحمامهم بالدش بعد انتهاء ممارستهم للالعاب الرياضية المختلفة. نجاح الفكرة تجاريا دفع الشركة للنتجة «ريفيلشن فيلمز» Revelation Films لترويجها في بريطانيا واعداد شرائط مماثلة ابطالها من الانكليز بالطبع.

مدير فرع الشركة في لندن سيمون جيل صرح بأن هذه الافلام قانونية تماما ولا يستطيع احد من الطلاب او غيرهم الاعتراض عليها. لأن القانون ينص على ان اي شخص يتم تصويره او تسجيل صوته في مكان عام، لا يتمتع بأي حقوق للملكية الفكرية بخصوص استخدام المادة التي يظهر فيها بشخصه. وبالتالي ليس بوسع الابطال رغم انفهم ان يفعلوا شيئا، وحين سئل عن ما اذا كانت الشركة قد تلقت اي رد فعل من اولئك الذين تم تصويرهم قال «بعض التعبيرات مثل، انه امر مقزز. وغيرها من هذا القبيل». وقد يتبادر الى الذهن سؤال عمن عساه سيقوم بشراء مثل هذه الافلام. والاجابة حدث ولا تخف. ونطمئن القراء ان الشركة من شدة حرصها على مبدأ المساواة بين الجنسين، بدأت بالفعل في انتاج افلام مماثلة. في حجرات تغيير الملابس للطالبات وهو ما يتوقع له رواج تجاري هائل. ويزعم سيمون جيل ان سر الرواج يكمن ان بداخل كل منا «متلصصا» قابعا باعماقه، وان مشاهدة الافلام تشبع لدينا هذه النزعة التلصصية. هيئة الرقابة السينمائية البريطانية BBFC اقرت ان هذه الافلام قانونية، وحسب ما قالته نائبة الهيئة مارغريت فورد «نحن نعلم بوجود كاميرات تصوير في حجرات تغيير الملابس في بريطانيا، وان هناك لافتات تحذر كل من يستعمل هذه الحجرات بأنه يتم تصويرهم. وبمشاهدة هذه الافلام يثبت انها لا تحوي سوى مناظر لاشخاص عرايا لا اكثر ولا اقل. ولذلك اتخذنا قرارنا للتوازن بمنح الافلام ترخيصا رقم 18 (اي للكبار فقط)».

يجب ان نذكر ان نشاط الكاميرا الخفية لا يتوقف عند هذا الحد. ففي العام الماضي طرح في الاسواق البريطانية شريط يضم مشاهد حقيقية لاحكام اعدام يتم تنفيذها في بعض بلدان العالم الثالث. وشريط اخر صور سرا ايضا، يحمل اسم «عاهرات: جنس للبيع» يظهر فيه رجل يحترف البغاء وهو يعرض خدماته على سيدات من زبائنه. وايضا مشاهد مقتطفة لبعض الزبونات اثناء استغراقهن في «الاكشن» والشرائط لم يعترض عليها احد. لكن هذا لزم التحذير والتنويه بأن الكاميرا الخفية لها الان عيون في كل مكان.

ازهار سليمان سوبر ستار

ازهار سليمان شاب ماليزي في الرابعة والعشرين درس لثلاث سنوات في جامعة نيوكاسل في بريطانيا حصل بعدها على شهادة في الهندسة المعمارية وقبل ايام كان ازهار في بلدة ابيرستويت Abe-rystmyth للاحتفال بتخريج زوجته من نفس الجامعة. الى هنا والخبر عادي لا يستحق حتى النشر. لكن تيري ماكارثي مدير المكتب الدولي للجامعة اكتشف بالصدفة حقيقة ازهار حين شاهد على شاشة التلفزيون الماليزي برنامجا يظهر فيه الشاب الوسيم في اماكن بالقرب من نهر تاين Type ومعالم اخرى في مدن انكليزية سبق ان صورت عندها مشاهد لحلقات المسلسل الانكليزي «سبندر». وبدأت الحقيقة تتكشف. فازهار نجم تليفزيوني لامع في ماليزيا تتهافت عليه قلوب الفتيات في بلد الثمانين مليون مسلم، وحين قرر ازهار السفر الى انكلترا قبل ثلاثة اعوام ليبدأ دراسته الجامعية لم يكن بوسع مدير الانتاج التلفزيوني للماليزي التخلي عن نجم الشباك بهذه السهولة. ولذا قرروا كتابة مسلسل يقوم ببطولته وتدور احداثه في تاين سايد بالقرب من جامعة نيوكاسل. وطوال السنوات الثلاث التي قضاها ازهار طالبا في الجامعة كان يقوم باداء دوره في المسلسل دون ان يعلم اي انسان في المدينة، ولا زملاؤه في الجامعة بحقيقة الامر. وقد اذيع من المسلسل حتى الآن اربعين حلقة، اما عنوانه فهو Cinta Antara Benua او «الحب عبر القارات» برافو لازهار. فهو اول من نجح في خداع الكاميرا الخفية طوال ثلاث سنوات كاملة.

فيلم روميو وجولييت لشكسبير الذي اخرجه الاسترالي باز لورمان تحول الى ظاهرة من نوع خاص في بريطانيا. الفيلم حقق نجاحا تجاريا كبيرا ولا يزال، فالمراهقون والمراهقات يتدفقون على مشاهدته بالالاف لكن الجديد في الامر ان اعدادا كبيرة منهم دأبت على الذهاب لمشاهدة الفيلم اسبوعيا. ويجلس هؤلاء في صالات العرض يشكلون شيئا اشبه بمشجعي مباريات كرة القدم، يطلقون الصيحات والعبارات المؤيدة او المحفزة لبطلي الفيلم ليوناردو دي كابريو (روميو) وكلير دينز (جولييت) خاصة في مشاهد العناق والفراش الحارق. وفي مشاهد العراك بين «آل مونتاجيو» و«آل كابيوليت» العائلتين اللتين يفصل بينهما عداء قديم، يكون سببا في النهاية المأساوية لغرام روميو وجولييت، ينقسم جمهور الصالة الى فريقين يشجع كل منهما افراد احدى العائلتين ـ حدث ذلك في دور عرض في مدن مختلفة في بريطانيا، من اوكسفورد الى روشستر، ومن ويدنغ الى ابدان. وفي حالات اخرى تمتد الظاهرة الى ما بعد انتهاء العرض، حيث ينقسم المراهقون الى فريقين يقومان باعادة تمثيل مشاهد العراك بين عائلتي كابيوليت ومونتاجيو وغالبا ما يتم ذلك في المكان المخصص لانتظار السيارات امام دار العرض.

والظاهرة ليست جديدة تماما، بل هي في الحقيقة اعادة احياء لبعض التقاليد المسرحية في العصر الاليزابيثي في القرن السادس عشر الذي شهد تألق شكسبير وفرقته. فحين قدمت المسرحية لاول مرة قبل اربعمئة عام، كانت المسارح انذاك تتبع تقليدا تقدم بموجبه تذاكر رخيصة الثمن للفقراء، من العامة ومقابل ذلك لا يسمح لهم بالجلوس في مقاعد المتفرجين، دائما بالوقوف امام خشبة المسرح مباشرة. هؤلاء المتفرجون من ابناء الطبقات الدنيا كان مسموحا لهم بالتعبير عن ارائهم في العرض وفي الممثلين بمنتهى الحرية والفورية اي اثناء العرض. واولئك الشباب من جمهور الفيلم الحالي الذين يحلو لهم التعليق على مشاهد العناق بين روميو وجولييت بعبارات مثل «هيا جولييت، اخرجي له ثدييك» هم في الحقيقة انما يتبعون «النهج القويم» لتقاليد اجدادهم الانكليز ولا جديد تحت الشمس.

بوب ديلان يغني بحضرة البابا الكنيسة الكاثوليكية لا ترى بأسا في موسيقا الروك «الهادفة»

لندن ـ من ابراهيم درويش:

شهدت مدينة بولونيا الايطالية السبت الماضي لقاء فريدا بين المقدس والمجدف. وتم هذا اللقاء من خلال الحفل الموسيقي الذي نظمه مجلس القربان المقدس التابع للفاتيكان واشترك فيه مجموعة من مغني الروك الايطاليين، بالاضافة للمغني الامريكي، وكاتب الاشعار بوب ديلان الذي تحول نحو المسيحية في السبعينيات.

وغنى ديلان في الاحتفال الذي حضره البابا يوحنا بولص الثاني شخصيا ثلاثا من اغانيه الشهيرة وهي «للابد شاب» و«مطر شديد» و«يقرع ابواب السماء».

وسبق الاحتفال حديث استغرق بضع ثوان بين مغني الروك المريض والبابا العليل، كما غنت مجموعة كنسية اغنية بوب ديلان الشهيرة «تعصف في الريح» التي كانت اغنية الاحتجاج في امريكا الستينيات.

وكانت مناسبة ان استخدم البابا كلمات هذه الاغنية ليشير الى الطريق الذي يدعو اليه وهو طريق المخلص «المسيح»، فاغنية بوب ديلان تقول في مطلعها «كم من الطرق على الرجل ان يسير قبل ان يقال له رجل».

وعلق البابا على هذه الكلمات بقوله «قلت كم من الطرق على الانسان ان يسير قبل ان يعترف به كرجل؟.. واجيبك.. طريق واحد فقط.. الرجل له طريق واحد للسفر فيه وهو طريق المسيح الذي قال انا الطريق».

وحين بدأ بوب ديلان وصلته الغنائية قرر البابا ترك الحفل للراحة بعد ان قال للحاضرين وهم نحو 300 الف شخص «دعونا نصلي للرب شكرا على هذه الاغاني».

وتعتبر هذه المرة الاولى في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية التي يحضر فيها ممثلها في العالم حفلا لموسيقا الروك واغانيه، لا سيما انه كثيرا ما نظرت اوساط الكنيسة المحافظة الى موسيقا الروك نظرة شك من حيث احتواء رسالتها الموسيقية على اشارات كثيرة للجنس والاباحية والمخدرات.

الا ان احتفال السبت الماضي شكل اعترافا مسيحيا بموسيقا الروك «الجيدة» ذات المعاني الروحية العامة، اذ كانت الاغاني التي اختيرت للمناسبة والتي شارك في ادائها بالاضافة الى ديلان مغنو روك ايطاليون مشاهير تعرضت لتمحيص من جهة الرسالة الروحية التي تدعو اليها.

ويرو بعض منظمي الاحتفال على دعوة مغني روك غاضب من حقبة الستينيات لاداء اغان في الاحتفال بان اغاني ديلان تحمل عنصرا روحيا ابتعد كثيرا عن الاغاني السيئة التي تطبع اغاني الروك عادة، فيما علق مشارك اخر في الترتيبات بأن اغاني الروك الآن في خدمة الارادة العلية.

ورغم هذه التعليقات الا ان مناسبة السبت هذه لم تمر بسلام، اذ اعتبرت بعض الاوساط الكنسية والمعلقين المسيحيين دعوة بوب ديلان للحضور والاحتفال بموسيقا الروك «إثما كبيرا»، وحذرت بعض الاوساط الكنسية الاخرى من خطورة تحويل المسيحية او الكنيسة الى «سلعة دعائية».

وربطت تعليقات اخرى بين نجاح رحلة البابا الصيف الاخير الى باريس واحتفال يوم السبت الماضي، حيث قالت ان البابا في محاولته لجذب عدد كبير من الشباب يريد ان يعيد نجاحات رحلته الى فرنسا في آب (اغسطس) من خلال تبنيه ثقافة الشباب. وكانت تلك الرحلة حظيت بحضور شبابي كاثوليكي كثيف من قبل الشبان الذين كانوا يقضون مناسبة شبابية في العاصمة الفرنسية، واستقبلوا البابا استقبالا حافلا.

وفتح اختيار مغني الروك المريض بوب ديلان للمشاركة في حفل بولونيا جدلا كثيرا لا سيما ان حياته طبعت بالكثير من التحولات بدءا من ادارة ظهره لليهودية فإلحاده ثم بروزه كمسيحي ولد من جديد. وفسرت لجنة الاحتفال اختيارها بأن مرض ديلان عمق اهتمامه بالدين وان اغانيه تحمل رسالة روحية ذات نداء عالمي للشباب.

ولد بوب ديلان (روبرت الين زيمرمان) في مدينة دولوث في ولاية مينسيتا الامريكية عام 1941 لعائلة يهودية، واصبح ممثلا للتيار الاحيائي في للموسيقا الفلكلورية الامريكية بتأثير المغني وودي غاثري كاتب الاغاني الشعبية، اذ احيا ديلان التقاليد الشعبية في للموسيقا الفلكورية الامريكية، وخصوصا الاهتمامات السياسية والاجتماعية فيها.

واعتبرت اغاني ديلان في الستينيات صرخة وشعارا للاحتجاجات الشبابية وبالذات اغنيته «تعصف في الريح» التي أديت في اكثر من مناسبة، واعتبرت شعار مظاهرات المطالبين بالحقوق المدنية الامريكية، ولذا اعتبر مؤرخ اغاني الروك غريفل ماركوس المغني ديلان «ممثل امريكا الشابة».

وفيما بعد شعر ديلان بالملل من لعب دور ممثل جيل غاضب وتحول الى موسيقا الروك ليكتب اغاني شهيرة في ظل هذا التحول الجديد مثل «السيد رجل الدف»، «ومثل الحجر الدوار» التي اعتبرها كثير من النقاد اشعارا لا اغاني بما وضعه مرة اخرى في مجال الاهتمام وتحت الاضواء.

ولكن حادث الدراجة الذي تعرض له وتركه في عام 1969 بين الحياة والموت ابعده عن الاضواء لفترة عاد بعدها في السبعينيات لكتابة بعض الاغاني الشخصية ذات الطابع الريفي، وفي منتصف ذلك العقد اظهر حماسا للمسيحية التي اعتنقها واصبح متحمسا شديدا لها، واصدر في تلك الفترة البومه «قطار بطيء آت» (1979) و«الناجي» (1980).

وترى بعض المصادر التوثيقية ان ديلان عاد الى تقاليده اليهودية في الثمانينيات لفترة قصيرة ثم عاد من جديد للمسيحية. وخلال فترة التغيير والتقلب بين الالحاد والمسيحية اصدر ديلان عددا من الالبومات منها «الجانب الاخر لبوب ديلان» (1964)، «فضاء ناشفيل» (1969)، «دم على الطريق» (1973)، «الكفار» (1983)، كما اصدر هذا العام مجموعة من اغانيه في البوم خاص.

ولعبت الرموز المسيحية والاقتباسات من الاناجيل دورا كبيرا في اغاني ديلان قبل ان يصدر البوميه في فترة حماسته للمسيحية عامي 1979 و1980، فثمة اشارات كثيرة الى ان «الرب بجانبنا» وان الله اعطى «اسماء لكل الحيوانات». وحين سأل محرر الملحق الادبي لصحيفة (التايمز) اللندنية ديلان في عام 1977 عن اهم كتاب خلال الاعوام الـ 75 الماضية كانت اجابته الانجيل.

وبالاضافة الى هذه التأثيرات المسيحية فان الكتابات الدينية المسيحية السوداء ايضا لعبت دورا هاما في اغانيه، وليس غريبا ان تهتم حركات الحقوق المدنية باغانيه ذات الطابع الاحتجاجي والغاضب، لدرجة جعلها شعارها الغاضب في المظاهرات.

«ضمير الذئب» لغة شعرية ورومانسية في القص

■ بيروت ـ رويتر: بعد مضي اكثر من ثلاثة عقود على طبعتها الاولى اعادت (دار الحمراء) للنشر اصدار مجموعة «ضمير الذئب» للأديب الحلبي الراحل مظفر سلطان.

تضم المجموعة 13 قصة قصيرة تميزت بسمات رومانسية في الرؤية القصصية والتعبير الشعري وزادت على ذلك لغة انيقة محافظة.

على الغلاف تعريف بالمجموعة جاء فيه «تتوجه هذه المجموعة من القصص الى القارئ بعبارات تتضمنها القصة التي اسبغت عنوانها على المجموعة كلها من قبيل تسمية الكل باسم الجزء».

«واذا ما بدا لك ان تستعرض قصتي هذه ذات مرة فلا تنس ان تتساءل معي هذا السؤال اللعين الذي يئست من الرد عليه. للذئب مخالب حادة وانياب قاطعة.. افينبغي بعد ان يكون للذئب ضمير».

ومن هنا تبدأ المشكلة بطل القصة الاولى «ضمير الذئب» رجل تموت زوجته الحبيبة في حادث سيارة. الحزن والانسحاب من الحياة اليومية يسيطران على الرجل وهو محام شهير. ويبقى وحيدا مع ابنتهما بالتبني وهي الان صبية حسناء.

وتمر الايام والصبية الحسناء التي تبدو ملائكية المظهر تتحول الى امرأة تضج في نفسها المشاعر العاصفة. ويوما بعد يوم تجذبه اليها فينجذب و يغرقان في حياة اعتبرها اثمة على الرغم من ان صديقا له خفف عليه فقال له انها كانت صاحبة المبادرة، وانه يستطيع دائما ان يتزوجها.

الا ان حالة من المشاعر السوداء تسيطر على الرجل. ابتعد عنها فلم يطق البعد ولا هي احتملته وعاد كل منهما الى الاخر وبقيت حالته كما هي. اعماله ساءت وانصرف الى شرب الخمرة.

وفي انغماسه في تلك الحياة لم يستطع الابتعاد او مهادنة نفسه بتزوج الفتاة او نسيان زوجته الراحلة. انه يريد امورا كثيرة ويريد في الوقت نفسه الا يشعر بالذنب. ومن هنا السؤال عن ضرورة ان يكون للذئب ضمير.

لغة سلطان شعرية حافلة بالمشاعر ومحافظة في نسيجها على اناقة قد تكون غير شائعة الان.

يقول «نظرت اليها فسرت في رعدتها حتى لم اعد اتماسك. واخذ رأسي يعصف عصفا مسعورا وجسدي يتلظى في حمى مخيفة».

في «الكأس الأخيرة» تكثر البلاغة وتتحول لغة الكاتب الى ما يشبه الخطاب.

يقول «فاندفع في غمرة الحياة كمهر كريم في سبق مشهور.. وكان لا بد له ان ينفق او يسبق.. وقد سبق اقرانه ومنافسيه حقا ولكن كما تسبق الشهب النجوم».

ويقول في بلاغة موسوسة «يلهب خيال الصبايا المطرقات في استحياء العاكفات على ما في ايديهن من شواغل.. وشوقهن المجنح الى المجهول يحوم حول الغوى العنيد كما تحوم النحلة الظمأى على الزهرة».

تتمثل لغته المحافظة الانيقة في اقوال منها «وكان يعاقر الخمرة حتى موهن الليل ثم يتبلغ بالكأس اول ما يتبلغ به في الصباح».

وكذلك في صور اخاذة منها قوله «احمق الناس من يبيعني زجاجة من الفرح المعتق بقطعة بلهاء من نقوده».



في أمسية يمنية أصيلة:

شعراء الدانة والانشاد يتألقون في لندن

الشاعر حسين ابو بكر المحضار

لندن - «القدس العربي» - من حسام الدين محمد

في أمسية غلب عليها الجو الحضاري اليمني الأصيل تعرف الجمهور العربي والانكليزي على مجموعة من الشعراء الشعبيين اليمنيين الذين يقومون بالحفاظ على التراث الشعري الشعبي اليمني القديم، وجرى ذلك في احدى قاعات الملكة اليزابيث في «الساوث بانك» على الضفة الجنوبية لنهر التيمز، ضمن أحداث مهرجان اليمن الجارية فعالياته في لندن ومدن بريطانية عديدة أخرى حاليا.

بدأ الحفل بشعر شعبي مغنّى قام بأدائه محمد حمود الحارثي، الذي هو شاعر غنائي متميز، خاصة في الفن الغنائي الصنعاني، والذي يمارس الغناء منذ أكثر من نصف قرن، وشاركه في الأداء محمد فرحان، ضابط الايقاع. الجمهور الذي كان يترقب حضور الشاعر اليمني الكبير عبد الله البردوني فوجيء بعدم حضوره واعتذاره لأسباب صحية، وقد قام أحد شعراء «الدان» الشعبيين بإلقاء ثلاث قصائد من ديوان البردوني «لعيني أم بلقيس»، كما ألقت عريفة الحفل الانكليزية بعد قصائده بالانكليزية، كان منها مقاطع من قصيدة طويلة كتبها البردوني عن المتنبي، وقصيدة أخرى حزينة، كما علّقت عريفة الحفل، عنوانها: نهاية الموت.

بعد ذلك قام الشاعر الشاب عبد الرحمن العمري، بالقاء لون آخر من ألوان الشعر ينتمي الى فن الإنشاد الذي يشبه الانشاد الديني في دول عربية مثل مصر، وهو عادة من الشعر الغزلي، ولكنه غزل من النوع الصوفي، والعمري يمارس الانشاد منذ نعومة أظفاره، كما بدأ بقرض الشعر منذ كان في التاسعة من عمره.

بعد ذلك أطلت علينا فرقة فن الدان الحضرمي المكونة من الأستاذ الشاعر الكبير حسين ابو بكر المحضار، وهو شاعر له عدة دواوين، غنى له الكثير من مطربي الجزيرة العربية، مثل عبد الله رويشد، وابو بكر سالم ومرسال وغيرهم. والشاعر عمر باعباد، وهو رئيس فرقة الدانة الحضرمية في سيئون، والشاعر حسن عبد الله باحارثة، وهو شاعر غنائي متميز، وله أربعة دواوين شعرية، كما غنى له مطربون عديدون مثل ابو بكر سالم وعبد الله رويشد ومرسال.

بدأ الشاعر الرئيس بالانشاد ثم بدأ المغني بالترديد بعده يساعده في ذلك الملقن، وكان انشاد الشاعر ارتجالا على الشاعرين الآخرين الالتزام بقافيته وترتيبه للأبيات: ثلاثة أشطر أو أكثر. فن الدانة الحضرمي هو لون متميز من الفنون، حسب قول الشاعر بالحارث، وهو من الفنون التي حافظت على أصالتها ولم تؤثر عليها موجات الحداثة والمعاصرة، وكان المتنفس الوحيد للناس منذ أجيال طويلة قبل ظهور أجهزة التسلية الحديثة. وأشعار الدان توضع على ألحان خاصة وتوزع لمجموعات منها المثلوث والمربوع والمخموس.

وشعر الدان سماعي يوزن على اللحن الذي يردده المغني، ويلتزم الشاعر بهذا الوزن، وجلسات الدان يغلب عليها حاليا طابع التخصص، حيث تحول الى نوع من فن النخبة، حيث تجلس مجموعة من الناس يتناولون مواضيع الساعة، بقالب رمزي واستعاري في غالب الأحيان، وهذا الفن صار تقريبا فنا حضرميا حيث انقرض، حسب أقوال شعراء الأمسية في أغلب مناطق الجزيرة العربية، والكثير من الأكاديميين يحرصون على حضور جلسات الدان عند زيارتهم حضرموت.



الشاعر حسن عبد الله باحارثة



الشاعر عمر باعباد



الشاعر الحارثي ومحمد الفرحان ضابط الايقاع (القدس العربي)

جدل في الأوساط السينمائية المصرية:

الحكومة تقوم بقتل السينما؟

القاهرة - من هيام الدهبي:

ما زالت المعركة مستمرة بين الحكومة المصرية والسينمائيين في شأن القرارات التي أصدرها رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري في الشهر الماضي والتي قضت بتطبيق الاعفاءات الضريبية على النشاط الشامل لصناعة السينما والذي يجمع بين اقامة واستئجار استوديوهات ومعامل الانتاج السينمائي ودور العرض وتشغيلها بما في ذلك تصوير وتحميض وطبع وانتاج وعرض وتوظيف شريطة ان يزاول النشاط من خلال شركة مساهمة أو منشأة كبرى لا يقل رأس المال الموظف في أي منهما عن 200 مليون جنيه مصري.

هذا القرار أدى الى حالة من الاستياء العام في أوساط السينمائيين واعتبر عدد منهم انه «تم تفصيله على شخص بعينه - أي رجل الأعمال المصري البليونير نجيب ساويرس - فضلا عن ان هذه القرارات نفسها ستؤدي الى ابعاد المنتج الصغير والفنان الذي قامت على عاتقه صناعة السينما وانه لا يوجد فنان - أو مجموعة - يملك رقم الـ200 مليون جنيه».

ولهذا تعالت أصوات السينمائيين المصريين المنددة بالقانون فقاموا بنشر نداءات في الصحف مطالبين الحكومة المصرية بالتراجع عن شروطها المجحفة ولكن لا مجيب من قبل الحكومة أو وزرائها.

وطالب السينمائيون ان يتم تطبيق الاعفاءات على الشركات الصغيرة لانه لا يصح ان يكون هناك قانونان أحدهما يمنح اعفاءات لأصحاب الأموال وآخر يحجبها عن الشركات الصغيرة. وفي أعقاب هجوم السينمائيين على الحكومة المصرية صرح مصدر في مجلس الوزراء في تصريح نشرته جريدة «الاهرام» الحكومية: ان اشتراط الرقم 200 مليون جنيه لكي تحصل الشركات على الاعفاءات يهدف الى انشاء كيانات عملاقة تنافس الشركات العالمية الموجودة في الخليج في اقامة المنشآت الخاصة بالعملية الانتاجية بأعلى تكنولوجيا حتى تستعيد السوق المصرية مكانتها مرة أخرى دون وقوع المنتج في براثن الموزع الاجنبي الذي يفرض سعره وتوجيهه.

الشيء الغريب ان السينمائيين انقسموا الى مؤيد ومعارض للقرارات الجديدة. المؤيدون يستندون الى ان الشركات القادرة ماديا تستطيع ان تبني دور عرض وتعتمد على نفسها في التوزيع، اما الرافضون فيرون ان القرار سيحرم المنتج الصغير وبالتالي فلا يعود هناك وجود «لأهل الصنعة» وان المستفيد الوحيد هو رجل الأعمال وان ذلك يستبدل الدولة بشركة أو اثنتين وهذا سيؤدي الى الاحتكار.

سألنا عددا من السينمائيين عن آرائهم في اللائحة التنفيذية لقانون ضمانات وحوافز الاستثمار والتي وضعت شروطا لحصول الشركات السينمائية على الاعفاءات.

الفنان عزت العلايلي قال مستنكرا: لم أكن أتخيل أبدا ان الدكتور كمال الجنزوري سيصدر مثل هذه القرارات المجحفة التي لم يضعها حتى لصناع «الآيس كريم» فلماذا وضع شروطا بهذه القسوة، واضاف: اعتقد ان الحكومة تعمل لصالح جهات أخرى وليس لصالح صناع السينما المصرية.

غير ان المخرج داود عبد السيد يرى ان قرار الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء «مهم لأنه سيؤدي الى تدفق الأموال الكبيرة على هذه الصناعة، فوجود الشركات القادرة ماديا سيؤدي الى انتعاش حقيقي للصناعة خصوصا انه سيتم بناء دور عرض واستوديوهات ومعامل... أما صغار المنتجين فاننا جربناهم طويلا ولم يفعلوا شيئا».

أما المخرج رضوان الكاشف فوقف على الحياد وتساءل «لماذا اشتراط الرقم 200 مليون جنيه لنيل الاعفاء... هذا شيء غريب لأنه يستبعد كل المنتجين الصغار» ولكنه أضاف قائلا «أنا في الوقت نفسه مع الاستثمارات الكبيرة لكي تتم اعادة بناء البنية التحتية التي انهارت أو تحتاج الى تجديد وصيانة وهذا لن تفعله الا الشركات ذات الأموال الكبيرة».

وقال المخرج عاطف سالم «ان الشركات الكبيرة ستؤدي الى انتعاش السينما ولكن المطلوب ان تهتم هذه الشركات باختيار المواضيع التي ستقوم بانتاجها».

وأعلن رأفت الميهي «ان المبلغ المحدد في القرار لن يخدم أبناء المهنة العاملين في الانتاج السينمائي، حيث هناك ما يقرب من 40 منتجا لا يملكون مجتمعين مبلغ 200 مليون جنيه».

واعتبر الناقد السينمائي كمال رمزي «ان ما حدث لا يدعو للخوف فنحن على مشارف عصر جديد وصناعة ضخمة مثل صناعة السينما هي في حاجة الى انتاج ضخم، فمنذ سنوات طويلة وصناعة السينما قاصرة على صناعة الافلام فقط»، وأضاف رمزي قائلا ان هذه القرارات ستعمل على ان تكون الصناعة شاملة بدءا من الفيلم الخام وصولا الى تبني وجه جديد لحياة العصر الجديد.

توفيق صالح «الواقعي» ينصح المخرجين الجدد بالرومانسية

■ القاهرة - رويتر: المخرج توفيق صالح الذي اعتبر احد الرواد الكبار للواقعية في السينما المصرية يدعو الاجيال الجديدة من المخرجين للافلام الرومانسية والتاريخية.

وصالح هو مخرج فيلم «درب المهابيل» عام 1955 والذي اعتبر من اهم افلام الواقعية في مصر. لكنه قال في ندوة الاسبوع الماضي انه ينفي عن نفسه «تهمة» الواقعية.

اضاف «انا متهم بأني مخرج واقعي بينما لم تكن الواقعية اصلا في فكري. فقط كنت احاول ان يكون لعملي شيء من المصداقية واصر على اظهار تفاصيل كثيرة من الواقع فقالوا عني هو مخرج واقعي».

واشترك مع صالح في كتابة سيناريو وحوار «درب المهابيل» نجيب محفوظ وعبد الحميد جودة السحار.

يقول «كنا نصوره بالكامل داخل حارة صغيرة ولم نخرج طوال الفيلم من الحارة. كنا دائما داخل البيوت والمقاهي والمحلات الصغيرة ولم يكن لذلك تفسير في النهاية من الجمهور والنقاد الا انه فيلم واقعي».

وفهمه للواقعية هو «ان استغل الواقع لتوصيل رسالة أو معنى أو فكرة محددة للمتلقي وليس نقل الواقع كما هو والا تحول (العمل الفني) الى صورة فوتوغرافية بلا حس ولا روح».

وقال توفيق صالح ان كل المخرجين في السينما المصرية «يدعون» انهم مهتمون بالسينما الواقعية وانهم عملوا ويعملون في افلام واقعية «مع ان الافلام الواقعية ليست ميزة اذا لم تكن صادقة».

اضاف «انا ادعوهم للافلام الرومانسية والافلام التاريخية. الصفات ليست مهمة في هذا السياق المهم ماذا تريد ان تقول وكيف توصله للناس ومدى المصداقية في وصول افكارك».

ويضرب مثلا لذلك المخرج الراحل صلاح ابو سيف «الذي كان يعمل نوعية من الافلام الواقعية ولم يقل انه مخرج واقعي ابدا».

ورصد الموضوع من زاوية اخرى موضحا انه «في كثير من الاحيان تكون قصة الفيلم واقعية لكنها عندما تتحول الى سينما تتحول الى شيء اخر».

«اكبر مثل على هذا فيلم «بين القصرين» اخراج حسن الامام فالقصة التي كتبها نجيب محفوظ قمة من قمم الادب الواقعي لكن الفيلم حول الاحداث التاريخية الى احداث ثانوية وركز على احمد عبد الجواد رب الاسرة وعلاقته بأولاده وعلاقته خارج البيت بالراقصات».

وتوفيق صالح على استعداد «لتقديم تنازلات» كبيرة ليعود من جديد للاخراج السينمائي بعد انقطاع طويل.

يقول «منذ عام 1985 وحتى الان لم يعرض على اي منتج العمل معه. يخافون من اسم توفيق صالح بحجة ان لي رؤية سياسية معينة. اصبحت الرؤية السياسية للمخرج السينمائي تهمة يعاقب عليها بالابعاد عن العمل السينمائي وبلاتوهات السينما 12 عاما كاملة».

وصالح (70 سنة) درس الادب الانجليزي في مصر وسافر الى باريس لدراسة السينما وعمل هناك كمساعد مخرج من عام 1950 الى 1953. ومن افلامه «يوميات نائب في الارياف» و«صراع الابطال» و«المتمردون». وله افلام تسجيلية منها «كورنيش النيل».

الممثل الأمريكي ريتشارد تشامبرلان:

لا أريد أطفالا يخلدون اسمي!

باريس - «القدس العربي»:

نجم (شوغان) و«العصافير تختفي لتموت».. مثل مؤخرا في مسرحية «سيدتي الجميلة» على احدى المسارح الباريسية. الممثل الكاليفورني الشهير والغامض في آن واحد، ما يزال متألقا في عمر الستين. وخلال أربعين عاما من مهنة التمثيل استطاع ان يكون واحدا من أشهر الممثلين الشعبيين في العالم. بدأ التمثيل عندما عاد من حرب كوريا، في احدى الفرق المسرحية، لكن التليفزيون هو الذي أطلق شهرته وذلك في المسلسل «دكتور كلداري» الذي جعل منه نجما، ومن ثم عاد الى حبه الأول وهو المسرح، حيث مثل مسرحية «هاملت» في لندن، و«سيرانو دي بيرجراك» في لوس انجلوس. وبعد ذلك انخرط في عالم السينما، حيث مثل في أفلام عديدة منها «يوليوس قيصر»، «الدور الجهنمي» و«موسيقى العشاق» للمخرج كين رسل الذي جسد فيه شخصية تشايكوفسكي.

وهو يعتبر نفسه رساما متسكعا أكثر من كونه ممثلا وأكد انه يود اعتزال التمثيل رغم حبه للجمهور. وبعد ان أمضى معظم حياته في لوس انجلوس، فان ريتشارد تشامبرلان اختار جزيرة في هاواي ليعيش فيها. وهو يحب تلك المنطقة لأنها تمثل له الطبيعة. فهو بامكانه ان يمضي ساعات طويلة متأملا المحيط والجبال.

مسرح «ماغادور» الباريسي شهد مؤخرا مسرحيته «سيدتي الجميلة» التي حازت على نجاح كبير في مسرح برودواي لسنوات طويلة.

في هذا الحوار يكشف لنا الممثل الكاليفورني عن اعماق شخصيته التي قد لا تتطابق مع الصورة التي كونها عنه الجمهور.

■ يقال عنك بأنك وحيد.. وهي شيء من الصعب الاعتقاد به وخصوصا عندما نفكر بشهرتك الواسعة؟

■ لدي أصدقاء أعزاء لكني أفضل العزلة. وكنت كذلك عندما كنت طفلا. فالحياة تكون أسهل بهذه الطريقة. وأفضل طريقة أمضي بها الوقت هي الانغماس في الرسم، الشغف الحقيقي لي. بامكاني ان أرسم أياما بأكملها، وذلك يعتمد علي فقط. وسأفعل ذلك حتى نهاية حياتي. بيكاسو كان يردد بأنه غني يعيش عيشة الفقراء، أود لو أكون مثله.

■ أنت لست أقل شهرة منه بكثير.. انشغالاتك عديدة والطلب على أدوارك في تزايد، الا تجد متعة ما في هذه الحيادية؟

■ ليس الآن. انزعج كثيرا عندما يرمي المعجبون بأنفسهم علي وهم يرددون اعجابهم بي، لأنهم لا يعرفون من أكون. انهم مخدوعون بصورة لا تشبهني. انني بالنسبة لهم عبارة عن «فنطازيا» ولكن وبالتأكيد ان الشهرة تسمح لك أن تحصل على مائدة في أفضل مطعم!

■ في عمرك الستين يبدو عمرك أقل من خمسة عشر عاما على الأقل، ما هو سر شبابك المتجدد؟

■ انني اهتم بمأكلي وأمارس الرياضة باستمرار. وأسبح يوميا. ولكن ذلك له علاقة بالعائلة. أمي ماتت في عمر الثانية والتسعين. وحتى عمر التسعين لم تكن تبدو امرأة عجوزا.

■ خضعت لتحاليل نفسية جماعية عديدة..

■ في عمر الثانية والعشرين كنت تعيسا للغاية وكنت أجهل ما هو العقل. لذلك نصحوني بأن اراجع طبيبا نفسيا واكتشفت حالتي السيئة. وقد مررت بفترات عانيت منها الاحباط والخوف. وبعد فترة أخرى، خضعت لفحوصات نفسية أخرى. وكنت منغلقا على نفسي لدرجة لم أكن فيها قادرا على تمثيل الكوميديا. وبالنسبة لي كممثل فالفحص النفسي الجماعي ضروري ومهم لأنك باستطاعتك أن ترى كيف يتمكن كل فرد من الأفراد من السيطرة على شياطينه واكتشفت اننا نشترك في المخاوف ذاتها.

■ ما هو الشيء الذي يبعث الخوف في نفسك؟

■ كنت اعتقد بأنني لا استحق أن اكون محبوبا. وكنت أرى نفسي مخادعا، ومضطرا لأضع الماكياج على شخصيتي لأجعل الناس يحبونني. كنت تعيسا. وتعلمت بأنه الطريق الكلاسيكي بالنسبة للاطفال المنحدرين من آباء مدمنين على تناول الكحول، الذين ليس لهم قدرة من الاحترام لانفسهم. وكنت في حالتي اخترع أشياء كثيرة من أجل الا يرى الناس حقيقتي. كان شيئا مرعبا.

■ قلت بصدد طفولتك بأن أسفك الكبير انك لم تكمل دراستك...

■ اجل لم أكن أبذل جهدا في المدرسة. هذا صحيح. واذا ما كان مقدرا لي أن أعيد حياتي فانني لن أسلك الطريق ذاته. انني لم أكن على الأقل، أفوت فرصة التعليم والتثقف. كنت ذكيا لدرجة انني كنت اخفي جهلي من خلال الخداع. لا اتكلم أية لغة أجنبية ولا أعرف شيئا عن التاريخ.. فقد ضيعت سنوات دراستي عبثا، وبطريقة سخيفة.

■ انت لم تتزوج قط.. هل يمكن ان نسألك عن الأسباب؟

■ لم أكن أبدا راغبا في تكوين عائلة. كانت أمي رائعة وأبي أبلها.. ونحن نعتاد على انتاج طريقة الحياة نفسها.. لذلك لا أرغب باعادة التاريخ. كان أبي غائبا على الدوام وكنت أخشى ان أكون مثله. ومنذ عشرة أعوام فقط أدركت بأنني تخلصت من عملية الفشل هذه ولكنني فقدت الشهية للحصول على الأبناء. عائلتي هي اصدقائي أو الفرقة التي أعمل معها. وهذا يعوض لي العائلة. ولا أرغب بأي شيء يسمى الخلود من بعدي. ان اعيش عبر أطفالي هو ما لا أريد القيام به.



ريتشارد تشامبرلان

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا، اعادة 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي [illegible]، 11,30 [illegible]، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار

والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي - الفدان الأخير، بطولة: عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج الفروسية، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما وراء الاحداث، 22,30 كوميدي - من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج [illegible]، 11,30 اكلات بكل

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 [illegible] المعلومات، 4,40 ابتهالات.

اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 "1"، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم نساء ضد القانون (نورا - يوسف شعبان)، 2,00 فيلم جري الوحوش (نور الشريف - محمود عبد العزيز)، 4,00 افلام الثمانينات/ فيلم ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين - محمود ياسين)، 6,00 فيلم عضة كلب (سهير رمزي - حسين فهمي)، 8,00 فيلم الثعلب والعنب (يونس شلبي - [illegible] الحكيم). 10,00 فيلم النصابين الثلاثة (دريد لحام - نبيلة عبيد)، 12,00 فيلم جحيم الغيرة (أميرة أمير - كمال الشناوي)، 14,00 فيلم ايام في لندن (سميرة توفيق - يوسف شعبان)، 16,00 افلام الثمانينات/ فيلم المجهول (سناء جميل - عزت العلايلي)، 18,00 فيلم عضة كلب (سهير رمزي - حسين فهمي). 20.00 فيلم ايام الغضب (نور الشريف - يسرا). 22.10 فيلم حلال عليك (اسماعيل يس - الياس مؤدب)

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - من لبنان الف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء - اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل - سليمان الطيب، 13,30 برنامج وثائقي - اعلام القرن، 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج [illegible]، 16,30 [illegible]، 17,30 [illegible]، 18,30 [illegible]، 22,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 [illegible]، 1,00 [illegible]، 3,30 [illegible]، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دوري ابطال اوروبا:

مانشستر يونايتد يلتقي يوفنتوس كمقدمة للمواجهة الكروية بين ايطاليا وانكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشهد الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء ثلاث مواجهات قوية ابرزها بين مانشستر يونايتد الانكليزي ويوفنتوس الايطالي، وبورتو البرتغالي وريال مدريد الاسباني، وبرشلونة الاسباني مع ايندهوفن الهولندي.

وعلى ملعب اولد ترافورد في شمال انكلترا، ستكون مباراة مانشستر يونايتد ويوفنتوس ضمن المجموعة الثانية تجربة اخيرة قبل اللقاء الحاسم بين ايطاليا وانكلترا في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في روما ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية الثانية التي يكفي فيها انكلترا التعادل لتتأهل.

ويضم مانشستر سبعة دوليين هم الاخوان غاري وفيليب نيفيل وبول سكولز وتيدي شيرينغهام ونيك بات وديفيد بيكهام وغاري باليستر. اما يوفنتوس فيضم خمسة هم تشيرو فيرارا وانجيلو بيروزي وانطونيو كونتي وفيليبو اينزاغي وانجيلو دي ليفيو.

ويعاني مانشستر من اصابات عدة في صفوفه ويحوم الشك حول مشاركة قائده روي كين وجناحه الويلزي راين غيغز ومهاجمه اندي كول، ومن العقم في خط الهجوم الذي لم يسجل سوى 12 هدفا في 9 مباريات في الدوري المحلي، ويأمل مدرب اليكس فيرغوسون في ان تساعد عودة النرويجي اولي غونار سولسكيار من الاصابة في حل هذه المشكلة.

ومني مانشستر السبت بخسارته الاولى في الدوري وكانت امام ليدز صفر ـ 1 فصار ثانيا في الترتيب بعد الارسنال.

وسبق للفريقين ان التقيا مرتين الموسم الماضي في المسابقة ذاتها، ففاز يوفنتوس ذهابا وايابا بنتيجة واحدة 1 ـ صفر وبلغ المباراة النهائية التي خسرها امام بوروسيا دورتموند الالماني 1 ـ 3.

ورأى فيرغوسون ان لاعبيه تعلموا كثيرا من خسارتي الموسم الماضي وباتوا اكثر جهوزية لمواجهة الفريق الايطالي العتيد.

وبالنسبة الى يوفنتوس فان ضربة وجهت اليه. وفضلا عن غياب لاعب الوسط دي ليفيو لطرده في الجولة الاولى ضد فيينورد روتردام الهولندي، سيغيب كونتي لاصابته. وسيكون مطلوبا من الفرنسيين زيدان وديشان بذل مجهود مضاعف لسد الثغرتين.

تجدر الاشارة الى ان يوفنتوس اكتسح فيينورد 5 ـ 1 في الجولة الاولى في حين فاز مانشستر خارج ارضه على كوسيتشي السلوفاكي 3 ـ صفر.

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة الثانية ايضا، يلعب فيينورد وكوسيتشي في روتردام.

وفي المجموعة الاولى يستضيف بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب سبارتا براغ التشيكي.

وحقق الفريق الالماني انطلاقة جيدة بفوزه خارج ارضه على غلطة سراي التركي 1 ـ صفر، لكن نتائجه في الدوري سيئة جدا بدليل خسارته على ارضه امام تي اس في ميونيخ 2 ـ 3 السبت الماضي وحلوله في المركز الثاني عشر. ولن يرضي جمهوره الذي هتف ضده السبت الا الفوز على سبارتا الذي يمتاز بخط دفاع قوي والذي تعادل في الجولة الاولى مع ضيفه الايطالي بارما من دون اهداف.

ويعود الى صفوف دورتموند مدافعه الدولي المخضرم يورغن كولر، في حين يغيب عنه مهاجمه الصاعد لارس ريكن لاصابته بتقلص عضلي فضلا عن شنايدر وفروند والبرازيلي جوليو سيزار والغاني ابراهيم تانكو.

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة الاولى، يلعب بارما الايطالي مع غلطة سراي.

ويعتمد الفريق الايطالي على خط هجوم قوي بقيادة الارجنتيني هرنان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا واتريكو كييزا.

ويقول مدربه كارلو انشيلوتي «وجود هذين اللاعبين من الطبيعي ان تكون معنوياتنا عالية». من جانبه يعاني غلطة سراي من اصابة الرومانيين الدوليين ادريان ايلي وجوليان فيليبيسكو.

في المجموعة الثالثة يحل نيوكاسل الانكليزي ضيفا على دينامو كييف الاوكراني.

وحقق الفريقان نتيجتين كبيرتين في الجولة الاولى عندما فاز نيوكاسل على برشلونة الاسباني 3 ـ 2 بفضل ثلاثية للكولومبي الدولي فاوستينو اسبريا، ودينامو كييف على ايندهوفن 3 ـ 1 في ايندهوفن. وسيخطو الفائز خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور ربع النهائي.

وسيكون ملعب نوكامب مسرحا لمباراة برشلونة وايندهوفن. ويسعى الفريق الاسباني الى تعويض خسارته في الجولة الاولى، ويعود الى صفوفه مهاجمه البرازيلي سوني اندرسون الذي غاب عن مباراة فريقه ضد خيخون السبت الماضي (4 ـ 1). وفي مباراة السبت هز كل من لويس انريكه والبرازيلي ريفالدو الشباك مرتين.

ويعرف مدرب برشلونة الهولندي لويس فان غال جيدا مواطن الضعف والقوة لدى ايندهوفن لانه كان مدربا لجاره اياكس في السنوات الاخيرة.

وسبق للفريقين ان احرزا لقب هذه المسابقة مرة واحدة، ايندهوفن عام 1988 وبرشلونة عام 1992.

وفي المجموعة الرابعة، يلعب ريال مدريد الاسباني خارج ارضه ضد بورتو البرتغالي، ويتوقع ان يمنح مدرب ريال الالماني يوب هاينكيس لاعب الوسط الارجنتيني فرناندو ريدوندو فرصة خوض المباراة اساسيا للمرة الاولى هذا الموسم. واخطر ما عند ريال الكرواتي سوكر واليوغوسلافي ميياتوفيتش والدولي المحلي راوول.

وكان ريال تغلب في الجولة الاولى على روزنبورغ النرويجي 4 ـ 1.

من جانبه، سيرفع بورتو شعار «لا للخسارة» لانه في حال سقوطه امام الفريق الاسباني سيودع البطولة باكرا بعد خسارته المفاجئة امام اولمبياكوس اليوناني صفر ـ 1 في الجولة الاولى.

وفي مباراة ثانية يلعب روزنبورغ النرويجي مع اولمبياكوس.

وفي المجموعة الخامسة تبرز مباراة غوتبورغ السويدي وبايرن ميونيخ الالماني.

وسيخوض مهاجم بايرن ميونيخ جيوفاني ايلبير المباراة برغم شعوره باوجاع في كاحله، في حين سيغيب زميله الايطالي روجيرو ريتزيتيللي بداعي الاصابة.

وفي مباراة ثانية يخوض باريس سان جرمان الفرنسي امتحانا ضد بشيكتاش التركي في اسطنبول.

وفي الجولة الاولى، فاز بايرن على بشيكتاش 2 ـ صفر وسان جرمان على غوتبورغ 3 ـ صفر.

ولا تزال ذكرى الخسارة امام الفريق التركي الاخر غلطة سراي 2 ـ 4 ذهابا في اسطنبول في مسابقة كأس الكؤوس الموسم الماضي عالقة في اذهان لاعبي سان جرمان لذا سيكونون حذرين.

وفي المجموعة السادسة، يلعب ليرس البلجيكي مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي، وموناكو الفرنسي مع باير ليفركوزن الالماني على ملعب لويس الثاني في الامارة.

وفي الجولة الاولى، فاز سبورتينغ على موناكو 3 ـ صفر، وليفركوزن على ليرس 1 ـ صفر.

كارل بوبورسكي مهاجم مانشستر (الى اليسار) في صراع على الكرة مع بيسوتو لاعب يوفنتوس اثناء لقاء الفريقين السابق في تورينو (صورة من الارشيف)

مانشستر يونايتد سيطلق شبكة تلفزة خاصة

■ لندن ـ اف ب: اعلن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم في بيان اذاعه امس الثلاثاء انه سيطلق اعتبارا من العام المقبل شبكة تلفزة خاصة بالمشتركين تبث تحقيقات عن نشاطات النادي حصرا.

واتفق مانشستر يونايتد، بطل الدوري، مع مجموعتين تليفزيونيتين هما «غراناداه و«بي سكاي بي» لانشاء قناة «ام يو تي في» التي ستبث 6 ساعات يوميا اعتبارا من خريف 1998.

اما نقل مباريات مانشستر يونايتد في الدوري فسيبقى من اختصاص شبكة «بي سكاي بي» الخاصة بالمشتركين، لان العقد معها ينتهي عام 2002. وصرح مدير نادي مانشستر يونايتد رولاند سميث: «نعتقد بأن الشبكة ستحقق نجاحا كبيرا وستدر عائدات كبيرة للنادي في المستقبل». وجاء في دراسة نشرت مؤخرا ان مانشستر يونايتد هو النادي الانكليزي صاحب الشعبية الاوسع حيث يقدر عدد مشجعيه بنحو 3 ملايين و290 الف شخص.

من جهة اخرى، اعلن مانشستر يونايتد انه حقق من بورصة لندن ارباحا بقيمة 27,6 مليون جنيه (نحو 45 مليون دولار) خلال الموسم 96 ـ 97 مقابل 14,4 مليون جنيه (نحو 23 مليون دولار) في الموسم الماضي، اي بزيادة 79 في المئة.

وحققت المؤسسة التي تدير اعمال النادي ونشاطاته رقم اعمال بلغ 87,9 مليون جنيه مقابل 53,3 مليون في الموسم الماضي بزيادة 65 في المئة. وبلغ سعر السهم الواحد الخاص بالنادي في البورصة 6,2 بنس مقابل 5,2 في الموسم الماضي.

السويد تضم لارسون ودانييل اندرسون للمنتخب

■ ستوكهولم ـ رويتر: ضمت السويد لاعبين جديدين للمنتخب القومي لكرة القدم امس قبل مباراة الفريق امام استونيا الشهر المقبل ضمن تصفيات كأس العالم رغم ان فرصة صعودها الى النهائيات ضعيفة.

وضم تومي سفينسون المدير الفني للفريق المهاجم هنريك لارسون ولاعب خط الوسط دانييل اندرسون قبل مباراة السويد مع استونيا في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

وحتى اذا فازت السويد على استونيا كما هو متوقع لن يكون ذلك كافيا لكي تصعد السويد الى النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

والامل الوحيد للسويد هو ان تفوز وتهزم اسكتلندا على أرضها أمام لاتفيا لتحتل السويد المركز الثاني في المجموعة وراء النمسا.

اما اذا تعادلت اسكتلندا فيتحتم على السويد ايضا الفوز على استونيا بفارق خمسة أهداف للاحتكام لنسبة الأهداف بينها وبين اسكتلندا.

ولكن سفينسون اوضح ان هزيمة اسكتلندا على أرضها أمر صعب حدوثه.

وقال «مهمتنا التركيز على مبارياتنا وبذل قصارى جهدنا. يجب ان نفوز أولا وبعدد كبير من الأهداف ثم ننظر الى نتائج غيرنا».

المنتخب المصري يستعد لبطولة كأس الأمم الافريقية

■ القاهرة ـ رويتر: قال محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الوطني المصري ان فريقه وقع في المجموعة الأصعب في بطولة كأس الامم الافريقية القادمة ببوركينا فاسو.

وأضاف «ان اي مجموعة كنا سنقع فيها كانت ستكون صعبة بالنسبة لنا ولكن المجموعة الرابعة الاصعب لأنها تضم ثلاث فرق على مستوى عال جدا هي المغرب وزامبيا وموزامبيق ولا يستهان باي فريق منها».

ومضى يقول في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس الاول الاثنين «ان المنتخب عانى من حالة تدهور في المستوى خلال الفترة الاخيرة وهذا التدهور جعل مواجهة اي فريق افريقي صعبة وان المنتخب يحتاج لكفاح مرير وجهود مضنية لكي ينافس بقوة على بطولة كأس الامم الافريقية».

وتحدث الجوهري عن برنامج الاعداد الذي وضعه ويشمل أربع مراحل الاولى معسكر خارج مصر في الفترة من 24 الى 29 تشرين الاول (اكتوبر) ويتضمن مباراة ودية سيعلن عنها يوم الخميس المقبل حيث ان الاتصالات جارية مع عدد من الدول العربية والافريقية لاقامتها ومن بين هذه الدول الكويت التي تستعد لتصفيات اسيا المؤهلة لكأس العالم.

أما المرحلة الثانية ستقام خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) في الفترة من 29 الى الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وتتضمن مباراة دولية ودية أيضا لم يتم تحديدها وستعلن يوم الخميس.

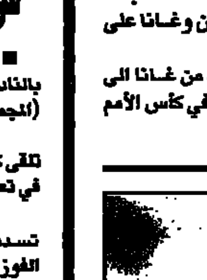
وسيلعب المنتخب ثلاث مباريات خلال دورة ودية رباعية تقام بالقاهرة وتم الاتفاق مع ثلاث منتخبات هي الكاميرون والجزائر وقد اكدتا المشاركة بصورة نهائية ونيجيريا التي وافقت مبدئيا وطلبت فقط الشروط المالية للدورة.

وستقام مباريات الدورة في 20 و22 و24 كانون الاول (ديسمبر) وتتولى رعايتها احدى وكالات الاعلان الكبرى وتم تخصيص جوائز مالية للفريق الفائزة منها 40 الف دولار للمركز الاول و20 الف دولار للمركز الثاني وعشرة الاف دولار للمركز الثالث.

واختيرت فترة الدورة لتوافق توقف النشاط الكروي في أوروبا مما يعطي فرصة لمشاركة المحترفين الافارقة مع فرقهم.

وسيقوم المنتخب بجولة افريقية خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل يلعب خلالها ثلاث مباريات في 25 و28 كانون الثاني (يناير) والاول من شباط (فبراير) مع منتخبات ساحل العاج والكاميرون وغانا على التوالي.

وسيسافر المنتخب من غانا الى بوركينا فاسو للمشاركة في كأس الأمم مباشرة.



فوز قوي لويستهام ببطولة كأس المحترفين في انكلترا

■ مدريد ـ رويتر: تعادل اسبانيول وميريدا دون أهداف بالدوري الاسباني لكرة القدم الاثنين. وحضر المباراة 13 الف متفرج. ويأتي اسبانيول في المركز السابع برصيد ست نقاط من اربع مباريات اما ميريدا فيأتي في المركز السابع عشر برصيد نقطتين. ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه مايوركا برصيد عشر نقاط ثم ريال مدريد برصيد عشر نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

واحرز المهاجم جون هارتسون ثلاثة اهداف ليفوز فريقه وست هام على هدرسفيلد 3 ـ صفر في مباراة العودة بالدور الثاني في بطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا.

وكان هدرسفيلد الذي يقبع في مؤخرة دوري الدرجة الاولى الانكليزي بعد ان فشل في الفوز في أي من مبارياته الثمانية الاولى هذا الموسم قد اذهل وست هام عندما تغلب عليه في يوركشاير في مباراة الذهاب 1 ـ صفر.

ولكن هارتسون نجح في احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 31 ثم اضاف الهدف الثاني في الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول.

وعزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بما يصل الى 13 دقيقة. وبذلك سيقابل وست هام استون فيلا في الدور الثالث بالبطولة.

مارتينا هينغيس ما زالت تتصدر قائمة المحترفات

انسحاب سامبراس من بطولة سويسرا للتنس للاصابة

■ بال (سويسرا) ـ رويتر: انسحب اللاعب الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس من بطولة سويسرا للتنس المقامة داخل الصالات ويبلغ مجموع جوائزها مليون دولار امس الاثنين لاصابته في الكتف.

وقال سامبراس ان اصابة في كتفه الايمن تفاقمت خلال المباراة النهائية لبطولة الجراند سلام للتنس التي انتهت بفوز سامبراس على الاسترالي باتريك رافتر يوم الاحد في ميونيخ.

ووصل سامبراس الى بال في وقت متأخر من مساء الاحد وفحصه على الفور طبيب البطولة اكسيل كيتش.

ومضى سامبراس يقول «انا مستاء للغاية. كنت اود يحق ان العب لكي ادافع عن لقبي».

دورة بكين

وخرج الاسترالي مارك وودفورد المصنف ثانيا من المرحلة الاولى لدورة بكين الدولية في كرة المضرب لخسارته امام الدنماركي كينيث كارلسن المصنف 91 عالميا 4 ـ 6 و6 ـ 7 امس الثلاثاء.

وكان وودفورد المصنف اول في العالم في مباريات الزوجي مع مواطنه تود وودبريدج طلب تأجيل المباراة ضد كارلسن 24 ساعة بسبب التعب الذي حل به بعد وصوله الى بكين مباشرة من ميونيخ (جنوب المانيا) حيث شارك في كأس البطولات الاربع الكبرى (غران سلام)، لكن طلبه رفض.

وخرج ايضا التشيكي مارتن دام المصنف رابعا لخسارته امام بايرون بلاك من زيمبابوي 4 ـ 6 و4 ـ 6.

بطولة صقلية

وصعد الاسباني البرتو بيراساتيجوي الى الدور الثاني في بطولة صقلية للتنس المقامة على الملاعب الرملية بتغلبه على مواطنه فيرناندو فيسنيتي 6 / 4 و5 / 7 و6 / 4 الاثنين.

وبيراساتيجوي هو المصنف الثاني في البطولة البالغ مجموع جوائزها 328 الف دولار. وفي بقية المباريات فاز الايطالي فيليبو ميسوري على الروماني ادريان فويننا 6 / 4 و6 / 3.

وفاز الاسباني البرت بورتاس المصنف الثالث على الالماني مارسيلو كراكا 5 / 7 و6 / 4 و6 / 3. وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي المصنف السادس على الاسباني خوان انطونيو مارين 6 / 4 و6 / 3.

وفاز النرويجي كريستيان رود على الاسباني اميليو الفاريز 7 / 6 و7 / 5.

وفاز الاسباني كارلوس كوستا على مواطنه خوان البرت فيلوكا 6 / 4 و6 / 4.

تصنيف المحترفات: لم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات الذي صدر مساء امس في ميامي.

واضافت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى 121 نقطة الى رصيدها رغم خسارتها في الدور نصف النهائي من دورة لايبزيغ الالمانية الاسبوع الماضي، في حين اضافت التشيكية نوفوتنا الثانية 304 نقاط بعد احرازها بطولة الدورة ذاتها.

واقتربت الكرواتية ايفا مايولي الرابعة كثيرا من الاميركية مونيكا سيليش وتقلص الفارق بينهما الى 23 نقطة فقط (3429 مقابل 3406).

وهنا ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1 ـ السويسرية مارتينا هينغيس 6976 نقطة
2 ـ التشيكية يانا نوفوتنا 3881
3 ـ الاميركية مونيكا سيليش 3429
4 ـ الكرواتية ايفا مايولي 3406
5 ـ الاميركية ليندساي ديفنبورت 3120
6 ـ الجنوب افريقية امانda كوتزر 2977
7 ـ الالمانية انكه هوبر 2670
8 ـ الفرنسية ماري بيرس 2400
9 ـ الرومانية ايرينا سبيرليا 2235
10 ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2198.





مارتينا هينغيس

أبطال الأندية العربية: النور يتصدر المجموعة الثانية وشكوى جزائرية من التحكيم

■ دبي ـ ا ف ب: فاز النور السعودي حامل اللقب على الجيش السوري 27 ـ 19 (الشوط الاول 13 ـ 6) في صالة النادي الاهلي بدبي في الجولة الثانية من البطولة العربية التاسعة عشرة للاندية أبطال الدوري في كرة اليد.

وتصدر النور المجموعة الثانية برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف عن الاهلي القطري.

وانهى النور الشوط الاول بفارق 7 نقاط. وبذل الجيش جهدا في الشوط الثاني لتضييق الفارق لكنه فشل في مسعاه.

من جهة اخرى اشتكى رئيس بعثة مولودية باتنة الجزائري حسن جاري من سوء التحكيم وتقدم بشكوى رسمية ضد طاقم الحكام الروماني الذي ادار مباراة فريقه مع السالمية الكويتي، وكذلك مباراته مع السد القطري معتبرا انه كان السبب في خسارته المباراتين.

... وفوز سبورتينغ المصري والأهلي القطري

دبي ـ ا ف ب: فاز سبورتينغ السكندري المصري على الشارقة الاماراتي 37 ـ 28 (الشوط الاول 19 ـ 13) امس الاول في صالة النادي الاهلي بدبي في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن البطولة العربية التاسعة عشرة للاندية أبطال الدوري في كرة اليد.

ويبرز من سبورتينغ الدولي سامي محمد صاحب التسديدات القوية وسعيد احمد وطارق زكي والشقيقان نبيل وسالم عاشور.

وكان الفريق المصري تعادل في مباراته الاولى مع الاهلي القطري الذي حقق فوزه الثاني على حساب الصداقة اللبناني 43 ـ 30 (20 ـ 16) فتصدر المجموعة الثانية بانتظار ما ستسفر عنه مباراة النور السعودي حامل اللقب والجيش السوري التي اقيمت في وقت لاحق من يوم امس.

وكان النور فاز في مباراته الاولى على الصداقة، في حين خسر الجيش أمام الشارقة.

لقاء القمة بين الاتحاد والنصر في كأس الاتحاد السعودي

■ الرياض ـ ا ف ب: يخوض فريقا الاتحاد والنصر المباراة النهائية لكأس الاتحاد السعودي الثانية عشرة في كرة القدم (مسابقة 1992 لم تقم) اليوم الاربعاء على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وكانت القرعة سحبت لتحديد مكان المباراة النهائية فابتسمت للاتحاد الذي سيخوض المباراة على أرضه وبين جمهوره في جدة للمرة الثانية على التوالي. وفي الموسم الماضي هزم جاره الاهلي 3 ـ 1 قبل ان يحرز كأس ولي العهد وبطولة الدوري ليحقق انجازا لم يسبق اليه احد.

تجدر الاشارة الى ان الاتحاد احرز اللقب أيضا عندما انطلقت المسابقة عام 1986 وخسر نهائي 1988 أمام الشباب.

اما النصر فلم يحرز اللقب اي مرة وبلغ المباراة النهائية مرة واحدة عام 1994 حيث خسر امام القادسية صفر ـ 2.

وشق الاتحاد طريقه الى المباراة النهائية بفوزه على النجمة 1 ـ صفر وخسارته أمامه 2 ـ 3، وفوزه على النجمة 2 ـ 1 وتعادله معه 2 ـ 2 في الدور الاول، ثم تغلبه على الوحدة 4 ـ 3 بهدف ذهبي في نصف النهائي.

أما النصر ففاز في مبارياته الأربع في الدور الاول على التعاون 2 ـ صفر و6 ـ صفر، وعلى الاتفاق 3 ـ 1 و5 ـ صفر، ثم تخطى عقبة غريمه التقليدي الهلال بركلات الجزاء 5 ـ 4 (الوقتان الاصلي والاضافي 1 ـ 1) في نصف النهائي.

يذكر ان الفريقين سيخوضان المباراة من دون الدوليين المرتبطين بالدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98.

ويبدو الاتحاد اكثر تأثرا بغياب دولييه المدافعين الصلبين احمد جميل ومحمد الخليوي ولاعب الوسط عن خميس الزهراني، لكن مدربه البرتغالي [?] توفاك عرف كيف يسد الثغرة في مباراة الوحدة بالذات باشراك حسن اليامي ومشعل التركي ومروان بصاص مكانهم.

ويبرز في الدفاع ايضا محمد الدغريري وفهد الخطيب ولاعب الوسط جاري القرني.

ويضم خط هجوم الاتحاد الهداف الدولي المغربي احمد بهجا وجبرتي الشمراني.

من جانبه يملك النصر الذي يدربه البلغاري بينيف خط دفاع قوي مكون من ابراهيم شويع وعدنان عبد الشكور ومحسن الحارثي وعبد العزيز المليفي ومصطفى ادريس وحارس مرمى جيد هو محمد خوجلي. وفي الوسط هناك عبد الله القرني والعاجي يوسف فوفانا، وفي الهجوم الغاني اوهين كينيدي وحسين هادي ومحيسن الجمعان وربما أيضا خالد الحبيدح.

سجل المباريات النهائية

1986: الاتحاد ـ الهلال 3 ـ 2 / 1987: الهلال ـ الاتفاق 2 ـ صفر
1988: الشباب ـ الاتحاد 2 ـ 1 / 1989: الشباب ـ الاهلي 5 ـ 4 بركلات الترجيح / 1990: الهلال ـ القادسية 1 ـ صفر / 1991: الاتفاق ـ الاهلي 2 ـ 1
1992: لم تقم المسابقة / 1993: الهلال ـ القادسية 3 ـ 2 / 1994: القادسية ـ النصر 2 ـ صفر / 1995: الرياض ـ الاتفاق 3 ـ 2 / 1996: الاتحاد ـ الاهلي 3 ـ 1.

الكأس الأفرو ـ آسيوية: الزمالك يلتقي بوهانغ تومز ذهابا وايابا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: سيلتقي الزمالك المصري وبوهانغ تومز الكوري الجنوبي ذهابا في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بوهانغ، وايابا في 6 كانون الاول (ديسمبر) في القاهرة على الكأس السوبر الافرو ـ اسيوية في كرة القدم.

وتجمع هذه الكأس بين بطل افريقيا وبطل اسيا.

وكان الزمالك تغلب على شوتينغ ستارز النيجيري في الدور النهائي، في حين تغلب بوهانغ اتومز على جاره تشونما لجونوا حامل اللقب.

وهو اللقاء العاشر بين القارتين وتتقدم افريقيا بستة انتصارات مقابل ثلاثة عن طريق الزمالك والاهلي المصريين والنادي الافريقي والترجي التونسيين والتفاهم سطيف الجزائري والوداد البيضاوي المغربي.

وسبق للزمالك ان أحرز اللقب عام 1987 بتغلبه على فوروكاوو الياباني 2 ـ صفر في مباراة واحدة، وهو الفريق الوحيد بالتالي الذي يخوض هذه الكأس اكثر من مرة.

فوز قطر على الوكرة 2 ـ 1 بكأس الشيخ قاسم

■ الدوحة ـ ا ف ب: فاز قطر على الوكرة 2 ـ 1 الاثنين على استاد حمد الكبير بالنادي العربي في اطار مسابقة كأس الشيخ قاسم التنشيطية لكرة القدم (المجموعة الاولى).

وتقدم الوكرة في الدقيقة 38 عبر محترفه الليبيري فرانك سيتورا الذي تلقى كرة أمامية من ناصر انفرد على اثرها وسجل هدف فريقه، ولم ينجح قطر في تعديل النتيجة حتى نهاية الشوط الاول.

وشهد الشوط الثاني صحوة متأخرة لقطر الذي ادرك التعادل من تسديدة صاروخية لحمد الكواري (65) قبل ان يضيف اللاعب نفسه هدف الفوز لفريقه بعد 4 دقائق من كرة عكسها ياسر نظمي.

وحاول العراقي عدنان درجال مدرب الوكرة رفع الروح المعنوية والهمة لدى لاعبيه الذين بذلوا جهدا اضافيا من دون ان تتبدل النتيجة.

فيلنوف وفرنتسن مع وليامس رينو في موسم 1998

■ لندن ـ ا ف ب: اكد فرانك وليامس صاحب شركة وليامس الانكليزية لسيارات فورمولا واحد ان السائقين الكندي جاك فيلنوف والالماني هاينتس هارالد فرنتسن باقيان مع فريق وليامس في موسم 1998.

وصرح فرانك وليامس «نحن مسرورون لاستمرار السائقين مع الفريق للمنافسة على بطولة العالم الموسم المقبل».

ويتصدر فيلنوف ترتيب السائقين في الموسم الحالي قبل جولتين من نهايته برصيد 77 نقطة مقابل 68 لبطل العالم مرتين الالماني ميكايل شوماخر (فيراري)، في حين يحتل فرنتسن المركز الثالث برصيد 35 نقطة، كما تتصدر وليامس رينو ترتيب الصانعين بفارق 26 نقطة أمام فيراري (112 مقابل 86).

سيدكا مدربا جديدا لفيردر بريمن

■ بريمن (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن نادي فيردر بريمن عقب اجتماع لجمعيته العمومية السنوية الاثنين انه عين رسميا فولفغانغ سيدكا (43 عاما) مدربا لفريق كرة القدم.

وشغل سيدكا، الذي ينتهي عقده نهاية الموسم الحالي، منصب المدرب بالوكالة منذ اقالة هانز يورغن دورنر في 20 آب (اغسطس) الماضي بعد المراحل الثلاث الاولى من الدوري التي لم يحقق فيها اي فوز.

ولعب المدرب الجديد مع فريق فيردر بريمن 333 مباراة من 1982 الى 1987 وسجل 44 هدفا، كما لعب مع فريقي هرتا برلين وتي اس في ميونيخ.

سابك السعودية تصدر كيماويات لباكستان

■ المنامة ـ رويتر: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) الاثنين انها وقعت اتفاقا لتصدير 120 الف طن سنويا من بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي سنويا لباكستان.

ووقع الاتفاق في مقر سابك بالرياض ابراهيم بن سلمة نائب الرئيس والمدير الاداري وغولفراز احمد سكرتير وزارة البترول والموارد الطبيعية الباكستانية.

وقال بن سلمة ان سابك زادت هذا العام اجمالي انتاجها من هذه المادة الى نحو 2,7 مليون طن سنويا من مليوني طن سنويا.

وارامكو ترفع أسعار غاز البترول المسال

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الثلاثاء ان شركة أرامكو السعودية رفعت سعر عقود البروبان لشهر تشرين الاول (اكتوبر) 28 دولارا عن الشهر السابق الى 208 دولارات للطن.

واضافوا ان أرامكو رفعت ايضا سعر البوتان ثمانية دولارات الى 203 دولارات للطن.

وتحدد أرامكو أسعار العقود لغاز البترول المسال بناء على أسعار ثلاثة مزادات تجريها شهريا وتقييمها لاتجاهات السوق الفورية.

المغرب يخفض الحد الاقصى لفوائد القروض

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول امس الاول الاثنين ان السلطات النقدية في المغرب ستخفض الحد الاقصى للفائدة على القروض التي تقدمها المؤسسات المالية بما فيها البنوك 0,78 نقطة مئوية الى 19,64 في المئة اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤول في بنك المغرب المركزي لرويتر ان السلطات النقدية ستخفض الفائدة على القروض الى 19,64 في المئة من المستوى الحالي البالغ 20,42 في المئة لدعم سوق الاقراض وتشجيع الطلب الاستهلاكي.

وقال محللون ان سعر الفائدة الجديد يسري على المصارف واكثر من 12 شركة اقراض تعمل في السوق المحلية.

واظهر تقرير في الاونة الاخيرة لمؤسسة اوبلاين سكيوريتيز للسمسرة في الاوراق المالية ان اجمالي القروض التي قدمها قطاع القروض الاستهلاكية بلغ 6,6 مليار درهم سنة 1996 مقابل 5,5 مليار عام 1995.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

ارتفاع ارباح لافارج المغربية للاسمنت

■ الرباط ـ رويتر: اعلنت امس الثلاثاء شركة لافارج المغربية للاسمنت، التي تسيطر على 42 في المئة من سوق الاسمنت المغربية امس الثلاثاء تحقيقها ارباحا صافية قدرها 106 ملايين درهم (11 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997.

ولم يتسن الحصول على بيانات للمقارنة بالنصف الاول من 1996، ولكن الشركة حققت الشركة ارباحا صافية قدرها 152 مليون درهم في عام 1996 بكامله.

وبلغ حجم اعمال الشركة حتى حزيران (يونيو) من هذا العام 748 مليون درهم بالمقارنة مع 599 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتملك مجموعة لافارج كوبي الفرنسية والشركة الوطنية للاستثمار المغربية 50 في المئة من اسهم لافارج المغربية.

ولونغومتال للصلب تسجل زيادة بالخسائر

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة لونغومتال افريك المغربية التي تستورد الصلب ومواد البناء وتسوقها امس الثلاثاء ان خسائرها قبل حساب الضرائب بلغت 5,8 مليون درهم (0,6 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي.

ولم تتوفر ارقام للمقارنة، غير ان الشركة قالت في وقت سابق ان خسائرها في عام 1996 كاملا بلغت 7,4 مليون درهم.

وبلغت ايرادات الشركة حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي 162,8 مليون درهم من 203,6 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار الواحد يساوي 9,6 درهم.

شركات السلاح استثمرت بالكويت 40 مليون دولار من اصل 1,5 مليار دولار تعهدت بها بأطار الاوفست

■ الكويت ـ اف ب: اعلن مستشار برنامج التوازن الاقتصادي (الاوفست) في الكويت بول نيان ان الشركات الاجنبية التي كان يفترض ان تستثمر مليارا ونصف المليار دولار في هذا البلد الخليجي في اطار البرنامج الذي بدأ العمل به عام 1992 لم تقدم حتى الان الا على استثمارات محدودة.

ويقضي البرنامج بان تستثمر الشركات الاجنبية التي تفوز بعقود سلاحية مع الدولة الكويتية تفوق قيمتها مليون دينار (3,3 مليون دولار) نسبة ثلاثين في المئة من قيمة العقود في مشاريع للتنمية في الكويت.

واستنادا الى المصدر نفسه فان قيمة هذه الاستثمارات حتى الان «تقارب اربعين الى خمسين مليون دولار»، فيما كانت الدولة الكويتية بدأت عام 1992 برنامجا للتسلح تصل تكاليفه 12 الى مليار دولار التزمت معه 17 شركة بان تستثمر حوالي مليار دولار في مشاريع التنمية الكويتية.

وتتفاوض الشركة الامريكية جنرال دايناميكس حاليا على استثمار نصف مليار دولار في الكويت، كما ان العقد الاخير الذي وقعته الكويت مع شركة ماترا الفرنسية البريطانية لشراء صواريخ بحر ـ بحر، يفترض ان يوفر استثمارات جديدة في اسواق الكويت.

واذا كان المسؤولون عن برنامج الصفقات المقابلة يشيرون الى ما تم احرازه من تقدم في هذا الاطار، فانهم بالمقابل يشكون من البطء الذي يرافق استثمارات البرنامج.

ويعزو نيان هذا البطء الى الطريقة التي يعمل بها البرنامج. فبعد التوقيع على عقد السلاح تنصرف الشركات اولا الى دراسة المشروع المناسب واقراره قبل المباشرة بالاستثمار. ويعطي البرنامج للشركات مهلة تصل الى ثماني سنوات لتنفيذ بنود العقد الخاصة بالاستثمار التنموي.

وقد شهد البرنامج ولادة اربعة مشاريع (اوفست) بينها شركة للصيانة اقامتها مصانع الطائرات الامريكية هيوز انترناشونال بالتعاون مع وزارة الدفاع الكويتية، اضافة الى مشروع صناعي اخر بدأته شركة جي كي ان البريطانية للاسلحة مع شريك كويتي.

الى ذلك قدمت مجموعة ايروسباسيال الفرنسية التجهيزات الضرورية لتدريب طلاب الطب الكويتيين في المستشفيات.

ويرى الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون الذي يدير مؤسسة خاصا للاستشارات ان البرنامج «بطيء جدا جدا» ويشير الى مخاطر ان تعمد الشركات الى المبالغة في قيمة العقود لتعويض استثمارات البرنامج.

والى جانب الكويت هناك دولتان خليجيتان تعتمدان برنامج الصفقات المقابلة نفسه (استثمار 30 في المئة من قيمة عقود السلاح في التنمية) هما المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

عمال النفط الكويتيون يعلقون اضرابهم

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

أعلن اتحاد عمالي كويتي امس الثلاثاء وقف اضراب عن العمل في مرفأ ميناء الاحمدي لتصدير النفط الخام ومنتجاته المكررة الذي بدأ قبل اربعة ايام.

وقال صالح العلي أمين نقابة عمال شركة البترول الوطنية الكويتية لرويتر «تم وقف الاضراب وستبدأ المحادثات اليوم» الاربعاء.

وجاء تصريح العلي في أعقاب اجتماع لمجلس الادارة للنظر في تعليق الاضراب بعد تلقي ضمانات في ساعة متأخرة أمس الاثنين من شخصيات بارزة في الدولة.

وتابع «وقف الاضراب لايعني الغاءه.. نحن لا نود العودة الى الاضراب من جديد ونأمل ان تسوي المحادثات المطالب الادارية».

ورفضت النقابة في وقت سابق دعوات لوقف الاضراب في ميناء الاحمدي والغاء تصعيد الاضراب كل 48 ساعة اذ كان مقررا ان يمتد مساء امس الثلاثاء الى نحو 200 عامل في مصفاة ميناء عبد الله ثاني اكبر مصفاة في الكويت.

غير ان العلي قال ان القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح تدخل في الخلاف «وهناك وعود بحل المشاكل».

وقالت الكويت ان اضراب 90 عاملا في الاحمدي منذ يوم السبت لم يؤثر على الصادرات، الا ان مسؤولي النقابة قالوا ان هناك تأخيرا في الشحن، وتابعوا ان شركة البترول الوطنية كانت ستواجه مشاكل لو بدأ الاضراب الثاني في ميناء عبد الله كما كان مقررا.

وتطالب النقابة التي تضم في عضويتها اربعة الاف عامل كويتي باستعادة بعض المزايا التي حرموا منها وتحسين فرص الترقي الوظيفي.

واوقفت النقابة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دعوة اضراب في الاحمدي بعد الاستجابة لمعظم مطالبها خلال محادثات مع شركة البترول الوطنية الكويتية.

وفي نيسان (ابريل) اجرت شركة نفط الكويت لانتاج النفط محادثات مع نقابة عمالها بعد ان اصدرت تحذيرا بتنظيم اضراب وكانت النقابة ذاتها قد نظمت اضرابا في اذار (مارس) عام 1995 للمطالبة بتعديل الدرجات الوظيفية.

وقالت الحكومة بعد اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي انها لن تدخل محادثات مع النقابة ما لم يلغ الاضراب، بينما دعت النقابة الى اضراب شامل يشمل المصافي الثلاث لشركة البترول الوطنية.

وحقق النفط للمصدر الرئيسي للدخل عائدات للكويت بلغت 14,4 مليار دولار من حصتها في اوبك البالغة مليارا برميل يوميا من الخام.

وتبلغ طاقة المصافي الثلاث لشركة البترول الوطنية المحلية 890 الف برميل. وتصل طاقة مصفاة ميناء الاحمدي اكبر المصافي الثلاث 420 الف برميل في اليوم، غير ان انتاجها الحالي حوالي 300 الف برميل في امس منذ بدء اعمال الصيانة في السادس من ايلول (سبتمبر) المنصرم.

وتبلغ طاقة مصفاة ميناء عبد الله حوالي 255 الف برميل في امس ويصدر المرفأ التابع لها 180 الف برميل في امس بينما يمكن للمرفأ التابع لمصفاة الاحمدي تصدير 750 الف برميل من النفط ومنتجاته كل يوم. وتمتلك الكويت نحو 10 في المئة من الاحتياطي العالمي من النفط.

62 شركة اصولها 1,4 مليار دينار ستعرض للبيع

الحكومة التونسية تتجه لتسريع عمليات التخصيص خلال العامين المقبلين

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون ان برنامج التخصيص التونسي يسير وفق الجدول الزمني المقرر، وتوقعوا بدء موجة جديدة من بيع الشركات العامة على مدى العامين المقبلين في اطار محاولات الاسراع بتنفيذ البرنامج.

وفي العام الماضي اعلن المسؤولون ان الحكومة اختارت 62 شركة عامة تبلغ قيمة اصولها 1,4 مليار دينار في اطار خطتها لحث خطى برنامج التخصيص. واضافوا في ذلك الوقت انه بحلول منتصف عام 1997 سيكون قد تم بيع نصف اجمالي هذه الاصول.

وقال مسؤولون بوزارة التنمية الاقتصادية انه تم تحقيق هذا المستوى المستهدف وتوقعوا ان تؤدي حصيلة بيع ثلاث شركات اسمنت مطروحة للبيع هذا العام الى الوصول الى مستوى نصف اجمالي الاصول بل وتجاوزه.

وابلغ منتصف بن عبد الله وزير الدولة للسؤول عن برنامج التخصيص في وزارة التنمية الاقتصادية مجموعة من رجال الاعمال في ندوة هذا الاسبوع انه حتى منتصف ايلول (سبتمبر) المنصرم كانت 30 عملية تخصيص جارية بالفعل وان تخصيص بقية الشركات سيستكمل خلال عامين.

وقال ان البرنامج على مدى العامين المقبلين يشمل بيع بقية مصانع الاسمنت الستة في البلاد وشركات تعمل في قطاع الاغذية منها مصنعان لتكرير السكر وشركات عامة للبناء والكيماويات والنقل والسياحة.

ولا تعلن الحكومة عن اسماء الشركات التي تعتزم تخصيصها الا بعد طرحها للبيع فعليا وذلك للحد من التأثيرات الاجتماعية.

وقالت مصادر بسوق الاسهم انه جرى بالفعل بحث عطاءات مستثمرين اجانب من الولايات المتحدة ودول الخليج وفرنسا وسويسرا وكوريا الجنوبية وشركات الفنادق العالمية لشراء فندق خمسة نجوم في تونس تديره شركة هيلتون انترناشيونال. واضافوا ان قيمة الفندق تقدر بنحو 25 مليون دولار.

واوضح بن عبد الله ان الحكومة الى جانب تنفيذ برنامج التخصيص ستواصل سياسة منح عقود بصيغة البناء والتشغيل ونقل الملكية لمستثمرين من القطاع الخاص في قطاعات البنية الاساسية والطاقة.

وقد نفذت هذه الصيغة لاول مرة في الشهر الماضي عندما منحت الحكومة عقد اقامة محطة كهرباء خاصة لشركة كوميونيتي انرجي الترناتيفز الامريكية.

واضاف بن عبد الله ان عقدا من هذا النوع سيطرح في عطاء العام المقبل لمد طريق سيارات سريع طوله 60 كيلومترا يصل بين تونس العاصمة وصفاقس.

وقال انه تم في اطار برنامج التخصيص منذ بدايته عام 1985 بيع 88 شركة عامة بحصيلة اجمالية قدرها 350 مليون دينار.

دايو الكورية الجنوبية تقيم بالمغرب مصنعين للسيارات واجهزة التليفزيون تصل كلفتهما الى 400 مليون دولار

الرباط ـ من جون باجالي:

قال مسؤول مغربي رفيع امس الثلاثاء ان مؤسسة دايو كورب الكورية الجنوبية ستوقع اتفاقا بقيمة 400 مليون دولار مع المغرب الاسبوع المقبل لاقامة مصنعين لانتاج السيارات واجهزة التلفزيون.

وأضاف حسن برنوصي مدير ادارة الاستثمار الاجنبي المغربية لرويتر ان الاتفاق جزء من خطط دايو لاستثمار ملايين الدولارات في المغرب وواحد من عدة مشروعات يشارك فيها مستثمرون اجانب.

ومضى يقول ان مشاركة دايو في الاتفاق تتعلق بتوفير المعدات فقط، اما الاراضي التي سيقام عليها المصنعين والمباني فستكون مملوكة للدولة.

وأشار برنوصي الى ان دايو تعتزم أن تجعل الرباط للركز الرئيسي لانشطتها في شمال افريقيا والشرق الاوسط.

وسيوفر المصنعان المقرر اقامتهما في الدار البيضاء 5700 فرصة عمل وستصل صادراتهما السنوية الى 300 مليون دولار خلال خمسة أعوام تقريبا.

وقال برنوصي ان الانتاج سيبدأ على الارجح في غضون عام، مشيرا الى ان السلطات المغربية والشركة سيتقاسمان تكاليف تدريب الايدي العاملة.

وسينتج أحد المصنعين أجهزة تلفزيون كاملة وانابيب الكاثود التلفزيونية، في حين أن مصنع السيارات سينتج ثلاثة طرازات من السيارات للاستخدام العائلي من الحجم الصغير والمتوسط اضافة الى ثلاثة طرازات اخرى.

وقال برنوصي ان الانتاج يستهدف تلبية طلب السوق المحلي وايضا التصدير للخارج. وأوضح أن الصادرات ستتركز بصفة خاصة على دول الاتحاد الاوروبي التي لن تواجه فيها حواجز جمركية بشرط أن يضيف المغرب الى سعرها ضريبة قيمة مضافة تمثل 50 في المئة من قيمة المنتجات المصدرة.

وأضاف برنوصي ان المغرب سيحتاج الى ما بين ثلاثة الى اربعة اعوام للوصول الى هذا المستوى من القيمة المضافة، مشيرا الى ان محركات السيارات سيتم استيرادها.

وقالت دايو في وقت سابق من العام انها تعتزم استثمار ما يصل الى 900 مليون دولار في المغرب.

واشترت المؤسسة بالفعل فندقا فخما في الرباط يحمل حاليا اسم هيلتون. وقال برنوصي ان الصفقة كلفت دايو 30 مليون دولار. وستنفق الشركة عشرة ملايين دولار على تجديد الفندق ومن المتوقع ان تنفق 40 مليونا اخرى على اعمال التوسع به.

تنامي ثروة الاغنياء بأمريكا وبقاء أوضاع الفقراء على حالها

واشنطن ـ من ديبورا زابارينكو:

اعلن مكتب الاحصاء الامريكي ان ثروة اكثر الامريكيين ثراء زادت بينما لم تحقق الطبقة المتوسطة والفقراء زيادة تذكر في ثروتها.

وقال دان وينبرغ الذي يرأس قسم الاحصاءات الاقتصادية للاسكان والاسرة في المكتب امس الاول «الاغنياء يزدادون ثراء بفارق كبير بينما تزداد اموال الفقراء بدرجة طفيفة».

واضاف وينبرغ ان عدد الفقراء في الولايات المتحدة (مقاسا بالاسرة المكونة من اربعة اشخاص ودخلها 16036 دولارا او اقل) هو نفس رقم عام 1995 اذ بلغ 36,5 مليون شخص اي 13,7 في المئة من اجمالي تعداد سكان الولايات المتحدة.

وقال وينبرغ في حديث هاتفي ان الوقت لايزال مبكرا للحكم ما اذا كانت ارقام الفقر مجرد ثغرة في الاتجاه الصعودي ام تمثل تغييرا في الاتجاه.

وارتفع دخل الاسرة المتوسطة 1,2 في المئة الى 35492 دولارا بينما ارتفع دخل الاسر الامريكية الاغنى 2,8 في المئة بعد حساب التضخم. وارتفع دخل الاسر الفقيرة 57 دولارا فقط في عام 1996 مقارنة مع العام السابق وهو ما يعني عدم حدوث اي تغيير يذكر. وعلى المدى الاطول ارتفع دخل الاسرة المتوسطة نحو 15 في المئة منذ عام 1967 والاسر الفقيرة 14 في المئة غير ان دخل الاسر الغنية ارتفع 46 في المئة خلال نفس الفترة.

واعلنت ارقام الاحصاء بعد يوم من اصدار مجلة فوربس قائمتها السنوية باسماء اغنى الاشخاص في الولايات المتحدة والتي تصدرها مرة اخرى بيل غيتس احد مؤسسي شركة مايكروسوفت اذ قدر صافي ثروته بحوالي 39,8 مليار دولار.

واكتشف المكتب ان 10,6 مليون طفل امريكي او 14,8 في المئة لم يشملهم التأمين الصحي في عام 1996 من بين 41,7 مليون امريكي لايخضعون للتأمين الصحي.

واشاد الرئيس بيل كلينتون بالزيادة في دخل الطبقة المتوسطة وقال في مؤتمر صحافي في البيت الابيض ان ذلك يتفق مع استراتيجيته الرامية الى «الحفاظ على الحلم الامريكي واستعادة الامال المفقودة للطبقة المتوسطة وتحسين المستقبل لاطفالنا».

واشار الرئيس الى زيادة عدد الاطفال الذين لا يشملهم التأمين، غير انه قال ان عددا كبيرا منهم سيكون لهم هذا الحق «في ظل مبادرة تاريخية لصحة الطفل تتكلف 24 مليار دولار في اطار ميزانية متوازنة يبدأ تطبيقها الاسبوع الحالي».

شركة سمسرة توصي بشراء اسهم مصر للاسواق الحرة

■ القاهرة ـ رويتر: اوصت شركة برايم للاوراق المالية بقوة امس الثلاثاء بشراء اسهم شركة مصر للاسواق الحرة.

وقد باعت الدولة للقطاع الخاص حصة اغلبية تبلغ 76,8 في المئة من شركة مصر للاسواق الحرة في وقت سابق من هذا العام بسعر 40 جنيها للسهم.

وقالت برايم للاوراق المالية احدى شركات السمسرة في القاهرة انها تشجعت بالادارة الجديدة للشركة التي بدأت برنامجا للتقاعد المبكر لتخليص الشركة من العمالة الزائدة.

واضافت ان مصر للاسواق الحرة حققت ارباحا اعلى في السنة المالية 1996 /1997 المنتهية في 30 حزيران (يونيو) بلغت بعد خصم الضرائب 18,7 مليون جنيه مقارنة مع 13,4 مليون جنيه في 1995 /1996. وتتكهن الشركة بتحقيق ارباح قدرها 19,9 مليون جنيه في السنة المالية الحالية.

وقالت برايم ان معدل السعر الى العائد لمصر للاسواق الحرة يبلغ 8,7 ومن المتوقع ان يتراجع الى 6,5 في عام 1998، في حين ان متوسط معدلات السعر الى العائد في السوق هو 13.

واضافت برايم في بيان «هذا واحد من ارخص الاسهم في السوق. ونحن نعتقد انه يمثل قيمة ممتازة بالسعر الحالي».

وجرى تداول اسهم مصر للاسواق الحرة اليوم بسعر 44,50 جنيه للسهم.

الدولار يساوي 3,4 جنيه.

افتتاح المؤتمر الدولي الاول حول التصحر بروما

■ روما (اف ب): تم امس الثلاثاء في روما افتتاح اعمال المؤتمر الاول للدول الموقعة على الاتفاقية العالمية لمكافحة التصحر التي ستستمر حتى العاشر من تشرين الاول (اكتوبر).

وتنص الاتفاقية، التي دخلت حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1996 وحملت توقيع 115 دولة، على ادارة المناطق القاحلة وبرامج للمساعدة في التنمية.

وسيسمح هذا المؤتمر الذي يعقد في مقر منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو)، بمعرفة كيف تقوم الدول الموقعة بتنفيذ التزاماتها كما سيقرر الاعمال التي سيتم تنفيذها.

ولا تهدف اتفاقية مكافحة التصحر الى تشجير الاماكن الصحراوية، ولكن الى وقف نمو هذه الظاهرة التي تطال ربع الاراضي القارية وتشمل نحو مليار نسمة من مئة دولة تقريبا.

الاردن يعتزم اعادة هيكلة شركة الطيران الوطنية لحل مشكلة ديونها البالغة 846 مليون دولار

■ عمان ـ رويتر: قال وزير النقل الاردني بسام الساكت امس الثلاثاء ان الاردن يعتزم المضي قدما في عملية اعادة هيكلة واسعة لشركة الطيران الوطنية المملوكة للحكومة وهي خطوة ضرورية لبيع حصة لمستثمر استراتيجي دولي. واضاف الساكت ان هناك «رغبة سياسية» في اعادة هيكلة شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية على الصعيدين القانوني والمالي لوضعها على الطريق لكي تصبح اكثر ربحية.

ويقول مسؤولون ان هذا مطلب اساسي لبيع جزء من الشركة لمستثمر دولي في اطار جهود اوسع للمساعدة على حث خطى سياسة التخصيص التي لم تستجمع بعد قوة دافعة.

ووافق مجلس الوزراء الاردني في الآونة الاخيرة على خطط لعملية اصلاح مالي للشركة التي تعاني من مشكلات مالية مع مواجهتها خسائر متزايدة.

وتعرقلت خطط تخصيص الشركة التي تتراكم عليها ديون تبلغ اكثر من 600 مليون دينار (846 مليون دولار) ناتجة اساسا عن استئجار طائرات في عام 1988 بسبب مجموعة من الاسباب البيروقراطية والمالية.

ويقدم البنك الدولي المشورة بشأن كيفية اعادة هيكلة الشركة وتحديد شروط الاحالة للمشروع. وستسعى الحكومة بعد ذلك الى تعيين مستشار دولي للمشروع.

دراسات تؤكد تطابق مرض جنون البقر بين الانسان والحيوان اوروبا تتجه لابقاء الحظر على تصدير لحوم الابقار البريطانية

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: اعلن النائب العام لمحكمة العدل الاوروبية امس الثلاثاء ان قرار الاتحاد الاوروبي حظر استيراد لحوم البقر البريطانية مبرر قانونا، وذلك بعد نشر دراسة علمية اكدت تطابق مرض جنون البقر مع المرض الذي يؤدي الى تدمير خلايا دماغ الانسان.

ومن المقرر ان تصدر المحكمة التي تتبع عادة توصيات النائب العام، في نهاية العام الحالي قرارا نهائيا بشأن الشكوى التي رفعتها بريطانيا مشككة بشرعية الحظر الذي اتخذ في اذار (مارس) 1996.

وقال النائب العام في بيان خطي انه في ظل عدم وجود معلومات علمية قاطعة، وغياب رقابة محلية حازمة، والطابع الطارىء للقضية، فان قرار اللجنة الاوروبية لفرض الحظر «لا يمكن ان يعتبر غير ملائم».

واضاف ان اي حل اخر، كتشديد الرقابة، لن يزيل مخاطر التهريب لا سيما انه لا يوجد اي نظام يتيح التحقق من منشأ اللحوم. وجاء القرار بعد يوم واحد من الاعلان عن نشر دراستين من مجلة (نايتشر) العلمية البريطانية اكدتا الاصل الوراثي الواحد للجزيء المسبب للمرض لدى الابقار والانسان. وبالتالي، اكدت الدراسة الافتراض الذي كان العلماء يخشونه وهو ان الشكل الجديد لمرض «التناذر الدماغي» المعروف باسم «كروتزفيلد جاكوب» هو النسخة البشرية لمرض جنون البقر، وان هناك «احتمالا كبيرا» ان يكون البشر الذين يعانون من المرض اصيبوا به من خلال اكل لحوم ابقار مصابة. وقامت الدراسة التي اجراها فريق من معهد الصحة الحيوانية في ادنبره (اسكوتلندا) على حقن فئران المختبر بعينات من ادمغة مصابة مأخوذة من ابقار، ومن مرضى مصابين بالشكل الجديد لمرض «كروتزفيلد ـ جاكوب»، او بالشكل القديم منه، ومن مزارعين ماتوا بعد اصابتهم عن طريق احتكاكهم بحيوانات مصابة. وبينت الدراسة ان مدة حضانة المرض (الفترة التي تمتد بين انتقال العدوى وظهور المرض) واعراضه، وتطوره، والفحص المجهري للانسجة، لدى هذه الفئران، متطابقة لما يحدث لدى فئران اخرى اصيبت بمرض جنون البقر.

وتوصلت الدراسة الثانية التي قام بها فريق من جامعة امبريال كولدج سكول اوف مديسين في لندن الى النتائج نفسها، وان كانت اتبعت طريقا مختلفا بين ان الجزيء المسبب لمرض جنون البقر (وهو جزيء بروتيني يسمى بريون) قادر على تحويل بروتين بشري سليم الى بروتين ممرض.

وخلصت التجربتان الى تطابق الجزيئات المسببة لمرض جنون البقر والتناذر الدماغي في شكله الجديد. ويختلف هذا المرض عن الاشكال الاخرى المعروفة منذ القدم لدى الانسان.

و«التناذر الدماغي الاسفنجي لدى البقر» او «جنون البقر» و«التناذر الدماغي» لدى الانسان في شكله الحديث، هما مرضان قاتلان يؤديان الى تدمير الخلايا العصبية في الدماغ. وينجم المرض عن جزيء بروتيني مشوه يتسبب ـ بطريقة غير مفهومة حتى الآن ـ في تشويه البروتينات المجاورة الموجودة طبيعيا في الدماغ مما يؤدي الى موت الخلايا العصبية فيصبح الدماغ شبيها بالاسفنجة.

عقوبات واشنطن المحتملة ضد توتال الفرنسية يمكن ان تضر بمصالح الشركات الامريكية

باريس ـ من كريستيان سيلمان:

اعرب مصدر دبلوماسي في باريس امس الثلاثاء عن اعتقاده بان العقوبات التي تفكر واشنطن في فرضها على مجموعة النفط الفرنسية «توتال» وشريكتيها الروسية والماليزية بعد توقيع عقد ضخم في ايران يمكن ان ترتد على الشركات الامريكية نفسها.

وتشارك توتال في هذا العقد شركتا غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

واشار مسؤول فرنسي طالبا عدم ذكر اسمه الى ان «غازبروم شريك كبير لشركات النفط الامريكية في روسيا وبتروناس تقوم بالدور نفسه في دول جنوب شرق اسيا».

ويعتبر العقد الذي تبلغ قيمته ملياري دولار والذي ابرمته توتال وشركاؤها الاحد الماضي مع الشركة الوطنية الايرانية للنفط تحديا حقيقيا للولايات المتحدة.

ومع ذلك يبدو ان العقد يستحق هذا التحدي الاقتصادي اذ ان حقل فارس الجنوبي في الخليج يعتبر من اكبر حقول الغاز الطبيعي البحرية في ايران ويقدر احتياطيه بـ8000 مليار متر مكعب.

لكن هذا العقد يتعارض مع السياسة الامريكية الرامية الى حرمان ايران من العملات الصعبة التي يمكن استخدامها في تطوير اسلحة دمار شامل.

وقد قررت واشنطن امس الاثنين فتح تحقيق لتحديد ما اذا كان هذا العقد يعرض الشركة الفرنسية للعقوبات التي ينص عليها قانون داماتو الامريكي. وحذرت الحكومة الامريكية من انها «ستطبق القانون الامريكي» اذا اثبت التحقيق ذلك. وتسري القاعدة نفسها على الشركتين الاخريين في الكونسورسيوم كما ذكر المسؤولون الامريكيون.

ويقضي هذا القانون الذي اعتمد في اب (اغسطس) 1996 بفرض عقوبات على الشركات الامريكية او غيرها التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في مجالي النفط والغاز في كل من ليبيا وايران اللتين ترى واشنطن انهما تساندان الارهاب.

وسرعان ما اثارت التهديدات الامريكية موجة احتجاج شديد في فرنسا وداخل الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان مساء الاثنين ثائرا ان «القوانين الامريكية تطبق في الولايات المتحدة وهي لا تطبق في فرنسا».

واضاف رئيس الحكومة الاشتراكي «ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية باسرها متضامنة مع موقفنا لان لا احد يقبل فكرة ان تتمكن الولايات المتحدة من فرض قوانينها على المستوى العالمي».

يشار الى ان قانون داماتو لم يستخدم حتى الان ولا تعرف بعد طبيعة العقوبات المحتملة.

فقد تتعرض الشركات المعنية الثلاث لعقوبة حظر تصدير منتجاتها الى الولايات المتحدة او منعها من الحصول على قرض تزيد قيمته عن عشرة ملايين دولار من اي مؤسسة مالية امريكية وقد تذهب الى حد مقاطعة الحكومة الفدرالية الامريكية لخدماتها.

واشار المسؤولون الفرنسيون امس الثلاثاء الى ان «الادارة الامريكية تملك مع ذلك وسيلة قانونية لعدم تطبيق اجراءات قانون داماتو اذا تعارضت نتائجه مع المصالح الامريكية».

واضافوا ان «الرد الشديد القسوة يمكن ان يضر بالمصالح الامريكية ولهذا السبب يتعين على الادارة الامريكية حساب العواقب».

وقال المفوض التجاري الاوروبي السير ليون بريتان امس انه يأمل الا تتخذ الادارة الامريكية اي اجراء ضد شركة توتال الفرنسية بسبب صفقتها الاخيرة مع ايران.

وقال بريتان في بيان انه يأمل ان «تفكر الولايات المتحدة طويلا ومليا في الحكمة من اتخاذ قرار ضد توتال في ظل قانون داماتو».

وتابع بريتان أن العقد «صفقة تجارية» تخص توتال وحدها وان من حق الشركة قانونا اتخاذ مثل هذا القرار.

واكد «معارضته الشديدة» لقانون داماتو.

وقالت شركة غازبروم الروسية اكبر شركة للغاز الطبيعي في العالم، امس انها تساند خطة توتال لاستخراج الغاز الطبيعي من حقل بحري في ايران رغم معارضة الولايات المتحدة.

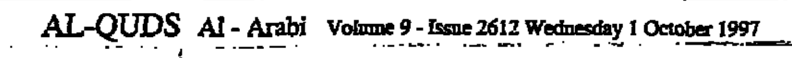
وتابع المتحدث ان «من السابق لاوانه» معرفة ما اذا كانت العقوبات الامريكية ستؤثر على غازبروم التي وقعت اتفاقات عديدة للمشاركة في مشروعات غاز ايرانية.

وتضع غازبروم خططا طموحة لجمع اموال بالتعاون مع مجموعة من البنوك الاستثمارية من بينها بنوك امريكية.

من جهته قال تان سري محمد حسن ماريكان رئيس شركة بتروناس الوطنية الماليزية للنفط ان العقوبات الامريكية ضد الشركات التي تستثمر في ايران «قليلة»، غير انها لن تؤثر على مشاركة الشركة في تطوير حقل جنوب فارس للغاز في ايران.

واضاف رئيس بتروناس «سنحترم عقوبات الامم المتحدة الا ان العقوبات الامريكية ضد ايران نعتبرها قليلة».

وتابع حسن الذي يشارك في ندوة عن الطاقة في طوكيو ان بتروناس ليس لها اصول في الولايات المتحدة.



مواطن فرنسي يمر امس امام محطة بنزين تابعة لتوتال في احدى ضواحي باريس (رويتر)

قدرة فائقة على رؤية الربح وراء ما يبدو خاسرا

مجموع استثمارات الامير الوليد بن طلال تتجاوز 11 مليار دولار

■ لندن ـ ق ب: انقذ رجل الاعمال السعودي البارز الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز شركة تصميم عالمية للازياء كانت على حافة الافلاس والانهيار.

وباستثمار الامير الوليد (40 عاما) مبلغ 20 مليون دولار في شركة دونا كاران العالمية للازياء في نيويورك نجت من الافلاس ورسخت صورة الامير السعودي الذي صنع اسمه كمستثمر منقذ لاعمال توشك ان تنهار.

ورغم قلة الحالات التي تصل فيها محلات ازياء الى وضع اقتصادي بهذا السوء، فان اخطاء ادارية كادت تغلق شركة دونا كازان. وسوف تمنح الملايين العشرين التي وضعها الامير الوليد في المشروع ما نسبته 7 في المئة من ارباح الشركة سيحصل عليها مع ابنته الاميرة ريم. وكانت الشركة خسرت في ستة اشهر من العام الجاري 13,3 مليون دولار، مقارنة مع ارباح بلغت 7,5 مليون دولار العام الماضي.

يذكر انها المرة الاولى التي يدخل بها الوليد احد افراد اسرته في مشاريعه الاستثمارية.

الا ان مشكلات الشركة لم تمنع الامير من الاستثمار فيها كما عهدته اسواق المال مستثمرا في مشروعات كادت تنهار ولكنها كانت تنهض من جديد بعد ان يضع يده فيها. ففي شهر نيسان (ابريل) الماضي استثمر الامير 115 مليون دولا في شركة آبل للكمبيوتر رغم خسارة مالكتها سيليكون فالي 936 مليون دولار في 15 شهرا.

وقد لفت الامير السعودي انتباه عالم الاعمال قبل ستة اعوام، حينما اشترى 14,8 في المئة من حصص مجموعة سيتي كورب الامريكية العملاقة التي تضم عددا من المصارف، وكانت على حافة الافلاس، وحينما عادت الامور الى طبيعتها في المجموعة العملاقة باع الامير حصة له بثمن 268 مليون دولار اي ما يعادل الضعفين ونصف من المبلغ الذي دفعه في البداية.

ولشركة الاستثمارات التي يملكها الوليد بن طلال حصص في عدد من الشركات العالمية من مثل «يورو ديزني» في باريس، و«كناري وورف» في لندن، وشركات المجموعة الاعلامية الايطالية «فينانفيست»، ومحلات «ساكس فيفث افينيو» التجارية في نيويورك، فضلا عن شركتي ابل وسيتي كورب.

ويملك الامير حصصا في عدد من الفنادق الشهيرة مثل فور سيزونز، ومجموعة فيرمونت هوتيل، كما تسيطر شركته على فندق بلازا في نيويورك وجورج الخامس في باريس. ولكن مقارنة بين الاستثمارات العالمية هذه واستثمارات الامير الوليد واعماله في الشرق الاوسط تبين فرقا هائلا، اذ تنحصر استثماراته في المنطقة في شركات مشروعات اعمارية، وسلسلة من المحلات وفوائد مصرفية واعلامية تزيد قيمتها على 4 مليارات دولار، وتعتبر شركته في الرياض «شركة المملكة القابضة» العربية التي تقود هذه الاعمال والمشروعات الاعمارية.

وقدرت مجلة (فوربيس) في تموز (يوليو) الماضي قيمة الاستثمارات التي قام بها الامير بـ11 مليار دولار وصنفته في الرتبة الثانية بين النخبة العالمية من رجال الاعمال. ويعتبر هذا النجاح كبيرا لا سيما عند معرفة ان الامير بدأ حياته في المال والاعمال بمبلغ 15 الف دولار اخذها من والده (مع انه اقترض مبلغا كبيرا من بنك سيتي) مسلحا بدرجة جامعية في ادارة الاعمال من كلية ميلنو في كاليفورنيا.

وعبر الامير السعودي في بيان صحفي عن سروره من الطريقة التي «تنتج بها دونا كاران في نيويورك ازياءها والطريقة التي توفر بها هذه المنتجات للمستهلك».

وقال ان ازياء الشركة واعمال المصممين «تخدم الرجال والنساء على حد سواء»، وانه يعتقد في علامة الشركة «علامة تجارية صاعدة بسرعة».

وتعتبر هذه المغامرة الثانية من نوعها للامير في قطاع المحلات التجارية، اذ انه اشترى 10 في المئة من حصص شركة ساكس فيفث افينيو في نيويورك بمبلغ 100 مليون دولار.

وهو يخطط حاليا لانشاء مركز تجاري فخم في العاصمة السعودية الرياض.

وتعتقد بعض المصادر ان الامير كان ناجحا في نظرته الى الشركات التي تحمل علامات تجارية متميزة ولكنها تكافح من اجل النجاح او تعاني من مشكلات نتيجة لتوقيت الاستثمار او الكساد والتنافس الشرس. ويقول الامير ان القاعدة التي يتبعها تقوم على انه «اذا كان ثمة شيء بقيمة 4 مليارات ويكلفك مليارا فاشتره».



الامير الوليد بن طلال وابنتاه ريم وسلمى

ماذا يملك الوليد

سيتي كورب 2852 مليون جنيه
ابل كومبيوتر 75 مليون جنيه
تي دبليو إيه 13 مليون جنيه
فينياسيت 78 مليون جنيه
نورويجيان كروز لاين 13 مليون جنيه
يورو ديزني 310 ملايين جنيه
البنك السعودي المتحد 208 ملايين جنيه
ساكس فيفث افينيو 84 مليون جنيه
فور سيزون (فندق) 171 مليون جنيه
جورج الخامس باريس، فندق 112 مليون جنيه
بلازا (فندق، نيويرك) 99 مليون جنيه
كوبلي بلازا (بوسطن) 9 ملايين جنيه
فيرمونت هوتيل 81 مليون جنيه
كاناري وورف 81 مليون جنيه
دونا كاران 12 مليون جنيه
اعمال ومحلات اخرى 930 مليون جنيه
ممتلكات وارصدة اخرى ويخوت وطائرات وقصور 155 مليون جنيه
اسهم عادية وخاصة 31 مليون جنيه
مبالغ نقدية وغير ذلك 1699مليون جنيه
المجموع الكلي 7,013 مليار جنيه 11,22 مليار دولار.
الجنيه الاسترليني يساوي 1,6 دولار.

امريكا تطرح قريبا ورقة مالية جديدة فئة 50 دولارا رغم وجود عيوب طباعية

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة الخزانة ومجلس الاحتياطي الاتحادي انه سيتم في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري طرح عملة ورقية فئة 50 دولارا بتصميم جديد يزيد من صعوبة تزويرها ويسهل تعرف ضعاف البصر عليها.

ويأتي اصدار العملة الورقية الجديدة من فئة 50 دولارا بعد ان صدرت في اذار (مارس) من العام الماضي عملة اخرى فئة 100 دولار كما ان من المقرر ان تصدر عملة فئة عشرين دولارا بتصميم جديد العام المقبل.

وتبدأ البنوك في تسلم الورقة المالية الجديدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي في 27 تشرين الاول (اكتوبر) ولن تسحب الاوراق المالية القديمة على الفور ولكن بشكل تدريجي لايداعها لدى مجلس الاحتياطي واحلال الجديدة محلها.

غير ان الاصدار الجديد اثار جدلا بسبب بعض العيوب البسيطة في الطبع، اذ قالت متحدثة باسم السناتور الجمهوري ميشيل كاستل رئيس اللجنة الفرعية للسياسة النقدية في مجلس النواب مساء الاثنين انه يعتزم عقد جلسة استماع اليوم الاربعاء بشأن عيوب الطبع في بعض العملات الجديدة.

واضافت المتحدثة كريستين نولت ان مسؤولين من مكتب الطباعة ومكتب المحاسبة العام وهو جهة التحقيق في الكونغرس، ومجلس الاحتياطي الاتحادي سيدلون بشهاداتهم اليوم حول كيفية حدوث هذه العيوب ومصير الاوراق المالية المعيبة والتكلفة النهائية لها.

وقدر متحدث باسم مكتب الطباعة الاوراق المعيبة بنسبة 20 في المئة من 170 مليون ورقة مالية طبعت في الفترة من نهاية ايار (مايو) الى آخر اب (اغسطس).

العفو عن 7 من كبار الصناعيين بكوريا الجنوبية

■ سول ـ رويتر: اعلنت كوريا الجنوبية امس الثلاثاء عفوا عاما عن سبعة من كبار رجال الصناعة من بينهم رئيسا شركة سامسونغ وشركة دايوو ادينوا بدفع رشى للرئيس السابق روه تاي وو.

وقال كيم جونغ كو وزير العدل ان قرار العفو يستهدف تعزيز الصحوة الاقتصادية والمصالحة الوطنية.

واضاف الوزير للصحافيين «خطوة الحكومة ستوفر فرصة لرؤساء المؤسسات الكبرى لتكريس جهدهم للعمل على تنشيط الاقتصاد القومي».

وصدرت العام الماضي احكام بالسجن تتراوح ما بين عام ونصف وعامين ونصف على سبعة رؤساء مؤسسات كبرى مع وقف التنفيذ.

ويسري العفو اعتبارا من الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) ذكرى قيام كوريا الجنوبية ويستفيد منه ايضا 16 آخرين من رجال الاعمال ادينوا بالتهرب من الضرائب او تلقي رشى.

المركزي الاسرائيلي: توقعات صندوق النقد لنمو الاقتصاد العبري متفائلة اكثر مما يجب

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث باسم بنك اسرائيل المركزي امس الثلاثاء ان البنك المركزي حذر صندوق النقد الدولي من ان توقعاته بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي مبالغة في التفاؤل.

وتابع المتحدث «صندوق النقد قدم توقعاته الينا في اذار (مارس) وابلغناهم آنذاك انها متفائلة جدا ورغم ذلك لم يغيرها».

وتتضمن التوقعات التي صدرت في اجتماع البنك الدولي وصندوق النقد في هونغ كونغ الاسبوع الماضي نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة اربعة في المئة في عام 1997 بينما تبلغ نسبة التضخم والبطالة حوالي سبعة في المئة.

وصدر بنك اسرائيل توقعاته ... غير ان مكتب الاحصاءات ... التابع للحكومة قال امس الاول ... اجمالي الناتج المحلي سينمو بنسبة ... في المئة تقريبا مؤكدا اكثر التقديرات غير الحكومية تشاؤما.

ويمثل ذلك تباطؤا حادا مقارنة مع نمو بنسبة 4,4 في المئة في العام الماضي و7,1 في المئة في شهر عام 1995.

وتوقعت الخزانة ان يرتفع معدل النمو ارتفاعا طفيفا العام القادم الى 3,1 في المئة.

وتوقع مكتب الاحصاءات ارتفاع معدل البطالة الى 7,5 في المئة في المتوسط في عام 1997 من 6,7 في المئة في عام 1996.

وارتفع مؤشر اسعار المستهلكين 9,3 في المئة خلال عام حتى اب (اغسطس) وتوقع الاقتصاديون ان يرتفع المؤشر بين تسعة و9,5 في المئة في عام 1997 كاملا ليتفق المؤشر مع نسبة التضخم المستهدفة للحكومة بين سبعة وعشرة في المئة. وبلغ معدل التضخم 10,6 في المئة في عام 1996.

وافاد المتحدث ان وفدا من صندوق النقد الدولي سيزور اسرائيل في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) لتقويم الاقتصاد الاسرائيلي مجددا.

الاقتصاديون مرتاحون لقرار مصر استثمار بعض اموال صناديق المعاشات بالبورصة ويطالبون بادارة سليمة لها

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

يقول اقتصاديون وتجار ان مصر اخذت خطوة واسعة نحو تحرير اقتصادها من سيطرة الدولة باطلاق يد صندوق للمعاشات الذي يضم مليارات الجنيهات في الاستثمار في سوق الاوراق المالية الناشئة.

واعلنت ميرفت التلاوي، وزيرة الشؤون الاجتماعية، قرار الحكومة في تصريحات نشرت الاسبوع الماضي قائلة انها تهدف الى تعزيز دخل الوزارة مما يرفع قيمة برامج التأمينات المتاحة للمواطنين. ويقدر مسؤولون حكوميون فائض نظام المعاشات بنسبة 33 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الذي قدر بنحو 266,4 مليار جنيه (78,48 مليار دولار) في السنة المالية 1996 /1997.

ولم تذكر التلاوي تحديدا كم من الفائض سيستثمر في سوق الاسهم.

ولكن الاقتصاديين يقولون ان اي استثمارات ولو حتى بنسبة واحد في المئة ستحدث اختلافا.

وتقول هبة حندوسة عضو مجلس الادارة المنتدب في منتدى الابحاث الاقتصادية ان القرار «يطلق حجما فلكيا من الاموال من المؤكد انه سيعزز سوق راس المال والاقتصاد». واضافت انها خطوة كبيرة نحو تحرير الاقتصاد «وهي بالقطع خطوة في الاتجاه الصحيح».

وفي اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي مضت الحكومة بخطى حثيثة في عملية التخصيص وطورت بورصة الاسهم وتحركت نحو تحرير القطاع المصرفي.

ويقول المسؤولون ان فك قيود صناديق المعاشات جزء من البرنامج.

وقال محمود محيي الدين مستشار وزير الاقتصاد المعين حديثا يوسف بطرس غالي ذي العقلية الاصلاحية «هذا كله يأتي في اطار تنويع الاقتصاد. ونظام التأمينات الاجتماعية لم يتمتع من قبل بادارة جيدة.

والان بدأنا نستفيد منه».

ووفقا لاحدث ارقام رسمية فان نظام التأمينات الاجتماعية يغطي اكثر من 83 في المئة من القوة العاملة.

وتوفر التأمينات دخلا شهريا للعمال الذين تجاوزوا سن الستين ولكن الحكومة تشجع موظفيها على اخذ معاش مبكر للمساعدة في تقليص العمالة في شركات القطاع العام.

وتقتطع الدولة جزءا من الرواتب الشهرية لكل موظفي القطاعين العام والخاص. وتحتسب التأمينات الاجتماعية على اساس الاجرين الثابت والمتغير. ويساهم العاملون واماكن العمل والحكومة كلهم بنسب مختلفة في نظام التأمينات.

وحتى الان كانت الحكومة المستفيد الوحيد من الامكانيات الاستثمارية للمليارات المتراكمة في صندوق المعاشات. وكثيرا ما تقترض الدولة من اموال المعاشات وتسدد الفائدة بسعر الخصم الذي يقل عادة عن السائد بالسوق. ويوفر نظام المعاشات ما يصل الى 68 في المئة من الاموال للبنك الوطني للاستثمار الذي يوقع فاتورة الاستثمارات العامة، اما باقي اموال المعاشات فيذهب لشراء سندات حكومية ذات عائد ثابت.

وقال البنك الدولي في تقرير صدر مؤخرا «ان امكانية الاقتراض من اموال المعاشات العامة وسيلة اقل شفافية لتمويل المشروعات الحكومية ـ وهي تشجع على الارجح انفاقا حكوميا اكبر مما تتيحه اسعار الفائدة السارية في السوق». وقال الاقتصادي سعيد النجار وهو مستشار سابق في البنك الدولي «من المهم للغاية ان تتمتع هذه الاموال بادارة جيدة ولكن هذا لم يحدث حتى الان. وتوفير حرية الحركة لهذه الاموال خطوة في الاتجاه الصحيح بشرط تحقيق توازن بين الاوراق المالية ذات المخاطر العالية والمنخفضة فهو قبل كل شيء نظام للتأمينات الاجتماعية».

وقال تشانغ بو يانغ الاقتصادي في البنك الدولي لرويتر ان الاسلوب الذي ستستثمر به الحكومة اموال المعاشات حاسم لنجاح المشروع. وتساءل قائلا «من الذي سيأخذ قرارات الاستثمارات.. هل هم نفس الاشخاص الذين كانوا يأخذونها حتى الان.. اذا تم ذلك بفطنة فستكون فكرة جيدة».

ورغم ان الحكومة لم تكشف عن تفاصيل بشأن خططها يقول متعاملون ان اموال المعاشات هي بالضبط ما تحتاجه البورصة. وتقول نيفين الطاهري عضو مجلس الادارة المنتدب في مؤسسة دلتا / البنك المصري الامريكي «هذه التدفقات النقدية الضخمة ستحدث استقرارا وتضخ سيولة في السوق».

ويقول محللون ان سوق الاسهم المصرية من اكثر الاسواق جذبا في المنطقة. ويصل متوسط معدلات السعر الى العائد الى 13,5 وتشير التوقعات الى انه سيصل الى 11,5 في عام 1998.

وقال محي الدين «سوق الاوراق المالية لدينا تعمل بنجاح كبير في خدمة صناديق المعاشات في امريكا وامريكا اللاتينية. وحان الوقت لان نبدا في عمل نفس الشيء لانفسنا».

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

تحسن الدولار يرفع الاسهم الاوروبية وضعف الامريكية يقلص مكاسبها

لندن ـ من ميدورا لي:

اغلقت البورصات الاوروبية على ارتفاع امس الثلاثاء بفضل تحسن الدولار لكن عند مستويات تقل عن اعلى مستوياتها خلال اليوم بسبب ضعف الاسهم الامريكية.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة الى مستوى قياسي جديد بعد تخلصه من خسائر مني بها اوائل التعاملات، لكن بعض المتعاملين قالوا انهم يشكون ان الاتجاه الصعودي للمؤشر سيستمر.

وقال متعامل «لا نرى اهتماما حقيقيا جديدا كبيرا من جانب للمستثمرين.. نحن الان في نهاية الربع الثالث من العام والكثير مما نتراه تحرك مبالغ فيه».

وعادة ما يشتري مدراء صناديق الاستثمار الاسهم ذات الاداء الممتاز في الربع الاخير من العام.

ويخيم التوتر على بعض المتعاملين مع قرب اعلان نتائج الشركات الامريكية للربع الثالث في الاسابيع القليلة المقبلة.

وفقد مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة 39,78 نقطة في اواخر التعاملات الاوروبية ونزل الى 7951,65 نقطة. وتسبب هذا التراجع في حرمان البورصات الاوروبية من الاغلاق على اعلى مستوياتها التي حققتها خلال فترة الظهيرة. لكن النشاط كان محدودا مع اكتفاء المتعاملين بمتابعة السوق قبل اجتماع لجنة السوق الحرة بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي لتحديد اسعار الفائدة الامريكية. وقفز الدولار امام المارك في اوائل المعاملات بعد ان ترك البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) سعر الريبو دون تغيير عند ثلاثة في المئة حسبما كان متوقعا. وقال متعاملون ان المستثمرين اشتروا دولارات لتغطية مبيعات قاموا بها في وقت سابق بناء على تكهنات بان البوندسبنك سيدعم اسعار الفائدة متوسطة الاجل لتتحرك نزولا عن طريق السماح للسوق بتحديد اسعار الفائدة.

لكن مبيعات الجنيه الاسترليني لشراء المارك اضعفت بعضا من قوة الدولار واجبرته على التراجع عن اعلى مستوياته امام المارك.

وقال متعامل في نيويورك «لا اعتقد ان اي شخص يتطلع الى اي نوع من تشديد الائتمان من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي».

واضاف ان التركيز سينصب بدلا عن ذلك على تقرير البنك المركزي الياباني، مشيرا الى ان اي ضعف في هذا التقرير سيدعم اتجاها لان تظل اسعار الفائدة اليابانية منخفضة ولاستمرار تدفق رؤوس الاموال الى اصول اجنبية تتمتع بعائد اقوى وهو ما سيؤدي بدوره الى ضعف في الين. وانخفض الانتاج الصناعي الياباني في اغسطس اب بنسبة 2,2 في المئة، وهي نسبة تفوق ما كان متوقعا، مما دفع عوائد السندات الحكومية اليابانية هبوطا الى ثاني مستوى قياسي على التوالي بنسبة 1,86 في المئة. غير ان متعاملين قالوا ان الدولار نزل عن اعلى مستوياته امام الين بعد ان قال تويو جيوهتن النائب السابق لوزير المالية ان الفائض التجاري الياباني سيظل كبيرا لبعض الوقت وان ارتفاع الفائض يرجع في جانب منه الى ضعف الين. وفي البورصة الفرنسية ارتفع سهم شركة توتال 74،. في المئة ليغلق على 679 فرنكا على الرغم من تهديدات امريكية بفرض عقوبات على الشركة بسبب ابرامها اتفاقا مع ايران قيمته مليارا دولار.

وقال محلل في باريس «اعتقد انهم يفكرون جيدا وحصلوا على دعم من الحكومة الفرنسية واوروبا.. غير انني اتوقع عنصرا من المخاطرة فقد تقرر الولايات المتحدة ان تجعل من توتال عبرة، لاي شركة تتحدى العقوبات الامريكية».

وقفز مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة ليغلق مرتفعا 1,55 في المئة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و65 سنتا الى 328,75 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن عشرة سنتات الى 19,85 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5244	24+
نيويورك*	7995	3+
طوكيو	17888	99-
فرانكفورت	4168	64+
باريس	3008	19+
زيوريخ	3626	16-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6132
استرليني	0,6198	
مارك الماني	1,7680	2,8520
فـ فرنسي	5,9329	9,5638
فـ سويسري	1,4653	2,8477
ين ياباني	120,7800	194,8400

28 مليار دولار مجموع الاستثمار الاجنبي بالسعودية

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول سعودي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان اكثر من 106 مليارات ريال (28 مليار دولار) من راس المال الاجنبي استثمرت في 350 مصنعا في السعودية حتى شهر ايار (مايو) الماضي.

وقال احمد الفضلي امين عام لجنة الاستثمار الاجنبي في وزارة الصناعة والكهرباء قوله ان حوالي 93,24 مليار ريال استثمرت في مصانع كيماويات وبلاستيك يعمل بها نحو 20 الف عامل.

وتابع ان حوالي 3,97 مليار ريال استثمرت في 129 مصنعا للمنتجات المعدنية والالات والمعدات و1,51 مليار ريال استثمرت في مصانع المواد الغذائية والمشروبات خلال نفس الفترة.

واضاف ان الاستثمارات الاجنبية شملت ايضا انتاج الورق والخشب والسيراميك والزجاج وغيرها.

ويستثمر معظم رأس المال الاجنبي في مشروعات مشتركة مع شركات سعودية وفي حالة الاستثمار دون مشاركة سعودية لا يتمتع رأس المال الاجنبي بالعديد من الحوافز من بينها اعفاءات ضريبية.

وتحاول السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم الحد من الدور المهيمن للحكومة وتنويع مصادرها الاقتصادية كما تدرس سبل جذب مزيد من الاستثمارات الاجنبي.

الدولار الواحد يساوي 3,75 ريال.

1,5 مليار دولار حجم الاستثمارات المباشرة بمصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس الثلاثاء انه يتوقع ان يبلغ حجم الاستثمارات المباشرة، المحلية والاجنبية، في مصر حوالي 1.5 مليار دولار في نهاية 1997.

واضاف غالي في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الاستثمارات المباشرة في مصر ارتفعت من 432 مليون دولار في 1995 الى نحو 900 مليون في 1996».

ولم يوضح الوزير حصة الاستثمارات الاجنبية من هذه الاستثمارات. وكان صندوق النقد الدولي توقع في اذار (مارس) الماضي ان تبلغ الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر 800 مليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) 1997.

وتوقع الصندوق حينها ان يبلغ اجمالي الاستثمارات الاجنبية، المباشرة وفي البورصة، 1.3 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) ايضا.

وفد تجاري عراقي يزور لبنان الجمعة

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان وفدا من رجال الاعمال العراقيين سيزور لبنان الذي قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق عام 1994.

وقالت الوكالة ان الوفد الذي يرأسه عدنان القيسي رئيس غرفة التجارة العراقية سيرأس الوفد في زيارة بيروت التي تبدأ يوم الجمعة.

واضافت ان الوفد يضم رجال صناعة وتجارة يمثلون صناعات الصوف والتشييد والمعادن والجلود في العراق.

ونقلت الوكالة عن القيسي قوله ان الوفد سيجري محادثات مع رجال الاعمال اللبنانيين بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي بشكل يوطد الروابط بين البلدين.

وهناك تبادل تجاري حاليا بين لبنان والعراق. وتتوفر في اسواق بغداد بضائع لبنانية مثل الملابس والفواكه والحلوى والعصائر.

قطر تبدأ تصدير الغاز الطبيعي المسال لاسبانيا

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون ان اول شحنة من الغاز الطبيعي القطري المسال غادرت قطر الى اسبانيا امس، الثلاثاء عن طريق قناة السويس لتمثل بداية دخول هذا الغاز الى الاسواق الاوروبية.

وقالوا ان ناقلة شحن الغاز الطبيعي المسال رست في ميناء رأس لفان ليلة الاثنين وان شحن الغاز بدأ صباح امس ومن المتوقع ان تصل الى اسبانيا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

ووقعت قطر للغاز في ايار (مايو) صفقة مع شركة اينا غاس لتوزيع الغاز الطبيعي المسال في اسبانيا لتوريد 420 الف طن من الغاز الطبيعي المسال على مدى 13 شهرا بواقع 32 الف طن شهريا.

وقال مسؤولون قطريون ان شركة قطر للغاز اتفقت من حيث المبدأ مع هيئة قناة السويس المصرية على تصدير 12 مليون طن من الغاز المسال سنويا حتى عام 2000 و30 مليون طن في العام في اوائل القرن المقبل لتعويض انخفاض دخلها من النفط وهو الادنى بين دول منظمة أوبك.

آسيا براون بوفري تفوز بعقد سعودي لبناء مصنع ايثيلين بكلفة 500 مليون دولار

■ زيوريخ ـ رويتر: قالت المجموعة الهندسية السويدية السويسرية آسيا براون بوفيري (ايه بي بي) امس الثلاثاء انها حصلت على عقد قيمته 500 مليون دولار لبناء مصنع اثيلين في السعودية.

والمصنع جزء من خطة توسع كبرى لمجمع ينبع السعودية للبتروكيماويات / ينبت في ينبع. وتبلغ طاقة انتاج المصنع الجديد 700 الف طن متري اي مثلي طاقة المنشآت القائمة.

وقدم طلب اقامة المصنع شركة ينبع للبتروكيماويات، وهي مشروع مشترك بين الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة موبيل ينبع للبتروكيماويات.

وتقدم ايه بي بي التكنولوجيا والتراخيص والعمليات الهندسية الاساسية والتفصيلية والمعدات والمواد وتتحمل مسؤولية البناء والتشغيل.

تحسن طفيف بسعر الجنيه السوداني

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: انخفضت اسعار الدولار مقابل الجنيه السوداني بالسوق الموازي «السوداء» صباح امس الثلاثاء وتراوحت ما بين 1680 و1690 جنيها مقابل 1720 و1730 امس الاول.

وعزا مصدر بالسوق انخفاض الدولار بالسوق للحملات التي قادتها وحدات الامن الاقتصادي مؤخرا حيث القت القبض على عدد من كبار تجار السوق السوداء.

ميد غلف البحرينية تشتري حصة اغلبية من اسهم سترايكرز اللبنانية القابضة للتأمين

■ بيروت ـ رويتر: قالت مؤسسة ليبانون انفست المالية اللبنانية امس الثلاثاء ان شركة البحر المتوسط والخليج للتأمين واعادة التأمين (ميدغلف) البحرينية اشترت حصة تبلغ 51 في المئة من اسهم شركة سترايكرز القابضة اللبنانية.

وافاد بيان من ليبانون انفست التي استشارتها سترايكرز في الصفقة ان الصفقة التي تم بموجبها زيادة راس المال ستعزز ميزانية سترايكرز في مجال التأمين وتمكنها من توسيع نطاق اعمالها وزيادة حصتها في السوق.

وقال مسؤول من ليبانون انفست ان الشركتين طلبتا عدم الافصاح عن قيمة الصفقة. واضاف البيان ان اسم الشركة سيتغير الى ميدغلف سترايكرز ولكن ادارتها ستبقى كما هي.

واحتلت سترايكرز المرتبة الخامسة من حيث الدخل في عام 1996 من بين شركات قطاع التأمين اللبناني صغيرة الحجم وفقا لبيانات اتحاد شركات التأمين في لبنان. وقد تأسست الشركة عام 1990.

بنك مصر العربي الافريقي يصدر سندات ذات عائد متغير بـ 125 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قال بيان رسمي اصدره بنك مصر العربي الافريقي امس الثلاثاء انه سيصدر سندات مدتها خمس سنوات ذات عائد متغير تبلغ قيمتها 125 مليون جنيه مصري (36,83 مليون دولار).

واضاف البيان ان باب الاكتتاب في السندات وهي غير قابلة للتحويل سيفتح لمدة عشرة ايام على الاقل بدءا من 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وستستخدم حصيلتها لتمويل انشطة البنك.

واوضح البنك ان عائد السندات سيدفع كل ثلاثة اشهر بنسبة 0,375 نقطة مئوية زيادة على متوسط عائد اذون الخزانة لأجل 91 يوما. وبلغ احدث متوسط لعائدات هذه الاذون 8,818 في المئة.

واذا لم تصدر الخزانة اذونا لأجل 91 يوما سيحدد عائد سندات البنك على اساس ثلاث نقاط مئوية اقل من سعر خصم البنك المركزي والذي يبلغ 12,25 في المئة.

وسيبيع البنك السندات بسعر الف جنيه للسند وسيصدرها بفئات سند واحد وخمسة وعشرة و25 و50 ومئة سند. وتبلغ رسوم اصدار كل سند ثلاثة جنيهات.

ويتوقع البنك ارتفاع ارباحه الصافية في عام 1997 الى 18 مليون جنيه مقارنة مع ارباحه الموزعة في العام الماضي التي بلغت 11,51 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي اصول البنك 1,31 مليار دولار وحقوق المساهمين 150,48 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

حول كتاب حاييم الزعفراني «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» [2]

الجزية التي كان يؤديها يهود المغرب كانت أقل من الضرائب التي كان يدفعها المسلمون أنفسهم!

د. عباس الشرقاوي *

انا لم يقتنع الاستاذ الزعفراني بحجة تخريج من هذا القبيل فليطالع في نفس المصدر المشار اليه في ص 70 في آخر فقرة منها فسيجد ان الخليفة عبد المؤمن دفع بجريدة لخرى لومصال بن ودرع وأبي عمران موسى بن ويمان الى اينكيست فقتل منهم ستمئة، وعلى حد ما أعرفه عن اسماء اليهود فابو عمران موسى بن ويمان هذا لا يمكنه الا ان يكون الا يهوديا أسلم أو تظاهر بالاسلام (بلدي أو اسلامي) فهل يعقل ان يكلف عبد المؤمن بن علي يهوديا ليقتل المسلمين واليهود لو كان السبب الحقيقي في ذلك القتل هو يهودية المقتولين وليس شئيا آخر.

ثالثا: كما سبقت الاشارة الى ذلك سابقا فنحن لم نسلم بعد للزعفراني بأن المئة والخمسين يهوديا والذين اشارت اليهم وثيقة سبط يهود السلمون بن ورقة انهم قتلوا ليهوديتهم، أقول لم نسلم له بعد بأن ما قالته هذه الوثيقة وقع فعلا. فهذا كتاب البيدق يقول صراحة في ص 72 بعدما عدد مختلف الأماكن التي وقع فيها الاعتراف مع ذكر القبائل واعداد الذين قتلوا، ما يلي:

ودفع لجريدة أخرى عن سجلماسة لعبيد الله بن وطبيب، فضم الناس وأراد قتلهم وكان فيهم عابد يقال له ابن بوغلات فشكا الناس اليه فبسط يده ودعا لهم فتجاب الله دعاءه وانصرفوا الى أوطانهم هذا ما يقوله البيدق في تمييز أهل سجلماسة، فبالرغم من كونه المؤرخ الرسمي لدولة الموحدين (في بدايتها على الأقل) وبالرغم من كونه أحد العشرة أصحاب الامر والنهي مع المهدي وبعده فان الامانة والنزاهة الفكرية فرضت عليه ان يقول الحق في مناسبة دقيقة كهذه وفي حق رجل ارسله الخليفة عبد المؤمن ليوحد أهل سجلماسة ولكن الله أخذه بذنوبه ـ كما نقول نحن المسلمون ـ ولم يخش البيدق ان يكتب عما وقع فعلا وبامانة بالرغم من ان هذا الذي وقع ليس مطلقا في صالح الدعاية الموحدية والتي كانت تركز على انها الوحيدة التي تمشي على المحجة البيضاء وغيرها ضال ينبغي اعادته الى التوحيد ولو كان ذلك بواسطة القتل في حالة رفض الاعتراف بأنه غير موحدي.

اذ ما يمكن استخلاصه في هذه الفقرة هو ان المصدر الذي اعتمده حاييم الزعفراني في ادعائه بأن فترة الموحدين كانت فاجعة كبرى اليهود والمغاربة مصدر مغرض وبالتالي لا يمكن اعتماده للاحتجاج به والتدليل بواسطته ان اليهود عاشوا في ظل الرومان في تسامح واحترام وفي ظل الموحدين عاشوا في محنة وآلام ليس لها مثيل.

رابعا: المرآة التي لا تعكس الا ذاتها

في هذا الفصل الثاني من الباب الأول من الكتاب يتعرض الزعفراني لما يعتقده هو خصوصية تتوقف على اليهود المغاربة دون غيرهم وبالتالي نجعل منهم قائم الذات فهو أولا ينطلق من الولادة والمراهقة: فعندما تحس المرأة بأنها حامل فان خبر هذا الحمل يجب ان يبلغ حالا الى أهل العروسين وابتداء من تلك اللحظة فان للمرأة تحاط بهالة من المحرمات والممنوعات والاحتياطات، ومع قرب الوضع يسرع في تحضير المستلزمات: وبمجرد احساس الحامل بالاوجاع الأولى فان من واجب زوجها احضار القابلة المدرية ذات اليد السعيدة وبمجرد ما يسقط الجنين فان الغشاء الذي كان يضعه يجمع ويحتفظ به في مكان ما نظرا لاعتقاد اليهود بأنه يملك قوة سحرية من شأنها الاسراع بتحقيق بعض الرغبات المستعصية (اطلاق مسجون أو محاربة الثقاف)هذا عن الولادة أما عن الختان فهو غالبا ما يقع في اليوم الثامن من الولادة في حفلات بهيجة يستدعي لها اكبر قدر ممكن من الناس، والقصد من هذه العملية «هو شكر الله على انه وفق والدي المولود على ادخال عضو جديد في رابطة ابراهيم» وفي اليوم الثامن والثلاثين بعد الولادة تقام حفلة دينية كبرى القصد منها ان يشتري الأب ابنه من أحد ابناء هارون بمقابل من المال لا يأس به يضاف الى صندوق الضعفاء. أما عن الاسم فهناك الاختلاف بين طوائف اليهود المغاربة فالطوباشيم (أي البلديين) يفضلون تسمية الوليد باسم جده المتوفى في حين ان الميكاروشيم (المطرودون من الأندلس) يفضلون ان يتسمى الوليد باسم جده الذي ما زال على قيد الحياة.

لقد طالعت هذا الفصل وحاولت أن أجد فيه ما يبرر ادعاء حاييم الزعفراني من ان عادة الولادة والختان والتسمية عند اليهود المغاربة تملك خصوصيات لا يشاركهم فيها غيرهم وفي حقيقة الأمر وانا أطالع هذه الصفحات المليئة بفقرات من التوراة والزابور وفتاوى المربين لم أشعر اطلاقا كمغربي مسلم بأن ثمة ولو عادة واحدة غريبة عني وعن المجال السوسيو ثقافي الذي ترعرعت فيه وان كان لا بد ان نجد بين اليهود المغاربة والمسلمين المغاربة في هذا المستوى وعلى الأقل حتى نرضي الزعفراني بتمسكه اللامشروط بوجود فوارق مميزة ـ فانه في نظري راجع بالأساس الى المعنى الاجتماعي الذي يضيفه كل من المسلم واليهودي على هذه السنن والاعراف. ان رغبة اليهود في ربط أي سلوك اجتماعي بنصوص من العهد القديم (التوراة) حتى ولو كان هذا النص يتحدث عن أشياء بعيدة كل البعد عن العادة كعادة جعلهم يفسرون عاداتهم باشياء هي أقرب الى السحر والشعوذة منها الى الضرورة الاجتماعية في حين ان ممارستهم العملية لمثل هذه العادات انما هي توهيم العامة من اليهود من أجل استغلالها كفرص لفرض تبرعات من أجل صندوق الضعفاء والشؤون الدينية الأخرى. لقد استرعى لانتباهي وانا أطالع فصولا أخرى من هذا الكتاب كم هي كثيرة تلك المناسبات ذات الطابع الديني والتي تغتنم كفرصة لجمع التبرعات وهي غالب الاحيان اسهامات مادية واجبة في حق كل يهودي مهما كانت وضعيته الاجتماعية بل ان جل الحفلات تتضمن فترات يفتح بها المزاد العلني من أجل الحصول على شرف القيام بعملية ما من العمليات التي يفترض الجميع ان أساسها ديني مثلا: عملية قبض الطفل أثناء عملية الطهارة توضع للمزاد العلني لان من يفعل ذلك فانما يتشبه بالنبيء الياء على كرسيه في حين ان النبيء الياء عندما اقتعد الكرسي لم يقتعده من أجل قبض طفل لختانه، وكذلك ايقاد الشموع في الكنيست اليهودي وحتى لا ندخل في جدال عقيم مع الاستاذ الزعفراني عن بدء هذه العادات في الزمن ولا عن مدى ارتباطها أصلا بنصوص مقدسة من التوراة أم لا فان كل ما نستطيع ان نوافق الزعفراني عليه هو ان السلطة الدينية في المجتمع اليهودي المغربي فرضت هذه العادات على مر العصور لا كوسائل روحية من شأنها ان ترقى حسيا وفكريا بالانسان اليهودي المغربي الى مستوى افضل من الوعي بل من أجل استغلالها كمناسبات تجمع التبرعات والاسهامات من أجل صرفها على من يستحقها من ضعفاء اليهود المغاربة انفسهم أو ترسل الى سلطات دينية أعلى منها توجد بالقاهرة أو العراق أو فلسطين بل وحتى أوروبا الشرقية على الخصوص. أما تقطيع الكداور (بلغة الفاسيين) أو (تقطيعة الكماط) بلغة الصويريين واقامة حفلة العقيقة والتسمية والختان فاني لم أجد فرقا بذلك فيها بين اليهودي المغربي والمسلم المغربي بل ان حتى اغنية القابلة وهي مقطوعة باللسان المغربي الدارج نشترك فيها فيما بيننا. أما عشاء الوليد فنحن أيضا نعتقد بأن له خصائص مقدسة (لا علاقة لها بالاسلام على كل بل قد يكون مرجعها الى اعتقاد سابق على ذلك) بدليل اننا نسميه كما يسميه اليهود أيضا «بالخلاص» والكلمة وحدها مشحونة بما فيه الكفاية من معاني الاسر (سواء كان هذا الاسر ماديا كالسجن مثلا أو كان معنويا كالتغلب على العجز الجنسي ليلة الدخلة أو الثقاف كما نسميه).

وعلى كل سواء قبل مني ذلك الزعفراني أم لم يقبله فان المرآة التي وضعها لكي لا يرى فيها الا نفسه لا بد وانها تعكس له صورتنا أيضا.

خامسا: التربية قبل التعليم

بعدما تابعنا الطفل اليهودي منذ ولادته الى ختانه فتسميته نلتقي معه الان في مرحلة حساسة وهي التعليم فمنذ المنطلق يصرح الزعفراني بأن «الهدف من تعليم الطفل اليهودي هو تحويله الى كائن اجتماعي لا يختلف في شيء عن بقية اعضاء الجمع اليهودي، مطبوع بفكر مصيره هو ان يكون شعبا متميزا يحركه مثال للفضيلة والتقوى رسمها الله.

اذا كان هذا هو الهدف فهل التعليم الديني اليهودي في مختلف مراحله استطاع ان يحقق هذا الهدف العام؟ فلنبدأ اولا بتعليم الاسرة حيث تلعب القدوة والشبه الضروري بالكبار احدى الركائز الاساسية التي تشيد عليها التربية الدينية: الصلاة، الشفقة على الاخر احترام ملكية الغير وحب الارض المقدسة وبعد ان يتشبع الطفل بهذه القيم يسلم مباشرة الى المعلم ليبدأ مرحلة دراسية جديدة داخل بناية خاصة بذلك تحمل عدة اسماء حسب المناطق: فهي الكتاب والكنيس والصلاة وللسيد بل وحتى تمجيد او الحضار يلبي اليهودي الصغير الحضار ابتداء من سن 3 او 4 او 5 حيث يشرع في تعلم الابجدية العبرية والعربية وكذا يحفظ نصوص التوراة ويستمر على هذا الوضع الى حدود سن الثالثة عشرة وهذا النوع من التعليم الزامي واجباري بحيث ان كل اب لم يرسل ابنه الى الحضار فانه يعرض نفسه لعقوبات مادية قاسية ونفس الامر بالنسبة لكل صانع قبل ان يعمل عنده كل طفل للتعليم المصنعة وهو لم يتجاوز سن الثالثة عشرة. ومن الجدير بالملاحظة هنا ان الحزان المسؤول عن تعليم الصغار يتقاضى راتبا شهريا هو عبارة عن شرط تساهم فيه كافة الاسر التي لها ابناء يتابعون تعليمهم بالمسيد كما جرت العادة ان تقدم كل اسرة يوم الجمعة مخبز المعلم» للمربي او الحزان المكلف بالتعليم. اما عن الناحية البيداغوجية لهذا التعليم فانه مؤسس على الحفظ والتسميع قبل كل شيء كما ان العقاب البدني يعتبر من احدى وسائله المفضلة وهذا العقاب يدعى اما التحميلة او فلاقة او الكرمة لان اليهود المغاربة يؤمنون تمام التأمين على المثل الشائع بينهم «الحرف ما يدخل الا بالضرب» وتختتم هذه المرحلة بحفلة دينية بهيجة تدعى «بار مصواه» (سن بلوغ الرشد) وفي نظر التشريع اليهودي وفي هذه المرحلة هناك سبيلان مفتوحان امامه: اما التعليم العالي واما التعليم المهني ففي ما يخص التعليم العالي فان له مؤسسات محددة لا توجد الا بالمراكز الحضرية الكبرى تدعى «اليشفاء» وهي تعطي نوعين من التعليم العالي اما تعليم دنيوي من اجل تخريج رجال سيتولون الفصل في قضايا الدين والدنيا بل يتولون الفصل في قضايا الدنيا انطلاقا من معرفتهم الممتازة بامور الدين وهؤلاء يشكلون طائفة القضاة و(المفتون) واما تعليما نظريا يهدف الى تنمية قوة الذكاء والتمرس بفنون الجدل الصرف وهؤلاء يمارسون علمهم لاغناء الشريعة الموسوية.

بعد هذا العرض الامين لاراء الزعفراني في التربية لنا ان نتساءل: اين تتجلى خصوصية هذا التعليم اليهودي المغربي؟ اتتجلى في مراحلها الزمنية؟ كلا لان المغربي المسلم حتما يمر من نفس المراحل التي يمر منها اليهودي المغربي ـ تربية منزلية ـ ثم اولية بالمسيد، ثم عالية بالزاوية او الجامع المدرسة تتجلى في محتوى ما يدرسه التلميذ اليهودي؟ كلا لان التلميذ المسلم يدرس كذلك امور الدنيا وامور الدين وان كانت امور الدين سابقة على امور الدنيا؟ ايتجلى ذلك في الهدف من العلم؟ لا اعتقد لان المدرسة والزاوية الجامع انما كانت تخرج نفس النوع من الاطر اما الفقهاء والمفتون واما العلماء المتصوفة. اذن ايمكن للفرق بينهما في الاساليب التربوية المتبعة من طرف كل منهما؟ ولا هذا لان الاساس البيداغوجي للتعليم عند المسلم انما هو الحفظ من اجل التسميع ولو كان ذلك على حساب قدرات وملكات اخرى تظل معطلة لانه لم تعط الفرصة للممارسة والنشاط. اخيرا يكون الفرق بينهما من وسائل الجزاء والعقاب كحوافز تربوية للعملية التعليمية؟ ولا هذا ايضا ما دامت التحميلة والفلاقة والكرمة افضل وسيلة متبعة في الترهيب والترغيب في كلا النظامين.

اين تكمن الخصوصية اذن؟ لنعثر عليها ينبغي ان ننتظر طويلا قبل ان يصرح لنا الزعفراني بها وبالضبط في نهاية الصفحة 75 ومطلع الصفحة 6 قائلا فاليهودي المتنور او المثقف يملك حياة روحية تؤاسيه عن خيبة وجود قاس وتملأ حياته باستمرار بهذا النور وهذا الفرح اللذين يجعلان المواطن العادي في الملاح يردد مع ناظم المزامير هذا هو عزائي في بؤسه» واذا فهمت كلام الزعفراني ـ كما اعتقد ذلك ـ فان الهدف من التعليم ليس هو تحويل الطفل اليهودي الى كائن اجتماعي لا يختلف في شيء عن بقية اعضاء التجمع اليهودي مطبوع بفكر مصيره هو ان يكون شعبا متميزا، هذا الكلام الذي لبج به الزعفراني فصل التعليم لم يكن اذن الهدف الحقيقي، بل ان الهدف الحقيقي هو تكوين قادة روحيين للمجتمع اليهودي يعملون على ضمان اجيال من اليهود المخلصين لعقيدتهم اليهودية ومتشبثين بتقاليد اجدادهم واسلافهم قادة من شأنهم ان يمنعوا اليهودي المحروم من ان يغرق في الظلامية والعزلة اذن الهدف النهائي المعلن عنه صراحة فهو لانتاج فكر من شأنه ان يخدم الانسان المغربي ككل بصفة خاصة والانسان الكوني بصفة عامة. بما يمكن ان يضيفه اليهودي المغربي الى الركام المعرفي الانساني ولكنه مواساة هذا اليهودي المحروم والشد على عينه ورأسه ـ ولو بعنف وقوة ـ لينظم ويفكر في السلف والاجداد والتقاليد بدل التفكير في المجال الذي يحيا فيه من اجل التأثير والسيطرة عليه.

اي رجعية وظلامية اشد من هاته على انسان لا نفتأ نحسسه بما تملأ به رأسه صباح مساء من افكار الاضطهاد الظلم الذي صاغها الربيون والخرازات لغرض في نفس يعقوب؟ وأي حرمان؟ هذا الذي يتحدث عنه الزعفراني؟ فلنقرأ الوثائق التاريخية لنتأكد ممن كان محروما حقا؟ انهم اليهود ام المسلمون؟ لماذا كل هذا النواح وهذه المأساوية؟ لكي نجيب بوضوح على ذلك لا بد ان نتقدم قليلا في بسط مكونات الكتاب وعليه حتى تحافظ هذه الدراسة على نوع من التماسك فانه لن اتعرض لفصلي الزواج والوفاة من هذا الكتاب نظرا لتطابق اعراف اليهود والمسلمين فيهما بل انتقل مباشرة الى فصول اخرى تبدو لي اكثر اهمية.

سادسا: اي مجتمع يهودي مغربي؟

يتكون المجتمع اليهودي المغربي في نظر الزعفراني من مجموعتين بشريتين متمايزتين سبقت الاشارة اليهما وهما «البلديين» (وان كان هذا المصطلح في حقيقة الامر لفظ اطلقته الاستوغرافية المغربية على اليهود الذين اسلموا كمرادف للاسلاميين راجع المخطوط الخزانة العامة رقم D1115 لمجهول (وان كانت كل الدلائل تشير على انه للمؤرخ الزياني) والذي يحمل عنوان «قضية البلديين للعبير عنهم بالمهاجرين» الروحيين او الاوربيين كما يؤكد الزعفراني على ان العلاقة بين هاتين الفئتين علاقة معقدة اذ تختلفان في مجموعة من الشعائر تتعلق بعادات الاكل والتسمية والاحوال الشخصية الخ ـ من الفوارق وان كانت الغلبة في النهاية للروحيين على حساب البلديين بسبب ان الاوائل استطاعوا تدريجيا من التحكم بالقيادة الروحية الامر الذي مكنهم من فرض آرائهم وعاداتهم على البلديين.

بعد ذوبان هذا الخلاف في التكوين يقسم الزعفراني التجمع اليهودي المغربي الى فئات متمايزة نجد على رأس الهرم ثلة فئة الربيين والنبلاء فالربيون بموقعهم الديني يختصون بالقيادة الروحية لليهود اما النبلاء فبمالهم وجاههم ومكانتهم من المخزن يعتبرون وسطاء مسموعي الكلمة بين المخزن كسلطة سياسية والربيين كسلطة دينية من جهة وبين المخزن (العامل ـ القائد) كسلطة تنفيذية وبين اليهود كمواطنين كمغاربة يدينون بالولاء للسلطان من جهة اخرى واذا كان الربيون والنبلاء يشكلون مجلس يترأسه الناجد (في حقيقة الامر الكلمة اصلها عربية وهو النقيب اذ جرت العادة في كل الاستوغرافية المغربية ان يسمي المخزن المغربي كبير اليهود او عميدهم بالنقيب وهو لفظ يملك دلالة قوته لانه على الاقل يفترض ان هذا العميد قد تم اختياره من طرف اليهود بمحض ارادتهم ولم يفرض عليهم فرضا من اعلى وفي هذا اعتراف بنوع من الاستقلال قلما تمتع به اليهود في اي بلد آخر غير مسلم) فهذا المجلس هو الذي يتولى تسيير شؤون اليهود بواسطة قرارات او مراسيم تتلى على كافة سكان الملاحات وتكون بمثابة اوامر وقوانين ينبغي التقيد بها حرفيا كما يعاقب كل من زاغ عنها او خالفها.

* باحث من المغرب

سياسة الحصار الاقتصادي من وجهة نظر سايكولوجية [2.2]

الحرب الاقتصادية هي حرب هدفها المدنيون ورغيف الخبز وقنينة الدواء ودفتر الكتابة

جاسم كريم حبيب *

3 ـ النزعة الوطنية: من الحقائق الانسانية الثابتة التي لا يرقى اليها الشك، الا بدافع الجهل أو التجاهل، لأسباب لسنا بصدد مناقشتها هنا، هي النزعة الوطنية الكائنة عند كل انسان، كائنا من كان هذا الانسان. وبديهي ان النزعة الوطنية هي نزعة مكتسبة، وليست نزعة موروثة، تنشأ وتنمو وتتطور وتزدهر، على حقب تاريخية متعددة ومختلفة من تاريخ عمر الانسان/ الفرد، لدرجة قد تظهر للبعض انها نزعة بايولوجية موروثة عند الانسان، بفعل ظهورها الدائم المتكرر وتلاحمها المتين الذي لا تنفصم عراه أبدا معه. ان مبعث تلاحم الانسان مع هذه النزعة، أو هذا الميل المتين، المتمثل بحب الوطن والاخلاص له والتفاني في سبيله، يعود بالأصل الى ان وطن الانسان، أي انسان، يوفر له من المستلزمات أو المقومات التي بها يستطيع هذا الانسان ان يحقق حياته أو يبني ذاته، أكثر مما يوفره أي وطن آخر له، من مثل هذه المستلزمات المادية (السلعية والخدمية)، والمعنوية أيضا. على هذا الاساس، فان درجة ارتباط الانسان بوطنه، تضاهي تماما درجة ارتباطه بحياته. أو هي مثل هذه الدرجة، في ما اذا توفرت ـ بالطبع ـ مستلزمات الحياة لهذا الانسان في وطنه. الأمر الذي يجعل درجة الارتباط بالوطن رهنا بدرجة توفر مستلزمات الحياة. معنى هذا ان درجة (النزعة الوطنية)، أو (الشعور بالمواطنة)، أو (الشعور الوطني). لدى كل انسان تتناسب تناسبا طرديا مع درجة تيسر مقومات الحياة لهذا الانسان، المادية منها والمعنوية على حد سواء. ومع ذلك، يظل حب الأفراد لأوطانهم حبا قائما. كما يظل الاختلاف الملاحظ بين حب هذا المواطن وحب سواه، هو اختلاف في الدرجة (الكم) وليس اختلافا في (النوع). وعلى أساس هذه الحقيقة الانسانية ـ الاجتماعية، يمكننا تفسير مدى حب واخلاص وتضحية الفرد لأسرته أو لوطنه أو لأمته. لذلك نلاحظ، ان (النزعة الوطنية)، أو (الشعور الوطني) لدى الفرد يستثار، عند مداهمة وطنه بأي خطر ما، فيستنفر طاقاته القصوى، ويحشد امكانياته المستطاعة، لمواجهة هذا الخطر المتربص بالوطن لدرء آثاره. حيث تزداد هذه المواجهة الشجاعة، في الدفاع عن الوطن والهجوم على اعدائه، بازدياد حب الانسان لوطنه والاخلاص في سبيله، في أوقات السلم، وهي أوقات الاعمار وبناء الانسان لحياته، تلك الحياة التي ييسرها له هذا الوطن.

ان الحرب المفروضة على الوطن، سواء أكانت هذه الحرب سياسية أم عسكرية أم اقتصادية هي بمثابة الحرب على المواطن الفرد، حيث لا تستطيع هذه الحرب الا ان تستثير لديه نزعته الوطنية أو شعوره الوطني، استثارة أكبر قوة وأكثر فاعلية، مما هي عليه في أوقات السلم، حين لم تفرض على الوطن مثل هذه الحرب. على هذا الأساس، فاذا كانت درجة قرابة الانسان/ الفرد من وطنه، هذا شأن طبيعتها، فان من أبرز النتائج النفسية المصاحبة لسياسة الحصار الاقتصادي الجائرة، المفروضة على وطن هذا الانسان/ الفرد، هي ظهور (النزعة الوطنية) لديه، ظهورا مستميتا وعاتيا، لتتناسب مواجهته، مع فداحة الاخطار الجسيمة المتربصة بوطنه الحاني العزيز، حيث يكون الجهد، الذي يبذله هذا المواطن، في التضحية والعطاء والاخلاص، في سبيل وطنه، جهدا عظيما متناسبا تماما، مع حبه له.

4 ـ الشعور بالأهمية: من الواضح ان سياسة الحصار الاقتصادي، المفروضة على دولة ما، من دون العالم، بالقوة المسلحة، هي حرب اقتصادية داخلية، أي حرب موجهة الى داخل الوطن، تشن عليه، مستهدفة ـ حاصلة خارج حدود الوطن، مستهدفة ابادة المقاتلين في سوح المعارك. أي ان عبء الحرب الاقتصادية هو عبء واقع ومنزل على فئات الشعب من المدنيين، فهذه الحرب هي حرب المدنيين، هي حرب رغيف الخبز، وقنينة الدواء، وقطعة القماش، ودفتر الكتابة.. لغتها وسائل العيشة ويوميات الحياة. وهي غير حرب المقاتلين، حرب المدفع والرشاش والصاروخ.. لغتها وسائل الابادة المباشرة. ان حربا هذا هو شأنها، تشن على الوطن وتستهدف المدنيين ـ بالدرجة الأساس ـ من شأنها ان تجنبهم (الشعور بالنقص) الذي لا مفر من ان يساورهم، متى ما تشبثت الحرب العسكرية في سوح القتال فقط، وتعرض الوطن للخطر الداهم، من دون اشتراكهم الفعلي والمباشر فيها، هذا من جانب سلامة المدنيين من (الشعور بالنقص). أما من جانب آخر، فما داموا مستهدفين بالدرجة الاساس، فان شعورا ناميا آخر يترسخ لديهم، بديلا عنه، هو (شعور بالأهمية)، أو (الشعور بالاعتبار)، ومثل هذا الشعور يؤدي بهم الى بذل المزيد من الجهد، وباشكال مختلفة، من أجل افشال الحرب الاقتصادية الجائرة، المفروضة عليهم بالقوة المسلحة. كذلك فان الحرب التي تشنها بعض دول العالم، على دولة ما، هي حرب على النظام السياسي لهذه الدولة، من خلال مواطنيها المدنيين، مستهدفة دمارهم وابادتهم، وكأنها دمار وابادة للنظام السياسي الذي يكنون له العداء، وفي هذا الفعل، الذي تجنح اليه تلك الدول، يظهر ارتباط متين، ما بين النظام السياسي للدولة المفروضة عليها سياسة الحصار الاقتصادي بالقوة المسلحة، ومواطني هذه الدولة. فلولا مثل هذا الارتباط، لما شنت هذه الدول، الحرب على النظام السياسي، من خلال المواطنين، الذين يقودهم هذا النظام. فكأن النظام السياسي هو من المواطنين، وكأن المواطنين هم مع هذا النظام السياسي، لذلك اتجهت الحرب نحوهم. ان اعتقاد المواطنين بمثل هذا الارتباط، الذي ساقنا التحليل اليه، من شأنه ان يزيدهم التفافا وتشبثا بالنظام السياسي، لا ابتعادا منه أو نكوصا عنه، كما خطط وفعل أعداؤه للاطاحة به، وبالتالي افشال الحرب الاقتصادية الظالمة على الشعب، بعد ان فشلت حربهم السياسية مع القيادة، التي تقود هذا الشعب.

ثالثا: الدلالات النفسية لسياسة الحصار الاقتصادي

1 ـ الفشل: والمقصود به هو اخفاق أنظمة الدول السياسية في تحقيق أهداف متوخاة من النظام السياسي، للدولة المفروض عليها الحصار الاقتصادي. معنى هذا، ان النظام السياسي لهذه الدولة، هو من القوة لدرجة أجبر أنظمة هذه الدول الى ان تكون المنازلة معه، هذه المرة، منازلة اقتصادية، بعد ان أخفقت في منازلته سياسيا وعسكريا. أما عند اخفاق هذه المنازلة الاقتصادية، هي الأخرى أيضا، وذلك من خلال التفات القيادة السياسية، للدولة المفروض عليها الحصار الاقتصادي، نحو سبل الاكتفاء المعيشي الذاتي، واستثمار الموارد المتاحة أفضل استثمار، فان أنظمة الدول ستجبر على التراجع عن طلب مقاصدها، التي ظنت خطأ بالامكان الحصول عليها، من خلال هذه السياسة. ولما كان شعب الدولة المفروض عليها الحصار الاقتصادي، بنسائه وشيوخه وأطفاله وشبابه من المدنيين العزل، هو الذي يقع عليه، بالدرجة الأولى، عبء النتائج الوخيمة لهذا الحصار الاقتصادي الجائر، من جوع ومرض وحرمان واضطهاد.. فان هذا الحصار الاقتصادي يصبح بمثابة (تنفيس مرضي) غير شجاع لأنظمة الدول السياسية التي فرضته، وهو تنفيس أو ترويح لا بد لهذه الأنظمة منه، التي عانت (الكبت) السياسي، الناجم بفعل الاخفاق في منازلة النظام السياسي لهذا الشعب. فبدلا من مقابلة الند مع الند، أي مقابلة النظام السياسي مع الأنظمة السياسية، لجأت هذه الأنظمة السياسية، نتيجة للعجز سياسيا، الى أسلوب تعويضي انتقامي غير سوي، ينال من شعب هذا النظام السياسي القوي. وهي بهذا العمل، انما تجسد حالة الفشل السياسي أولا. وحالة التخفيف من وطأته عليها، باللجوء الى الوسائل المرضية ثانيا.

ولنا في هذا المجال وقفة لكي نتساءل: هل ان البنى الاقتصادية هي الجذور التي ستتمخض عنها البنى الاجتماعية بما فيها (السياسية)، حتى تلجأ أنظمة هذه الدول الى الأصول، التي ستتبعها الفروع حتما، كأنجح وسيلة لتحقيق أهدافها المبتغاة؟ مما لا ريب فيه، ان للاقتصاد، أو بالأحرى للنظام الاقتصادي، أو للأنظمة الاقتصادية المتداخلة في بلد ما، تأثيراتها البالغة والحاسمة في الأنظمة الاجتماعية السائدة فيه، لدرجة تحديدها، أو تقريرها، هذه الطبيعة لها أو تلك. فالحصار الاقتصادي سيؤدي بالقيادة السياسية، التي فرض عليها شعبها هذا الحصار، الى اتخاذ مجموعة عديدة من القرارات، بغية تنفيذها، كما سيؤدي بها أيضا، الى التوقف عن تطبيق قرارات أخرى، لمراعاة المرحلة الاستثنائية الخاصة التي تمر بها. وعلى سبيل الأمثلة المحدودة لا الحصر، تكون بعض القرارات هي: التوسع في الزراعة والاقتصاد في النفقات وايجاد بدائل للسلع والخدمات المستوردة.

ومثل هذه التشريعات السياسية وسواها، هي تغييرات ملاحظة في النظام السياسي، أو في القيادة السياسية، أو (بعبارة أدق وأوفى) في خطة القيادة السياسية، حيث ستكون لها ـ بالطبع ـ تغييرات ملموسة في كافة البنى الاجتماعية للبلد. فالحصار الاقتصادي الذي أجبر القيادة السياسية، على اتخاذ تطبيقات جديدة في منهاجها هنا، يجسد تأثير البنى الاقتصادية على البنى السياسية. والاجراءات الاقتصادية الجديدة، التي اتخذتها القيادة السياسية، والتي ستؤثر تأثيرا بالغا وحاسما على كافة البنى الاجتماعية للبلد، تجسد هنا، تأثير البنى الاقتصادية على هذه البنى الاجتماعية. وبذلك، فان التأثير الاقتصادي من هذه الناحية، هو تأثير واقع لا محالة. كما انه تأثير ـ لا نحسب ـ ان انظمة الدول التي فرضت الحصار الاقتصادي تبغيه أو تطلبه، لعدم توفر مصلحة لها فيه. ان مصلحة هذه الانظمة تكمن في تغيير النظام السياسي بنظام سياسي آخر، يضمن لها تحقيق أهدافها المبتغاة. أجل، لقد تغيرت بعض اجراءات النظام السياسي غير المرغوب فيه، من قبل الأنظمة المعادية له، ولكنها تغييرات نحو الداخل باتجاه البلد، من أجل تعزيز أو ترسيخ أو تثبيت اجراءاته السياسية المتخذة نحو الخارج. وباتجاه هذه الأنظمة المعادية، حيث كلما نالت التغييرات الداخلية نجاحا، كلما نالت المواقف الخارجية رسوخا وثباتا. ومن المرجح، ان التغييرات الداخلية التي يقدم عليها النظام السياسي، للبلد المحاصر اقتصاديا، ستظفر بنجاح مؤزر، لأن مثل هذا النظام الذي اخفقت في منازلته سياسيا، انظمة دول عديدة، يدل على تمتعه بوعي واسع، وفكر خلاق، وسلوك حصيف. ولهذا السبب فان الوسيلة المتجسدة بالحصار الاقتصادي، والتي ظن اعداؤه من الأنظمة السياسية الأخرى، انها ستنهكه وتنهيه لا محالة، تصبح على خلاف ذلك، وسيلة قوة جديدة وثبات مضاعف له، على مواقفه السياسية المتخذة ازاءها.

2 ـ الازدواجية: من الواضح ان أنظمة الدول السياسية، التي تفرض الحصار الاقتصادي على دولة ما، من دول العالم، تعلن المبررات الانسانية لمثل هذا الحصار، وذلك من خلال مختلف وسائل اعلامها المقروءة والمسموعة والمرئية، لكي تنال تأييد وحماس الرأي العام العالمي، بضرورة الأخذ به، وتوسيعه لحدوده القصوى، بالاقناع أولا، وبالتهديد في المقاطعة العامة، والاقتصادية منها على وجه الخصوص، مع الدول التي لا تقره ثانيا، وباستخدام القوة المسلحة ضد هذه الدول ثالثا. ان جميع الاجراءات التي تتخذها انظمة الدول السياسية، المعنية بفرض الحصار الاقتصادي على دولة من دول العالم، تتم بذرائع انسانية معلنة في وسائل اعلامها المختلفة، تهدف الى الانتصار للانسان في وجوده وحريته وكرامته.. وهذا الزعم، أو (القول) المعلن في قنوات الاعلام المختلفة يقابله، عند تطبيق الحصار الاقتصادي على دولة معينة باحدى الوسائل المذكورة آنفا، دمار للانسان في وجوده وحريته وكرامته.. في هذه الدولة المعينة. وليس بنا حاجة لذكر تفاصيل عن كيف يكون الوجود البائس للانسان، في ظل الحصار الاقتصادي؟ وكيف تختنق حريته وتهدر كرامته؟ وهي (أفعال) تتعارض تعارضا صارخا مع (أقوال) الأنظمة السياسية للدول المنفذة للحصار، والمتمثلة بالانتصار للانسان في الوجود والحرية والكرامة.. الأمر الذي يؤدي الى تجسيد طبيعة مرضية لهذه الأنظمة السياسية لا مفر منها، على أية صورة من الصور، ومهما كانت الذرائع والأسباب، تتمثل بـ(الازدواجية)، بين (القول) المعلن في وسائل الاعلام المختلفة، وبين (الفعل) المتحقق لدى شعب الدولة، التي تفرض عليها الحصار الاقتصادي. ليس هذا فحسب، فبعد التقصي الدقيق، نجد ان هذه الأنظمة السياسية، تمارس عملها أساسا بهذه الصفة المرضية مع شعوبها، فهي تعلن لها غير ما تطبق بحقها من اجراءات سيئة، أو تساعد عليها. وبذلك فان هذه الازدواجية التي تمارسها ترمي بها، أو تسقطها، على شعب الدولة التي فرض الحصار الاقتصادي عليها، كأسلوب عمل سياسي، يمتد من شعوبها الى ذلك الشعب المحاصر اقتصاديا، وبالتالي فهي عملية (اسقاط) للازدواجية، من شعب أو شعوب، الى شعب آخر، بقيادة مثل تلك الانظمة السياسية. ان التحليل الآتي يثبت، ان مثل هذه الأنظمة السياسية، ما هي الا فئات حاكمة خاصة، تلتقي مع بعضها (أسبابا ونتائج)، حول مصالح أنانية ضيقة، على حساب مصالح شعوبها، التي تئن من وطأة ظلم واضطهاد وقسوة أنظمتها السياسي. فلو كانت لمثل هذه الأنظمة السياسية، نزعة انسانية تمارسها مع شعوبها، لامتدت ـ من دون أدنى ريب ـ الى شعوب الدول الأخرى، ولوجدت في الحصار الاقتصادي عملا ليس لها القدرة الانسانية عليه. على هذا الاساس، فالانظمة السياسية للدول، التي تمارس حصارا اقتصاديا جائرا، على شعب دولة، من دول العالم، هي انظمة سياسية غير سوية، ولا سوائها يتجسد بـ(الازدواجية)، بين ما تعلن من أهداف لصالح الانسان، وبين ما تنفذ من اجراءات ضد هذا الانسان، في الدولة المحاصرة اقتصاديا، حيث ان هذه (الازدواجية) هي بالأصل عملية (اسقاط) ممتدة بقيادتها، من انسان شعوبها، الى انسان هذا الشعب المحاصر.

3 ـ السادية: من الواضح، ان الحصار الاقتصادي المفروض، على شعب دولة، من دول العالم، نتائج وخيمة، يئن تحت وطأتها هذا الشعب، خصوصا في بداية هذا الحصار الاقتصادي، حيث لم يكن قد تهيأ بعد، التهيؤ اللازم لمحاربته والتخفيف من ثقله عليه، بشتى السبل، وبظل نظامه السياسي الحصيف، الذي سيجنبه ـ بالتأكيد ـ لحصافته ـ ويلاته أو محنه.

وهذا النظام السياسي حصيف، بدلالة ان الانظمة السياسية قد لجأت الى منازلته اقتصاديا، بعد ان اخفقت في المنازلة معه سياسيا، كما نوهنا عن ذلك آنفا. وفي تفاصيل حياة الشعب المحاصر اليومية، في خلال أيام الحصار الاقتصادي الاولى، مآسي ونكبات لجميع فئات الشعب، وفي المقدمة منها، الفئات الفقيرة، بحيث لا يمكن تفسير العذاب المسلط عليها، والعوز المادي الذي ترزح تحت ثقله، والانهاك المعنوي الذي تشتد وطأته عليها.. غير ذلك، الا من شتى صنوف الحرمان والعذاب والظلم.. الا بسلطة سادية جائرة، لا تعطي للانسان اعتبارا، ولا لحريته قيمة، ولا لسعادته أهمية. والمتمثلة، بسلطة الانظمة السياسية، التي تفرض حصارها الاقتصادي، على شعب تلك الدولة. أما السبب الذي يقوم، بمثابة الجدار الصلد الفاصل، بين رفاهية هذه الانظمة السياسية، وشقاء شعب تلك الدولة، المفروض عليها الحصار الاقتصادي، فيكمن في طبيعة هذه الانظمة السياسية نفسها، تجاه شعوبها، هذه الشعوب التي تعاني هي أولا، وقبل أي شعب آخر، من سادية وبطش وجور انظمتها السياسية. فقد اعتادت هذه الانظمة السياسية، على القسوة والعنف مع شعوبها، وأصبحت مثل هذه الأفعال، أفعالا مألوفة، لا تقيم لها أدنى حساب، أو تهتز بها، أبسط المشاعر الانسانية التي يمكن ان تساورها. وبذلك لم تجد ان هناك ما يمنع ان تمتد لشعب أو لشعوب أخرى. ان الأنظمة السياسية التي تتلذذ، أو تتمتع، بالعذاب المنزل على انسان شعوبها، والتي بهذه الصفة تنال ـ عن حق ـ لقب (السادية)، لا تجد أيما حرج، في ان تهدي، أو تسقط، هذا اللقب المرضي غير السوي، على انسان شعب أو شعوب أخرى. فكأن هذا المرض المتأصل، في طبيعة هذه الانظمة السياسية، هو السبب الذي يحول، دون ان تلتفت هذه الانظمة، الى عذاب انسان الشعب، المفروض عليه الحصار، أدنى التفات. لأن هذه هي طبيعتها: طبيعة سادية جائرة، وبالتالي فهي عملية (اسقاط) أيضا، اسقاط مرض (السادية)، الذي تمارسه هذه الأنظمة السياسية مع شعوبها، على شعب الدولة، المفروض عليها الحصار الاقتصادي. لقد نشأت (السادية)، عند هذه الأنظمة السياسية، بفعل التناقض الحاد، الحاصل بين مصالحها الخاصة الضيقة الأنانية، وبين مصالح شعوبها، في الحياة الحرة والكريمة. ولما كانت المصالح الخاصة الضيقة، لفئات من الحكام محدودة، لا تتسع أبعادها، الا على حساب مصالح الجماعة، في الوجود السعيد، برز هذا التناقض، الذي يغذيه دوما وأبدا، هذا اللهاث المستمر للأنظمة السياسية، في الحصول على المزيد من المغانم، والفرص التي توفرها، بحيث أصبح بروز هذا التناقض وازدياده، وما يؤديه من ويلات ومحن، على شعوب هذه الأنظمة، دليلا دالا على ظفر هذه الانظمة السياسية، بالمزيد من المنافع. لذلك فلا مناص من قيام مصائب الشعوب، ازاء رفاهية أنظمتها. ان التآلف مع عادة ما، تآلف مستمر، يجعل استحكامها في النفس قويا، ويظهرها جزءا لا يتجزأ من هذه النفس. واعتياد الفئات الحاكمة المحدودة، على الرفاهية، التي تتمخض عنها شقاء الأكثرية، من فئات الشعب ـ حيث على مقدار هذه الرفاهية، يكون مقدار هذا الشقاء ـ يجعل مطلب الفئات الحاكمة، هو المزيد من الشقاء، أي المزيد من الرفاه، ما دام ان المزيد من الشقاء، يؤدي الى المزيد من الرفاه، فتكون متعة هذه الفئات، أو لذتها، هي الحصول على الشقاء للأكثرية، الذي يضمن الرفاه لها. ومن الغريب ان نذكر هنا، ان هذه المتعة، أو اللذة، التي لديها، تتطور تطورا مرضيا، فبعد ان كان هدف المتعة، أو اللذة من الشقاء، عند الأكثرية، في الحصول على الرفاه، يصبح الهدف هو حصول الشقاء أولا، ثم حصول الرفاه ثانيا. أي بعبارة أخرى، أصبح التمتع، أو التلذذ، بعذاب الآخرين، هو الهدف الأول للتوخي. وتتفاقم هذه الطبيعة المرضية، تفاقما خطيرا، حين تنتقل من مرحلة التلذذ بعذاب الآخرين، الى مرحلة التلذذ بقتلهم، أو دمارهم. ولدينا في التاريخ، على هذه الحالة المرضية، لبعض الأنظمة السياسية، أدلة عديدة ومختلفة. وبديهي، فان ما يحدث بعد ذلك، لدى شعب الدولة، المفروض عليها الحصار الاقتصادي، من جوع وحرمان وظلم.. له ما يبرره، أو يفسره، اذا كانت احدى طبائع هذه الأنظمة السياسية المريضة، هذا هو شأنها، من السادية والعنف.

4 ـ الخوف: ان اخفاق الأنظمة السياسية للدول، التي تفرض حصارها الاقتصادي، على دولة من دول العالم، في المواجهة السياسية، مع النظام السياسي لهذه الدولة، يقودها الى الشعور، بقوة وجبروت هذا النظام، وبالتالي الشعور بالخوف منه، والتحسب له، كنظام سياسي منافس للمصالح، بغض النظر عن مشروعية هذه المصالح أو عدم مشروعيتها. وحين تجد الأنظمة السياسية، ان منافذ التعاون، وسبل التضافر في اقتسام المصالح، مع النظام السياسي لهذه الدولة، هي منافذ مغلقة، وسبل مسدودة، تعلن حربها الاقتصادية الجائرة ضده، من أجل اضعافه، وقبوله بما تمليه عليه من اجراءات. معنى هذا، ان من أبرز الدلالات النفسية، لسياسة الحصار الاقتصادي، على أية دولة من دول العالم، هو الشعور بالخوف من قوة وهيمنة النظام السياسي لهذه الدولة، في التحكم بغنائم واسعة، ترى الأنظمة السياسية، الحق في نيل نصيبا كبيرا منها. كما ترى الواجب في الدفاع عن هذا النصيب، بالمنازلة السياسية ـ وقد فشلت ـ أولا، ثم بالمنازلة الاقتصادية ـ وقد حصلت ـ ثانيا، وربما بالمنازلة العسكرية ـ وهذا احتمال وارد ـ ثالثا. ان مجرد الشعور بقوة النظام السياسي لهذه الدولة، وبالتالي الشعور بالخوف منه، يجبر اعداءه من الأنظمة السياسية، الى تقديم تنازلات، ما كانوا يجرؤون على تقديمها، لولا هذا الشعور بالخوف، من الاشتباك الدامي معه، الذي ينسف الهدف، الذي من أجله، جندت جميع الطاقات معه، والمتمثل هذا الهدف بالحصول على المصالح الواسعة. ان نظاما سياسيا، هذا هو شأن طبيعته، يستطيع لا محالة، على بلوغ هذه المرحلة الحاسمة من المنازلة الاقتصادية، ومع ان هذه المرحلة تيسر للنظام السياسي بلوغ مآربه، الا انها تظل مآربا دون مستوى الطموح، الذي من أجل تحقيق هذا الطموح، كان تحديه (قولا وفعلا) لتلك الأنظمة السياسية. وما هذا، الا لأن المواجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية (ان حدثت)، بينه وبين هذه الانظمة السياسية، هي مواجهات غير متعادلة، أو متكافئة. لكن على الرغم من عدم توازن هذه المواجهات، فان بروز قوة هذا النظام السياسي، هو بروز ملحوظ وملموس، ولا يمكن تعادله، بأي حال من الأحوال، مع نظام سياسي واحد، وربما أكثر من بين هذه الأنظمة. اذ لو أمكن تعادله مع نظام سياسي واحد، لانتهى أمر وجوده منذ البدء، ولما تكالبت الانظمة السياسية المعادية عليه، كل هذا التكالب القاتل المميت. أجل، ان نظاما سياسيا، هذا هو شأن حاله، مشعورا بقوته وجبروته، ومشعورا بالخوف من بطشه، لا يمكن ان يؤدي به، تحديه العنيد، الصامد والمستبسل، الى خلو الوفاض، مما استبسل وصمد وناضل من أجله.

رابعا: الوقاية النفسية من سياسة الحصار الاقتصادي

1 ـ التكيف النفسي والاجتماعي: يشير معنى مصطلح (التكيف)، الى حالة انسجام الانسان، مع الحالة الطارئة الجديدة، للبيئة الاجتماعية التي يحيا فيها، بصورة يحقق معها، اشباعا معينا لحاجاته المادية وغير المادية. ويتوقف التكيف السليم، كما نحسب، على توفر عنصرين، هما: الانسان والمجتمع ولا يتوقف كما يعتقد البعض خطأ، على الانسان لوحده فقط. فمن المعلوم، ان التكيف الناجح، يستلزم من الانسان الوعي (الشامل والعميق)، والفكر (التحليلي والاستنتاجي). الأمر الذي جعل من (القدرة على التكيف) أحد التعاريف الشائعة للذكاء. كذلك يستلزم التكيف السديد، بالاضافة الى توفر هذا الجانب الانساني، الجانب الاجتماعي أيضا. المتمثل بالتدابير، أو الاجراءات الاجتماعية، المناسبة والجديدة. المتخذة من قبل النظام السياسي، لمواجهة الحالة الطارئة. والتي من شأنها المساهمة في توفير فرص لاشباع حاجات الأفراد المادية والنفسية. ان توفر هذين الجانبين، الجانب الانساني (جانب الانسان)، والجانب الاجتماعي (جانب المجتمع)، بالمستويين المطلوبين، يجعل من التكيف، الذي يتمخض عنهما معا، تكيفا ناجحا ومثمرا، باتجاه تحقيق الرغبة المنشودة. على هذا الأساس، يعتبر التكيف الذي يظهره الانسان، بمعونة المجتمع، لمواجهة الاحوال الطارئة الجديدة، من أهم عوامل فشل السياسات الرامية لدماره، ومنها سياسة الحصار الاقتصادي الظالمة، والمفروضة عليه بالقوة المسلحة. فالانسان يستطيع بالتكيف الناجح والمثمر، عند توفر هذين الجانبين، ان يتقي ويتحصن من شرور هذه السياسة الجائرة عليه، كما يستطيع ان يشلها ويحبطها.

فعلى سبيل المثال (العام) لا الحصر، ان استخدام البدائل، للسلع والخدمات، وكيفية استخدامها من لدن الافراد، وتوفير هذه البدائل، عن السلع والخدمات الأصلية، من قبل النظام السياسي، الذي يضطلع بقيادة مجتمع هؤلاء الأفراد، يعتبر وقاية لنفس أو لذات الانسان، من التعرض للفشل والاحباط واليأس، في الحصول على السلع والخدمات المطلوبة. وعلى سبيل المثال (الخاص) لا الحصر أيضا، ان استعمال الخبز، المصنوع من حبوب الشعير، والتفنن في طريقة صناعته، والتعود على تناوله من قبل الأفراد، وتوفير كميات كبيرة من هذه الحبوب، تعوض عن الشحة من حبوب الحنطة، من خلال زراعة مساحات واسعة منه، كاجراء يتخذه النظام السياسي، المفروض على شعبه الحصار الاقتصادي بالقوة المسلحة، كفيل بوقاية الأفراد، من الشعور بالفشل، في الحصول على اشباع جسمي، وبالتالي وقايتهم من التعرض للاحباط واليأس، من جراء هذه السياسة الجائرة. وبذلك، فان التكيف، ضمن التعريف والتنويه عن جانبيه آنفا، هو وقاية للنفس وللجسم معا.

2 ـ التماسك النفسي والاجتماعي: من الملاحظ، ان التماسك، أو التآزر، أو التضافر، الذي يسود أفراد مجتمع ما، يزداد شدة، أو ضراوة، حين يتعرض هذا المجتمع، الى محن، أو أزمات مختلفة. وهذه النتيجة الايجابية، المتمخضة عن الازمة، تعتبر عاملا أو سببا مهما، في الوقاية من هذه الأزمة، حيث ان المطلوب هو زيادة شدة، أو درجة هذه النتيجة، المتمثلة بـ(التماسك). ان التبصير بأهمية التماسك بين أفراد المجتمع، من خلال وسائل الاعلام والثقافة المختلفة، أي خلق (الوعي) به، ثم الحث، أو التشجيع عليه، وتجسيده بهيئة (فعل)، هو عنصر فعال، من عناصر الوقاية من شرور أية محنة، تتعرض لها الجماعة البشرية، أية جماعة، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة. كذلك فان تخلي أفراد الجماعة، في أيام محنها، عن الصفات الذميمة، التي كانت سائدة في أيام رخائها، كالانانية والاستغلال والكذب والكراهية والتنافر وغيرها، واستبدالها بالصفات الحميدة المناقضة لها، كالجماعية والعدل والصدق والمحبة والتعاون، من شأنه ان يزيد من شدة التماسك السائد في ما بينهم، كعنصر فعال من عناصر الوقاية النفسية من شرور أية أزمة تلم بالمجتمع، كأزمة الحصار الاقتصادي الجائرة، والمفروضة عليه بقوة السلاح. ان المجتمع السليم الذي تسود بين أفراده القيم الايجابية المثمرة، قبل ان تلم به اية أزمة من الأزمات، والتي تزداد فيه هذه القيم، رسوخا وتقدما، بعد ان تلم به مثل هذه الأزمة، هو مجتمع يحتمي بحصن منيع، من أية آثار وخيمة منها. على هذا الأساس، فان التماسك الذي نقصده هنا، ونتوخاه ضد سياسة، مثل سياسة الحصار الاقتصادي الظالمة، هو تماسك له جذور نامية وثابتة، بعيدة المدى في مجتمع الأفراد، بدءا من اصغر وحدة اجتماعية فيه، متمثلة بـ(العائلة). فالتماسك، بهذا المعنى، هو وليد تاريخ أفراد المجتمع، ينشأ وينمو ويتطور، بفعل العادة عليه، حيث ان المراد، في أيام محن هذا المجتمع، هو تطويره وزيادته بنفس هذا الأسلوب، أسلوب التعود عليه، بعد توضيح أهميته وخطورته، ثم التشجيع عليه، وبعد بناء أركانه، أو عناصره، من السمات الايجابية لدى الانسان والمجتمع على حد سواء.

3 ـ السلوك السياسي للقيادة: يضطلع النظام السياسي، الذي يقود الشعب، المفروض عليه سياسة الحصار الاقتصادي، بالقوة المسلحة، بدور مهم وخطير، في افشال هذه السياسة اللاانسانية الجائرة، من خلال اتخاذ وسائل ناجحة، باتجاه تحقيق الاهداف المرسومة لها. وبديهي ان هذا يستلزم من القيادة السياسية، (وعيا) شاملا وعميقا، و(فكرا) محللا ومستنتجا، ثم (سلوكا) فعالا وسليما يتمخض عنهما. ان (السلوك السياسي) الحصيف، الذي تتمتع به القيادة السياسية، المسؤولة عن الشعب المفروض عليه الحصار الاقتصادي الظالم، القادر بمعية هذا الشعب، عند تكيفه من جانب، وعند تضافره من جانب آخر، على افشال سياسة الحصار الاقتصادي، المفروضة عليه بالقوة المسلحة. فتبصير الشعب بالحقائق، كل الحقائق، السياسية والاقتصادية والعسكرية.. وبعدالة قضيته، من خلال وسائل الاعلام والثقافة المختلفة أولا، ثم تبصيره بأهمية كافة الخطط الاقتصادية الجديدة، المتخذة ازاء هذه السياسة الجائرة ثانيا، وبأهمية تنفيذ هذه الخطط ثالثا، كفيل بخلق الاستعداد النفسي لدى الأفراد، لتطبيق هذه الخطط السديدة، وفي المقدمة منها الخطط الاقتصادية، التي توصي بها القيادة السياسية. لان الثقة التي يوليها أفراد الشعب للقيادة السياسية، والتي استطاعت الفوز بها، هي مبعث التفاف هذا الشعب حول قيادته، واخلاصه وحبه وتفانيه لها، في كل ما تعلنه، وتزمع بتنفيذه، على هذا الأساس، فان (السلوك السياسي)، الذي تضطلع به القيادة، المسؤولة عن الشعب المحاصر اقتصاديا، له دور كبير ومهم، في فشل أو نجاح هذه السياسة الجائرة، المفروضة عليه بالقوة المسلحة، وهو فشل أو نجاح يتوقف على مدى تمتع هذه القيادة السياسية، بـ(الوعي) الواسع والعميق، و(الفكر) المحلل والمركب، ثم (السلوك) السديد الناتج عنهما. لأن مثل هذه الخصائص الايجابية والفاعلة كفيلة باختيار الوسائل السليمة، التي تحبط وتشل فاعلية سياسة الحصار الاقتصادي الظالمة، بمعية الشعب، المتكيف للاحوال الطارئة الجديدة، تكيفا ناجحا. والمتآزر في ما بينه، تآزرا سليما، وهما: تكيف وتآزر نفسيان واجتماعيان معا، لا بد ان تأتي ثمارهما.

* كاتب عراقي مقيم في اليمن

رأي القدس

تراجع فلسطيني خطير

تتسم المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي جرت في نيويورك برعاية السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بالكثير من الغموض. ولم تساعد التصريحات التي ادلى بها ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي بعد عودته الى تل ابيب امس في تغيير هذه الحقيقة.

فما قاله ليفي حول استئناف المفاوضات على مستوى اللجان، والاتفاق على جدول للانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة، يرتبط مع التقدم في مفاوضات المرحلة النهائية، هو تعقيد جديد يضاف الى التعقيدات الكثيرة التي اوصلت العملية السلمية الى الطريق المسدود.

ويصعب علينا ان نفهم كيف يوافق الطرف الفلسطيني على العودة الى مائدة المفاوضات دون الحصول على وعد قاطع بتجميد الاستيطان اذا تعذر وقفه. واذا كان فعلا وافق على اسقاط هذا الشرط الذي تمسك به طويلا، فانه من حق كل مواطن عربي ان يسأل عن تفسيرات واضحة تبرر ذلك.

ان العودة الى المفاوضات في ظل الاصرار الاسرائيلي الاستفزازي على استئناف بناء المستوطنات في القدس والضفة الغربية المحتلتين الذي عبر عنه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في اكثر من مناسبة في اليومين الماضيين، هي تأكيد جديد على ان العرب عامة والفلسطينيين خاصة، لا يصمدون على موقف، وسرعان ما يتراجعون مع اول موجة من الضغوط الامريكية او الاسرائيلية.

فعندما يعلن نتنياهو بانه لا ينوي «تغيير سياسته» ولن يقرر تجميد بناء المستوطنات «لكي يواكب نموا طبيعيا» وعندما يؤكد ليفي نفسه ان مفهوم «الوقت المستقطع» او التجميد المؤقت «للمستوطنات الذي اقترحته مادلين اولبرايت هو «امر غامض» ليس له تفسير محدد، ويجب ان يحدد لاحقا، فهذا يعني ان الفلسطينيين دخلوا متاهة جديدة، لن توصلهم الى سلام، ولن توقف الاستيطان، بينما تحصل اسرائيل في المقابل على شهادة براءة دولية، واخرى عن حسن السلوك تجاه العملية السلمية.

الفلسطينيون وباختصار اشد يتجهون نحو حرب اهلية تدفعهم اليها اولبرايت والقيادة الاسرائيلية، تحت مظلة مكافحة الارهاب. وكل هذا مقابل العودة غير المشروطة الى مائدة المفاوضات.

فالمطلوب من الشرطة الفلسطينية الان مواصلة اعتقال اعضاء حركة المقاومة الاسلامية، واغلاق مقارها وجمعياتها الانسانية، واقتحام مساجدها، واذا لم تفعل ذلك، فانها لا تقوم بواجبها، ولا تفي بتعهداتها، ولذلك تتحمل مسؤولية تعطيل المفاوضات والعملية السلمية بالتالي.

اننا لا نفهم كيف يقبل المفاوض الفلسطيني في نيويورك هذه الصيغ الغامضة والمهينة للعودة الى مائدة المفاوضات. مثلما لا نفهم ايضا هذه التعهدات المجانية بمكافحة الارهاب التي تعني المزيد من القمع للمعارضة الاسلامية ودون ارضية قانونية.

فالسيد محمود عباس «ابو مازن» الذي قاد فريق المفاوضات الفلسطيني في نيويورك قدم استقالته احتجاجا على السياسات الاستيطانية الاسرائيلية. وهذه السياسات لم تتوقف حتى يعود عنها، ويستأنف مهامه دون اعلان.

اما ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي شارك في المفاوضات على رأس الوفد الاسرائيلي، فهو شخص ضعيف، ولا يملك سلطة القرار. وخلافه مع رئيسه نتنياهو اكبر بكثير من خلافاته مع الطرف الفلسطيني.

انه تراجع فلسطيني خطير يضاف الى سلسلة التراجعات الاخيرة، وسيخلق مشاكل كثيرة. ولن يحل اي مشكلة. والاكثر من ذلك سيخلق فتنة داخلية، ربما تمتد الى اوساط السلطة نفسها وحزبها الحاكم.



لماذا لا يتولى حمايتها نائب عام لدى الامم المتحدة؟

حقوق الانسان شرط للسلم والامن الدوليين

د. عصام نعمان *

■ عادت حقوق الانسان الى واجهة الاهتمام الدولي مع تفاقم المجازر في الجزائر وامعان السلطات الاسرائيلية في اضطهاد الفلسطينيين وجرمانهم حرياتهم الاساسية.

رافقت هذا الاهتمام المتزايد دعوة قديمة جديدة الى ادخال اصلاحات بنيوية على منظمة الامم المتحدة، ميثاقا وادارة ونهجا.

لعل اكثر الاصلاحات اثارة للاهتمام على الصعيد العالمي ما يتعلق منها باعادة تنظيم عضوية مجلس الامن الدولي، لا سيما لجهة زيادة عدد الدول دائمة العضوية. والمعلوم ان العضوية الدائمة تنطوي على امتياز فاعل هو استخدام حق النقض او «الفيتو». وفي هذا المجال، تميل الدول الصناعية الكبرى الى اعتماد حل منقوص يتمثل باعطاء اليابان والمانيا صفة العضوية الدائمة في تلك المؤسسة النافذة التي تعنى بقضايا السلم والامن الدوليين.

الحقيقة ان اصلاح منظمة الامم المتحدة مشكلة مزمنة تعود الى الخمسينات والستينات. فقد انكرت دول عدم الانحياز، بدعم من الاتحاد السوفييتي انذاك، على الدول الخمس دائمة العضوية ان يكون لها من دون سائر الدول الاعضاء في المنظمة الدولية حق النقض بامتياز.

غير ان جهود دول عدم الانحياز ضاعت في حمأة الحرب الباردة التي تواصلت باشكال مختلفة حتى انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات.

اليوم يتجدد الحديث الاصلاحي القديم مع بروز حقائق جديدة في التوازنات الدولية تمثلت في صعود اليابان والمانيا والهند. ويبدو ان الدول الصناعية الكبرى تحبذ مراعاة هذه التوازنات، انما من دون ادخال تعديلات بنيوية على ميثاق الامم المتحدة ومؤسساتها تفاديا لاضعاف نفوذ هذه الدول.

واللافت في التوازنات الدولية الجديدة انها جاءت نتيجة تحولات في ميادين الاقتصاد والتكنولوجيا ووسائل الاتصال والتواصل وليس في الميدان العسكري. فاليابان والمانيا والهند لا تمتلك قدرات عسكرية ونووية تفوق تلك التي يتمتع بها اي من الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، فرنسا وبريطانيا) بل هي تتفوق على بعض هذه الدول بحجم اقتصادها المتوسع وقدراتها التكنولوجية لا سيما في ميدان الاتصال والتواصل.

* * *

ان هذا الحرص على مراعاة اليابان والمانيا يدل، ولو بصورة غير مباشرة على انحسار ملحوظ للتهديدات التي تواجه السلم والامن الدوليين. ولو اردنا ان نكون اكثر دقة لقلنا ان السلم والامن الدوليين لا يتعرضان اليوم لتهديدات ذات طابع عسكري بقدر ما يتعرضان الى تهديدات ذات طابع اقتصادي وذات طابع سياسي.

التهديدات ذات الطابع الاقتصادي تتمثل في الصراع بين الدول الصناعية الكبرى على الاسواق والتثمير Investment.

فكل من هذه الدول (وغيرها من الدول الصاعدة) تريد حصصها اكبر في الاسواق المستهلكة لجميع انواع السلع والخدمات. كما انها تريد فرصا وحصصا اكبر لتثمير او لتوظيف فائض رساميلها في البلدان النامية المستقرة والمرشحة لتوسيع اسواقها الاستهلاكية.

التهديدات ذات الطابع السياسي تتمثل بالانتفاضات والاضطرابات التي محورها انتهاك حقوق الانسان. ذلك ان الاخلال بحقوق الانسان بات احد مصادر الاخلال بالسلم والامن الدوليين. الم يهدد الاخلال بحقوق الانسان في البوسنة السلام والامن الاوروبيين؟ الا يهدد الاخلال بحقوق الانسان في المناطق الفلسطينية المحتلة السلام والامن الاقليميين بين العرب واسرائيل؟

ان حق تقرير المصير، والاستقلال، وحق التعبير الحر، والتعددية الديمقراطية، ومقاومة التمييز العنصري.. الخ كلها قضايا سياسية جوهرها حقوق الانسان وحرياته الاساسية.

انها قضايا تبدو «داخلية» عندما تكون اطراف الصراع محلية، وتبدو «خارجية» او «دولية» عندما تتداخل في الصراع قوى محلية واخرى خارجية.

انها قضايا دول الجنوب الفقيرة والمتخلفة والمجاهدة من اجل فرص وحصص اكبر في التنمية والتحديث.

بعبارة اخرى، ان قضايا حقوق الانسان حاليا لا تنحصر بحقوق الانسان المدنية والسياسية بل تتعداها الى حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وليس ادل على اهمية هذه الحقوق من ان الجمعية العامة للامم المتحدة افردت لها اتفاقية مميزة هي «العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، بقرارها المؤرخ 16 كانون الاول (ديسمبر) 1966. وهي حقوق تشمل، فيما تشمل، الحق بتقرير المصير، والتصرف الحر بالثروة، والموارد الطبيعية، والتنمية، وحماية البيئة، والعدالة الاجتماعية والتمتع بانجازات التقدم العلمي وبتطبيقاته.

كل ذلك يقودنا الى ضرورة تطوير الامم المتحدة وتكييفها، ميثاقا وتنظيما ونهجا، من اجل ضمان فعاليتها كاداة حماية لحقوق الانسان واداة تنمية لقدراته ومواهبه وموارده، فردا وجماعة.

* * *

في هذا السياق دعونا، في مطلع التسعينات، كما نجدد الدعوة اليوم ـ ومجازر الجزائر ماثلة في بصيرتنا ـ الى ضرورة تعديل ميثاق الامم المتحدة وتطوير مؤسساتها وتكييف نهجها من اجل الوفاء بمتطلبات حماية حقوق الانسان وحرياته الاساسية والتنمية المستدامة.

اقترحنا انشاء مركز النائب العام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة. كان هدفنا وما زال توفير اسنان وقوة مؤثرة لهذه المؤسسة الدولية المتزايدة الاهمية.

لعله من المفيد بادئ الامر التنويه بالمكانة العالية التي تحتلها حقوق الانسان في مقاصد ميثاق الامم المتحدة. فالفقرة 3 من مادته الاولى تنص على الآتي: «تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا، والتشجيع على ذلك اطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء».

كما جعلت المادة 13 (فقرة «ب») من الميثاق «تحقيق حقوق الانسان والحريات الاساسية» في صلب وظائف الجمعية العامة للامم المتحدة. والفقرة 2 من المادة 62 من الميثاق جعلتها احد ابرز وظائف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة.

واللافت ايضا ان ميثاق الامم المتحدة ربط ما بين السلم والامن الدوليين من جهة والعدل الدولي من جهة اخرى. تمثل ذلك في الفقرة «1» من المادة الاولى من ميثاق المنظمة الدولية. كما تمثل بصورة اوضح في الفقرة «3» من المادة الثانية من الميثاق نفسه.

غير انه لا يكفي ان تبقى حقوق الانسان مجرد مبادئ في نصوص بل يقتضي ان تصبح ارادة تحقيق تضطلع بها نفوس.

لا يكفي ان تتمظهر حقوق الانسان بمؤتمرات ودراسات وتقارير بل يقتضي ان تتوفر لها سلطة قضائية تتقصى وتحقق وتتهم وتلاحق وتحاكم وتصدر احكاما قابلة للتنفيذ.

اجل، النائب العام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة يقتضي ان يكون ندا للامين العام الذي يخاطب مجلس الامن الدولي.

الامين العام يعنى، بالدرجة الاولى، بقضايا السلام والامن الدوليين.

النائب العام يعنى، بالدرجة الاولى، بحقوق الانسان وحرياته الاساسية.

الامين العام يوجه مجلس الامن لبحث العوامل والاحداث التي تهدد السلم والامن الدوليين.

النائب العام يحرك الدعوى الدولية العامة بناء لبلاغ او اخبار ينطق بتهديدات او افعال تستهدف حقوق الانسان وحرياته الاساسية.

الامين العام يتقصى الواقعات ويحيل منتهك حقوق الانسان، سواء كان مواطنا في دولة ام دولة تنتهك حقوق مواطن او جماعة من المواطنين، الى لجنة تحقيق دولية (يعينها هو) من اجل اصدار قرار بوقف التعقبات لعدم كفاية الدليل او بالاتهام الصريح مع الادلة الثبوتية.

الامين العام يساعد في محاكمة «الفاعل» امام مجلس الامن الدولي.

النائب العام يساعد في محاكمة «الفاعل» امام محكمة العدل الدولية.

الامين العام يسعى الى ان يكون قرار مجلس الامن متخذا في اطار احكام الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة التي تجيز استخدام القوات المسلحة لحفظ السلم والامن الدوليين.

النائب العام يسعى الى ان يكون قرار محكمة العدل الدولية متخذا في اطار احكام ميثاق الامم المتحدة واحكام نظامها الاساسي بعد تعديلهما على نحو يكون قرارها ملزما لاطراف النزاع حتى لو اقتضى الامر اتخاذ تدابير زجرية او الاستعانة بقوة مسلحة ردعية.

اجل، مطلوب نائب عام يسهر على مقتضيات اقامة العدل الدولي الذي هو اساس السلم والامن الدوليين. مطلوب نائب عام ينتخبه اعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي من بين الاشخاص ذوي الصفات الخلقية الرفيعة، الحائزين في بلادهم على المؤهلات المطلوبة للتعيين في ارفع المناصب القضائية او من المشترعين المشهود لهم بالكفاية في القانون العام والسمعة العالية في العمل الانساني العام، كل ذلك بصرف النظر عن جنسيتهم او لغتهم او دينهم. ولعل دول الجنوب النامية ـ عسى الا تبقى «نايمة»! ـ تتفق وتتضامن في اثارة هذا المطلب الجلل والعمل من اجل تحقيقه بالسرعة الممكنة.

ولعل كوفي انان، امين عام الامم المتحدة، الذي يختزن عذابات المضطهدين في افريقيا ويلتزم بسعة عقله ودفء قلبه قضية ازالة التمييز والاضطهاد واشاعة حقوق الانسان في كل مكان.

لعل كوفي انان يقتنع ويتعهد ويحقق هذا الهدف العظيم.

* سياسي وكاتب لبناني

السلطة الفلسطينية تمنح نتنياهو الفرصة ليضعها في مأزق!

رشاد ابو شاور *

■ ما ان اعلنت الجهات الرسمية (الاسرائيلية) عن تعرفها على منفذي عمليتي القدس الغربية، حتى وجدت السلطة الفلسطينية نفسها في مأزق، مما دفع امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم الى وضع استقالته بتصرف الرئيس عرفات، محملا نفسه بذلك مسؤولية ما حدث، على اعتبار انه المخول بملف الوحدة الوطنية والحوار مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

ليست براعة نتنياهو والاجهزة الامنية (الاسرائيلية) هي التي وضعت قيادة السلطة الفلسطينية في مأزق، ولكن السلطة بيديها ولسانها وتوجهاتها المرتجلة دفعت بنفسها الى هذا المأزق.

رددت السلطة وقياداتها وناطقوها والمستشارون الاتهامات لجهات خارجية بانها تقف وراء العمليتين، وان منفذي العمليتين وفدوا من الخارج، حتى خيل للمتابعين ان قيادة السلطة واجهزتها الامنية تعرفت على من قاموا بالعمليتين، وهوياتهم وجوازات سفرهم التي دخلوا بها مطار بن غوريون، والسلطة الفلسطينية بهذا اوحت انها تسيطر على كل (مناطقها) المحاصرة والمعزولة والجوعة، وانها تتحمل المسؤولية في حال ثبوت ان (الانتحاريين) ينتمون الى هذه المناطق.

نتنياهو الذي قتل عملية السلام منذ مجيئه الى الحكم مع حلفائه المتدينين تلقف التصريحات الفلسطينية وبدأ مع الاجهزة الامنية (الاسرائيلية) في العمل على وضع قيادة السلطة، ولا سيما الرئيس عرفات في ورطة تجعله يبدو اخر من يعلم، واضعف من ان يفي بوعوده، ناهيك عن اتهامه بانه متفق مع حماس على القيام بالعمليات (الانتحارية).

الا كانت بعض الاصوات تخرج من داخل (اسرائيل) محملة نتنياهو وتطرفه وزر ما يحدث في القدس وغيرها، فلماذا قصر نظر السلطة يدفعها الى التنطع لتبرئة نتنياهو من جرائمه اليومية في الاستعمار الاستيطاني، وحصار المدن والبلدات التي تشرف عليها السلطة؟!

ان من يجوع الشعب الفلسطيني ويسرق ارضه، ولا يكف عن تحدي العالم كله يوميا بمواصلة سياسته التي بالكاد تتحملها الادارة الامريكية، هو الذي يفترض ان يوضع في المأزق امام (الاسرائيليين)، والوسيط غير النزيه امريكا، والامة العربية، والمسلمين والمسيحيين في العالم، لانه عدو للسلام رقم واحد، ولانه يقود (المنطقة) الى الحرب بسياسته العدوانية المتطرفة.

لكن السلطة الفلسطينية تتبرع بتقديم خشبة الخلاص لنتنياهو وهي تتهم (جهات خارجية) تقف وراء العمليات، وعناصر جاءت من الخارج.

الا يوصل الغضب الفلسطيني الفلسطينيين الى ما هو ابعد من العمليات (الانتحارية)- اليس وضع الفلسطينيين غير عقلاني، لانه مجحف، قاس، لا انساني، لا يبقي بصيص امل لهم في امكانية رؤية نهاية للكابوس الجاثم على حياتهم؟

ما الذي يطمئن السلطة العتيدة الى ان (الفلسطينيين) في معازلهم المحاصرة دائما ـ لا للحروة ـ لن يقوموا باي رد فعل على ما يلحق بهم ويكتم انفاسهم؟

هل (صبر) السلطة غير الحميد، وقلة حيلتها، واستكانتها في حالة (الارتهان) وعلى مدى سنوات يشكل خلاصا للشعب الفلسطيني؟!

الفرص استنفدت منذ زمن بعيد، والسلام بشرنا بموت من (استولدوه) في اوسلو وواشنطن وطابا.. وان عادوا ليبشرونا باوسلو 3 قريبا!

رد السلطة وقيادتها ومستشاريها وقادة اجهزتها الامنية الذي لا يحرجها، بل والمقبول والمقنع للقاصي والداني، يعرفه الانسان العادي، غير المتمرس في العمل السياسي ـ هذا الرد هو ان نتنياهو وقادة (اسرائيل) يتحملون مسؤولية (العنف) الذي يرد به (فلسطينيون) على موتهم اليومي، وعذابهم اليومي.

هل السلطة مسؤولة عن عناصر فلسطينية من عصيرة الشمالية ضحت بنفسها في وجه سياسة الاستعمار الاستيطاني بقيادة نتنياهو؟

عصيرة الشمالية تخضع (امنيا) للاحتلال الصهيوني ـ وحتى لو لم يكن من قاموا بالعمليتين من عصيرة الشمالية فان هذا لا يغير في الامر شيئا، لان الذين في عصيرة الشمالية، والذين في اريحا، او قلقيلية.. او رام الله.. او مخيم البريج يتعرضون لسرقة ارضهم ـ ارض وطنهم كله ـ ومستقبلهم، ولقمة خبزهم، وتقطع اشجارهم تحت انظارهم..

(أمن اسرائيل) لن تحققه السلطة الفلسطينية (لاسرائيل) لان مسؤولية السلطة الفلسطينية تقع اولا في دورها الفلسطيني، وتجاه شعبنا الفلسطيني.

(أمن اسرائيل) لا يعني السلطة، وليس هما اساسيا او ثانويا من همومها قبل بلوغ السلطة للاهداف التي وضعتها وروجت لها ووعدت بها. الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف (المقصود بها القدس الشرقية التي احتلت عام 1967).

الاجهزة الامنية (الاسرائيلية) اندفعت مع وحدات حرس الحدود لضرب حصار على عصيرة الشمالية، واختطفت المواطنين الفلسطينيين، ومصت دماءهم، وبدأت بالترويج الى انها اكتشفت ان اربعة من الخمسة الذين فجروا انفسهم في عمليتي القدس هم من عصيرة الشمالية.

من المدهش حقا، والمفجع الى ابعد الحدود، ان السلطة دفعت بمجموعات امنية لملاحقة افراد من حماس والجهاد الاسلامي ـ وبهذا السلوك المستجيب للضغوطات الامريكية، وخاصة اوامر مادلين اولبرايت ـ و(اللعبة) التي يقوم بها نتنياهو.. اضعفت السلطة من قيمة وجدية ومصداقية التوجهات التي استبشرنا بها في الشهرين الاخيرين، بعد ان رفضت الخضوع للضغوطات الامريكية والابتزازات (الاسرائيلية).

لماذا اغلاق المؤسسات التابعة لاطراف اسلامية! ولماذا ملاحقة عناصر حماس والجهاد؟

ما النتائج الايجابية التي ستفوز بها السلطة وهي تقدم نفسها فكا اخر للكماشة (الاسرائيلية) التي تطبق على ابناء شعبنا.

ولماذا يضع السيد الطيب عبد الرحيم استقالته بتصرف الرئيس عرفات، وكأنما يؤكد ان حماس هي التي قامت بالعمليتين، وانها (خدعته) وتلاعبت به، ولذا فهو ينفض يده ويتحمل العواقب!

لقد اكد اهالي عصيرة الشمالية ان ابناءهم احياء يرزقون، وانهم لم يقوموا بتلك العمليات، وان نتنياهو يكذب ـ حتى ان ام احد الملاحقين، الذي تدعي اجهزة (اسرائيل) الامنية انه فجر نفسه في احدى العمليتين، قالت: احساس الام اقوى واصدق من نتنياهو ـ قلبي يقول لي بأن ابني يوسف شولي حي يرزق.

لقد تصرف الناس، المواطنون العاديون، في عصيرة الشمالية بشجاعة، ورجاحة عقل، وصلابة، وذكاء، وتماسك اكثر بكثير من اولئك الذين يتشاطرون، ويقدمون انفسهم نجوم اعلام وكاميرات وتصريحات.

قيادات السلطة وضعت نفسها في مأزق، وهي للاسف الشديد تجر شعبنا معها، وتغرق قضيتنا، وبدلا من حشر عدونا الصفيق والمستعلي على الدنيا كلها، تجدهم ما ان تخرج من ورطة ومأزق حتى يدفعوا بنا بتخبطهم في مأزق اخر.

* كاتب من فلسطين

على الأرض كما في السماء:

عقد شركة النفط الفرنسية مع ايران

صبحي حديدي

■ لا ريب في ان العقد الذي وقعته شركة النفط الفرنسية توتال مع الحكومة الايرانية هو التحدي الاكبر ـ حتى الان، وفي انتظار المزيد من كسر التحريم ـ لما بات يعرف باسم «قانون داماتو»، او قرار الكونغرس الامريكي بفرض العقوبات على الشركات العالمية التي توقع عقود عمل مع مؤسسات ليبية او ايرانية. وحجم التحدي لا يدور حول اختراق التحريم فحسب، بل حول تفاصيل ذلك العقد: 12 مليار فرنك فرنسي (حوالي 2 مليار دولار)، 20 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وشراكة استثمارية مع شركة روسية واخرى ماليزية.

اكثر من ذلك، وفي حوار جسور مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، قال رئيس شركة توتال ان قانون داماتو مناهض لروح قوانين الاستثمار ومناهض بالتالي للقانون الدولي، وان «حكايات تمويل الارهاب» التي يستند اليها القانون «سخيفة» جملة وتفصيلا، وان الشركة تحظى بدعم الحكومة الفرنسية والاتحاد الاوروبي ولن تعبأ باي اجراءات امريكية.

واول امس لجأ رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الى مزيج من الصرامة والسخرية حين ذكر الامريكيين بان قوانين الكونغرس الامريكي تسري على الولايات المتحدة فقط، خصوصا وان الجهة الوحيدة المخولة بفرض عقوبات اقتصادية دولية على هذا البلد او ذاك هي الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، وليست لجان الكونغرس والسادة داماتو، هلمز، برتون وشركاءهم!

«يبدو ان مرض جنون البقر قد انتقل الى امريكا على هيئة جنون التشريع»، هكذا علق وزير الخارجية الكوبي على قرار الكونغرس الامريكي المعروف باسم «قانون هلمز ـ برتون» حول معاقبة الشركات التي تتعامل مع كوبا. شيء من روح هذه العبارة شاع في العواصم الاوروبية التي فوجئت بتوقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على «قانون داماتو». انذاك، ابى كلينتون ان تمر مناسبة توقيعه للقانون دون تعليق لائق حول الابعاد الكونية والاستراتيجية والجيو ـ سياسية لاضطرار الولايات المتحدة الى مخالفة حلفائها بين حين واخر، ووحدها الكياسة الرئاسية منعته من القول: فليشربوا ماء المحيط!

لكنه قال ما هو ادهى في الواقع: «ليس في وسع الولايات المتحدة ان تلعب دور شرطي الكون، ولكن ليس في وسعها ايضا ان تتنازل عن الدور الريادي والقيادي في العالم». وماذا لو انها تقوم بالمهمتين معا منذ عمليات «عاصفة الصحراء»، وتعف، بين حين وآخر على حد تعبيره، عن الممارسة المباشرة للمهمة الاولى ضد حلفائها الغربيين، وتمارسها عليهم عن طريق غير مباشر وبوسيلة معاقبة «اشرار» العالم من امثال كوبا والعراق وايران وليبيا؟

ولا ريب في ان الاوروبيين فهموا تفاصيل رسالة كلينتون، سواء على المستوى الاهم المتعلق بملفات حروب التبادل التي حلت محل الحرب الباردة، او على المستويات الاخرى الاقل اهمية: الغطرسة اليانكية المعتادة، فرض المفاهيم الامريكية للعلاقات الدولية على العالم باسره، تغليب الاعتبارات الداخلية التكتيكية (الانتخابية بصفة خاصة) على الاعتبارات الاستراتيجية التي لاح ذات يوم ان صيغة النظام الدولي الجديد قد وضعت لها النظام الداخلي الذهبي.

ومن جهة ثانية ادرك الاوروبيون ان الرئيس كلينتون نفسه، وليس الكونغرس الجمهوري كما هو شائع، هو الذي وقف وراء اللغة الردعية المدهشة التي اتسمت بها صياغة نص القانون. واذا كان من الصحيح ان «جنون التشريع» ضرب اطنابه في الكونغرس بمجلسيه، الشيوخ والنواب، كما هو الحال دائما قبل انتخابات رئاسية جديدة، فان من الاصح ايضا ان هذا النوع الكوني من التشريع كان وما يزال ينطبق على المقاربة الكلينتونية لشؤون الارض والسماء.. انطباق الحافر على الحافر.

وفي انتظار ردود افعال البيت الابيض على هذا التحدي الاوروبي، يواصل القمر الصناعي الهندي تحليقه في سماء العالم بوصفه أول «عين اسيوية»، تحاول مجاراة عشرات العيون الغربية. وهنا، ايضا، في وسعنا انتظار ردود افعال الادارة.. في شؤون السماء هذه المرة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للدول الاوروبية

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البغداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

كتاب جديد يكشف اسرارا جديدة في حياة الاميرة

سائق سيارة ديانا مدمن قديم والمحققون يبحثون عن «الفيات» السوداء

■ لندن ـ باريس ـ رويتر: قالت مصادر قريبة من التحقيق في مقتل الاميرة ديانا في حادث سيارة ان تحاليل معملية جديدة كشفت عن ان هنري بول مسؤول الامن بفندق ريتز الذي كان يقود السيارة مدمن خمور منذ وقت طويل.

واضافت المصادر امس الثلاثاء ان الاختبارات الجديدة اظهرت انه عانى من «ادمان متوسط» لفترة غير محددة.

وكان عدد من الاختبارات السابقة اظهر ان دم السائق وسائل عينيه كان بهما مستوى من الكحول اعلى من النسبة المسموح بها عند قيادة السيارات. كما كشفت تلك الاختبارات احتواء دم بول على آثار لعقاري بروزاك وتيابرايد اللذين تنصح توجيهات استخدامهما بتوخي الحذر في القيادة.

واظهرت الاختبارات الجديدة ان بول تعاطي بروزاك المضاد للاكتئاب على مدى نحو اربعة اشهر وتيابرايد المهدىء منذ حزيران (يونيو).

ويقول الاطباء ان من الشائع استخدام العقارين معا في فرنسا لمعالجة الادمان.

ويميل المحققون الى القاء اللوم في الحادث المميت الذي قتل ديانا وصديقها المصري عماد (دودي) الفايد يوم 31 اب (اغسطس) على السرعة الزائدة والخمور.

و نشرت صحيفة «تايمز» امس مقتطفات من مقدمة الطبعة الجديدة لكتاب «ديانا. قصتها الحقيقية بكلماتها» (ديانا هير ترو ستوري اين هير اون ووردس) للكاتب اندرو مورتون الذي يروي قصة اميرة ويلز ويكشف في السيرة المنقحة اسرارا فضلت الاميرة ديانا كتمانها في العام 1992 مراعاة للملكة اليزابيث.

وكانت الاميرة ديانا التي سجلت ست مقابلات مع مورتون، قد حرصت على ان تعدل في مسودة الطبعة الاولى التي اعادت قراءتها وعلقت على كل صفحة فيها، الفصل المتعلق بمحاولة الانتحار التي قامت بها.

وقد سلمت ديانا ايضا الكاتب نسخا عن رسائل الغرام التي كانت ترسلها كاميلا باركر بولز للامير تشارلز لازالة اي شك من ذهن الناشرين حول حقيقة هذه العلاقة.

وفي الطبعة التي صدرت عام 1992 لم يذكر اسم عشيقة الامير تشارلز. وكان هناك فقط تلميح الى «صداقة سرية اثرت بشكل عميق على زواج تشارلز وديانا» وقد نسبها الكاتب الى «اصدقاء للاميرة» وليس اليها شخصيا.

وكتب مورتون ان هذه الرسائل كانت «رسائل حب وشغف وتنم عن انتظار لا يطاق».

وفي الفصل الذي كشفت فيه الاميرة ديانا عن محاولات الانتحار، طلبت اميرة ويلز من الكاتب تعديل مقطع حساس كي لا تزيد من انزعاج العائلة المالكة.

وجاء في النسخة المنقحة ان الملكة شخصيا كانت اول من هرع اليها عندما القت بنفسها على سلم قصر ساندرينغهام وهي حامل بالامير وليم.

وتحدثت طبعة 1992 عن الملكة الام وليس عن الملكة اليزابيث الثانية.

واعتبر قصر باكنغهام امس الاثنين ان صدور نسخة منقحة لكتاب اندرو مورتون عن سيرة الاميرة ديانا الذاتية يؤكد فيها الكاتب اشتراك اميرة ويلز الراحلة مباشرة في وضع الكتاب امر «محزن جدا» بعد فترة قصيرة من وفاة الاميرة.

ومن ناحية اخرى توجه المحققون في الحادث الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد باشراف قاضي التحقيق الفرنسي هيرفي ستيفان مساء امس الاول الى نفق جسر الما في باريس ليقوموا بكشف مفصل حول ظروف الحادث في خطوة تمهيدية لاعادة تمثيل الحادث في وقت لاحق.

وكان هذا الكشف الذي لم يعلن عنه مسبقا، بدأ عند الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي وانتهى قبيل الساعة 01,30 من صباح امس الثلاثاء، من دون ان يدلي اي من القضاة او رجال الشرطة باي تصريح.

وقد حظر على الصحافيين وخصوصا المصورين الاقتراب من النفق بامر من القاضي ستيفان الذي زار مكان الحادث للمرة الاولى في التاسع من ايلول (سبتمبر). كما قام رجال الشرطة في السابق بعدة عمليات كشف ميدانية بطلب منه.

ومن المقرر ان تتم في وقت لاحق اعادة تمثيل الحادث بصورة رسمية بحضور محامي عشرة اشخاص وهم تسعة مصورين وسائق دراجة نارية، اوقفوا في اطار هذه القضية بتهمة عدم مساعدتهم لأشخاص في خطر.

وقطعت حركة السير في الاتجاهين تحت جسر الما كما قام رجال الشرطة قبل وصول المحققين بتفتيش جميع زوايا الشوارع والازقة وحتى جذوع الاشجار وباقات الزهور التي لا تزال مكدسة احياء لذكرى الاميرة، بحثا عن المصورين لمنعهم من حضور عملية الكشف.

وبعد اربعة اشهر من التحقيقات، تمكن رجال الشرطة رسميا من تأكيد امرين هما ان سيارة المرسيدس كانت تسير بسرعة كبيرة وان سائقها كان في حالة سكر (1,75 غرام من الكحول في كل ليتر دم).

ونقلت امس الاول بواسطة شاحنة ورافعة سيارة المرسيدس السوداء التي صدمت احد دعائم الجسر. وقد راقب المحققون وضع السيارة في عدد من المواقع وخصوصا امام الدعامة التي اصطدمت بها اولا ثم امام الجدار حيث وجدها رجال الانقاذ.

ويبحث المحققون حاليا عن سيارة «فيات اونو» عثروا على قطع منها تحت جسر الما ولكن ليس لديهم اي ادلة تثبت وقوع اصطدام بين المرسيديس وسيارة اخرى.



الممثلة العالمية بروك شيلدز (الى اليمين) وجاستين باتمان تصلان كضيفتين لحضور عرض فيلم «منزل النعم» الذي عرض في هوليوود ويقوم ببطولته باركر بوسي وتوني سبيلنغ والفيلم كوميدي خفيف (رويتر)

التليفزيون المصري يعرض ناصر 56 العام القادم

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: نفى المسؤولون في التليفزيون المصري الانباء التي نشرت مؤخرا حول وجود اسباب سياسية وراء منع عرض الفيلم التليفزيوني (ناصر 56) حتى الان، وخاصة في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وقالوا انه لا يمكن منع عرض الفيلم لاسباب سياسية، لان قطاع الانتاج بالتليفزيون هو الذي انتجه، وقام بالدعاية اللازمة والمكثفة عنه. وانما السبب انهم تعاقدوا مع الموزع محمد حسن رمزي بان لا يعرض التليفزيون الفيلم الا بعد مرور عام على قيامه هو بتسويقه في الخارج. وعرضه للبيع في شرائط فيديو، وكان مفترضا ان تنتهي المهلة في يوليو الماضي ويذيعه التليفزيون، لكن الموزع عاد وطلب مهلة اخرى ثلاثة اشهر. ووافق اتحاد الاذاعة والتليفزيون على طلبه، على ان يعرض الفيلم بعد انتهائها او في بدايات العام القادم. هذا وكان كثير من الكتاب والصحافيين والقراء قد هاجموا التليفزيون لعدم عرضه الفيلم، وقالوا ان هناك اسبابا سياسية وراء المنع.

دعوى قضائية قبطية ضد مبارك ووزير الداخلية

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: قررت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة تأجيل نظر الدعوى المرفوعة من المحامي القبطي ممدوح نخلة ضد الرئيس حسني مبارك، بصفته رئيسا للجمهورية وطالبه فيها بان يصدر قرارا ان يكون يوم عيد النيروز القبطي اجازة رسمية في البلاد مثل عيد رأس السنة الهجرية.

وذلك الى جلسة تعقد في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

كما قررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى الاخرى المقامة من نفس المحامي، ضد وزير الداخلية يطالبه فيها الغاء الخط الهمايوني الذي يشترط حصول الاقباط على موافقة رئيس الجمهورية قبل بناء الكنائس او اصلاحها.

«شهادة براءة» للفستق الايراني في قطر

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: اكدت مختبرات وزارة الصحة القطرية صلاحية وسلامة الفستق الايراني وذلك بعد اتهامات غريبة له بالتسبب في امراض سرطانية قاتلة. ونقلت صحيفة «الوطن» عن رئيس قسم التغذية ببلدية الدوحة قوله انه تمت عملية مسح شامل لجميع محلات بيع المكسرات والمخازن، وبالذات الذين يتعاملون مع الفستق الايراني، حيث اخذت عينات من هذه المخازن وتم ارسالها للمختبر الرئيسي بوزارة الصحة الذي اكد ان معظم العينات سليمة.

ومن بين 17 عينة مطروحة للبيع في قطر من الفستق الايراني لم تثبت سوى اصابة عينتين فقط بفطريات قد تسبب امراضا خطيرة وهما تعودان الى تاجر كان يختزن 400 كيلوغرام من هذا الفستق الفاسد الذي ستقوم الجهات المختصة باتلافه.

الايرانيون اصبحوا اطول عمرا

■ طهران ـ رويتر: جاء في احصاءات ايرانية ان سكان البلاد اصبحوا اطول عمرا حيث تضاعف عدد من تخطوا الستين خلال الاربعين عاما الماضية.

ونسبت صحيفة طهران تايمز امس الى عبد الرحمن وجودي وكيل رئيس منظمة الرعاية الاجتماعية الايرانية قوله ان عدد السكان ممن تبلغ اعمارهم 60 عاما او اكثر ارتفع الى اكثر من 1,4 مليون منذ اول احصاء للسكان عام 1956.

ونقلت الصحيفة عن وجودي قوله: من المتوقع ان يكون هناك واحد من كل سبعة اشخاص يبلغ ستين عاما او اكثر عام 2025 مقارنة بشخص واحد من بين 11 شخصا عام 1995.

Fifi - biotic

جعفر عباس

منذ أيام وأنا في حرج عظيم.. فقد كنت ولسنوات طويلة أعتبر الرقص الشرقي ضربا من «الرذيلة». ثم قرأت مؤخرا في صحيفة «الراية» القطرية تقريرا لمراسلها في القاهرة يقول فيه ان علماء واطباء نفسانيين اكدوا ان الرقص الشرقي علاج ناجع للاكتئاب والبواسير والعقم وغيرها من الامراض.. ويقول الدكتور محمد الزقازيقي، استاذ كرسي الرقص الشرقي بجامعة ميلوز الفرنسية ان الكثير من الاوروبيين باتوا يترددون على اندية الرقص الشرقي للتخلص من الضغوط النفسية والعصبية.

ولأنني كثيرا ما اتعرض للاتهام بفبركة الاشياء أو عرض الحقائق مقلوبة فسأنقل اليكم مقاطع مما كتبه مراسل الصحيفة المذكورة اعلاه في تقريره. «اصبحنا قاب قوسين او ادنى من اليوم الذي عندما يذهب المريض الى الطبيب ستكون الروشتة (الوصفة) مشاهدة فيفي عبده ثلاث مرات يوميا بعد الأكل.. واذا كانت الحالة متعسرة نسبيا فعلى المريض مشاهدة مسرحية «حزّمني يا ...» وفي الحالات الصعبة ستكون الروشتة مشاهدة مسرحية «اخويا هايص وانا لايص» ولعلاج نزلات البرد يكون هز الردف الى ناحية اليمين.. والحالات التي تستدعي تناول المضادات الحيوية سيتم علاجها بالباس المريض بدلة الرقص».

المهم.. التقرير حافل بشهادات ذوي الاختصاص بالدرجة التي اقنعتني بأن الرقص الشرقي فعلا هو «اكسير الحياة».. بل وأفضل علاج لأمراض الشيخوخة!!.. تخيل رجلا ناهز الستين ويعاني من التهاب المفاصل وتكلس عظام الحوض وقد جلس في «عيادة» وعلى انفراد مع راقصة. وقدمت له هذه الراقصة فاصلا علاجيا، ثم رفسته برفق بساقها الكاسية العارية في مواضع الالتهاب والتكلس.. مؤكدا ان صاحبنا الستين سيغادر العيادة جريا.. ويعود الى البيت ويطلق زوجته طلاقا نهائيا وبأثر رجعي، ثم يبيع البيت لينفق قيمته على عروس تكون بنفس مواصفات الراقصة الطبيبة.

ولعل اقوى دليل بأن الرقص الشرقي يعيد الشباب هو ان فيفي عبده (عيني باردة) تتمتع بقوام فتاة في مقتبل العمر رغم انها بعامية اهل السودان «حبوبة» اي جدة تجاوزت الخمسين بكثير.. وهناك نجوى فؤاد التي قال المؤرخ بلوتارك انها رقصت امام كليوباترا وانطونيو بمناسبة زواج الاولى من شقيقها القاصر بطليموس، وهي الزيجة التي اتخذتها كليوباتر ستارا لممارسة الخطيئة مع انطونيو ضاربة عرض الحائط بتقاليد وقيم امتنا الفتية.. المهم، ما زالت ست نجوى ترقص، ولكن وبعد أن ادت فريضة الحج في اوائل التسعينات فانها توقفت عن الرقص في الفنادق والأندية الليلية، لأنه «حرام».. واصبحت ترقص فقط في الافلام والمسرح حيث الرقص الحلال لان الفائدة تعم جماهير عريضة، ويذكرني هذا وبحرص حجة الخلخال فيفي عبده التي تحرص كثيرا على عدم خرق تعاليم الدين الاسلامي وتلجأ الى رجال الدين لسؤالهم عن مختلف الامور، ففي شهر رمضان الماضي سألتهم عما اذا كان الرقص في رمضان محرما، فأجابها رجل دين متحجر ومتعصب بأن ما هو حرام في غير رمضان حرام في رمضان!! هل هذا كلام ياشيخنا؟ ماذا تقصد، ولماذا كل هذا اللف والدوران؟

على كل حال فيفي عبده ليست من النوع الذي يقبل بالفتاوى والمشورة دون تمحيص او تدقيق. فقد اصدرت فتوى مضادة بان الرقص في رمضان حلال، او «مستحب» لماذا؟ لان افراد فرقتها يعتاشون من الرقص، فاذا امتنعت عنه في رمضان حرم اولئك النفر من مصدر ارزاقهم في الشهر الفضيل.. ثم خرج علينا رجل دين آخر بفتوى تقول ان اكل مال الراقصات حرام؟! وكانت المناسبة ان فيفي كانت تعد موائد للفقراء خلال رمضان، فقال صاحبنا ان تلك الموائد اعدت من مال حرام!! قال هذا عن موائد «خمسة نجوم» موائد فيها من كل انواع اللحوم زوجان.. فيها الكنافة وام علي وام كلثوم وابن آوى.. ومع ذلك فانه افتى بحرمتها.. ولا اعرف ماذا سيقول امثال هؤلاء عن القيمة العلاجية للرقص الشرقي.. هل «حرام» اذا خضعت للعلاج على «يد» راقصة ذات «امكانيات» محترمة؟ هل حرام ان يرقص الواحد او الواحدة منا في مكان عام بأمر الطبيبة الراقصة؟ اليس الرقص نوعا من العلاج الطبيعي؟

احوال الناس



● الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي وصل الى جنيف في اجازة خاصة، ومن المتوقع ان يدخل احد المستشفيات السويسرية يوم الجمعة المقبل لاجراء عملية جراحية بسيطة في الركبة. وقد ازدحمت جنيف بالامراء والوزراء والسفراء ورجال الاعمال السعوديين والعرب الذي وصلوا للاطمئنان على صحته.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة البريطانية لندن المحامي والمنتج الفني مجدي العمروسي بعد اجراء عملية جراحية ناجحة في فقرات الرقبة.

● تولى نقيب المحامين الاردني حسين مجلي متابعة قضية الاعتداء الذي تعرض له رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في عمان بصفته محاميا لمشعل ومرافقه محمد ابو سيف.

● قدم الصحافي الاردني باسم سكجها استقالته من رئاسة تحرير اسبوعية «البلاد» التي علق صدورها قانون المطبوعات والنشر الجديد.

● يصل الى القاهرة بعد ايام عدد من الائمة من سلطنة عمان ليتلقوا التدريب في معهد الائمة التابع للازهر. وذلك تنفيذا لاتفاق بين السلطنة والازهر. كما وافق الازهر على ارسال خمسين معلما آخرين للعمل هناك.

● مركز الافتاء الاسلامي التابع لجامعة الازهر ينظم يوم السبت المقبل حلقة نقاشية عن تفسير الخلاف في فقه الزكاة يشارك فيها رؤساء اقسام الشريعة بكليات الحقوق بالجامعات المصرية وكذلك رؤساء كليات التجارة وكبار الفقهاء والاقتصاديين والفقه المقارن.

● عاد الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية.

● سيقوم وفد من رجال الاعمال المصريين في شهر تشرين (الثاني) المقبل بزيارة الى جمهورية تتارستان السوفييتية لعقد صفقات لزيادة التبادل التجاري بين البلدين.

● الفنان المصري احمد زكي سيتوجه الى مدينة الاسكندرية على ساحل البحر الابيض المتوسط لمقابلة عدد من الاسر اليونانية التي لا تزال تعيش في المدينة لمعرفة تفاصيل حياتهم بدقة استعدادا لتصوير دوره في فيلم سينمائي اسمه جبل ناعسة، وسيكون التصوير في الشتاء وفي حي بحري بالذات.. وسيقوم باخراجه وكتابة السيناريو والحوار هشام ابو النصر عن قصة الاديب السكندري مصطفى نصر.

● البروفسور نبيل عياد رئيس معهد الدراسات الدبلوماسية في جامعة ويستمنستر بلندن عاد من باريس بعد ان القى محاضرة في معهد الدراسات الادارية الفرنسي تحت عنوان «ثورة المعلومات» وادواتها الحديثة.

● انتقل الى رحمة الله الدكتور الشيخ سيد درش العالم المصري المسلم الذي كان احد ائمة المركز الاسلامي في لندن، اثناء زيارته الى القاهرة، وسينظم المركز مجلسا لتلقي التعازي الساعة الثالثة عصر السبت المقبل.

جدل عنيف حول المسابقات ومطالبات قوية بالغائها

فنزويلا: ايهما أكثر اغراء ثروة النفط ام ملكات الجمال؟

كراكاس ـ من جايلز تريكسر:

في فنزويلا النفط سلعة التصدير الرئيسية.. هل هذا صحيح.

يشكل النفط 80 في المئة من الصادرات وثلث اجمالي الناتج المحلي لهذه الدولة بأمريكا الجنوبية التي تشتهر أكثر في العالم بمنتج مختلف تماما.. ملكات الجمال. ورغم ان هذه المسابقات تثير انتقادات بأنها تقاليد عفا عليها الزمن وتقلل من مكانة المرأة فانها تكاد تكون مقدسة في فنزويلا حيث يمكن ان تكون نقطة انطلاق لحياة سياسية.

وحاليا تعتبر ملكة جمال الكون السابقة ايرين سايز (35 سنة) اكثر السياسيين الفنزويليين شعبية وتحتل موقعا متقدما في استطلاعات الرأي كمرشحة لانتخابات الرئاسة في العام المقبل

وكالعادة ساد فنزويلا (23 مليون نسمة) جو من الاثارة في مسابقة ملكة جمال البلاد هذا الشهر مما يؤكد تكرارا ان جمال المرأة سواء اكان طبيعيا أو غير ذلك تجارة كبيرة هنا.

ويجانب الابتسامة الحلوة للفائزة فيروسكا راميرز (18 سنة) يرى المنظمون ارباحا على المدى الطويل من المسابقة التي تحتل المركز الاول في التلفزيون الذي يبثها في 60 دولة غالبا على الهواء مباشرة والان عن طريق الانترنت.

قال كارلوس بارداسانو رئيس قناة فينيفيزيون التي تنتج وتذيع المسابقة السنوية ان ميزانيتها تبلغ سبعة ملايين دولار.

اضاف يقول «قد لا تأتي بأرباح كبيرة. هذا غير مهم. انها تحقق ما هو اهم.. الشهرة».

ولا ترى مجموعة شركات سيسنيروس التي تمتلك قناة فينيفيزيون ومؤسسة مس فنزويلا نهاية قريبة لمسابقة فازت فيها فنزويلا بملكة جمال العالم خمس مرات وملكة جمال الكون أربع مرات. رقم قياسي لم تحققه دولة اخرى.

تدين فنزويلا بكل هذا التألق والجمال لمصمم كوبي المولد صغير الحجم اسمه اوسميل صوصا. بمساعدة فريق من جراحي التجميل وأطباء الاسنان يصحح صوصا عيوبا طبيعية صغيرة في المتسابقات ويدربهن لينافسن فينوس.

قالت ماريا يوجينيا موسكيرا المديرة بقناة فينيفيزيون «يتسلم اوسميل الماسة وهي خام ويصقلها ويلمعها. وفي عملية تستمر أحيانا عامين او ثلاثة اعوام يحول الخام الى جوهرة».

ورفضت موسكيرا اتهامات بان مؤسسة مس فنزويلا مجرد مصنع لانتاج «مانيكانات» حية. ولكنها اعترفت ان الجمال عملية مكلفة ووصفت مؤسسة مس فنزويلا بانها «شركة ناجحة».

وفي عملية تحويل انثى فنزويلية الى فينوس يركز صوصا وفريقه على ما يسمى «الضبط الدقيق» واهمه تجميل الانف والشفتين والحاجبين.

وبعد ذلك تأتي تمرينات اللياقة البدنية الشاقة والنظام الغذائي الصارم لمدة ستة أشهر استعدادا للمسابقة..

يقول صوصا الذي يرأس ورشة اعداد ملكات الجمال منذ 1979 «الجمال الطبيعي لم يعد موجودا. انني من اكبر انصار جراحات التجميل. نجعل من الجميلات أكثر جمالا».

واغلب الفائزات في مسابقات ملكات الجمال تنتظرهن حياة عملية متألقة في التلفزيون او الاعلانات او بيوت الازياء.

كما انهن يحظين بشعبية كبيرة بين مواطنيهن كصورة مشرقة لدولة تتمتع بثروتين.. النفط وملكات الجمال.

خطوط ارشادية جديدة لاستئصال حصى الكلى

الجراحة ليست الافضل للتخلص من الحصى

■ واشنطن ـ ق.ب: وضعت الجمعية الامريكية للمسالك البولية عددا من الخطوط الارشادية العامة التي تتعلق بحصى الكلى ومدى حاجة الشخص المصاب الى عملية جراحية لاخراجها. وحسب هذه الارشادات فان حصى الكلى التي تقل أحجامها عن 5 ملليمترات، والتي تشكل 85 في المائة من حصيات الكلى التي تصيب الانسان لا يتطلب اخراجها عمليات جراحية لانها تخرج من تلقاء نفسها.

وتؤكد تلك الارشادات أن الشخص الذي يعاني من الحصيات ذات الحجم الكبير (أكبر من 5 ملليمترات) او تلك التي تسبب له ألما عنيفا فانه يحتاج الى عملية جراحية للتخلص منها، اذ تستقر تلك الحصى في الحالب الذي يشكل المقر الرئيس لمعظم الحصى، مسببة ألما شديدا في تلك المنطقة.

واوضح الباحثون في الجمعية الامريكية للمسالك البولية ان الاشخاص المصابين بحصى الكلية يعانون من ألم شديد عندما ينقبض الحالب حول الحصى، الا ان الألم يخف ويضعف عندما تمر الحصيات الى المثانة، مشيرين الى وجود اكثر من مليون أمريكي يعانون من هذه الحالة.

وبعد الرجوع الى حوالي 1500 دراسة على فعالية عمليات استئصال الحصى، أقر الأطباء ان الجراحة المفتوحة يجب ان لا تكون هي الخيار العلاجي الأول للحصى الصغيرة التي لا تسبب ألما شديدا، فالانتظار لمدة كافية تسمح للحصيات بالمرور تلقائيا دون تدخلات جراحية كفيل بأراحة المريض وعدم التسبب في اصابته بأي مضاعفات.

وقال الدكتور جوزيف سيجورا، بروفيسور طب المسالك البولية في مركز مايو كلينك الطبي الامريكي ان الخطوط الارشادية الجديدة تساعد في الاجابة على كثير من تساؤلات المرضى عن حجم الحصيات المنتظر خروجها ومدة انتظارها والاحجام الكبيرة التي تتطلب تدخلا جراحيا ونوع هذه التدخلات حيث تقدم مجموعة من المعايير لتقييم الحالات المرضية وطرق علاجها.

واكد ان الطرق العلاجية المعتمدة اليوم التي تشمل عملية الرضخ او تفتيت الحصى وسحقها بالموجات فوق الصوتية Shock wave Lithotripsy هي اكثر فعالية واقل عنفا من عمليات استئصال حصيات الكلى بواسطة الجراحة المفتوحة، موضحا ان موجات تفتيت الحصى هي افضل العمليات لازالة الحصى التي يقل حجمها عن سنتيمتر واحد وتقع في الجزء العلوي من الحالب.

ونوه الى ان الحصيات كبيرة الحجم الواقعة في نفس المنطقة تتم ازالتها بتقنية تنظير الحالب، حيث يغرس جهاز صغير شبيه بالتليسكوب في الحالب للكشف عن الحصى وتجزئتها.

ووفقا للارشادات الجديدة فقد أصبح بالامكان ازالة حصيات الكلى الواقعة في الجزء السفلي من الحالب اما بالموجات فوق الصوتية او بالقسطرة وتنظير الحالب دون احداث اي مضاعفات صحية خطرة.

ويرى الدكتور سيجورا انه اذا اوصى الطبيب المعالج بالجراحة لاستئصال حصى الكلى بدلا من طرق وتقنيات العلاج الحديثة فانه على الارجح تكون افضل الاجراءات وأنسبها لحالة المريض الصحية.

سرقة رب العمل المستغل ليست جريمة في بريطانيا

■ كارديف (بريطانيا) ـ اف ب: قرر قاض رؤوف باحدى محاكم كارديف (غرب) تبرئة سبعة من سائقي الشحن سرقوا 36 الف جنيه استرليني (57600 دولار) من صاحب شركة حافلات النقل الذين يعملون لديه. وقال محامي الرجال السبعة الذين تتراوح اعمارهم بين 30 و46 سنة انهم كانوا يتلقون راتبا لا يكفي بعد الاستقطاعات غير المبررة لتلبية احتياجاتهم. واكد محامي الرجال السبعة انهم كانوا يتقاضون اسبوعيا بعد الاستقطاعات 33 جنيها استرلينيا (52 دولارا) مما دفعهم لان يقرروا يوما ان سرقة ما اعتبروه حقا لهم، ورفض القاضي امس ان يطلب منهم اعادة المبلغ المسروق الى شركة شمروك كوتشز.

ولم تتمكن الشركة من جانبها ان تقدم للقضاء سجلات الرواتب لشرح اسباب المستقطعات، متذرعة بان هذه السجلات قد اتلفت. واكتفى القاضي بفرض عقوبات تتمثل في القيام بأعمال للمصلحة العامة معتبرا ان الامر يتعلق بحالة استثنائية. واضاف مديكم شكاوى ضد مستخدمكم السابق، وهناك اسباب متعددة لدعم هذه الشكاوى» مضيفا «لا اعتقد بأنه من العدل او الانصاف مطالبتكم بدفع تعويضات».

اقامات «اليكترونية» للعرب لمنع التزوير في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت مديرية الامن العام في الاردن امس باستخدام احدث جهاز توصل اليه العلم الحديث لاستخراج بطاقات الحاسوب الآلي الخاصة بالاقامات السنوية التي تمنح للجنسيات العربية والاجنبية الراغبة في زيارة الاردن او العمل فيها.

وذكرت مصادر الامن العام الاردني ان ادخال مثل هذا النظام الى الاردن يهدف بالدرجة الاولى الى وضع نظام جديد لطباعة بطاقات الاقامة السنوية والتي تتميز بصعوبة تزويرها او التلاعب بها كونها تحمل علامات وارقاما سرية يصعب كشفها للغاية وهي ذات الوان مختلفة.

واشارت مصادر مديرية الامن العام ان عدد القادمين الى الاردن منذ بداية العام الحالي، وحتى امس بلغ ثلاثة ملايين و177 الفا من مختلف الجنسيات في حين بلغ عدد المغادرين من الاردن مليونين و996 الف مواطن.

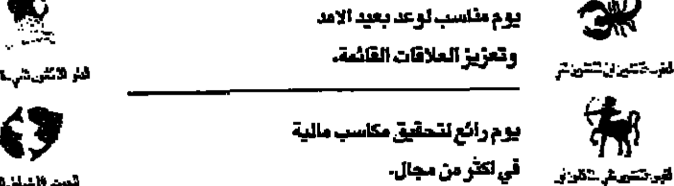
واوضحت المصادر ان عدد الحاصلين رسميا على اقامات سنوية في الاردن بلغ عددهم 51,677 شخصا وهؤلاء يقيمون بصورة مشروعة منهم 22853 الفا من جنسيات عربية و28824 من جنسيات اجنبية و6275 من حملة جوازات السفر الفلسطينية و3155 باكستانيا و7025 سيرلانكيا و9391 عراقيا و3479 لبنانيا و449 فلبينيا.

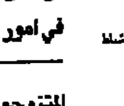
ومن جهة اخرى توفي 8 مواطنين واصيب 100 مواطن وتحطمت حوالي 260 مركبة نتيجة للحوادث التي وقعت في الاردن امس الاول على اثر الظروف الجوية التي سادت البلاد والتي بلغت 146 حادث سير.

واعلنت مصادر رسمية اردنية في الامن العام أن 112 حادث صدم و12 دهس و14 حادث تدهور ادت الى هذه الخسائر في يوم واحد فقط.

وناشدت مصادر الامن الاردنية السائقين على مختلف الطرق في الاردن التأكد من صلاحية مركباتهم الفنية، وقيادة مركباتهم بصورة وقائية تضمن سلامتهم وسلامة الآخرين من ركاب ومشاة.

كلام النجوم





نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم، رفاق عمل يتذمرون من تدخلك في امورهم.

هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

تأكد ان مسؤوليك يعرفون انجذابك للسلطة، عبء العمل يزداد بغياب زميل.

ستكون ضحية نجاح شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.